



المؤتمر الدولي الرابع للدراسات العليا والبحث العلمي
المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانية في
عصر الذكاء الاصطناعي

The 4th International Conference On Graduate Studies and Scientific Research

**Terminology and its Issues in the Humanities in the Era of
Artificial Intelligence**

الإمارات العربية المتحدة



جامعة الوصل - دبي

كتاب

**المؤتمر الدولي الرابع
للدراسات العليا والبحث العلمي**

الموسوم بـ

**المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانية
في عصر الذكاء الاصطناعي**

19 - 20 نوفمبر 2025 م

لجنة نشر الكتاب

إشراف:

أ. د. إياد أحمد إبراهيم
نائب مدير الجامعة لشؤون البحث العلمي

رئيس لجنة النشر:

أ. د. محمد الصّحبي البعزاوي

أعضاء لجنة النشر:

أ. د. زياد علي الفهداوي
أ. د. محمد الصّالح البوعمراني
د. ريم يوسف

كلمة الأستاذ الدكتور محمد أحمد عبد الرحمن
مدير جامعة الوصل - الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسول الله، معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب السعادة الزملاء العلماء والباحثون أعضاء هيئة التدريس طلبة الجامعة الضيوف الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أفتتح أعمال المؤتمر الدولي الرابع للدراسات العليا والبحث العلمي، الذي ينعقد هذا العام تحت عنوان: "المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي"، برعاية معالي جمعة الماجد رئيس مجلس أمناء الجامعة.

وهو عنوان يجمع بين الأصالة والمعاصرة، بين أصول الفكر الإنساني وامتداد التقنية الحديثة، بين عمق المفهوم وسرعة التحول.

إنّ المصطلح ليس مجرد وعاء لغوي، وإنما هو قلب الفكر العلمي، ومرآة التخصص، وبوصلة التفاهيم بين الثقافات.

وكلما تطور العلم، وتشعبت المعارف، واشتدت الحاجة إلى الوضوح والدقة، زادت مسؤوليتنا تجاه المصطلح: ضبطاً، وتحليلاً، وتداولاً، ونقلًا.

وفي زمنٍ باتت الحدود بين التخصصات تتقاطع، واللغة تخضع لتأثير الذكاء الاصطناعي، وتنتج المصطلحات آلياً، أو تُترجم فوراً، أو تُبثّ رقمياً إلى ملايين البشر؛ تزداد الحاجة إلى مساءلة المصطلح: من أين جاء؟ كيف يتشكل؟ كيف يُفهم؟ وكيف نحافظ على معناه؟ بل كيف نمنع ضياعه في زحمة السرعة وتراكم المعلومات؟

وقد جاءت محاور هذا المؤتمر لتلامس هذه الإشكالات العميقة:

- أولاً: محور الحدّ؛ حيث نبحث عن الدقة والتعريف وضبط المعنى.

- ثانيًا: محور النشأة والتوليد والتلقي؛ ندرس كيف تنشأ المصطلحات وتُداول في مجتمعات العلم.
 - ثالثًا: محور التخصصات المتداخلة؛ في زمن لم يعد التخصص قائمًا وحده بل متشابكًا مع غيره.
 - رابعًا: محور الترجمة؛ التحدي الكبير في نقل المصطلحات بين اللغات دون أن نخسر روحها.
 - خامسًا: وأخيرًا، محور التقنية والذكاء الاصطناعي؛ كيف غيّرت خريطة المصطلح وأدوات تحليله وصياغته.
- السادة الحضور،

إنّ هذا المؤتمر لا ينتمي فقط إلى لحظة بحثية عابرة، وإنما إلى مشروع علمي أوسع، نؤمن به في جامعتنا، يقوم على تعزيز مكانة العلوم الإنسانية، وتفعيل أدواتها في تحليل الواقع، وبناء الجسور بين المعارف، ومواكبة التحولات التقنية العالمية، دون أن نفقد هويتنا اللغوية والثقافية.

وإذ تفتح جامعة الوصل أبوابها اليوم لعلماء وباحثين من مختلف دول العالم العربي وخارجِه، فإننا نفتح معها باب الحوار، والتفاعل، والتكامل العلمي، ونتطلع إلى أن يثمر هذا اللقاء توصياتٍ ومخرجاتٍ تضع أُسسًا علميةً لتطوير المصطلح العلمي العربي، وتعزيز حضوره في البيئة الرقمية، وتيسير تداوله في عصرٍ تتحكم فيه الخوارزميات.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدّم بالشكر الجزيل لراعي المؤتمر معالي جمعة الماجد رئيس مجلس الأمناء، وإلى كل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر: لجانه العلمية والتنظيمية والإعلامية والتحضيرية، والباحثين العلماء، وطلبة الدراسات العليا الذين نراهم اليوم شركاء حقيقيين في صناعة المعرفة.

ختامًا، أكرّر ترحيبي بكم، متمنيًا أن يكون هذا المؤتمر منارةً علمية، ومصدرَ إلهام، ومنصةً لتبادل الأفكار بين الأجيال والتخصصات، نابعةً من رسالتنا، ومؤديةً لواجبنا تجاه لغتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة الرئيس التنفيذي للمؤتمر

أ.د. محمد الصالح البوعمراني - عميد الدراسات العليا

ليس البحث في المصطلح وقضاياها من المسائل العلمية الجديدة، فعلم المصطلح أو المصطلحيّة من العلوم الوسائل التي تحتاج إليها كلّ التخصصات، فلا يتأسس العلم حتّى يبنى جهازه الاصطلاحي الذي يعبر عن شبكة المفاهيم التي تبني تصوّراته وتؤسّس لمقوماته. وليس من الغريب أنّ يشهد الاهتمام بالمصطلحات في النصف الثاني من القرن العشرين تحوّلًا نوعيًا، فعلم المصطلح يشهد حركة كلما شهدت العلوم منعطفات معرفيّة، تقتضي هذه المنعطفات المعرفيّة إعادة بناء للجهاز الاصطلاحي لكلّ علم حتّى يتوافق مع هذه التحوّلات.

فلاشك أنّ لكلّ مجال معرفي منعطفاته، فتحدّث عن المنعطف اللساني والمنعطف العرفاني والمنعطف البيئي والمنعطف السردى... وكذا الأمر في أغلب العلوم، وفي هذا الإطار نعيش اليوم ما يسمى بالمنعطف التكنولوجي، والمنعطف الرّقمي بصورة خاصّة، الذي أحدث ثورة في توفير المعلومات وإنتاجها ومعالجتها. وما أحدثته هذه الثورة من تحوّلات لا في مستوى المعرفة فحسب بل في الرّؤية إلى الإنسان والوجود عامّة. ولاشكّ أنّ هذا المنعطف الرّقمي كان له أثره في العلوم الإنسانيّة، وفي النظر إلى علم المصطلح التي تجددت النظرة إلى إشكاليّاته مع التحوّلات الرّقميّة والذكاء الاصطناعي وتنافذ العلوم وتداخل التخصصات.

فلا يمكن أن نبني معرفة جديدة بجهاز اصطلاحي قديم، وبمقاربات تقليديّة للمصطلح وقضاياها، هذا ما دعانا في عمادة الدراسات العليا في جامعة الوصل إلى إعادة طرح قضايا المصطلح في ضوء التحوّلات المعرفيّة الجديدة، بتنظيم مؤتمر علميّ دولي عنوانه بـ "المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانيّة في عصر الذكاء الاصطناعي" انعقدت فعاليّاته يومي 19 و20 نوفمبر 2025.

إنّ المصطلح في عصر الرّقمنة يعيد طرح العديد من القضايا، المتعلقة بدور الذكاء الاصطناعي في إعادة بناء الجهاز الاصطلاحي للعلوم، وفي عولمة المعرفة وتوحيد المصطلحات وترجمتها، وبيان المهيمن منها، والقدرة على توليدها وتطويرها، وقدرتها على التكيّف في الفضاءات العلميّة الجديدة. ناهيك بالجهاز الاصطلاحي الجديد الذي نشأ مع الرّقمنة وعلوم الحاسوب والذكاء الاصطناعي، وما أحدثته من تغييرات وتأثيرات في الجهاز الاصطلاحي للعلوم الأخرى.

يثير هذا المؤتمر أسئلة مختلفة حدّدتنا أهمّها في:

- أيّ دور للمصطلح في التمييز بين الحقول المعرفية؟
 - كيف يساهم وضع المصطلح في المحافظة على الهوية الثقافية في العلوم الإنسانية والاجتماعية في مجتمع العولمة المتّسم بالانفتاح والتجّد الدائم؟
 - كيف يكون المصطلح مدخلاً من المداخل المساهمة في دراسة تداخل التخصصات؟
 - ما تحديات تلقي المصطلح العلمي والمصطلح التقني في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟
 - كيف يمكن التعامل مع المصطلح باعتباره أداة الوصف العلمي الأساسية في سياق التسارع المعرفي والتطورات الرقمية بمختلف مكوناتها؟
 - ما القضايا التي يمكن أن تُثار في علاقة بترجمة المصطلحات العلمية والمصطلحات المتخصصة في العلوم الإنسانية، من العربية وإليها؟
 - كيف تساهم نماذج الذكاء الاصطناعي في حل قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية.
- وقد تعدّدت زوايا التّظر التي قارب من خلالها الباحثون هذه الإشكاليّات، انطلاقاً من طبيعة تخصصاتهم ومن خصوصيّة الآلة المنهجية التي اعتمدها كلّ منهم، وقد انتخبنا في هذا الكتاب عدداً من البحوث المعبرة عن هذه القضايا.

ولا يفوتنا في نهاية هذا التّقديم أن نتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى معالي جمعة الماجد راعي المؤتمر ورئيس مجلس أمناء جامعة الوصل، وإلى سعادة مدير جامعة الوصل الأستاذ الدكتور محمّد أحمد عبد الرّحمن لإشرافه على المؤتمر وحرصه على نجاح فعاليّاته. ونتوجّه بالشكر والامتنان إلى جميع الباحثين الذين أسهموا في تأثيث أعمال هذا المؤتمر ببحوثهم القيّمة، ونقاشاتهم العميقة، وإلى الهيئة العلميّة للمؤتمر لجهودها في تحكيم البحوث وتدقيقها، وإلى الهيئة التنظيمية لما بذلته من جهد في تنظيم فعاليات هذا المحفل العلميّ.

كلمة المشاركين في المؤتمر

بقلم: أ.د. الأزهر الزناد

الجامعة التونسية، تونس

معالي جمعة الماجد، رئيس مجلس أمناء الجامعة،

سعادة مدير الجامعة الأستاذ الدكتور محمد أحمد عبد الرحمان،

السادة المشرفون على المؤتمر الدولي الرابع للدراسات العليا والبحث العلمي،
بجامعة الوصل (الإمارات)،

السادة منتسبو الجامعة الأفاضل

الزملاء والزميلات المشاركون في المؤتمر من داخل الإمارات العربية المتحدة ومن
خارجها ...

السادة متابعي المؤتمر على منصة الجامعة

السلام عليكم

... وبعد، فلي شرف إلقاء هذه الكلمة الافتتاحية، بالأصالة عن نفسي، أنا الأزهر الزناد،
أستاذ التعليم العالي بالجامعة التونسية، وبالنّابة عن الزّميلات والزملاء المشاركين في
هذا المؤتمر الملتئم تحت عنوان: المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانية في عصر الذكاء
الاصطناعي،

وأودّ في بدايتها أن أتقدّم بالشّكر الجزيل والتّقدير الفائق للمنظّمين وإلى كافّة أسرة
جامعة الوصل العريقة، وهي على مشارف الاحتفال بذكرى تأسيسها منذ أربعين عامًا
مثّلت خلالها قبلة يرتادها طّلاب المعرفة ومنارة تضيء درب البحث العلمي والعطاء
المعرفي، وها هي تجمع ثلّة من خيرة الباحثين في المصطلح في مختلف الجامعات من
شتّى أنحاء العالم،

يمثّل المصطلح أداة ضروريّة في جميع الصّنائع والاختصاصات دون استثناء من
حيث مثّل أداة لتسمية المفاهيم المخصوصة بالواحد منها، أو المشتركة بين بعضها أو
جميعها. وللمصطلح ضوابط دقيقة تسعى جميع الاختصاصات إلى اعتمادها لضمان
التّجاعة في العبارة والاستعمال.

وهو في الآن نفسه مبحث تشترك في التفكير في شأنه جميع الاختصاصات المعرفية دون استثناء وتتظافر فيه للكشف عن قوانينه وقضاياه الدلالية المفهومية والنظامية اللغوية وعن مظاهره المعرفية والعلمية والمفهومية. وهي مظاهر متبدلة متغيرة تتسارع وتيرتها بمرور الزمن في ضوء ما تعيشه العلوم والصناعات البشرية من تحولات على مدى التاريخ المديد.

يعيش العالم، في هذه السنوات، على وقع الثورة العلمية الرابعة، ثورة الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا النانو. فمؤتمرنا هذا ينتظم في خضم المطارحات الفلسفية والتقنية والأخلاقية والصناعية التي تعتمل في الفكر البشري على مدى هذه السنوات.

ولعل لقاءنا في هذا المؤتمر، وإن كان عن بعد، مناسبة لتعميق فهمنا للظواهر اللسانية الاصطلاحية في ربطها بما تفرضه مستجدات التكنولوجيا من توسيع للمعارف وتطبيقاتها، وجميعها محتاج إلى مواكبة اصطلاحية قائمة على أساس علمي متين.

ويلمس المطلاع على عناوين الورقات العلمية، ثراء في الموضوعات الاصطلاحية المطروقة من قبيل: توليد المصطلحات وترجمتها واستعمالها من مداخل شتى بما فيها أدوات الذكاء الاصطناعي...

ويلمس توسيعاً للعناية بمجالات نظرية وعملية دقيقة من قبيل التربية والتعليم والقانون والإدارة والنقد الأدبي ومختلف العلوم الإنسانية ... ويلمس تنوعاً في أطر التناول النظرية، من قبيل الإدراكية والمقاربات الشكلية والقانونية الفقهية، وغير ذلك كثير.

ولعل أهم الغايات الموكولة إلى مؤتمرنا هذا، مدارها على توطين المعارف الإنسانية في تربتنا العلمية والثقافية سبيلاً إلى المساهمة في بناء المعرفة الإنسانية. وهما عملان متواصلان، متزامنان، متضافران، متلازمان في جميع المجالات. والمصطلحات من جملة المفاتيح التي تحقق الغايتين.

أرجو لجميع المشاركين التوفيق في أعمالهم، وللحضور الاستفادة من الورقات والمناقشات.

شكراً لكم

الفهرس

11	الخطاطات الإدراكية في صوغ المصطلح وترجمته ■ أ. د. الأزهر الزنّاد
31	تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي ■ أ. د. فوز محمد العبد الحق ■ ساره عبدالله العيسى
69	بعض المعايير المنهجية لاختيار المصطلحات العربية، مصطلحات المعجمية الحديثة نموذجًا ■ أ. د. جوزيف ديشي
79	المصطلح في العلوم الإنسانية: تحديات الحضور وآفاق الاستثمار في عصر الذكاء الاصطناعي ■ طاهر زغلون - إشراف أ. د. عثمان أحماني
121	فاعلية ChatGPT كمصدر لتكشيف مصادر المعلومات: دراسة تقييمية لمدى دقة وملاءمة الواصفات مع المحتوى ■ د. المزمّل الشريف حامد حسين ■ د. جميلة عبد الرحيم حسن أحمد ■ شما خميس علي المنصوري
161	في المصطلح التقديّ مقاربات وإشكاليات: كتاب «إشكالية المصطلح في الخطاب التقديّ العربيّ الجديد» للناقد يوسف وغليسي أنموذجًا ■ إيناس نظمي الزيناتي
189	الذكاء الاصطناعي وتوطين المصطلح في العلوم الإنسانية: ترجمة المفاهيم وإشكالات التلقي ■ أ. د. أحمد كروم ■ د. سعيد بن محمد القرني
223	دور مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) لوزارة الذكاء الاصطناعي لدولة الإمارات العربية المتحدة في ضبط مصطلحات الذكاء الاصطناعي ■ د. حصة عبد الله الكتبي
251	المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي ■ بيان عبد الرحمن الأحمد ■ مريم محمّد قطب أبو العينين

الخطاطات الإدراكية في صوغ المصطلح وترجمته

أ.د. الأزهر الزناد
الجامعة التونسية

ملخص

مدار هذا المقال على بيان أنواع الخطاطات الإدراكية (الخطاطات العامة والخطاطات المعرفية المؤسسية)، وعلى مظاهر اشتغالها في الترجمة عامة، وفي صياغة المصطلح وترجمته، بالتحديد، وذلك باعتبار العمل الاصطلاحي والترجمي نشاطًا ذهنيًا توجّهه خطاطات إدراكية تشغل في جميع الأنشطة الرمزية في مستوى الخلفية الإدراكية. ويقوم التحليل على نماذج من المصطلحات العامة (مثل: قاطرة-قطار)، والمصطلحات النحوية العربية (نائب الفاعل وما رادفه)، وفي ترجمة أسماء بعض النظريات اللسانية المعاصرة وأثر الخطاطات المعرفية المؤسسية، في خيارات المترجمين (البرنامج الأدنوي، نظرية العمل والربط، الاستعارات التي نحيا بها).

الكلمات المفتاحية: إدراكية، مصطلح، ترجمة، خطاطة، عربية.

Abstract

This article explores the identification of cognitive schema types—specifically general schemas and institutional cognitive schemas—and analyses how they operate in translation processes. It pays particular attention to their role in terminological formation and translation. The article treats terminological and translational tasks as mental activities shaped by cognitive schemas that influence all symbolic actions at the level of cognitive background.

The analysis uses examples from general terminology, like (locomotive/train), Arabic grammatical terms (such as deputy subject and its equivalents), and the translation of names of contemporary linguistic theories. It also examines how institutional cognitive schemas influence translators' decisions, as seen in translations of terms like (the Minimalist Program, Government and Binding Theory, and Metaphors We Live By).

Keywords: cognition, terminology, translation, schema, Arabic.

المقدمة

تمثل الترجمة، بصرف النظر عن مجالها، عملاً فكرياً يشتغل فيه الذهن وفق أطر صناعية (تقنيات الترجمة وقواعدها) وأطر ثقافية إدراكية كامنة في الذهن ذات موارد شتى وهي مؤثرة في العمل الترجمي أيما تأثير. في هذا المقال نسعى إلى فتح طريق في البحث الاصطلاحي والترجمي قوامها اعتبار الترجمة عملية رمزية تخضع لخطابات إدراكية توجهها وهي تشتغل بشكل عفوي (أو من وراء حجاب) فلا ينتبه إليها في الغالب. وجميع الأخطاء التي يتندّر بها في هذا المجال في الترجمة، إنما هي عند التأمل عائدة إلى اشتغال خطابات إدراكية كامنة في ذهن المترجم وأفلتت من رقابته أو من مستوى وعيه أو هي جارية في مستوى الإدراك الخلفي⁽¹⁾... وهذا الأمر نفسه يجري في الترجمة المصطلحية حيث يكون الاشتغال لخطابات إدراكية معرفية أو مؤسسية تتشكل خلال التكوين المدرسي والجامعي والعلمي كلاً في مجال اختصاصه، فتصير بذك خطابات أو قوالب تقود الفكر بصفة عامة. وقد انتقينا جملة من المصطلحات اللسانية (أسماء بعض النظريات اللسانية) لنعتمدها نماذج في طرح ما نشد بيانه. وقبل ذلك نمهد بفقرات: (1) في مفهوم الخطاطة و(2) في العمل الاصطلاحي و(3) في الترجمة، و(4) في ترجمة المصطلح. وجميعها في الإطار الذي نشد تأسيسه بهذا المقال.

1- الخطاطة الإدراكية: نشوؤها واشتغالها

الخطاطات⁽²⁾ أبنية معرفية على غاية من العموم والتجريد تساعد الفرد على بناء الاستدلال المناسب، وهي تمثيلات ذهنية على غاية مكن الفقر في الخصائص والدقائق... الخطاطة تساعد الفرد على ملء الفراغ بأن توفر ما هو مسلم به من المعلومات، فيتيسر بذلك الاهتمام إلى الأعمال أو الأحداث انطلاقاً من معلومات جزئية أو مقتضبة. وتجري في الأنثروبولوجيا الإدراكية مصطلحات بديلة للخطاطة من قبيل حَطيطة⁽³⁾ أو سيناريو الأحداث⁽⁴⁾ أو المنوال الثقافي⁽⁵⁾ وهو أكثرها رواجاً، وقريب من هذا المنوال الإدراكي المؤمل

1- Backstage cognition

2- للمزيد في شأن هذا المفهوم، خصوصاً، وفي الإدراكيّات بصفة عامة يرجى العود إلى:

- الأزهر الزناد: مدخل في اللسانيات الإدراكية، دار الكتاب تونس، 2024،

- الأزهر الزناد: النص والخطاب: مباحث لسانية إدراكية، دار الكتاب، تونس 2024.

3- Script(s)

4- Event scenario(s)

5- Cultural model(s)

عند لايكوف. ويجري تعريف المناويل الثقافية على أنها مناويل في تصوّر العالم والتّجربة، ضمنيّة مسلّم بها مشتركة بين أفراد مجموعة بشريّة ما توجّه تمثّل أفرادها لذلك العالم وسلوكهم فيه.

تنشأ الخطاطة عن طريق عمليّات إدراكيّة متداخلة متعدّدة متواصلة في الزّمن. ومنطلقها إدراك الأشياء أو الأحداث في التّجربة؛ فتمثيلها، وحفظها في شكل شبكات من المفاهيم والصّور، ثمّ يُنتزع من التّجربة الواحدة المتعدّدة المتكرّرة أو المتواترة مظاهرها القارّة لينشأ ما يشبه الإطار لها في أعمّ مظاهرها.

يكون هذا الإطار هيكلًا عامًّا منضدًا بما فيه من العناصر والعلاقات، ينطبق على ما لا نهاية له من النّماذج أو التّحقّقات. ويظلّ هذا الإطار في حاجة إلى أن يملأ بالتّفاصيل والخصائص المادّيّة.

ويمكن اختصار ذلك في السّلسلة التّالية:

تحقّقات ونماذج ← إدراك وتمثيل ← تجريد الخطاطة ← تحقّقات ونماذج

أ- الخطاطات أطر للفكر واشتغاله

تمثّل الخطاطة أسًا يخدم فرضيّة أساسيّة في المباحث الإدراكيّة عامّة واللّسانيّة خاصّة قوامها أنّ الدّهن مجسّد وأنّ الفكر يشتغل على التّجربة الجسديّة وعلى الإسقاط الاستعاريّ ما بين مجالات مادّيّة ومجالات تجريديّة.

ولذلك يكون للخطاطة دوران مهمّان: أوّلهما كون الخطاطة مفهومًا قابلاً للتّمثيل في ذاته من حيث بنيته وعناصره ومنطقه الأساسيّ الكامن فيه، وثانيهما كونها جارية على سبيل الاستعارة لتنضيد المركّب من المفاهيم الأخرى.

من المباحث المهمّة في مجال الخطاطة، نشوءًا وتطوّرًا وتعاملًا وتحقّقًا، تحديد المظاهر الكبرى التي تشترك فيها جميع الخطاطات وما به تمايز من زاوية تصوّريّة محض غايتها إقامة تصنيفيّة للخطاطات مطلقًا. ويتّصل بهذا، البحث في طبيعة الخطاطات بساطة وتركّبا وهو ما يفرض البحث في الأساسيّ الأوّل من الخطاطات يجري عنصرًا في توليف تتكوّن به الخطاطات المركّبة، وجميع ذلك في مظهري الخطاطة بنيةً وتحقّقًا. والملاحظ أنّ أيّ عمل (بسيطًا كان أو مركّبًا) لا تحكمه خطاطة واحدة، وإنّما فيه من الخطاطات الكثير.

والخطاطة تنشأ مرتبطة بالبيئة وبما يتوفّر فيها من الأدوات وتتحقّق في نماذج مختلفة باختلاف مكوّنات الثقافة، وتنعكس دون شكّ على مظاهر عديدة منها؛ الاكتساب اللّغويّ والترجمة، وما إلى ذلك.

ففي مجالات التّعلّم، على سبيل المثال، يبني المتعلّم خطاطات، ثمّ يعيد التّظر فيها كلّما حصل على معلومات جديدة، فيكون له ثلاثة مواقف من كلّ معلومة جديدة بناءً على علاقتها بالخطاطة التي يملكها، يمكن أن:

- يصهرها في خطاطاته دون أن يغيّر من الخطاطة الكبرى شيئاً؛
- أو يبدّل الخطاطة القديمة في ضوء الجديد؛
- أو يعيد البناء فيقيم خطاطة جديدة ترتق بها الفجوة ما بين الخطاطة القديمة الحاصلة والمعلومة الجديدة المكتسبة.

ب- أصناف الخطاطة:

يمكن تقسيم الخطاطات الإدراكيّة إلى ثلاثة أصناف كبرى حسب طبيعتها ونشئها والمستويات التي تنشأ فيها:

- 1- الخطاطات التّصوريّة الأساسيّة (الفرديّة) وهي مشتركة بين جميع الأذهان: الخطاطات المفهومية التّصورية (الأشياء، الأحداث) الخطاطات الفضائيّة/ المكانية: الاحتواء، الاتجاه، الموقعيّة، الخطاطات الزمانية، الخطاطات المجسّدة...
- 2- الخطاطات الثقافيّة التي تتوفّر في أفراد مجموعة ثقافيّة بعينها وتتميّز بها بالاستتباع، مرتبطة بتاريخ المجموعة ومعتقداتها وأساطيرها وموقعها على سلّم الحضارة.
- 3- الخطاطات المعرفيّة أو المؤسّسيّة العلميّة ترسخها مختلف العلوم والاختصاصات ونظم التّعليم والبحث بصرف التّظر عن الزمان أو المكان أو الثقافة. وهي تمثيلات علميّة توجّه الفكر (الوصف والتحليل وتنضيد الظواهر)، مصادرها مسارات التكوين الدّراسي والعلميّ البحثي... وهي تمثّل أطراً أو أشكالاً توجّه التحليل بطريقة خلفيّة (غير واعية).

وهذا الصّنف الثالث هو محطّ العناية في هذا المقال حيث ندّعي أنّ العمل الترجمي

العامّ أو المصطلحيّ المختصّ محكوم بخطاطات معرفيّة مؤسّسيّة، ترسّخ في أثناء الدّراسة والتّلقّي والبحث الأكاديميّ بأنواعه، وبها نفّسر نجاح بعض الخيارات المصطلحيّة أو فشلها، كما يكون في الفقرة الرابعة من هذا المقال حيث نحلّل نماذج من المصطلحات المنبثقة من خطاطات معرفيّة مختلفة باختلاف المترجمين وآفاقهم في التّكوين والمعرفة.

2- في المصطلح والنشاط الاصطلاحي

يوجد مبدأ عامّ لا يحتمل تأكيداً ولا جدالاً يتمثّل في كون المسمّيات سابقة لأسمائها، بمعنى موجودة في العالم والتجربة وجوداً مادّيّاً أو في الأذهان والعقول وجوداً رمزيّاً تجريديّاً... وكذا أسماء الموجودات جميعاً عند مختلف المجموعات البشريّة اللّغويّة، تطلق المجموعة الواحدة منها أسماء على الموجودات المتوقّرة في بيئتها في المنطق، ثمّ إذ تنتشر تلك الموجودات في العالم بحكم تنامي الاتّصال بينها، فتنقل الأسماء صحبة مسمّياتها... من قبيل ما يتوفّر في البيئات الغربيّة (أستراليا، أمريكا، إلخ) وانتشار أسمائها بعد ذلك في سائر البقاع من أسماء النبات والحيوان، والمصنوعات المخصصة، وما إليها.

والمصطلح، من حيث هو اسم جارٍ على مسمّى من آلة أو مفهوم أو قاعدة أو قانون، إنّما هو محدود بمجال معرفيّ أو عمليّ صناعيّ محدّد، وهو يخضع للقانون نفسه، وتطرح قضيّة الترجمة باعتبارها أداة من أدوات إثبات الهوية والحفاظ عليها، وذلك بإرادة سياسيّة اجتماعيّة تنشُد صفاء اللّغة، فتسعى إلى تنقيتها من الدّخيل باستغلال ما فيها من طاقات ذاتيّة تتولّد بها الأسماء تلقائيّاً أو تصاغ لها مقابلات بألفاظها الأصيلة فيها.

وفي اللغة الواحدة تمرّ المصطلحات بأطوار تمثّل مسترسلاً على خطّ الزّمن والأجيال، حيث يستجيب الجيل المتقدّم إلى حاجة التّسمية بصيغة تسمية إطنائيّة أو مختزلة لا تفي بالمفهوم كاملاً، ثمّ تحدث صيرورة متفاعلة على مرّ الأجيال حتّى يستقرّ المصطلح على شاكلة ما، يتوفّر فيها الاقتضاب والوضوح واليسر في الاستعمال، فيستوي المصطلح محلّ مواضعة ضمنيّة فلا يثير جدلاً ولا مباحكة في صيغته ولا في مدلوله... ولنا في مجال النّحو، والإعراب بالتّدقيق، مثال جيّد: هو كلّ التّسميات التي جرت على مفهوم «نائب الفاعل»... نوجزها في الفقرة الموالية:

ت. هـ	العَلَم	التسمية
180	سيبويه	المفعول الذي لم يتعدَّ إليه فعل الفاعل
207	الفراء	ما لم يسمَّ فاعله
368	السيراfi	القائم مقام الفاعل
392	ابن جني	المفعول الذي جعل الفعل حديثاً عنه وهو ما لم يسمَّ فاعله ⁽¹⁾
646	ابن الحاجب	نائب الفاعل: كل مفعول حذف فاعله، وأقيم هو مقامه.
672	ابن مالك	نائب الفاعل (الألفية)

ويتوفّر في التراث النحويّ مواطن تجتمع فيها مصطلحات مترادفة تجري على مفهوم نائب الفاعل جرياناً واحداً، وهو دليل على أنّ الاستعمال لم يستقرّ بعد على مترشّح واحد، من ذلك أنّ - السيرافي (284 - 368 هـ) في شرح الكتاب⁽²⁾ يستعمل تسميتين لنفس المفهوم: ما لم يسمَّ فاعله، والقائم مقام الفاعل، يقول:

«ولو كان الفعل الذي يسمّى فاعله متعدّياً إلى مفعول واحد، ثم نقلته إلى ما لم يسمَّ فاعله، أقمت المفعول مقام الفاعل، فصار الفعل للمفعول...» (شرح الكتاب، ج1، ص288).

ويتوفّر «القائم مقام الفاعل» في شرح الكتاب، يقول السيرافي: «واعلم أنّ الفعل الذي يتعدّى يجوز أن لا تذكر مفعوله فيما لا يسمى فاعله وتقام حروف الجر أو الظرف أو المصدر مقام الفاعل...» (شرح الكتاب، ج1، ص289).

1- شرح كتاب اللمع لابن جني (توجيه اللمع)، ابن الخباز، تحقيق: فايز زكي محمد دياب، دار السلام، القاهرة، 2002، ص127.

2- السيرافي: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيّد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2008.

وباعتماد توالي التسميات على سَلَم زمنيّ مرتّب وفق تاريخ الوفاة كما ورد في الجدول أعلاه، يمكن ضبط ثلوث من المراحل أو الأطوار المتوالية أو المتوازية المتداخلة، في تبلور التسمية:

الطور الأوّل:

اشتغلت فيه خطاطة الأثر (طور الكتاب - سيبويه):

خطاطة الأثر: (الأثر - المؤرّر - الموضوع/المجال)

حيث يعني الأثر أيّ عمل أو فعل أو حدث يحدث تغييرًا أو لا يحدث، ويمكن ترجمة الخطاطة إلى صيغ متكافئة نجدها مبثوثة في كتب التراث، فإذا اعتبرنا الأثر حدثًا، حصلنا على الخطاطة:

خطاطة الحدث (حدث - محدث - متحمّل).

وإذا اعتبرنا الأثر فعلًا، حصلنا على الخطاطة:

خطاطة الفعل (فعل - فاعل - مفعول).

وعليه يقوم مفهوم التّعدية، كما بسطه النّحاة قديمًا في حديثهم عن مفهوم العمل والأثر وقسمة الأفعال إلى متعدّد ولازم.

الطور الثّاني:

تشتغل فيه خطاطة تواصلية إخبارية: (مخبر - خبر - مخبر عنه) (طور الفراء). ومنها صيغة: (ما لم يسمّ فاعله)، فالمعلوم يسمّى ويذكر، أمّا غير المعلوم فلا يذكر؛ لأنّه مجهول... هذا دون الدّخول في تفاصيل تداولية أخرى لا تعنينا في هذا السياق.

الطور الثّالث:

اشتغلت فيه خطاطة اجتماعيّة خطاطة القيام مقام/النيابة (طور السيرافي ثمّ ابن الحاجب وابن مالك):

خطاطة القيام مقام: (عنصر حاضر - مجال التعويض - عنصر غائب)

ومنه (القائم مقام الفاعل) أو قيام الحاضر مقام الغائب، ثم آلت إلى (نائب الفاعل) وفق خطاطة النيابة:

خطاطة النيابة: (نائب حاضر - مجال النيابة - منوب غائب)

أو (عنصر حاضر - مجال النيابة - عنصر غائب).

حيث تجري نيابة الحاضر عن الغائب وفق سلّميّة أو درجات القرابة أو السنّ وما إلى ذلك. وهي خطاطة اجتماعيّة أُسريّة (قيام الابن الأكبر فالأصغر مقام الأب أو الحاكم أو غير ذلك)، وهذا ما نشهده في جميع المؤسسات البشريّة تقريبًا... بل صارت النيابة وظيفة تامّة الصفات في جميع المؤسسات الإداريّة والبرلمانيّة في جميع أنحاء العالم..

أمّا إذا كان المفهوم وافيًا تنشأ الحاجة إلى ترجمته المصطلح إلى يجري عليه في لغته الأصليّة، وتمرّ المقابلات المقترحة، تقريبًا، بنفس المراحل:

(1) صيغ متعدّدة إطنابيّة وصفيّة تتداول بعضها أو جميعها على أساس أنّها (2) بدائل؛ ثمّ (3) يكون الاستقرار على واحد منها ليروج. وأمثلة ذلك كثيرة في جميع المجالات (علم اللغة-السنّيّة-لسانيّات..) (فونولوجيا-وظائف الأصوات-الصوتيّة)، إلخ. ولنا عود إلى هذا المظهر في الفقرة الرابعة التي نخصصها لتحليل نماذج من المقابلات الاصطلاحيّة اللسانيّة المعاصرة.

3- الخطاطة في العمل الترجميّ:

عند التأمّل في كنه التّرجمة، نجد أنّ العملية الترجميّة مطلقًا تقوم على التحويل، تحويل موضوع ما من منظومة أو تركيبة (تمثّل المصدر SOURCE) إلى أخرى (تمثّل الهدف TARGET). والتحويل نوعان كبيران: ماديّ فيزيائيّ أو تجريديّ رمزيّ.

فمن المادّي مثلاً، تحويل مادة إلى شيء مصنوع (في الصناعات)، أو غذاء إلى طاقة (وذلك ما يجري في الأيض في مستوى الجسم أو الخلية)، أو في مجال العملة (من الدولار إلى الأورو، إلخ).

ومن التحويل الرمزيّ ما يكون من منظومة رمزيّة (أ) إلى منظومة رمزيّة (ب)، وذلك ما يجري في الدّهن في مختلف أنشطته الإدراكيّة:

فالتعبير عن المضامين الفكرية هو تحويل لها في بصوغها في منظومة رمزية لغوية أو إشارة إيماثية، وإلى غير ذلك... ومن ذلك ما يجري داخل اللغة الواحدة، في القواميس أو في التعليم، من شرح الكلمات بتحويل الغامض المجهول فيها إلى كلمات واضحة معلومة. وذلك ما يجري بين اللغات (وهو ما يسمّى بالترجمة) في الاصطلاح.

ومنه ما يكون بين المراتب المعرفية المتدرّجة في مستوى الدقة والصّعوبة والتّعقيد، من قبيل تبسيط العلوم والظواهر المتنوّعة لتقريبها من القارئ العادي، أو في التواصل بين الفئات العمرية المختلفة (أطفال/كهول/ذوي الحاجات الخصوصية). ومنه ما يكون بين اللغة الشكلية أو لغة الآلة في الحاسوب والذكاء الاصطناعي، من جهة، واللغة الطبيعية من أخرى أو في الاتجاهين... وغير هذا كثير يخرج بنا استقصاؤه عن مطلبنا هنا.

والشرط في العملية التّرجمية، في مفهومها الواسع -كما أسلفنا- أو الضيق المتداول، هو بين التّكافؤ بين المصدر والهدف في المعنى أو المضمون.⁽¹⁾ وفي جميع تلك المستويات تشتغل الخطاطات الإدراكية... ونعتمد في بيان ذلك نموذجًا معلومًا في الحياة اليومية هو كلمة القطار، وما يتعلّق بها: قطار، قاطرة... إلخ.

فعند وفود آلة القطار ومكوّناتها إلى بلاد المشرق باسمها في بلدانها الأصلية (train-locomotive) نشأت الحاجة إلى تسميتها في العربية وعند أهلها، فكان أن ترشّحت خطاطة إدراكية ثقافية هي خطاطة القطر:

خطاطة القطر: (عنصر مقدّم- قيادة- عناصر لاحقة متتابعة).

وهي خطاطة تتحقّق في تقاطر السّوائل في حَظّ متقطّع، وفي تتابع الإبل في سير القافلة، أو الدّوابّ في سير القطيع حيث تقود الناقة سلسلة متوالية من الجمال بعدها... وتلك هي هيأة القطار في توالي عرباته مصفوفة بعد عربة المقدّمة... فالعربة/الناقة الأولى قاطرة وبقية الجمال/العربات مقطورة، وبين العنصر (عربة/جمال) ولاحقه الموالي، رباط مادّي أو رمزيّ، هو زمام في حال التّوق، وسلسلة أو عمود معدنيّ في حال القطار.

وفي القاموس يوجد تكافؤ (في المعنى والعبارة) بين صورة الإبل متوالية في القافلة وصورة العربات متوالية في وسيلة السّفر،

1- هذا ما يسطّره القانون المعروف في الفيزياء: في المادّة، لا يخلق شيء ولا يضيع شيء وإنّما يتحوّل كلّ شيء.

فالقطار من الإبل: «عَدَدٌ منها بَعْضُهُ خَلَفَ بعض على نَسَق واحد.»

والقِطَارُ: «مجموعةٌ من مَرَكَبَات السكة الحديدية تجرها قاطرةٌ»،

والقِطَارَةُ: «أن تُشَدَّ الإبلُ على نَسَقٍ، واحدًا خَلَفَ واحد.»

والقاطِرةُ: «عربة تجرها قوى مثل البخار أو الكهرباء أو الديزل، وتكون وظيفتها الأساسية جر عربات السكك الحديدية لنقل الركاب أو البضائع. كما يُطلق مصطلح «القاطرة» على الجزء الأمامي من المركبات الثقيلة (مثل الشاحنات ذات المقطورات) الذي يوفر قوة الجر، ويُطلق عليها أيضاً «جَرَّار».

4- الخطاطات المعرفية في ترجمة المصطلح

نورد فيما يلي نماذج اصطلاحية بارزة في الاستعمال، يكون التركيز فيها على تحليل الخطاطات المشتغلة في ترجمة الأسماء الجارية على بعض النظريات اللسانية الكبرى. ولم نول عنايتنا بالمصطلحات المتعلقة بالمفاهيم الجزئية ودقائقها؛ وذلك لا يعني أنها غير ذات قيمة ولا هي شاذة عن اشتغال الخطاطات في ترجمتها أو صوغ مقابلاتها العربية.

يكون التركيز في هذه الفقرة على النظريات التالية: نظرية الاستعارة التصويرية من خلال ترجمة العنوان الوارد في الكتاب المؤسس لها (لايكوف وجونسون 1980)، ثم نظرية «البرنامج الأدنوي» (شومسكي 1993)، ونظرية العمل والربط (شومسكي 1981). ونذكر بأننا لا ننتصر لترجمة على أخرى ولا نحكم للواحدة منها ولا عليها، فكل ما نريد هو إضاءة الأسس الإدراكية التي نفترض أنها اشتغلت/تشتغل في ذهن المترجم أو الباحث عندما يصوغ المفهوم الذي يتمثله من المصطلح الأجنبي، في لغته العربية.

4-1 الاستعارات التي نحيا/نعيش بها

Metaphors we live by	الاستعارات التي نحيا بها/ نعيش بها
----------------------	------------------------------------

أ- الاستعارات التي نحيا بها:

تواتر المصطلح مقترناً بكلمة استعارة تدقيقاً للإحصائيات 1510 مرة. وأبرز نموذج في ذلك ترجمة: عبد المجيد جحفة (دار توبقال للنشر 2009).

ب- الاستعارات التي نعيش بها:

تواتر المصطلح مقترنًا بكلمة استعارة تدقيقًا للإحصائيات 117 مرة. ومن نماذج الكتابات فيها: (1) خميسيات آدم فتحي⁽¹⁾: (منشور في جريدة الشروق (18 - 06 - 2005)) حيث يقول «الغريب أن أحدًا لا يسأل هذه الاستعارات التي نعيش بها (التعبير لجورج لايكوف ومارك جونسون) والتي تتلاعب بعقولنا فيما هي تتخذ شكل الامر الواقع.»

وعند التأمل نجد تقاطعًا بين خطاطة العيش (العناصر والكيفيات المادية التي يضمن بها الكائن الحيّ راحته وصحته ومصادر طاقته، أو هي عناصر العيش ليضمن بقاءه وحياته بما في ذلك من نموّ وعافية وحركة وتكاثر)، من جهة، وخطاطة الحياة (الروح وال طاقة التي تسكن جسمًا أو كائنًا يكون متفاعلًا مع محيطه ناميا متطورًا)، من أخرى.

فالحياة ملكة تضمنها وسائل العيش اليوميّ. والاستعارات الجارية في الواقع والتعامل والتواصل إنّما هي جزء من أدوات العيش اليوميّ لا من أدوات الحياة. وهذا مقتدرن بعدم الإلمام بافتراق معنى العيش والحياة في العربية في المفهوم ولذلك جعل فيها لهما أصلان حرفيّان مختلفان (عيش) و(حياة)، ولكنهما مجتمعان في جذع واحد في الإنجليزية (live-life).

2-4 البرنامج الأدنى/الأدنى/المختصر

Minimalist Program	البرنامج المختصر/ الأدنى / الحد الأدنى / الأدنى
--------------------	---

تبلورت في المدرسة التوليدية نظرية «البرنامج الأدنى» في آخر أطوارها منذ تسعينيات القرن الماضي، وقد كان مقال 1993 (في الأدنوية) التّواة الأساسية في تصوّر النحو الأدنى. وقد قامت النّظرية على خلفيّة فكرية فلسفية سابقة شائعة في الكثير من المجالات منها المعمار، والفنّ، وسبيل العيش فلسفة في الحياة. وفي جميعها يكون الاكتفاء بالسيط والقليل الأدنى الضروريّ الذي يسدّ الحاجة مبدأً أساسيًا. والملاحظ أنّ الأطوار السابقة في التوليدية شهدت تضخمًا في دقائق التحليل والقواعد والجزئيات بوجه يعارض مبدأ يحتكم إليه في تقييم النّظريات اللسانية والإدراكية بعضا من كثير، هو مبدأ الكفاية الإدراكية والكفاية التفسيرية التي قوامها تكافؤ الجهد والكلفة في جميع مظاهرها، من جهة، والنّتائج أو الوظيفة والنّجاعة التفسيرية، من أخرى.

1- <https://www.turess.com/alchourouk/1979>

وبانتشار النظرية في اللغات الأوروبية لم يثر المشكل في ترجمة المصطلح، نظرًا إلى انتماء أهلها إلى أطر فكرية واجتماعية ثقافية متقاربة متشابهة، بل سهل الأمر أن المصطلح الجاري على النظرية ذو أصل لاتيني مشترك بين تلك اللغات (Minus). ولكن اللغويين العرب تلقوا المفهوم، كلاً من خلال خطاطة إدراكية مؤسسية تعود إلى آفاق تكوينه، وهي في العموم اثنان: أفق كلاسيكي تقليدي مداره علوم العربية القديمة وخطاطته (المتون-المختصرات)، وأفق حديث مواكب لحركة الفكر والعلوم المختلفة في عصرنا، وخطاطته (البذخ-الأدنى).

أ- البرنامج المختصر:

من المقابلات التي اقترحت في العربية لهذا المفهوم «البرنامج المختصر»، ولم يرج في المراجع بحكم أنه لم يجد القبول في الاستعمال نظرًا إلى ما فيه من تسرع وقياس غلط... ومن بادر إلى اقتراحه تشتغل في ذهنه الخطاطة المعرفية التالية:

خطاطة الاختصار (المتن/المطول - الشرح - المختصر)

والمعروف في الثقافة العربية التراثية أن المتون (قصيرة أو طويلة) تنشأ لها بمرور الزمن وتقادم عهدها الشروح (الطويلة في العادة)، وإن كانت تلك المتون أو الشروح طويلة فإنها تختصر في كتب تتخذ ملخصات وكنائش للتلقين والتعليم، اختصارًا للجهد وتجاوزًا للتفاصيل. ولذلك يبدر في أذهان من تشتغل عندهم هذه الخطاطة، أن برنامج شومسكي (1993) يمثل اختصارًا لما كان قبله وتجاوزًا للكثير من التفاصيل، فيقترح مفهوم «المختصر» مقابلًا عربيًا للمصطلح الإنجليزي. ويكون ذلك في الأغلب دون اطلاع كافٍ على نصوص النظرية.

ب- البرنامج الأدنى / برنامج الحد الأدنى:

طرح في الكتابات العربية ثالوث من المصطلحات المقابلة:

- البرنامج الأدنى:

تواتر المصطلح في برمجيات البحث 60 مرة. وقد اقترن في البحث بكلمة توليدية، واسم شومسكي لحصر البحث وضمانا لدقة الاحصائيات. من الأعمال فيه:

1- مصطفى أنكردم: البرنامج الأدنى وآليات الاشتغال داخل المقاربة اللسانية

التوليدية (17 يوليو 2015)⁽¹⁾. ومنه قوله: «من هنا توالى مجموعة من النماذج اللسانية في أبعادها التوليدية كان آخر ما بلغته الابحاث اللسانية في هذا الإطار ظهور ما يعرف بالبرنامج الأدنى الذي يعد تنويعاً لمختلف الجهود اللسانية التي وفرها اللساني الأمريكي» نعوم تشومسكي»، بالإضافة الى كونه نموذجاً أكثر تطوراً ودقة خاصة في محاولة تمثيله ونمذجته للسلوك اللغوي داخل الدماغ البشري. أما عن هذا النموذج (البرنامج الأدنى) فيمكن القول بأنه شكّل امتداداً لنظرية الربط العاملي «من جهة الكشف عن الخصائص العامة للملكة اللغوية وتدقيق آليات اشتغالها والمبادئ العامة المتحركة في بنائه».

- برنامج الحد الأدنى:

تواتر المصطلح في برمجيات البحث 58 مرة. وقد اقترن في البحث باسم شومسكي لحصر البحث وضمناً لدقة الاحصائيات. ومن نماذج المؤلفات فيه:

1- حمدان رضوان أبو عاصي: تراكيب أسلوب النداء في العربية: دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي، يقول في ملخص البحث: «درست هذه التراكيب دراسة تركيبية، ودلالية، وفق نظرية: المبادئ، والوسائط، وبرنامج الحد الأدنى، وهما من أحدث مقاربات نظرية (تشومسكي) اللغوية⁽²⁾».

2- صلاح الدين صالح حسنين: الجملة العربية بين النحو الكلي والوسائط: دراسة في ضوء برنامج الحد الأدنى⁽³⁾، مجلة كلية الآداب. جامعة بني سويف، (مارس 2018).

في صياغة هذين المقابلين اشتغلت خطاطة الكمية منطبقة على القدرة أو الاستطاعة:

خطاطة الحدّ (الأقصى - المتوسط - الأدنى)

بما تتضمن الكمية من درجات تتوزع وفقها الأشياء على محور مسترسل طرفاه أقصى وأدنى وبينهما وسط، أو كماليات، وضروريات، وأساسيات لا يختارها الكائن بإرادة وإنما للضرورة وامتناع الحلول المثلى. فالنظرية بعد أن سعت على مدى عقود في استقصاء الظاهرة اللغوية انكفأت على نفسها وانحسرت مواردها فتخلّصت من جميع الزوائد لتكتفي

1- <https://anfasse.org/e-cle/dbqu14471116/6173.html>

2- <https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/996>

3- https://journals.ekb.eg/article_74053.html

بالأدنى أو الضروريّ منها. ولعلّ ما يدعم هذا الفهم، استعمال كلمة «الأدنى» صفة للنحو، وتؤكّدها كلمة الأدنى جارية على «الحدّ» في البديل الآخر لهذا المصطلح. وهذا دون شكّ يفهم منه بكونه أصغر شيء يمكن بلوغه نزولا على سلّم كمّيّ. وفي هذا فويرق معنويّ يميز به المقابل (الأدنويّ) الوارد بعد هذا.

ج- البرنامج الأدنوي:

تواتر المصطلح في برمجيات البحث 1100 مرّة. وقد اقترن في البحث باسم شومسكي لحصر البحث وضماناً لدقة الاحصائيات. هو التسمية الغالبة لموافقتها للمفهوم الأدنويّ في الفلسفة. تمثّل الأدنوية Minimalism، فلسفة ونهجاً في الحياة، وحقيقة ثابتة في الكثير من العلوم والمجالات: البيولوجيا، الصوتية، النظم الفيزيائية الناجعة. والمعلوم أنّ الأدنويّ، نهجاً في الحياة، لا تعني العيش على عدد محدود من الأشياء، بل تعني الاختيار الواعي لما يضيف قيمة إلى حياة الفرد. وقوامها التركيز على الأساسيات وعلى الالتزام بها، بدلاً من الانغماس في التفاصيل الصغيرة أو أبناء السلوك على التّساؤل: «ماذا لو»، يكون ذلك من خلال تقليل عوامل التشتيت والإفراط، يمكن أن يؤدي اتباع أسلوب في الحياة بسيط إلى حياة أكثر هدوءاً وأقل إرهاقاً، وفي جميع ذلك حفاظ على الموارد والجهد والوقت لتركيزها على جودة العيش. وذلك ما به تنجح النظم المختلفة في انتظامها واستمرارها.

خطاطة (البذخية - الاقتصاد/ الاعتدال - الأدنويّة)

ويؤكّد جريان معنى الاكتفاء بالضروريّ على صيغة النسبة (أدنويّ) أنّ التّظريّة التّحويّة تسير على مذهب تلتزم به كما يلزم المرء الأدنويّ نفسه بالتّهج الذي يختاره. ولعلّ هذا الأمر من أسباب نجاح هذا المقابل ودورانه بين النّاس.

4-3 نظرية الحكم (النحوي)/ العمل والربط:

Government and Binding Theory (GB)	نظرية (العمل والربط / الربط والعامل / الربط العاملي / الحكم والربط / الحكم (النحوي) والربط)
---------------------------------------	--

في هذا الرّوج الاصطلاحي، يمثّل واحد منهما فقط محلّ اختلاف بين مقابلين له في العربيّة: العمل والحكم. وهو أمر لا يثير مشكلاً في اللّغات الأوروبيّة حيث يجري المصطلح بلفظه عند شومسكي. تنقسم المقابلات إلى فئتين: فئة تتضمّن مفهوم العمل، في تصوّره

القديم، وفئة الحكم كما تبلورت في النظرية الأصلية.

أ- العمل/العالمي/العامل:

اشتغلت خطاطة العمل في مفهومه الفلسفي المنطقي القديم منذ اليونان، في مفهومه الأولي في التراث العربي بأنواعه، بصرف النظر عن نوع العامل، لفظيا كان أو معنويًا، واختلاف العوالم قوة وضعفا، والعمل بالأصالة أو بالشبه وما إلى ذلك من المسائل المطروحة في باب العمل والعامل.

خطاطة العمل التحوي (عامل - مجال/حيز - معمول)،

حيث العامل معنوي (الابتداء) أو لفظي (الفعل والحروف العاملة)، والمجال هو الجملة، والمعمول هو عناصر الجملة أو المركبات.

وتتضمن مجموعة هذه المقابلات صيغا قائمة على العطف وفق الترتيب المتبع في الزوج الاصطلاحي الإنجليزي: (العمل والربط)، وبعضها يستعمل مصطلح العامل والربط

- نظرية «العمل والربط»:

توافق الأصل وهي مطردة في الاستعمال والمنشورات الأكاديمية

- نظرية «الربط والعامل»:

لا توافق الزوج الاصطلاحي الأصلي، وذلك باستعمال (عامل) عوض (عمل)، وباعتماد ترتيب معكوس: (نظرية الربط والعامل). وهذا دليل على قلة عناية بالمفهوم أو لجهل به وتسرع. وفيه أيضًا ترجمة المصدر باسم الفاعل، والخطاطة المشتغلة في هذا المصطلح هي خطاطة إجرائية دأب عليها النحو العربي في تسمية النظرية بنظرية «العامل التحوي» وبعضهم يختص دراسات للعامل عند نحوي بعينه ويظهر ذلك ففي العنوان.

- نظرية الربط العالمي:

لا توافق الزوج الأصلي من نواح عديدة. وهذا المقابل يحلّ في المرتبة الثانية بعد «العمل والربط» رغم ما فيه من عكس للترتيب ودمج بين المفهومين، فما كان بنية عطف في الأصل صار نعتًا ومنعوتًا يحلّ المعطوف في الأصل محلّ الموصوف المنعوت (الربط) ويحلّ المعطوف عليه في الأصل الإنجليزي محلّ النعت (الصفة)... والخطاطة

المشتغلة في صوغ هذا المصطلح هي خطاطة عامّة يتحوّل بمقتضاها كلّ مركّب عطف إلى مركّب نعتيّ.

ب- الحكم (النحوي): نظرية الحكم (النحوي) والربط

في اختيار كلمة «الحكم»، وفاء للمفهوم المقترن بالمصطلح الإنجليزي الموافق لخطاطة الحكم:

خطاطة الحكم (حاكم/سلطان - سيطرة - محكوم/رعيّة)

وهذه الخطاطة أوسع من خطاطة العمل بحكم أنّها تتضمّن مفهوم السيطرة والتّوجيه والتعيين وإسناد الصفات والوظائف وما إليها، وهي الأسس التي أقام عليها شومسكي هذا المفهوم في نظريّته، ومن شروط الرّبط أن يكون المرّبط تابعًا لعنصر يورثه جملة السّمات من جنس وعدد وتعيين وحضور وغياب ما إلى ذلك. ولكنّ هذه الخطاطة تتجاوزها معنيان تكرّسا في الثقافة العربيّة الإسلاميّة:

معنى أوّل تمخّض فيه المفهوم للحكم السياسيّ ومنه الحاكم والحاكميّة، فلا يخالطهما معنى آخر في الاستعمال، وفيها الحكم القضائيّ بمعنى البت في أمر بالإدانة أو البراءة وإنزال العقاب بشكل من الأشكال القضائيّة، وفيها الحكم النّحويّ بمعنى الهيئة أو الحال التي يكون عليها الشّيء (حكم الفاعل الرّفيع)، ومنه الأحكام الفقهيّة بمعنى القواعد الواجبة أو المفروضة... ولذلك يضيف بعضهم صفة النّحويّ في عبارة (الحكم النّحويّ) وهي إضافة لا ترفع الإشكال... ورغم هذا وذاك تظلّ هذه التّرجمة أو في التّرجمات للمفهوم الأصليّ في المصطلح الإنجليزيّ...

الخاتمة

لعلّ هذا المقال يفتح الباب أمام من يودّ ولوج التّرجمة وقضايا المصطلح من زاوية إدراكيّة ببيان نماذج ترجميّة طالما تناولها الدّرس اللّغويّ على أنّها نشاط لغويّ معزول عن سائر الأنشطة الدّهنيّة الرّمزيّة، مداره إتقان اللغة ومدى الإلمام بقواعدها، متناسين أنّ التّرجمة عمليّة فكريّة تحتكم إلى أسس رمزيّة إدراكيّة. وهذا مدخل لفهم الآليّات العميقة المشتغلة في النشاط التّرجميّ أوّلاً، وإلى فهم الآليّات الإدراكيّة العامّة من باب الترجمة ثانياً، سبيلاً إلى مساهمة الدّراسات التّرجميّة في إنارة ملكة الإدراك عند الإنسان عامّة انطلاقاً من نشاط مخصوص هو الترجمة أو صوغ المصطلح. ولا يميّز العمل التّرجميّ كما أسلفنا عن أيّ عمل آخر إلّا في المجال والانتماء المعرفيّ أو المؤسّسيّ. وهذا مسلك محتاج إلى المزيد من التعمّق والتّوسيع في النشاط التّرجميّ بنوعيه: المرئيّ الكتابيّ، والشّفويّ الفوريّ. هذا عند المترجمين البشر من ذوي الذّكاء الطّبيعيّ... لا في الترجمة الآليّة في البرمجيّات من ذوات الذّكاء الصناعيّ، فلاشتغال بها خارج عن مجال هذا المقال.

تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التخطيط المصطلحي

أ.د. فواز محمد العبد الحق

نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية - جامعة الطفيلة التقنية - الأردن

ساره عبدالله العيسى

قسم اللغة الإنجليزية وآدابها - الجامعة الأردنية - الأردن

ملخص

هدفت الدراسة إلى قياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة، و البحث في اتجاهات طلبة الأعمال نحو تلك المصطلحات، إضافة إلى ذلك، فهي تلفت الانتباه إلى معايير القبول التي يجب أن تؤخذ في عين الاعتبار عند التعريب، لإنتاج مصطلحات أعمال مقبولة. وركزت على دور الجنس، والجامعة، والتخصص في عملية تعريب مصطلحات الأعمال. تم توزيع ما مجموعه مائتا استبانة لطلبة الأعمال في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، لتحقيق أهداف الدراسة. توصلت الدراسة إلى أن مصطلحات الأعمال المعربة مقبولة بشكل متوسط من قبل مستخدميها. و بشكل عام، فإن اتجاهات المستخدمين نحو مصطلحات الأعمال المعربة إيجابية إلى حد ما، و لكنها تحتاج مزيداً من التعزيز، ويعتبر المتغيران الجنس، والجامعة ذوي تأثير على معايير القبول الخمسة، وعلاوة على ذلك فهما يسبيان - بالإضافة إلى متغير التخصص - تغيراً في اتجاهات المستخدمين نحو تلك المصطلحات و موقفهم تجاه عملية التعريب. كما خلصت الدراسة إلى أن الحماس نحو فكرة التعريب بسبب القومية العربية قوي جداً. تشكل هذه الدراسة عوناً لصانعي القرار في عملية التعريب للحصول على مصطلحات أعمال معربة مقبولة في المستقبل، وتعتبر الخطوة الأولى نحو تعزيز الفهم بدور الجنس في عملية التعريب. حيث تستدعي هذه الملاحظة إجراء المزيد من البحوث التي تعنى بدور الجنس في عملية التعريب. وتستدعي نتائج الدراسة إجراء المزيد من البحوث فيما يتعلق بدور القومية العربية في نشر المصطلحات المعربة، والترويج لها.

Abstract

The main purpose of this study was to measure the extent of acceptability of Arabicized business terms. The present study investigated the attitudes of business students toward the Arabicization of business terms. Besides, it drew attention to the criteria of acceptability to be taken into consideration in the Arabicization process to produce acceptable business terms. Finally, it brought into focus the role of gender, university affiliation, and specialization in the Arabicization process of business terms. A total of two hundred questionnaires were distributed to business students at the University of Jordan and Yarmouk University. It has been found that Arabicized business terms were moderately accepted by the users. Overall, users' attitude toward Arabicized business terms was somewhat positive. Gender and university affiliation variables had influence on these criteria. Like the specialization variable, they caused different attitudes toward these terms. Enthusiasm toward the idea of Arabicization because of pan-Arab identity was strong. This study could be useful for Arabicization decision makers to get acceptable Arabicized business terms. It is the first step towards enhancing understanding of gender role in the Arabicization process. This study also has implications for further research into the importance of Arab nationalism in promoting Arabicized terms.

1. المقدمة

استرعى علم التعريب والتخطيط المصطلحي انتباه الكثيرين خلال العقدین المنصرمین، وسیصبح التخطيط المصطلحي واحدًا من المواضيع المهمة في الترجمة؛ بسبب التطور المستمر في جميع حقول المعرفة، والحاجة المستمرة لإيجاد مصطلحات جديدة.

إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو قياس درجة القبول لبعض مصطلحات الأعمال الشائعة. و يعتمد قياس درجة القبول على معايير القبول الخمسة، وهي: المعرفة، والتقييم، والاستخدام، والتبني، والمهارة (كوبر، 1989).

في هذه الدراسة تم تقصي مواقف، واتجاهات طلبة الأعمال نحو تعريب مصطلحات الأعمال في محاولة لحل المشكلات التي يمكن أن تشكل عقبة أمام صانعي القرار في عملية التعريب. كما تسلط هذه الدراسة أيضًا الضوء على مشكلة إنتاج مصطلحات مقبولة عن طريق الأخذ بعين الاعتبار معايير القبول الخمسة السابق ذكرها في عملية تعريب مصطلحات الأعمال.

الأسئلة المحورية التي ستجيب عنها هذه الدراسة هي كالآتي:

1. إلى أي مدى تعتبر مصطلحات الأعمال مقبولة؟
2. إلى أي مدى تتأثر معايير القبول الخمسة (المعرفة، والاستخدام، والتقييم، والتبني، والمهارة) بالجنس، والجامعة، والتخصص؟
3. ما مواقف، واتجاهات طلاب الأعمال نحو فكرة التعريب، وعمل مجمع اللغة العربية الأردني؟

تركز هذه الدراسة على معايير قياس قبول مصطلحات الأعمال، وبالتالي تمهد الطريق لمجامع اللغة العربية في الأردن، والعالم العربي لإنتاج مصطلحات مقبولة؛ ولذلك فإن أهمية هذه الدراسة تكمن في محاولة إنعاش، وإعادة إحياء المصطلحات التي انبثقت عن عملية التخطيط المصطلحي، ليس فقط في الأردن، وإنما في العالم العربي ككل عن طريق تقديم مصطلحات أعمال مقبولة للمجامع.

لم تتطرق الدراسات السابقة لموضوع تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم

التخطيط المصطلحي، كما لم تعرّ خاصًّا لموضوع التعريب في مجال الأعمال، وإلى الآن لم ينشر مجمع اللغة العربية الأردني منشورًا خاصًا لمصطلحات الأعمال المعربة، كما فعل مع غيرها من المصطلحات في مجالات علمية أخرى؛ إذ تُعدُّ هذه الدراسة الخطوة الأولى نحو تزويد العربية بمصطلحات أعمال مقبولة، وموحدة يمكن أن تكون عونًا للمترجمين في ترجمة نصوص الأعمال إلى العربية، وتركز هذه الدراسة أيضًا على دور الجنس، والجامعة، والتخصص في عملية التعريب، وهذا يشكل عونًا لصانعي القرار في عملية التعريب يمكنهم من إنتاج مصطلحات مقبولة.

تقسم هذه الدراسة إلى خمسة أقسام رئيسة، ففي القسم الأول تم تحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وتم في القسم الثاني تعريف المصطلحات المهمة في هذه الدراسة، وتقديم المدخل النظري لها. أما بالنسبة للقسم الثالث فهو يوضح المنهجية المتبعة في الإجابة عن أسئلة الدراسة. والقسم الرابع يعرض نتائج الدراسة، ويناقشها، وفي القسم الأخير تم عرض الخلاصة، والتوصيات.

2. تعريف المصطلحات الرئيسية والمدخل النظري

1.2 تمهيد

يُعدُّ علم المصطلحات في الأساس علمًا يهتم بالأسماء «names»، والتسمية «nam-ing» (ري، 1995: 11). ففي الأصل إن كلمة «nomenclature» التي ظهرت في الإنجليزية و الفرنسية في بدايات القرن السادس عشر كانت تستخدم من قبل المتحدثين بتلك اللغات قبل استخدام كلمة «terminology» (نفسه، 1995).

وفي القرن العشرين ضمت قواميس اللغة الإنجليزية معنى كلمة «terminology» بالمعنى الذي نستخدمه هذه الأيام (نفسه، 1995). وتبعًا لقاموس (The Concise Oxford Dictionary of Current English، ص: 911)، فإن علم المصطلح «terminology» هو «علم الاستخدام المناسب و الصحيح للمصطلحات». أما بالنسبة لكلمة المصطلح «term» فيقول الخوري (2001) إنَّ المصطلح هو كلمة تحمل معنى جديدًا يختلف عن المعنى الحرفي الأصلي لها، و تستخدم هذه الكلمة في السياقات العلمية في علم أو مجال علمي معين.

هناك العديد من التعريفات لعلم المصطلح «terminology»، والتخطيط المصطلحي

«terminology planning» تم إيجادها بين طيات الكتب، فمثلاً يعرف سيجر (1990، ص: 3) كلمة «علم المصطلح» «terminology» مستخدماً ثلاثة تعريفات إذ يُعنى الأول بسلسلة النشاطات، والإجراءات التي يتم فيها جمع، وتعريف، وشرح، وتقديم المصطلحات. أما عن الثاني فهو يُعنى بالعلاقة بين «المفهوم» «concept»، و«المصطلح» «term» والتي تتوضح من خلال سلسلة الفرضيات والمستخلصات، أما عن التعريف الأخير فهو يعرف علم المصطلح «terminology» بمجموعة المفردات الخاصة بعلم معين.

يعرف عمران (عمران، 1993، ص: 170) علم المصطلح بمجال علمي يُعنى بالدراسة العميقة للمصطلحات العلمية الخاصة بعلم معين من ناحية المفاهيم، وتسمية هذه المفاهيم، وتوحيدها.

أما عن القاسمي (2008: 355) فهو يعرف علم المصطلح على أنه «العلم الذي يبحث في المفاهيم، والألفاظ التي تعبر عنها». ويعتبر القاسمي (2008) أن علم المصطلح علم متفرع ومتشعب يدخل في العديد من العلوم، ومنها؛ علم المنطق، وعلم الوجود، وهذا ما تنتمي إليها المفاهيم، وعلم اللغة الذي تنتمي له الألفاظ.

يعرف مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (2005) (Infoterm، ص: 8) علم المصطلح بمجموعات من المصطلحات تستخدم فقط في مجال علمي معين.

هل يمكن لهذه المجموعات من المصطلحات أن توضع بشكل عشوائي؟ و هل يوجد أي خطوات يجب الأخذ بها لإنتاجها؟ من هم الأشخاص، أو الأطراف المسؤولة عن التخطيط المصطلحي؟

2.2 التخطيط المصطلحي

لا يمكن وضع المصطلحات بشكل عشوائي بل لا بد من وجود تنسيق بين المجامع اللغوية، والمترجمين، والمخططين والعلماء لإنتاج مصطلحات جديدة في المجالات العلمية المختلفة بناء على أساس لغوي. وما يُعدُّ مقبولاً في لغة ما، يمكن أن لا يكون كذلك في لغة أخرى؛ وذلك لأن لكل لغة طبيعة خاصة بها تختلف بها عن اللغات الأخرى. بناء على ذلك، فإن التخطيط المصطلحي هو عملية منظمة تعمل على إنعاش، وإحياء اللغات عن طريق ردها بالمصطلحات العلمية الجديدة؛ لحمايتها من الانقراض.

وبحسب العبد الحق (1998أ، ص: 8) يتضمن التخطيط المصطلحي ثلاث مراحل. المرحلة الأولى هي المرحلة اللغوية (نفسه) و التي يدعوها ب corpus term planning فهذه المرحلة عبارة عن تشكيل مصطلحات جديدة عن طريق اتباع خطوات، وطرق تشكيل الكلمات الجديدة في اللغة. كما تتضمن هذه المرحلة عمليات، مثل؛ تعديل المصطلحات، أو اختيار مصطلح من بين العديد من الخيارات. أما عن المرحلة الثانية فهي تعنى بالسلطوية على المصطلحات عن طريق الجهات التي تملك سلطة مثل الحكومات، وإعطاء كل مصطلح معنى محددًا في مجال معين كما تعنى هذه المرحلة بتوسيع استخدامات المصطلحات، أو تضيقها، وتحديثها، والإبقاء عليها كما هي. أما عن المرحلة الأخيرة فإن العبد الحق (نفسه) يسميها ب «acquisition term planning» إذ تعود للأنشطة المعنية بتعليم المصطلحات، وتعلمها.

ويعتقد العبد الحق أن التخطيط اللغوي والتخطيط المصطلحي يصبان في نفس النهر؛ إذ يعتقد (1998أ، ص: 9) أن المصطلحات جزء من اللغة، و ما يعزى إلى اللغة يعزى أيضًا إلى المصطلحات، وما له علاقة باللغة من منظور التخطيط اللغوي هو نفسه يعود إلى اللغة من منظور التخطيط المصطلحي.

ويفرق مركز المعلومات الدولي لعلم المصطلح (2005) بين التخطيط اللغوي والتخطيط المصطلحي؛ إذ لا يمكن القيام بعمليات التخطيط المصطلحي دون وجود مسبق لقاعدة أو أساس لغوي، بينما يعمل التخطيط اللغوي على إيجاد هذه القاعدة اللغوية.

3.2 مبادئ التخطيط المصطلحي

1.3.2 التخطيط المصطلحي و التكنولوجيا

تؤثر التكنولوجيا على جميع مناحي الحياة هذه الأيام؛ فلذلك ينبغي على المخططين استغلال هذه التكنولوجيا؛ لإنعاش اللغة، ورفدها بالمصطلحات الجديدة، باستغلال الأدوات، والتكنولوجيا، والبرمجيات المتاحة.

تلعب التكنولوجيا دورًا مهمًا في تسهيل، وتنظيم عمل المخططين في اللغة، وعلم المصطلح، والمترجمين؛ إذ يعتقد سيجر (1990، ص: 88) أن التكنولوجيا تساهم في تمهيد الطريق لجمع، ونشر المصطلحات الجديدة، وبذلك تجنب ظاهرة عدم الثبات المصطلحي التي تؤدي إلى سوء تفسير المصطلحات، والخلط بين معانيها، وتشويهها. كما يعتقد

سيجر أن التكنولوجيا تساعد في نشر المصطلحات التقنية عن طريق التجميع المنظم لها. والتكنولوجيا أيضًا مهمة في تصميم قائمة المصطلحات التي يُحتاج إليها عند كتابة المستندات، وذلك باستخدام برمجيات مناسبة لفعل ذلك، وبالتالي ضمان مسألة الثبات المصطلحي عند كتابة المصطلحات، وترجمتها. وخير مثال على ذلك ما قام به مكتب تنسيق التعريب في المغرب من إنشاء بنك للمصطلحات المعربة في مختلف المجالات، إذ يستطيع المترجم أو غيره من مستخدمي المصطلحات في حقل معين الرجوع إلى ذلك البنك عن طريق شبكة الإنترنت.

ويمكن تعريف أنظمة الإدارة الخاصة بعلم المصطلح بالبرامج التي تستخدم في إدخال المصطلحات، و«تخزينها، ومعالجتها، وإخراجها» عن طريق اتباع «مبادئ مهنية متعارف عليها (2005، Infoterm، ص: 3).

2.3.2 معايير القبول لمصطلح مترجم

قامت المنظمة الدولية للمعايير (ISO) بتحديد بعض المبادئ التوجيهية لتشكيل الكلمات بحيث تكون مناسبة لجميع اللغات، كما يمكن تلخيصها فيما يأتي (سيجر، 1990، ص: 89):

1. لا ينبغي إنتاج المصطلحات بشكل عشوائي، ويجب اتباع اللغة التي تنتمي لها تلك المصطلحات صرفيًا، ونحويًا، ودلاليًا، وبراماتيكيًا.
2. ينبغي على للمصطلحات أن تتبع للخصائص الصوتية، والصرفية، والكتابية للغة التي تنتمي لها.
3. عندما يصبح المصطلح مقبولًا بشكل كبير من قبل مستخدميه ينبغي عدم تغييره دون أسباب مقنعة، وتوقع مؤكد أن المصطلح الجديد سيتم قبوله بشكل كامل كبديل.
4. في حالة كون المصطلح بديلًا جزئيًا لمصطلح قديم فإنه ينبغي إيجاد مصطلح جديد؛ لتجنب مشكلة عدم الثبات اللغوي، والخلط بينها.

يركز الصيادي (1980) على الإيجاز، والدقة للمصطلح حتى يتم قبوله من قبل المستخدمين. و يركز العبد الحق (1998أ) أيضًا على الإيجاز، و الدقة في المصطلح حتى

يتم قبوله. أما عن خليفة (1987) فهو يعتقد أن العوامل التي تحكم عملية انتشار، أو انقراض مصطلح ما: الرغبة في تبني المصطلح من قبل المتحدثين، وشيوعه، ومرو الزمن. الشروط التي يجب توافرها في المصطلح حتى يصبح مقبولا من قبل المستخدمين كما يعتقد سيجر (1990، ص: 89) هي كالتالي:

1. يجب أن يكون هناك رابط منطقي بين المصطلح، ومفهومه المجرد.
2. على المصطلح أن يخضع للأنظمة المفرداتية، وجميع أنظمة اللغة التي ينتمي لها المصطلح.
3. يجب اتباع قواعد تشكيل الكلمات في اللغة التي ينتمي لها المصطلح.
4. على المصطلح أن يكون اشتقاقيا.
5. لا ينبغي على المصطلح أن يحوي عناصرًا فيها تكرار، أو حشوًا عن طريق أن تضمنه كلمة أجنبية مع أصلية تحملان المعنى نفسه.
6. على المصطلح أن يكون موجزًا، ودقيقًا.
7. لا ينبغي على للمصطلح أن يكون له مرادفات كلية، أو مرادفات جزئية، أو تباينات صرفية.

من المعروف أن العربية غنية بالمرادفات التي لا حصر لها، ولتجاوز مشكلة الترادف في العربية عند وضع المصطلحات، يرى القاسمي (2008) ضرورة استخدام هذه المرادفات كمصدر قوة للإشارة إلى المفاهيم المتقاربة عند الإشارة مثلًا إلى أنواع آلة تقنية معينة.

يعتقد سيجر (1990، ص: 13) أن نظرية علم المصطلح يمكن اختبارها عن طريق ثلاثة أبعاد: «البعد الإدراكي»، و«اللغوي»، و«الاتصالي». يُعنى «البعد الإدراكي» بالعلاقة بين البناء اللغوي للمصطلحات، والمفاهيم المجردة لها. و يبحث «البعد اللغوي في تقديم هذه المحتويات المجردة في اللغة. أما عن البعد الاتصالي فهو يدرس استخدام هذه المصطلحات، وطريقة تنظيمها.

4.2 التعريب

يُعَدُّ التعريب حاجة لا مفر منها في اللغة العربية؛ لحمايتها من الانقراض، وجعلها غنية بالكلمات الجديدة؛ وبذلك فإن عملية التعريب هي ضرورة لحماية العربية من الانقراض.

يعرف الخفيفي (1985، ص: 151 - 152) التعريب من وجهة نظر علماء النحو، والصرف حيث يعني دمج الكلمات الأجنبية في اللغة العربية، وإدخالها فيها. ويعرف الخفيفي التعريب بالإجراءات الاشتقاقية التي يتم اتباعها في إنتاج كلمات عربية جديدة؛ لإنعاش المادة المصطلحية في اللغة العربية، واستخدامها بشكل فعال في جميع أنواع الاتصال في جميع حقول المعرفة.

و تبعًا لبلاسي (1988، ص: 137) فإن التعريب هو «لفظ الكلمات الأجنبية بالسنة العرب باتباع أساليبهم و طرقهم.»

و استخلص العلمي (1990، ص: 160) أن التعريب كما هو متفق عليه بين الباحثين في هذا المجال: «إيجاد مقابل في العربية لكلمة أجنبية ليس لها مرادف في العربية من قبل...»

يفرق البابا (1991، ص: 30) بين تعريفين للتعريب:

الأول هو اقتراض مصطلح أجنبي، وجعله مناسبًا لنظام الأحرف العربية، ونظامها الصرفي. أما عن التعريف الثاني فهو خلق مصطلحات عربية عن طريق الترجمة، أو الاشتقاق، أو النحت؛ من أجل إيجاد مقابل في العربية للمصطلحات الأجنبية.

وتبعًا للقرشي (1982، ص: 32) فإنه على المصطلح الأجنبي أن يتكيف مع العربية صوتيًا، وصرفيًا؛ ليصبح معربًا؛ ولذلك ينبغي الأخذ بعين الاعتبار القواعد الصوتية، والصرفية في العربية عند القيام بتعريب مصطلحات جديدة.

وتبعًا لعبد العزيز (1990) فإن للتعريب وجهين: الأول هو التحويل الصوتي للكلمات إلى العربية، أما الثاني فهو ترجمة الكلمات حيث يتم تحويل الكلمات الأجنبية دلاليًا إلى العربية. كما يعتقد عبد العزيز أن هذين الوجهين مرتبطان مع بعضهما البعض.

بما أن الديداوي (2007، ص: 78) يُعَدُّ الترجمة إلى العربية هي نفسها التعريب فقد جمع بين مصطلحي الترجمة و التعريب في مصطلح واحد و هو «الترجمة التعريبية».

فقد عرف الديدواوي الترجمة التعريبية على أنها نقل الأفكار إلى العربية عن طريق تلخيص النص الأصلي في اللغة الأم، وتبسيطه مع امتلاك الحق في التغيير دون التأثير في المعنى، ومثال عل ذلك تلخيص الأبحاث العلمية الأجنبية إلى العربية (الديدواوي، 2007، ص: 78).

فرغل (2012)، وجايد (2010) يعدان التعريب إستراتيجية من إستراتيجيات الترجمة يتبعها المترجم عند مواجهة مصطلحات جديدة؛ فيقترض مصطلحات من لغة أجنبية و يطوعها صرفيًا، وصوتيًا للغة العربية.

ويرى الباحثان أن التعريب جزء لا يتجزأ من عملية الترجمة، وعلى المترجم أن يكون على وعي، ودراية كاملة بعملية التخطيط التعريبي عندما يترجم إلى العربية؛ حتى لا يقع في فخ استخدام مصطلحات غير دقيقة، أوغير موحدة. وبحسب العبد الحق (1998أ) فإن عملية التعريب تتضمن ثلاث مراحل، وهذا ما يتبناه الباحثان في هذه الدراسة، كما يظهر في القسم التالي.

1.4.2 التخطيط التعريبي (Arabicization Planning)

يمكن أن يتسبب النشاط التعريبي غير المنظم بغموض المصطلحات المعربة، وهذا يمكن أن يسبب إرباكًا للمستخدمين عندما يواجهون الكم الهائل من المصطلحات المعربة لنفس المصطلح الأجنبي؛ ولذلك فإن توحيد المصطلحات المعربة هي حاجة أساسية لإنجاح عملية التعريب، وهذا يمكن أن يُسهم في حل مشكلة الترادف في اللغة العربية والتي تنتج عن الاختيار غير الدقيق للمصطلحات المعربة غير المنظمة.

وبحسب العبد الحق (1998أ، ص: 8) يتضمن التخطيط المصطلحي ثلاث مراحل. المرحلة الأولى هي المرحلة اللغوية (نفسه) و التي يدعوها العبد الحق بـ «corpus term planning» فهذه المرحلة تتضمن خلق مصطلحات جديدة و تبنيها، وأيضًا تُعنى بقضايا القواعد الإملائية في اللغة العربية. أما عن المرحلة الثانية فهي تعنى بالسلطوية على المصطلحات عن طريق الجهات التي تملك سلطة، مثل الحكومات، وتدعى هذه المرحلة بـ «Arabicization status» (العبد الحق، 1998ب، ص: 59). أما عن المرحلة الأخيرة، فإن العبد الحق (نفسه) يسميها بـ «acquisition term planning» إذ تعود للأنشطة المعنية بتعليم المصطلحات المعربة و تعلمها، وتتضمن هذه المرحلة أيضًا انتشار اللغة العربية، وقبول فكرة التعريب.

يعتقد أبو عبده (1984) أن هناك العديد من التوصيات يجب اتباعها في عملية التعريب حتى تتم على أكمل وجه. فهو يقترح بعض الإجراءات مثل محاربة الأمية، وتدريب العرب اللغة العربية الفصحى، وتوحيد المصطلحات المعربة في جميع المجالات العلمية، وإنشاء قانون للتعريب، ورفع مستوى الوعي فيما يخص أهمية التعريب. وبذلك فإنه يمكن القول أن النقاط السابقة تجسد المرحلتين الأخيرتين للتعريب المقترحة من قبل العبد الحق (1998ب). و من ناحية أخرى فإن أبا عبده (1984) يوصي بعدم ترجمة الجمل الأجنبية حرفياً، وتجنب الكلمات العامية، وعدم استخدام الكلمات المهجورة القليلة الاستخدام التي تهدف للتشويق، بل على المتحدث استخدام الشائعة منها، وهذه النقاط تمثل corpus Arabicization المقترحة من قبل العبد الحق (1998ب).

2.4.2 الدراسات التجريبية السابقة

لطالما كان التعريب، والتخطيط المصطلحي موضوع العديد من الأبحاث في الدول العربية، والأردن. وهذه الدراسات ساعدت على جعل العربية قادرة على التعامل مع الكم الهائل من المصطلحات الجديدة في مختلف مجالات المعرفة.

درست هلوش (2000) تعريب المصطلحات الطبية من منظور التخطيط اللغوي، والتخطيط المصطلحي. وأظهرت نتائج دراستها أن غالبية الأطباء لم يقبلوا المصطلحات الطبية المعربة. إلى جانب ذلك، فهم يعتقدون أنه لا حاجة لتعريب المصطلحات الطبية، كما يعتقدون أن دور مجمع اللغة العربية الأردني ضعيف و غير منظم.

كما وناقش القحطاني (2000) التعريب كظاهرة شبه أيديولوجية لغوية. فقد خلص إلى أن التعريب في السعودية يعاني من غياب التنسيق بين المجمع اللغوية في العالم العربي، وغياب الطرق المحددة لتطبيق التعريب، ونقص التقييم للاستخدام الحقيقي للكلمات المعربة المقترحة. كما أشار إلى مدى استخدام الكلمات المعربة في الخطابات المكتوبة في السعودية وتوصل إلى ملخص مفاده أن هناك ثمة علاقة بين السياق، ومدى استخدام المصطلحات المعربة؛ إذ تستخدم المصطلحات المعربة بشكل أكبر في النصوص العلمية أكثر من النصوص الدينية، والأدبية، كما يعتقد الباحث أن ترجمة المصطلحات العلمية بشكل حرفي دون تفقد المقابل المعرب للمصطلح هو مشكلة يعاني منها التعريب.

قيمت محاسنة (2002) ترجمات مصطلحات الإنترنت من منظور التخطيط اللغوي،

والمصطلحي. وخلصت إلى أن طلاب تخصص الحاسوب لم يقبلوا المصطلح المعرب للمصطلح الإنجليزي. إلى جانب ذلك فإن موقفهم سلبي اتجاه التعريب، كما يعتقدون أن عمل مجمع اللغة العربية الأردني يحتاج إلى إصلاح، ودعم لأن المجمع لم ينشر مقابلات معربة لمصطلحات الإنترنت في ذلك الوقت.

عالجت السكران (2004) قضية تعريب المصطلحات الزراعية من منظور التخطيط المصطلحي، وخلصت إلى أن موقف أغلب طلبة الزراعة إيجابي تجاه التعريب، كما أن مصطلحات الزراعة المعربة من قبل مجمع اللغة العربية الأردني مقبولة بشكل متوسط من قبل المستخدمين، إلا أنهم يطالبون بتعريب بعض المصطلحات الزراعية مرة أخرى؛ للحصول على مصطلحات مقبولة من قبل المستخدمين بشكل عالٍ، كما أنهم يطالبون بإصلاحات في آلية التعريب المتبعة من قبل مجمع اللغة العربية الأردني.

بحث الفدني (2004) في اتجاهات مستخدمي اللغة، والسياسات، والمشاكل تجاه تعريب المناهج الطبية في جامعات السودان، وخلص إلى أن موقف أغلبية الطلبة إيجابي تجاه تعلم الطب في اللغة العربية، إلا أنهم لا يحبذون تهميش الإنجليزية كلغة تعلم في تدريس الطب؛ لأنهم يعتقدون أنهم بحاجة إلى معرفة بالإنجليزية كمتطلب مهم في ممارسة الطب في المستقبل؛ فهم يفضلون استخدام خليط من اللغتين العربية، والإنجليزية في دراستهم.

أجرت حوامدة (2004) دراسة؛ للبحث في مدى قبول استخدام أساليب مختلفة في تشكيل الكلمات في ترجمة مصطلحات الطقس، وواحدة من هذه الأساليب كانت التعريب. وأظهرت الدراسة أن المنشور الخاص بمصطلحات الطقس الذي نشره مجمع اللغة العربية الأردني لا يستخدم بشكل واسع من قبل المترجمين؛ لأنهم يعتمدون على القواميس المتخصصة المختلفة، وعلى معرفتهم العامة عند الترجمة؛ فالمختصون، والطلبة، والمترجمون يستخدمون مرادفات مختلفة لنفس المصطلح؛ ولذلك فقد دعت الباحثة إلى توحيد المصطلحات عن طريق إيجاد قاموس موحد لمصطلحات الطقس.

بحث العبد الحق و المساعيد (2009) في التخطيط اللغوي في الأردن في ضوء مواقف، واتجاهات طلبة الجامعات نحو التخطيط اللغوي، وتوصلًا إلى أن التخطيط اللغوي متأثر بالأيديولوجية، كالدين، والاتجاهات الثقافية، وتوصل أيضًا إلى أن السبب وراء الدفاع عن العربية هو أن العربية لغة الإسلام، والقرآن، واستنتج أيضًا أن تعلم الإنجليزية لا يعني

بالضرورة تبني الثقافة الغربية، ولا يعني أيضًا تهميش الثقافة الإسلامية، بل إن تعلم الإنجليزية يفتح الأبواب لمستقبل مليء بالفرص التعليمية و المهنية.

قاس العسل و الصمادي (2012) مدى استخدام التعريب، وأساليب إنتاج الكلمات من قبل أعضاء الكلية في محاضراتهم العلمية في جامعة العلوم و التكنولوجيا الأردنية، وجامعة دمشق. وأظهرت نتائج الدراسة أن التعريب استخدم في جامعة العلوم و التكنولوجيا الأردنية أكثر منه في جامعة دمشق، ولكن الأساليب الأخرى في إنتاج الكلمات، كالاشتقاق، والنحت، والاستعارة الخ... استُخدمت بشكل أكبر في جامعة دمشق. و دعا الباحثان في دراستهم إلى ضرورة إيجاد أساس صلب للتنسيق، والتعاون بين مجامع اللغة العربية؛ لمواجهة مشكلة الترادف، وتوحيد المصطلحات العلمية.

قاست قوقزة (2013) مدى قبول مصطلحات علم العيون التي نشرتها مجلة اللسان العربي. كما بحثت في مواقف الأخصائيين و الطلبة تجاه التعريب و جدوى الجهود المبذولة من قبل المجلة، وخلصت الباحثة إلى أن غالبية الأخصائيين، والطلبة لم يقبلوا المصطلحات المعربة المقترحة من قبل المجلة، وأن موقفهم سلبي تجاه تعريب هذه المصطلحات، وتجاه عمل المجلة.

من الجدير بالذكر، تبحث هذه الدراسة في تعريب المصطلحات في حقل شائع، ومهم، ويفرض وجوده تقريبًا في جميع مجالات الحياة، وهو حقل الأعمال، ولا سيما أنه لم يتم البحث فيه من قبل، فأغلبية الدراسات السابقة ركزت على المصطلحات في المجالات العلمية متجاهلين المصطلحات في التخصصات الإنسانية؛ و لذلك فإن هذه الدراسة تشكل الخطوة الأولى تجاه دعوة مجمع اللغة العربية الأردني، والباحثين في هذا المجال إلى إعارة الانتباه أكثر إلى المصطلحات في العلوم الإنسانية.

3. منهجية البحث

1.3 العينة

تم اختيار ما مجموعه مائتا طالب أعمال في هذه الدراسة. إن السبب وراء اختيار هذا العدد؛ أنه كافٍ للحصول على نتائج صحيحة.

قُسمَت العينة الى مجموعة من المتغيرات اللغوية الاجتماعية؛ وذلك لأن معرفة تأثير

هذه المتغيرات على معايير القبول الخمسة واحدة من أهداف هذه الدراسة؛ ولذلك ضمت استبانة الدراسة أسئلة بخصوص هذه المتغيرات وهي: الجنس، والجامعة، والتخصص. ومن الجدير بالذكر، أنَّ المبرر لضم متغير الجنس في هذه الدراسة هو لأن الكثير من الدراسات أظهرت أن مواقف الإناث مختلفة تجاه استخدام العربية؛ فهم يميلون إلى عدم قبول المصطلحات المعربة، ويفضلون استخدام المصطلحات الإنجليزية على العربية. أما عن متغير الجامعة فقد تم ضمه في الدراسة؛ ذلك لأن لغة الدراسة يمكن أن يكون لها تأثير على نتائج الدراسة؛ فلغة الدراسة في الجامعة الأردنية هي العربية، والإنجليزية، أما في جامعة اليرموك فهي اللغة الإنجليزية فقط. أما عن متغير التخصص فهو يُعد مهمًا في الدراسة؛ لأن اختلاف خلفيات الطلبة التخصصية يمكن أن يكون له تأثير على نتائج الدراسة.

2.3 أداة جمع البيانات

1.2.3 الاستبانة

الأداة التي استخدمت في هذه الدراسة هي الاستبانة؛ لأنها تُعد واحدة من الطرق الأكثر جدوى للحصول على نتائج صحيحة.

استُخدم برنامج Cronbach's Alpha لاختبار درجة صحة دقة الاستبانة، قد وُجد أن ألفا تساوي 0.959 أي درجة عالية من الثبات الداخلي، وهذا دليل على صحة، ودقة الاستبانة في قياس درجة قبول مصطلحات الأعمال، ومواقف طلبة الأعمال تجاه فكرة التعريب، وتعريب مصطلحات الأعمال، مؤدية بذلك إلى نتائج صحيحة، ومعتمدة. تم الاعتماد على دراسة العبد الحق (1998) في تصميم الاستبانة، كما تم تعديلها، وتطبيقها في العديد من الدراسات السابقة مثل (الصمادي، 1997)، و(ديكناش، 1998)، و(عكور، 1999)، و(هلووش، 2000)، و(محاسنة، 2002)، وغيرهم الكثير. و ضمت الاستبانة أربعة أقسام.

هدف القسم الأول إلى جمع المعلومات الشخصية عن المستجيب، وهذه المعلومات تشكل الخلفية اللغوية الاجتماعية للمستجيب، وهي: جنس المستجيب، وجامعته، وتخصصه. أما عن القسم الثاني في الاستبانة، فهو يحتوي على خمسين مصطلحًا في الأعمال باللغة الإنجليزية، وما يقابلها من المصطلحات المعربة إذ تم أخذ 41 مصطلحًا

منها من العديد من المصادر العربية، والمعرّبة، وتم أخذ جميع المصطلحات المعرّبة في مجال الأعمال من مجمع اللغة العربية، وباللغة تسعة مصطلحات، وهذه المصطلحات هي: cash (الصندوق) (في المحلات التجارية، و cash نقداً (في المعاملات المالية)، و cash-ing ترصيد، و manager مدبر، و manager مدير، و management تدبير، و adminis-tration إدارة، و budget موازنة، و balance sheet ميزانية. و بالتالي فقد تم تقييم ما مجموعه خمسون مصطلح أعمال معرّبة من قبل طلبة الأعمال في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وذلك بالاعتماد على معايير القبول المقترحة من قبل كوبر (1989، ص: 61-62):

1. المعرفة: تشير إلى معرفة المستجيب بالمصطلح، أو هل سمعه من قبل أم لا.
 2. التقييم: يشير إلى مدى قبول المصطلح المعرب للمصطلح الإنجليزي من قبل المستجيب باعتباره مقابلًا جيدًا للمصطلح الإنجليزي.
 3. الاستخدام: يشير إلى مدى تكرار استخدام المصطلح المعرب من قبل المستجيب.
 4. الكفاءة: يظهر هذا المعيار قدرة المستجيب على استخدام المصطلح المعرب في السياق الصحيح، وبدقة.
 5. التبني هو: استخدام المصطلح المعرب بشكل ثابت، وبتكرار، وبشكل مقبول.
- تم اختبار كل معيار من معايير القبول باستخدام مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط، فقد كانت الدرجة 1 هي أقل درجة، والدرجة 5 هي أعلى درجة، وتعني الدرجة 1 عدم الموافقة بشدة، والدرجة 5 الموافقة بشدة.

يختبر القسم الخامس (النقاط 1-12) موقف طلاب الأعمال تجاه التعريب. و يضم القسم الرابع أربعة أسئلة، ويهدف السؤال الثالث عشر الى تقييم المستجيب عمل مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب مصطلحات الأعمال، وكان الهدف من السؤال الرابع عشر هو جمع الإجراءات المقترحة من قبل الطلبة حتى يتم اتباعها من قبل مجمع اللغة العربية الأردني عند تعريب مصطلحات الأعمال، أما عن السؤالين الأخيرين (15-16) فقد هدفا إلى قياس درجة فهم الاستبانة من قبل الطلبة، ودقة إجاباتهم. تم توزيع الاستبانات إلى ما مجموعه مائتا طالب في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وبعد ذلك تم تجميعها من الطلبة وإدخال البيانات إلى الحاسوب و تحليلها.

2.2.3 تحليل البيانات

تم تجميع المئتي نسخة من الاستبانة و تم تحليل البيانات بعد تصنيفها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، والمقياس المستخدم هو مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط، ويعني المعدل المنخفض عدم الموافقة بشدة، أما عن المعدل المرتفع فهو يعني الموافقة بشدة، و تم استخدام برنامجي ANOVA، و T-Test؛ لقياس التغيرات في الإجابات بتغير المتغير.

4. النتائج و المناقشة

إن الهدف الرئيس من الدراسة هو قياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة، ومدى تأثر معايير القبول الخمسة بالجنس، والجامعة، والتخصص، ومعرفة مواقف طلبة الأعمال تجاه فكرة التعريب، وعمل مجمع اللغة العربية الأردني.

يتضمن هذا القسم أربعة أقسام فرعية فعنوان القسم الأول هو «قبول مصطلحات الأعمال المعربة»، أما عن القسم الثاني فهو يهدف إلى مناقشة مواقف طلبة الأعمال تجاه فكرة التعريب، أما في القسم الثالث فقد تم تقييم عمل، ودور مجمع اللغة العربية الأردني من قبل الطلبة، و في القسم الأخير تم عرض درجة فهم الاستبانة من قبل المستجيبين، ودقة إجاباتهم.

1.4 قبول مصطلحات الأعمال المعربة

المعرفة، والتقييم، والاستخدام، والكفاءة، والتبني هي المعايير التي استُخدمت لقياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة. إن مدى القبول هو عبارة عن معدلات الإجابات للمعايير السابقة الذكر لكل مصطلح. و بالاعتماد على مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط فقد تم تفسير مدى قبول كل مصطلح أعمال في كل معيار من معايير القبول كالتالي:

1. منخفض جداً (1.00 إلى 1.49)

2. منخفض (1.50 إلى 2.49)

3. معتدل (2.50 إلى 3.49)

4. مرتفع (3.50 إلى 4.49)

5. مرتفع جدًا (4.50 إلى 5.00)

وقد تم استخدام المقياس نفسه على النتائج المتعلقة على معايير القبول الخمسة، وعلى النتائج المتعلقة بمدى قبول كل مصطلح.

يظهر الجدول رقم 1 المعدل لكل معيار في كل مصطلح، ويظهر أيضًا المعدل العام (مدى القبول) لكل مصطلح، والمعدل لكل معيار للمصطلحات الخمسين.

الجدول 1. درجة قبول مصطلحات الأعمال المعربة

الرقم	المصطلح بالإنجليزية	المصطلح المعرب	المعرفة (المعدل)	التقييم (المعدل)	الاستخدام (المعدل)	الكفاءة (المعدل)	التبني (المعدل)	درجة القبول
1	Absorptive capacity	الطاقة الاستيعابية	2.780	2.770	2.950	2.905	2.725	2.85125
2	Abstract of a patent	ملخص براءة الاختراع	3.355	2.825	2.885	2.825	2.760	2.9725
3	Abstract of bank funds	ملخص أرصدة في البنوك	3.180	2.870	2.685	2.815	2.675	2.8857
4	Abusive tax shelter	التلاعب بالسقف الضريبي	2.710	2.685	2.675	2.625	2.420	2.67375
5	Acceleration of maturity	استعجال موعد السداد	3.140	2.995	2.790	3.190	2.880	3.02875
6	Account deactivation	تقييد الحساب	3.265	3.035	2.628	2.945	2.805	2.968711
7	Cash	الصندوق (في المحلات التجارية)	3.755	3.060	2.790	3.050	2.995	3.16375
8	Cash	نقدا (في المعاملات المالية)	3.770	3.120	2.945	3.145	3.130	3.245
9	Cashing	ترصيد	3.500	3.205	2.915	3.085	2.920	3.17625
10	Credit worthiness appraisal	تقدير الملاءة	2.410	2.780	2.390	2.470	2.265	نهج 2.5125
11	Endorser	المجبر	2.395	2.305	2.640	2.440	2.410	2.445
12	Clearing agreement	اتفاقية مقاصة	2.570	2.495	2.730	2.535	2.175	2.5825
13	Porterage	أجرة العتالة	2.655	2.645	2.875	2.775	2.680	2.7375

3.05125	2.790	3.010	3.200	3.010	2.985	احتكار القلة	Oligopoly	14
2.4125	2.285	2.385	2.495	2.465	2.305	سناهي	Annuitant	15
2.384518	2.270	2.381	2.462	2.409	2.288	أسهم مميهة	Watered stock	16
2.476671	2.140	2.400	2.543	2.462	2.503	إطفاء السند	Bond amortization	17
2.42875	2.315	2.285	2.540	2.305	2.585	التزام التظهير	Liability for endorsement	18
2.5475	2.580	2.465	2.715	2.510	2.500	الرصيد المجزي	Compensatory balance	19
2.416771	2.360	2.535	2.568	2.385	2.180	السوق الغبراء	Gray market	20
2.97625	2.915	2.955	2.990	2.965	2.995	مدبر	Manager	21
3.3525	3.420	3.460	3.180	3.465	3.305	مدير	Manager	22
3.09	3.200	3.040	2.890	3.290	3.140	تدبير	Management	23
3.315	3.425	3.300	3.185	3.460	3.315	إدارة	Administration	24
2.7375	2.545	2.595	2.735	2.885	2.735	بيانات مالية مرحلية	Interim financial statements	25
3.04712	2.926	3.000	3.057	3.111	3.021	الاهتلاك	Depreciation	26
3.058008	2.895	3.180	2.990	3.254	2.807	ميزان المراجعة المعدل	Adjusted trial balance	27
3.0975	2.765	3.070	2.980	3.285	3.055	الالتزامات غير المتداولة	Non-current liabilities	28
3.15875	3.055	3.300	3.005	3.180	3.150	مسموحات المشتريات	Purchase allowances	29
2.846734	2.764	2.754	2.744	2.905	2.985	حساب مقابل للإيراد	Contra revenue account	30
2.8975	2.740	2.900	2.700	2.935	3.055	بضاعة الأمانة	Consigned goods	31
2.71375	2.620	2.630	2.785	2.725	2.715	رقابة المتحصلات النقدية	Cash receipts controls	32
2.8275	2.630	2.700	2.865	2.805	2.940	مذكرة تسوية البنك	Bank reconciliation	33
2.855	2.555	2.715	2.895	2.800	3.010	مصروفات اللوازم	Supplies expenses	34
3.252816	3.246	3.215	3.100	3.317	3.380	العمليات المالية	Transactions	35

3.151134	3.010	3.111	2.919	3.315	3.258	موازنة	Budget	36
3.259074	3.185	3.125	3.111	3.405	3.395	ميزانية	Balance sheet	37
2.882353	2.628	2.720	2.765	2.874	3.170	العلاقات العمالية	Labor relations	38
2.764706	2.475	2.754	2.725	2.730	2.850	الدليل المحاسبي	Charts of accounts	39
2.665	2.480	2.565	2.720	2.680	2.695	القيمة المرسمة	Capitalized value	40
2.49625	2.460	2.480	2.520	2.490	2.495	علاوة الدوريات	Shift premium	41
3.178168	2.980	3.206	3.241	3.165	3.101	الأجر حسب الساعة	Time wages	42
2.88125	2.640	2.910	2.745	2.830	3.040	الضمانات السندية	Underwriting	43
2.87875	2.730	2.965	2.765	2.795	2.990	شركات التقسيط التجاري	Commercial credit companies	44
2.6875	2.585	2.595	2.680	2.705	2.770	الوسطاء الوظيفيون	Functional middlemen	45
2.413836	2.340	2.391	2.535	2.305	2.425	التدريج و التماثل	Standardization and grading	46
2.925	2.900	2.910	2.935	2.945	2.910	شركة التضامن	Partnership	47
2.72375	2.625	2.580	2.695	2.745	2.875	السحب التجاري	Commercial draft	48
3.04375	3.100	3.020	3.005	3.085	3.065	الاسهم الممتازة	Preferred stock	49
3.12125	3.075	3.190	2.995	3.270	3.030	الخصوم الجارية	Current liabilities	50
2.8381	2.7299	2.8321	2.8177	2.8809	2.9303		المعدل العام	

1.1.4 معايير القبول

لقد تمت مناقشة نتائج كل معيار على حدة.

1. المعرفة: بلغ المعدل العام لهذا المعيار 2.9303، وهذه القيمة تقع في المستوى المعتدل، وهذا يشير إلى أن أغلبية الطلبة كانوا على معرفة بالمصطلحات المعربة في مجال دراستهم، إلا أن الكثير منهم لا يعلم بوجود هذه المصطلحات المعربة.

2. التقييم: إن المعدل العام لهذا المعيار هو 2.8809، وهذه القيمة تقع في المستوى المعتدل مثل قيمة المعرفة، وهذا يظهر مدى متوسط لقبول المقابل المعرب كمقابل جيد للمصطلح بالإنجليزية.
 3. الاستخدام: بلغ المعدل العام لهذا المعيار 2.8177، وتظهر هذه القيمة تكرار معتدل في استخدام مصطلحات الأعمال المعربة بين الطلبة أنفسهم، ومع أساتذتهم.
 4. الكفاءة: بلغ المعدل العام لهذا المعيار 2.8321، وهذا يكشف عن قدرة طلبة الأعمال المتوسطة في استخدام مصطلحات الأعمال المعربة في السياق الصحيح، وبدقة.
 5. التبنّي: بلغت قيمة المعدل العام لهذا المعيار 2.7299، ولأن هذه القيمة تقع في المدى المتوسط، أو المعتدل على مقياس ليكارت؛ فإنه يمكن القول أن طريقة الطلبة في استخدام مصطلحات الأعمال المعربة ثابتة، ومتكررة، ومقبولة إلى حد ما. و تجدر الإشارة إلى أن المعدل الأقل من بين جميع المعايير تم تسجيله لهذا المعيار.
- بعد مناقشة نتائج كل معيار على حدة فإنه من الملاحظ أن كل معيار يؤثر على الآخر؛ فجميع المعدلات لهذه المعايير تقع في نفس المدى على مقياس ليكارت، وهو المعتدل، وجميع هذه المعدلات قريبة من بعضها جدا.

2.1.4 مدى القبول

يُعد قياس مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة من قبل الطلبة واحدًا من أهداف الدراسة الرئيسية، فقد بلغ مدى قبول جميع مصطلحات الأعمال المعربة ككل 2.8381، وهذا يشير إلى قبول طلبة الأعمال لمصطلحات الأعمال المعربة بشكل متوسط. كما أنّ ذلك يسלט الضوء على دور مجمع اللغة العربية الأردني في زيادة مدى قبول مصطلحات الأعمال المعربة بين الطلبة، فعلى المجمع أن يعزز من دوره؛ لزيادة درجة القبول لتصبح في المستوى العالي بدلا من المتوسط.

بالرجوع إلى الجدول رقم 1 نجد أن المصطلح الذي حصل على أعلى درجة قبول بالنسبة للمصطلحات الأخرى هو manager: مدير، يتبعه administration: إدارة، ثم bal-ance sheet: ميزانية.. ومن الجدير بالذكر، أنه و بغض النظر عن دقة ترجمة مصطلح ما، فإن القرار النهائي فيما يخص قبول مصطلح ما، أو رفضه يعود إلى المستهلكين الفعليين

لذلك المصطلح. أما عن المصطلح الذي حصل على أدنى درجة قبول بالنسبة للمصطلحات الأخرى هو annuitant: سناهي، يتبعه standard and grading: التدرج والتماثل، ثم gray market: السوق الغبراء؛ ولذلك فإنه يمكن القول أن المصطلح الأكثر قبولاً من بين المصطلحات الخمسين هو manager: مدير، أما الأقل قبولاً فهو annuitant: سناهي؛ ولذلك فإنه يجب تعريب المصطلح annuitant: سناهي مرة أخرى مع الأخذ بعين الاعتبار دور المستخدمين (الطلبة) في عملية التعريب للحصول على مصطلحات مقبولة.

أغلبية المصطلحات التي تشكل 84% هي في المدى المتوسط من القبول، و 16% من المصطلحات هي في المدى المنخفض من القبول، و من الجدير بالذكر أنه لا يوجد مصطلحات في المستوى العالي جداً و العالي و المنخفض جداً؛ ولذلك فإنه يمكن القول أن الكثير من الطلبة هم على علم بتلك المصطلحات و قليل منهم ليسوا على دراية بتلك المصطلحات. إضافة إلى ذلك تشير هذه النتائج إلى أن الطلبة يعدون غالبية هذه المصطلحات المعربة كمقابل جيد للمصطلحات الإنجليزية، كما أنهم يستخدمون، ويتبنون تلك المصطلحات المعربة بشكل متوسط، مع قدرة متوسطة في استخدام تلك المصطلحات في السياق الصحيح. و بذلك فإنه أصبح من الأمر المُلحّ زيادة وعي الطلبة بتلك المصطلحات؛ لزيادة قدرتهم، ومدى تكرار استخدامهم لتلك المصطلحات في السياقات الصحيحة، وبثبات، وفي مقدمة ذلك زيادة تقييمهم لتلك المصطلحات المعربة كمرادفات جيدة للمصطلحات الإنجليزية.

3.1.4 العلاقة والترابط بين المتغيرات اللغوية الاجتماعية ومعايير القبول

إن الهدف الرئيس من هذا القسم هو إظهار العلاقة بين المتغيرات اللغوية الاجتماعية، وهي: الجنس، والجامعة، والتخصص، ومعايير القبول.

لقد تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن درجة قبول الطلبة الذكور للمصطلحات المعربة أعلى من درجة قبول الطلبة الإناث لتلك المصطلحات، وهذا يظهر دور الجنس في عملية التعريب. أما بالنسبة لمتغير الجامعة فإن معدل جميع معايير القبول في جامعة اليرموك أعلى من الجامعة الأردنية، ما عدا معيار الكفاءة؛ وبذلك فإنه ينبغي على مجمع اللغة العربية الأردني أن يعير انتباهاً أكثر إلى طلبة الجامعة الأردنية عند نشر كتيب لمصطلحات الأعمال المعربة في المستقبل. أما بالنسبة لمتغير التخصص فإن درجة قبول طلبة تخصص نظم المعلومات الإدارية للمصطلحات المعربة كانت العليا من بين طلبة التخصصات الأخرى،

أما الدنيا فهي لطلبة تخصص المصارف الإسلامية.

لنكون أكثر دقة فيما يخص الترابط بين المتغيرات اللغوية الاجتماعية في هذه الدراسة، ومعايير القبول التي ذكرت سابقاً فقد تم استخدام برنامجي ANOVA، و T-Test على كل معيار من المعايير الخمسة، وكل متغير في هذه الدراسة.

بالنسبة لمتغير التخصص فإنه لا يوجد ترابط بينه، وبين معايير القبول. أما بالنسبة لمتغير الجنس فإنه يوجد ترابط بينه، وبين معيار المعرفة، والتقييم، والاستخدام. إن المعدل لهذه المعايير للطلبة الذكور أعلى منها للإناث، وهذا يشير إلى أن الذكور على دراية بالمصطلحات المعربة أكثر من الإناث، كما أن الذكور يعدون هذه المصطلحات المعربة كمرادفات جيدة للمصطلحات الإنجليزية في العربية أكثر من الإناث. كما أن تكرار استخدام هذه المصطلحات المعربة من قبل الذكور أعلى منها عند الإناث؛ وبذلك فإنه يمكن القول أن هذه النتيجة يمكن أن تكون إشارة لمجمع اللغة العربية الأردني للأخذ بعين الاعتبار دور الجنس في عملية التعريب. ويمكن أن يكون ذلك عن طريق التركيز على جنس معين عند التسويق مثلاً لمصطلحات معينة، وبذلك يمكن توفير الوقت، والجهد، والمال بدلاً من شمل الجنسين في هذه العملية، وتسويق المصطلحات في فئة لا تحتاج بالأصل إلى تسويق فيها.

يؤثر متغير الجامعة على معيار التقييم. إن المعدل لهذا المعيار لجامعة اليرموك أعلى من الجامعة الأردنية، وهذا يظهر أن الطلبة في جامعة اليرموك يعدون هذه المصطلحات المعربة كمرادفات جيدة في العربية للمصطلحات الإنجليزية، وبالاعتماد على النتائج فإنه ينبغي على مجمع اللغة العربية الأردني الأخذ بعين الاعتبار التعاون، والتنسيق بشكل أكبر مع إدارة الجامعة الأردنية في عملية تعريب مصطلحات الأعمال؛ لزيادة معدل معيار التقييم بين الطلبة في الجامعة الأردنية والتي بدورها (أي إدارة الجامعة) تعمل بالتنسيق مع أساتذة المقررات المعنية والمتخصصين في تسهيل عملية تعريب مصطلحات الأعمال مع التركيز على معيار التقييم. و بالنسبة لمعيار الكفاءة فإن النتائج أظهرت أنه يوجد تغير على إجابات الطلبة بتغير متغير الجامعة. إن قدرة طلبة الجامعة الأردنية على استخدام هذه المصطلحات المعربة الخمسين في السياق الصحيح، وبدقة أعلى من قدرة طلبة جامعة اليرموك على ذلك. إن السبب وراء هذه النتيجة سيتم ذكره في القسم التالي.

2.4 اتجاهات و مواقف الطلبة تجاه المصطلحات المعربة

يهدف هذا القسم إلى البحث في مواقف الطلبة تجاه فكرة التعريب، ومصطلحات الأعمال المعربة. لقد تم تحليل إجابات الطلبة للجمل الاثنتي عشرة في القسم الثالث في الاستبانة إحصائياً. كما تم استخدام مقياس ليكارت ذي الخمس نقاط في إجاباتهم على هذ الجمل. يظهر الجدول رقم 2 معدل إجابات الطلبة لكل جملة، كما ويظهر المعدل العام لجميع الإجابات على هذه الجمل حيث تظهر هذه القيمة موقف الطلبة العام تجاه فكرة التعريب، وتم تفسير الإجابات كالتالي:

1. غير موافق بشدة (المعدلات من 1 إلى 1.49).
2. غير موافق (المعدلات من 1.50 إلى 2.49).
3. لست متأكداً (المعدلات من 2.50 إلى 3.49).
4. موافق (المعدلات من 3.50 إلى 4.49).
5. موافق بشدة (المعدلات من 4.50 إلى 5.00).

الجدول 2. المواقف تجاه التعريب

الرقم	الفقرة	المعدل
1.	تزداد ثقتي بنفسي عندما أستعمل مصطلحات الأعمال المعربة	3.150
2.	انتمائي للغة العربية هو ما يدفعني إلى قبول مصطلحات الأعمال المعربة	3.520
3.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة أفضل من مصطلحات الأعمال الإنجليزية من حيث نقل المعلومات و الأفكار.	3.025
4.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة تسهل عملية تفاعلي مع زملائي و أساتذتي في القسم.	3.355
5.	أعتقد أنه في توحيد مصطلحات الأعمال المعربة مساعدة في انتشارها في الوطن العربي.	3.540
6.	أعتقد أنه كلما كانت مصطلحات الأعمال المعربة قصيرة من حيث عدد المقاطع كلما ازداد انتشارها.	3.490
7.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة دقيقة و واضحة.	3.165
8.	أعتقد أن بعض مصطلحات الأعمال المعربة بحاجة إلى إعادة صياغة و تطوير.	3.590
9.	يحترمني زملائي عندما استعمل مصطلحات الأعمال المعربة.	3.075
10.	أعتقد أن مصطلحات الأعمال المعربة تساعد اللغة العربية على مواكبة مستجدات العصر.	3.305
11.	أستخدم مصطلحات الأعمال المعربة باستمرار عند نقاشي مع زملائي.	2.980
12.	أسعى إلى نشر مصطلحات الأعمال المعربة و تطويرها.	3.035
	المعدل العام	3.2692

أظهرت النتائج أن الحماس تجاه فكرة التعريب لدوافع القومية العربية قوي جدًا، وهذا كما ظهر في الجملة الثانية، واتفق الطلبة أيضًا على أن توحيد مصطلحات الأعمال يمكن أن يساعد في نشر المصطلحات في العالم العربي، وهذا كما يظهر في الجملة الخامسة إلا أنهم غير متأكدين بشأن دقة، ووضوح مصطلحات الأعمال المعربة، كما ظهر في الجملة السابعة. أما عن الجملة التي أحرزت أقل معدل من بين هذه الجمل هي الجملة الحادية عشرة، فهي تشير إلى أن الطلبة ليسوا متأكدين بشأن مدى تكرار استخدام مصطلحات الأعمال المعربة بين الطلبة أنفسهم؛ إذ إن معدل هذه الجملة و التي قاربت من أن تدخل المستوى المنخفض أشارت إلى أن موقف الطلبة اتجاه استخدام هذه المصطلحات مع زملائهم ليس عالي الكفاءة، ويجب تطويره ليصبح في المستوى العالي (موافق). إن السبب وراء هذه النتيجة هو اتفاق الطلبة على الحاجة لإعادة صياغة، وتطوير بعض مصطلحات الأعمال، وذلك كما يظهر في الجملة الثامنة. أما الجمل الأولى، والرابعة، والتاسعة فهي تتعلق بموضوع استخدام مصطلحات الأعمال في تواصل الطلبة مع بعضهم البعض،

وجميع معدلات هذه الجمل هي في المستوى المتوسط فهم ليسوا متأكدين إذا ما كانت مصطلحات الأعمال تسهل على الطلبة التواصل مع زملائهم، وأساتذتهم، كما أنهم ليسوا متأكدين إذا ما كانوا يتلقون احترامًا من قبل زملائهم، أو يشعرون بالثقة عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة، وهذا يظهر في الجملتين الأولى، والتاسعة. بالنسبة لموضوع انتشار مصطلحات الأعمال المعربة فالطلبة ليسوا متأكدين بشأن مساهمتهم في نشر مصطلحات الأعمال المعربة، وتطويرها، حيث ظهر هذا في الجملة الأخيرة، كما أنهم ليسوا متأكدين من عدد المقاطع المكونة للمصطلحات المعربة إذا ما كانت تسهم في هذا أيضًا، إذ ظهر هذا في الجملة السادسة، كما إنهم ليسوا متأكدين إذا ما كانت مصطلحات الأعمال المعربة أفضل من نظيراتها الإنجليزية في نقل الأفكار، والمعلومات، وإذا ما كانت هذه المصطلحات يمكن أن تساعد اللغة العربية في التكيف مع التطور المستمر في العالم.

و بشكل عام فإن المعدل العام لجميع هذه الجمل هو 3.2629 كما يظهر في الجدول رقم 2. و يمكن أن يكون هذا دليلًا على أن موقف الطلبة تجاه فكرة تعريب مصطلحات الأعمال هي بشكل عام متوسطة و هذا يشير إلى أن أغلبية الطلبة كانوا على وعي بعملية التعريب، والخطوات التي يُحتاج إليها، والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند نشر مصطلحات الأعمال المعربة، وجعلها مقبولة من قبل الطلبة.

و لإنهاء هذا القسم تم استخدام برنامجي ANOVA، و T-Test على بيانات هذا القسم؛ لفهم تأثير المتغيرات الاجتماعية اللغوية (الجنس، الجامعة الأردنية، التخصص) على إجابات الطلبة على الجمل في هذا القسم.

أظهرت النتائج أن للجنس دورًا في الإجابة على الجملة السادسة؛ فالإناث اتفقن على أن قصر عدد مقاطع المصطلح المعرب يلعب دورًا مهمًا في نشر مصطلحات الأعمال المعربة في العالم العربي، فقد وصل معدل إجابات هذه الجملة للطلبة الإناث إلى 3.718، أي في المستوى المرتفع، وفي المقابل فقد بلغ معدل إجابات الطلبة الذكور لنفس الجملة 3.211، أي في المستوى المعتدل. يمكن لهذه النتيجة أن تساعد مجمع اللغة العربية الأردني في زيادة معدلات المعرفة، والتقييم، والاستخدام للمصطلحات المعربة للطلبة الإناث عن طريق خفض عدد المقاطع المكونة للمصطلح المعرب (أنظر قسم 3.1.4 حيث تظهر النتائج أنه يوجد تغيير في الإجابات بسبب الجنس).

كان هناك اختلاف بالإجابات في الجملة الخامسة، والسادسة، والثامنة بسبب التغير

في متغير الجامعة، فقد وقع معدل الإجابات لهذه الجمل لطلبة الجامعة الأردنية في المستوى المرتفع (أوافق). فقد بلغت 3.780 / 3.860 / 3.920 بالترتيب، إلا أن إجابات طلبة جامعة اليرموك لنفس الجمل كانت في المستوى المعتدل فقد كانت لطلبة جامعة اليرموك 3.300 و 3.120 و 3.260 على التوالي. تشير هذه النتائج إلى أن طلبة الجامعة الأردنية اتفقوا على أن تقليل عدد مقاطع مصطلحات الأعمال المعربة، وتوحيدها يمكن أن يساعد في انتشارها في العالم العربي. كما أنهم اتفقوا على أن بعض مصطلحات الأعمال المعربة يجب أن يعاد صياغتها، وتطويرها. كما يمكن أن تكون هذه الأفكار السبب الذي دفع طلبة الأعمال في الجامعة الأردنية إلى عدم اعتبار المقابل المعرب لهذه المصطلحات الخمسين في هذه الدراسة كمرادفات جيدة للمصطلحات الإنجليزية بنفس مستوى طلبة جامعة اليرموك. (أنظر قسم 3.1.4).

بالنسبة للجمل التاسعة فهناك تغيير في الإجابات بتغير الجامعة فالطلبة في الجامعة الأردنية يحترمون بعضهم البعض عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة بينهم؛ فكفاءة الطلبة هي السبب وراء هذه النتيجة والتي ترجع في النهاية إلى أن هؤلاء الطلبة يدرسون جزءًا من المقررات الدراسية بالعربية، وبما أن طلبة الجامعة الأردنية يحترمون بعضهم عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة في تواصلهم مع بعضهم البعض فقدرتهم على استخدام هذه المصطلحات في السياق الصحيح، وبدقة سوف تزداد.

بالنسبة لمتغير التخصص فقد أظهر برنامج ANOVA أن هناك تغييرًا في إجابات الطلبة للجمليتين السادسة، والثامنة؛ فطلبة الاقتصاد، والإدارة العامة، والمصارف الإسلامية، والتمويل يتفقون على أن قصر عدد مقاطع المصطلح المعرب يمكن أن يساعد في انتشاره في العالم العربي، ويتفق طلبة تخصص التسويق، والعلوم المالية والمصرفية، والاقتصاد، والمصارف الإسلامية، والتمويل على أن بعض مصطلحات الأعمال المعربة تحتاج إلى إعادة صياغة، وتطوير؛ ولذلك فإن على مجمع اللغة العربية الأردني الأخذ بعين الاعتبار هذه القضية؛ لنشر هذه المصطلحات بين طلبة هذه التخصصات عند القيام بعملية التعريب، وينبغي على للمجمع تطوير، وإعادة صياغة بعض هذه المصطلحات، و عدم نشرها كما هي عليه الآن عند نشر كتيب خاص بمصطلحات الأعمال المعربة في المستقبل.

3.4 تقييم عمل مجمع اللغة العربية الأردني

لم ينشر مجمع اللغة العربية إلى الآن كُتَيْبًا خاصًا بمصطلحات الأعمال المعربة، وهذا يشير إلى دور المجمع الضعيف في تعريب المصطلحات في مجال الأعمال.

فقد عرب المجمع فقط تسعة مصطلحات تم ذكرها سابقًا. وكما يظهر في الجدول رقم 1 فإن درجة قبول هذه المصطلحات كانت 3.1921، أي في المستوى المتوسط، وهذا يشير إلى أن مصطلحات الأعمال التي عربها مجمع اللغة العربية الأردني مقبولة بدرجة متوسطة من قبل الطلبة.

ومن الجدير بالذكر، تشكل هذه المصطلحات ما نسبته 18% من المصطلحات في هذه الدراسة، كما أن هذه المصطلحات ليست موحدة، فعلى سبيل المثال مصطلح man-ager له مصطلحان عربيان: مدير، ومدبر.

وبسبب دور المجمع الضعيف في مجال الأعمال فقد تم طرح سؤال مفتوح؛ في محاولة لفهم السبب وراء هذا التأخر من قبل المجمع في تعريب مصطلحات الأعمال كما يعتقد الطلبة.

يعتقد العديد من الطلبة أن فشل المسؤولين عن متابعة عملية التعريب هي واحدة من الأسباب وراء هذا الدور الضعيف، كما إنهم يعتقدون أن قلة المترجمين، والباحثين في هذا المجال قد كان سببًا في هذا الوضع أيضًا، كما أنهم يعتقدون أن المصطلحات غير الموحدة كانت سببًا في هذا، هذا بالإضافة إلى التطور السريع، والمستمر في مجال الأعمال الذي يمكن أن يشكل عثرة أمام المجمع في إنتاج مصطلحات مقبولة.

4.4 درجة فهم الاستبانة

من أجل قياس درجة فهم الطلبة للاستبانة؛ وذلك لبيان درجة دقة و صحة نتائج الدراسة فقد تم تضمين سؤالين في القسم الأخير من الاستبانة و هما: هل فهمت الاستبانة؟ والثاني هو: هل تعتبر إجابتك دقيقة؟

أظهرت النتائج أن 49.5% من المستجيبين فهموا الاستبانة بشكل عالٍ جدًا و 22.5% فهموها بشكل عال. وأما بالنسبة لمستوى دقة إجابات الطلبة للاستبانة فإن 56% من الطلبة المستجيبين كانت إجاباتهم دقيقة بشكل عالٍ جدًا و 18.5% من

إجاباتهم كانت دقيقة بشكل عالٍ. وهذا يشير إلى أن أغلبية الطلبة فهموا الاستبانة، وأجابوا عن أسئلتها بدقة، وذلك أدى إلى نتائج دقيقة، وصحيحة. ومن الجدير ذكره أن هذا الاختبار قد دعم بآخر مذكور في القسم الثالث من هذه الدراسة يدعى Cronbach's Alpha والذي يظهر درجة عالية من الدقة، والصحة في الاستبانة (ارجع إلى القسم 1.2.3).

5. الخلاصة والتوصيات

1.5 الخلاصة

يمكن تلخيص نتائج الدراسة المتعلقة بمعايير القبول الخمسة في الآتي:

1. تُعد مصطلحات الأعمال المعربة معروفة بشكل متوسط بالنسبة لمستخدميها.
2. درجة قبول المصطلحات المعربة، ومدى تكرار استخدامها متوسط.
3. قدرة المستخدمين على استخدام المصطلحات المعربة مقبولة إلى حد ما.
4. طريقة المستخدمين في استخدام المصطلحات المعربة تقريبًا ثابتة، وبتكرار متوسط، وبشكل مقبول إلى حد ما.
5. سبب المتغيرين الجنس، والجامعة اختلافات بين المستخدمين فيما يخص معايير القبول الخمسة؛ فهناك علاقة ترابط ما بين الجنس، ومعايير القبول الخمسة، وبالتحديد معيار المعرفة، والتقييم، والاستخدام إلى جانب ذلك فهناك ترابط ما بين متغير الجامعة، ومعايير القبول الخمسة، وبالتحديد معيار التقييم، ومعيار الكفاءة.

الخلاصة فيما يخص درجة قبول مصطلحات الأعمال المعربة من قبل المستخدمين هي كالتالي:

1. بشكل عام المقابل المعرب لمصطلحات الأعمال الإنجليزية مقبول بشكل متوسط من قبل المستخدمين.
2. وبشكل عام لا يسبب الجنس، أو التخصص، أو الجامعة اختلافًا بين المستخدمين فيما يخص درجة القبول المعتدلة لمصطلحات الأعمال المعربة.

تلخص النقاط التالية النتائج الرئيسية فيما يخص مواقف واتجاهات الطلبة نحو فكرة التعريب، وتعريب مصطلحات الأعمال:

1. الحماس بين المستخدمين تجاه فكرة التعريب بسبب القومية العربية عالٍ جدًا، و ذلك اعتمادًا على نتائج الدراسة (انظر القسم 2.4).
 2. توحيد مصطلحات الأعمال المعربة يمكن أن يساعد في نشرها في العالم العربي.
 3. ينبغي إعادة صياغة، وتطوير مصطلحات الأعمال المعربة.
 4. بشكل عام، موقف المستخدمين تجاه مصطلحات الأعمال المعربة إيجابي إلى حد ما.
 5. يحترم الطلبة بعضهم البعض عند استخدام مصطلحات الأعمال المعربة عند تواصلهم.
 6. متغير الجامعة، ومتغير التخصص يسببان اختلافًا بين المستخدمين فيما يخص قضية إعادة صياغة مصطلحات الأعمال المعربة، وتطويرها؛ فطلبة الجامعة الأردنية بشكل عام، وطلبة التسويق، والعلوم المالية والمصرفية، والاقتصاد، والمصارف الإسلامية، والتمويل يتفقون على أنه يجب إعادة صياغة، وتطوير مصطلحات الأعمال المعربة.
 7. يتفق طلبة الجامعة الأردنية على أن توحيد مصطلحات الأعمال المعربة يمكن أن يساعد في انتشارها.
 8. يتفق طلبة الجامعة الأردنية بشكل عام، وتتفق الإناث على أن قصر عدد المقاطع في مصطلح الأعمال المعرب يمكن أن يساعد في انتشاره في العالم العربي، كما يتفق معهم طلبة الاقتصاد، والإدارة العامة، والمصارف الإسلامية، والتمويل على ذلك أيضًا.
- أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بتقييم دور وعمل مجمع اللغة العربية الأردني فيمكن تلخيصها كالتالي:

1. يظهر الدور الضعيف للمجمع من خلال النقطتين الرئيسيتين التاليتين:
- لم ينشر المجمع كتيبًا خاصًا بمصطلحات الأعمال المعربة إلى الآن.

- نشر المجمع عدداً ضئيلاً جداً من مصطلحات الأعمال المعربة، كما أن أغلب تلك المصطلحات غير موحدة ولها رديفان بالعربية لنفس المصطلح بالإنجليزية.
- 2. إن الأسباب وراء فشل مجمع اللغة العربية الأردني من وجهة نظر المستخدمين كانت كالتالي:
- قلة المترجمين، والباحثين في التعريب في مجال الأعمال.
- وجود مصطلحات الأعمال غير الموحدة.
- الفشل في متابعة التطورات السريعة، والمستمرة في هذا المجال.
- عدم التعاون، والتنسيق بين المجمع، والمختصين في دعم عملية التعريب في مجال الأعمال.

2.5 التوصيات

يمكن اقتراح التوصيات التالية، وذلك اعتماداً على نتائج الدراسة:

1. دعم وتشجيع المترجمين، والباحثين في تعزيز عملية التعريب في مجال الأعمال.
2. توحيد مصطلحات الأعمال المعربة عن طريق التنسيق بين مجامع اللغة العربية في العالم لعربي.
3. ينبغي لمجمع اللغة العربية الأردني التنسيق مع المتخصصين لإنشاء كتيب خاص بمصطلحات الأعمال المعربة، وذلك لدعم عملية التعريب.
4. على المجمع أن يأخذ بعين الاعتبار معايير القبول الخمسة عند تعريب مصطلحات الأعمال، لضمان قبول مصطلحات الأعمال التي ستعرب في المستقبل وبالتالي انتشارها سريعاً.
5. يجب أن يكون هناك خطة منظمة على المجمع اتباعها في عملية تسويق المصطلحات المعربة، وينبغي على عملية التسويق هذه أن يتم تدعيمها بشعارات تحمل أفكاراً عاطفية فيما يخص القومية العربية، والهوية العربية.
6. بما أن الجنس يلعب دوراً مهماً في عملية التعريب، فإنه ينبغي للمجمع أن ينشر

الوعي بين الإناث فيما يخص أهمية استخدام المصطلحات المعربة. وبما أن قصر عدد مقاطع المصطلح المعرب يساهم في رفع درجة قبول المصطلحات المعربة بين الإناث، فإنه ينبغي على الأكاديمية إنتاج مصطلحات قصيرة من حيث عدد المقاطع الصوتية، ودقيقة الوقت نفسه.

7. ينبغي تنظيم حملات توعوية في الجامعات في محاولة لرفع درجة الوعي لدى الطلبة فيما يخص أهمية استخدام العربية في مجال دراستهم.

8. لا بد من التدخل السياسي و القانوني لدعم عملية التعريب.

تُعدُّ هذه الدراسة الخطوة الأولى تجاه تعزيز الفهم بدور الجنس في عملية التعريب؛ إذ إن لذلك تطبيقات لبحوث أخرى تتعلق بدور الجنس في عملية التعريب. كما أن منهجية الدراسة يمكن أن تطبق على عينات أخرى في مجالات أخرى؛ لتعزيز علم المصطلح في العربية، فيمكن أن تكون هذه الدراسة أداة مساعدة لصانعي القرار في عملية التعريب للحصول على مصطلحات أعمال معربة مقبولة في المستقبل.

المراجع العربية

- أبو عبده، محمد، (1984)، التعريب... ومشاكله، الرباط: معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب.
- أبو غزالة، طلال، (2001)، معجم أبو غزالة للمحاسبة و الأعمال، بيروت: دار العلم للملايين.
- البابا، محمد (1995)، التعريب بين الماضي و الحاضر. التعريب، 5 (10): 11 - 47.
- الحديدي، علي و حمد، آمنة، (2010)، ملخصات في المحاسبة المالية: المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، عمان: المطابع المركزية.
- الخوري، شحادة، (2001)، دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، دمشق: دار الطليعة الجديدة.
- الديداي، محمد، (2007)، مفاهيم الترجمة: المنظور التعريبي لنقل المعرفة، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الصيادي، محمد، (1980)، التعريب و تنسيقه في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- العلمي، إدريس (1990)، اللغة العربية في مواجهة التعريب: مفهوم التعريب. اللسان العربي، (34): 155 - 162.
- المغربي، كامل، (1974)، المدخل لإدارة الأعمال: أسس ووظائف، عمان: المؤسسة الصحفية الأردنية.
- القاسمي، علي، (2008)، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- بلاسي، محمد (1988)، التعريب: بين النظرية و التطبيق. الموقف الأدبي، 17 (202)، 141 - 137 (203).
- خليفة، عبد الكريم، (1987)، اللغة العربية و التعريب في العصر الحديث، عمان: مجمع اللغة العربية الأردني.

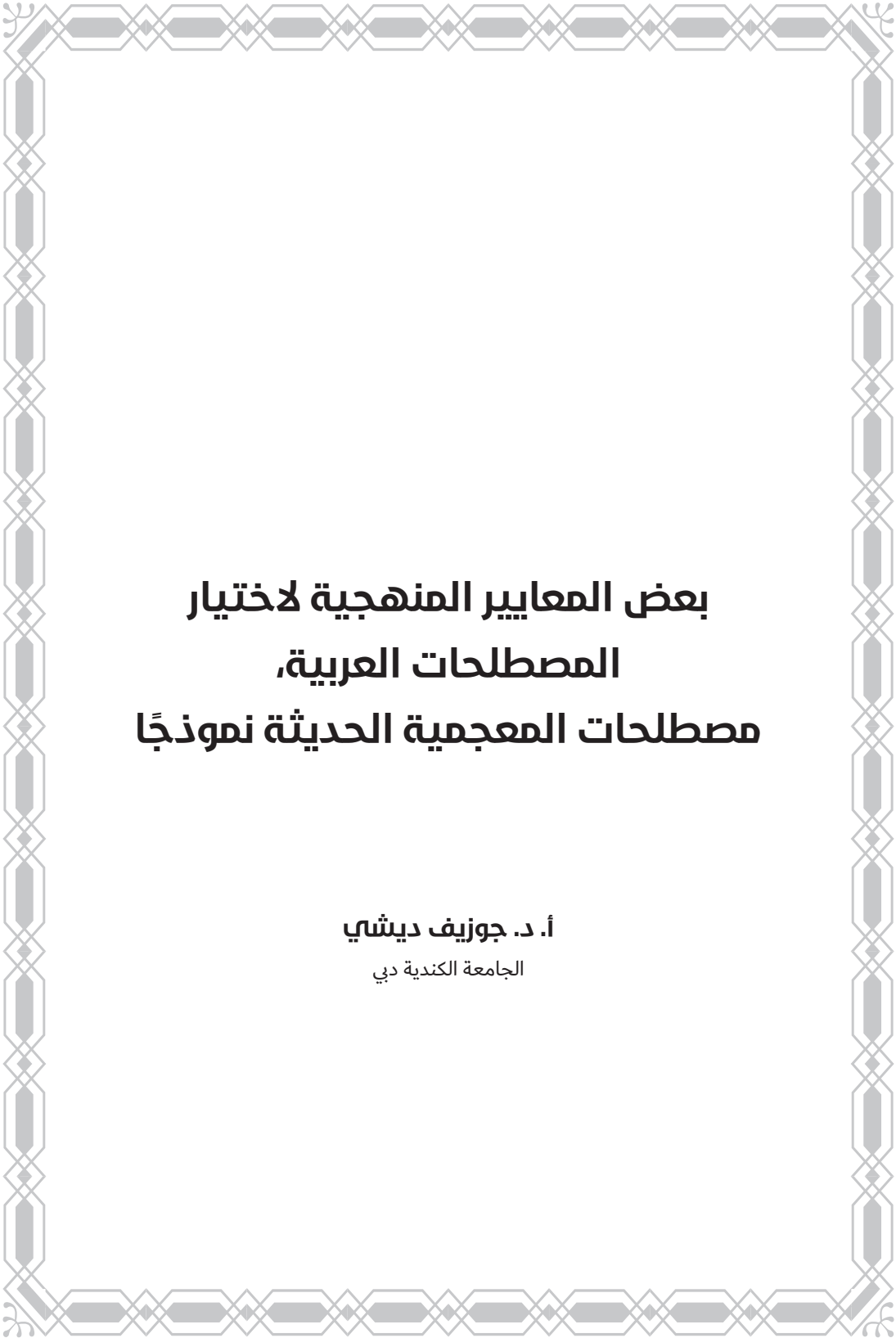
- عبد العزيز، محمد، (1990)، التعريب في القديم و الحديث مع معاجم الألفاظ المعربة، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عصام، عمران (1993)، علم المصطلحات و مشروع لجعل العربية لغة العلوم و التقنية. اللسان العربي، (37): 169 - 174.

المراجع الأجنبية:

- AL-Abed AL-Haq, F. (1998a), Language Planning and Term Planning: Criteria for Acceptability, Proceedings of the International Conference on Professional Communication and Knowledge Transfer, Terminology Work and Knowledge Transfer, 2, Vienna 24-26 August, 1998, 2-19.
- AL-Abed AL-Haq, F. (1998b), Toward a Theoretical Framework for the Study of Planning Arabicization. In: A. Shunnaq, C. Dollerup & M. Sarai-reh (Eds.), Issues in Translation, (pp. 53-68), Irbid, Irbid National University and Jordanian Translators' Association.
- AL-Abed AL-Haq, F. and Al-Masaeid, A. L. (2009), Islam and language planning in the Arab world: a case study in Jordan. Iranian Journal of Language Studies, 3(3), 267-302.
- Al-Assal, M. and Smadi, O. (2012), Arabicization and Arabic Expanding Techniques Used in Science Lectures in Two Arab Universities. Asian Perspectives in the Arts and Humanities, 2(1), 15-38.
- AL-Qahtani, S. H. (2000), Arabization in Written Discourse in Saudi Arabia. PH.D. Thesis, Ball State University, Muncie, Indiana, United States.
- al-Qurashi, K. O. A. (1982), The Feasibility of the Arabic Language as Medium of Instruction in Sciences. PH.D. Thesis, Indiana University, Indiana, United States.
- AL-Sakran, L. S. (2004), Arabicization of Agricultural Terms from a Terminology Planning Perspective. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Al-Smadi, M. (1997), Language Planning and Arabicization of Military Terms. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Cooper, R. (1989), Language Planning and Social Change. Cambridge: Cambridge University Press.

- Diknash, S. (1998), An Evaluative Study of the Arabicized Nursing Terms from a Language Planning Perspective. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- El-Fadni, S. (2004), Arabicization in Higher Education: The Case of Medical Colleges in The Sudan. PH.D. Thesis, University of Leicester, Leicester, England.
- El-Khafaifi, H. M. (1985), The Role of The Cairo Academy in Coining Arabic Scientific Terminology: An Historical and Linguistic Evaluation. PH.D. Thesis, The University of Utah, Salt Lake City, United States.
- Farghal, M. (2012), Advanced Issues in Arabic-English Translation Studies. Kuwait: Academic Publication Council-University of Kuwait.
- Fowler, H. W., Fowler, F. G., and Murray, J. A. H. (1919), The Concise Oxford Dictionary of Current English. Oxford: The Clarendon Press.
- Jaied, W. M. (2010), Aspectos Semánticos de la Hipérbole en Algunos Textos Árabes Traducidos al Castellano. PH.D. Thesis, Universidad de Granada, Granada, Spain.
- Halloush, L. A. (2000), The Arabicization of Medical Terms in Light of Language and Terminology Planning. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Hawamdeh, F. (2004), Term Planing: A Case Study of Weather Terms. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Mahasneh, B. (2002), Evaluation of The Rendetions of Internet Terms into Arabic. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- The International Information Centre for Terminology (2005), Guidelines for Terminology Policies: Formulating and Implementing Terminology Policy in Language Communities, Paris, France.
- O'kour, E. (1999), Language Planning and Arabicization of Carpentry terms. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

- Qoqazeh, M. (2013), The Feasibility of Al-Lisan Al-Arabi Journal's Arabization of the Ophthalmology Terms. M.A. Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- Rey, A. (Ed.). (1995), Essays on Terminology (Vol. 9). Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.
- Sager, J. C. (1990), Practical Course in Terminology Processing. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.



بعض المعايير المنهجية لاختيار المصطلحات العربية، مصطلحات المعجمية الحديثة نموذجًا

أ. د. جوزيف ديشي

الجامعة الكندية دبي

ملخص

يتناول هذا البحث المعايير المنهجية الضرورية لاختيار المصطلحات العربية الجديدة، مع التركيز على ميدان المعجمية العربية الحديثة كنموذج للتطبيق [1، 3]. يرى الباحث أن المعجمية العربية تعاني من تأخر مقارنة باللغات العالمية الأخرى، حيث تعتمد الكثير من المعلومات المتاحة حالياً على المعاجم القديمة دون مراعاة السياقات والمعاني الحديثة [3، 5]. ولتجاوز هذا الوضع، يقترح البحث ثلاثة معايير أساسية لاختيار المصطلحات:

1. **الإدراج في نظام مفاهيمي متماسك:** بحيث لا يُنظر للمصطلح ككيان منفرد، بل كجزء من نظام يعكس تعارض المفاهيم وتميزها، مثل التمييز بين "الجذر الشكلي" و"الجذر الدلالي" (6، 9).
 2. **الوضوح ودقة التعبير:** مراعاة شفافية المصطلح للقارئ العربي مع ضمان تعبيره الدقيق عن المفهوم العلمي، وتفضيل المصطلحات التي تعكس التجديد المفاهيمي (13، 15).
 3. **معيّار الاشتقاق:** استغلال خصائص اللغة العربية في توليد صيغ صرفية مختلفة (فعل، مصدر، صفة) من المصطلح المختار، كما هو الحال في مصطلحات الحاسوب (16، 17) يخلص البحث إلى أن اعتماد هذه المعايير يساهم في رفع جودة التعريب وتطوير المجالات العلمية باللغة العربية.
- الكلمات المفتاحية:** المعجمية العربية الحديثة، اختيار المصطلحات، النظام المفاهيمي، الاشتقاق، الجذر الدلالي.

Abstract

This research explores the **methodological criteria for selecting new Arabic terminology**, using **modern Arabic lexicography** as a case study. The author argues that Arabic lexicography lags behind other major languages because much of the current content relies on ancient dictionaries and fails to reflect modern usages. To address this, the paper proposes three fundamental criteria for term selection:

1. **Integration into a Coherent Conceptual System:** Terms should not be isolated but must reflect a structured system of concepts, such as the distinction between a "formal root" and a "semantic root".
2. **Clarity and Precision:** Ensuring terms are transparent to Arabic readers while accurately conveying the intended scientific concept, favoring terms that reflect conceptual innovation.
3. **Derivability:** Leveraging the morphological strengths of the Arabic language to derive various forms (verbs, nouns, adjectives) from the chosen term, as seen in computing terminology. The study concludes that applying these criteria is essential for enhancing Arabization and advancing scientific discourse in Arabic.

Keywords: Modern Arabic Lexicography, Terminology Selection, Conceptual System, Derivation, Semantic Root.

Résumé

Cette recherche examine les **critères méthodologiques essentiels pour le choix de la nouvelle terminologie arabe**, en prenant la **lexicographie arabe moderne** comme modèle d'application. L'auteur souligne que la lexicographie arabe accuse un retard par rapport aux autres langues mondiales, car une grande partie des données actuelles provient de dictionnaires anciens sans tenir compte des contextes modernes. Pour remédier à cela, l'étude propose trois critères fondamentaux pour la sélection des termes :

1. **L'insertion dans un système conceptuel cohérent:** Le terme ne doit pas être traité de manière isolée, mais comme faisant partie d'un système reflétant des distinctions conceptuelles, telles que la différence entre "racine formelle" et "racine sémantique".
2. **La clarté et la précision de l'expression:** Le terme doit être transparent pour le lecteur arabe tout en exprimant avec précision le concept scientifique, privilégiant les termes qui reflètent une innovation conceptuelle.
3. **Le critère de dérivation:** Exploiter les propriétés morphologiques de la langue arabe pour générer diverses formes (verbe, nom, adjectif) à partir du terme choisi, comme c'est le cas pour la terminologie informatique. La recherche conclut que l'adoption de ces critères contribue à améliorer la qualité de l'arabisation et à développer les domaines scientifiques en langue arabe.

Mots-clés: Lexicographie arabe moderne, choix terminologique, système conceptuel, dérivation, racine sémantique.

المقدمة

أود أن أشكر جامعة الوصل وسعادة مديرها أ.د. محمد أحمد عبد الرحمن وأ.د. محمد البعزاوي نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية لدعوتهما الشريفة إلى المشاركة في هذا المؤتمر القيم.

وسأختصر في مساهمتي هذه، لضيق الوقت، ذاكراً ثلاثة معايير أساسية لاختيار المصطلحات العربية الجديدة، ونحن نعلم أن عصرنا هذا عصر انتقالات وتحولات سريعة توجب ادخال مصطلحات جديدة لتسمية الوقائع الراهنة.

وأود أن أذكر على سبيل المثال معاني كلمة (هاتف) اليوم. وقد وصف الأديب المصري توفيق الحكيم في ثلاثينيات القرن الماضي عملية نقل الهاتف الوحيد الموجود في القرية التي كان يشغل فيها المؤلف منصب نائب عدل. فعلى إثر تغيير في الحكومة بالقاهرة انتقلت مسؤولية العمدة من عائلة كبيرة أولى إلى عائلة كبيرة ثانية. وبسبب ذلك نُقل الهاتف الوحيد من دار كبيرة إلى أخرى، وقد وُضع على وسادة مخملية، حُملت بوقار واحترام بالغ... وشتان ما بين ماكنت تعنيه كلمة (الهاتف) آنذاك، وما أصبحت تدل عليه اليوم.

فسوف أتخذ في هذه المشاركة المعجمية العربية الحديثة نموذجاً. ولا بد من الإشارة، مع الاعتذار الكامل لقساوة العبارة، إلى أنّ المعجمية لعربية وبشكل عام ميدان المدونات اللغوية العربية لا تزال متخلّفة مقارنةً باللغات الأوروبية أو الآسيوية الشرقية. وهذا ما نراه ببساطة على الانترنت عندما نبحث عن معنى كلمة أو ترجمتها وكذلك في المعاجم العربية المطبوعة. وقد يعود ذلك الوضع التاريخي إلى ضخامة الإرث العلمي والعملية الذي تركه لنا علماء القرون السابقة ما بين القرن الثامن الميلادي/الثاني الهجري والقرن الثامن عشر الميلادي/الحادي عشر الهجري. وقد بينت سنة (1) 2011 أن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من وضع معجم كلمات لغة من اللغات في تاريخ البشرية. أما اليوم، ونتيجة لذلك، فخلّ ما نجده على الانترنت من المعلومات المعجمية منقول من المعاجم القديمة. ويعني ذلك أن المفردات والعبارات الحديثة لا تُقدم في سياقاتها، أو بمعانيها

-1 انظر:

Dichy, Joseph, 2014. "Al-Ḥalīl's Conjecture: how the First Comprehensive Dictionary in History was invented", in Giolfo, Manuella (ed.), Arab and Arabic Linguistics: Traditional and New Theoretical Approaches, (Journal of Semitic Studies, Supplement 34). Oxford University Press, p. 39-64. (Paper originally presented at the 14th Italian Meeting of Afro-Asiatic Linguistics, Torino, 15-18/06/2011)

الجديدة. وعلى خلاف ذلك وانطلاقاً من القرن التاسع عشر، قد قام المعجميون الفرنسيون أو الانجليز أو الألمان إلخ... بأعمال مجددة وبأوصاف معجمية مبتكرة⁽¹⁾ لا تزال متوفرة اليوم إما بالطباعة أم على الشبكة.

أما الأمثلة التي نودّ أن نقدمها في هذه المشاركة فقد تُعدُّ بحد ذاتها مساهمة نحو معجمية عربية مجددة. ولعلّ العمل الذي أقوم به مع سلسلة معاجم مشاتل اللغة العربيّة في دار النشر (شروق الكلمات/Orient des Mot) بمدينة ليون في فرنسا يساهم في تجديد المعجمية العربية.

وفيما يخص علم المصطلح، أودّ أن أقدم ثلاثة معايير لاختيار المصطلحات العربية اللاتمة هي:

- الإدراج في نظام مفاهيم متماسك
- الوضوح بالعربية مع مراعاة دقة التعبير عن المفهوم المطلوب
- إمكانية اشتقاق صيغ أخرى

1- الإدراج في نظام مفاهيم متماسك

لا بد من أن نذكّر القارئ بأن المصطلحات التي تعكس وقائع أو مفاهيم جديدة لا يمكن أن يُنظر إليها. وكأنها منفردة، بل يجب أن تعكس نظاماً متناسقاً مكوناً جزئياً من مفاهيم ومصطلحات متعارضة. فبتطوير الهواتف المحمولة قد ظهرت الهواتف الذكية بعد الهواتف البسيطة. فكان من الضروري التمييز ما بين مصطلح (الهواتف الذكية) و(الهواتف المحمولة البسيطة) قبل أن ينتهي وجود الصنف الثاني. وفي ميدان المعجمية نجد تمييزاً ضرورياً ما بين المصطلحات التالية:

- (صيغة المدخل الأساسي) و(الصيغ الصرفية الثانوية)، وخير مثال على ذلك هو الأفعال الثلاثية المجردة التي يجب ذكر صيغتها في الماضي بحركة عينها مرفقة بصيغتين ثانويتين على الأقل، هي المضارع مع حركة عينه والمصدر، كما في (لطف يلطف لطفاً) الذي يختلف معناه عن فعل (لُطف يلُطف لطافة)، حيث نجد اختلافاً لفظياً ما بين تناوب حركة العين بالإضافة إلى اختلاف المصدرين.

1- أطلب على سبيل المثال:

Valentina Bisconti, préface de Tullio de Mauro, Le sens en partage. Dictionnaires et théories du sens, XIXe-XXe siècles, Lyon: ENS éditions, 2016.

وقد تختلف معاني الفعل وصيغتها باختلاف المصدر لا غير، كما في فعل (سَكَنَ يسْكُنُ سُكُونًا) الذي تشترك حركتا عينه في الماضي والمضارع مع فعل (سَكَنَ يسْكُنُ سَكَنًا) الذي يتميز عنه لفظيًا بمجرد اختلاف صيغة المصدر. وقد يضاف إلى هذا المثال، كما نعلم، فعل (سَكَنَ يسْكُنُ سَكِينَةً).

ونرى من خلال هذه الأمثلة أن الصيغ الصرفية الثانوية قد تختلف لفظيًا محدثة اختلافات معنوية، فلا بد لمحريّ معجم عربيّ أن يميزوا بين مصطلحي (صيغة المدخل الأساسي) و(الصيغ الصرفية الثانوية).

- (الجزر الشكلي) و(الجزر الدلالي). يتعلق التمييز ما بين هذين المصطلحين بمفهوم أساسي لنظام اللغة العربية، وهو ضروري في عمل واضعي المعاجم، لأن الجذور تشكل مدخلًا رئيسيًا يشار إليه بمصطلح (العنوان الفوقي). وكان ابن دريد في القرن الهجري الرابع يشير إلى ما نسميه اليوم (جزر) بعبارة (المادة). فمن يبحث عن كلمة في معجم يجب عليه أن يعرف جذرها ليجتهد أولاً بين صف المعجم، وبعد إيجاده، أن يبحث عن المفردة المطلوبة تحت عنوان الجزر الفوقي.

ثم إنَّ عددًا من الجذور (متجانس لفظيًا)، على سبيل المثال: (الجزر الشكلي) (برد) يدخل تحته عدد من الجذور المتجانسة، فالفعل (بَرَدَ يَبْرُدُ بَرْدًا) المنتمي شكلياً إلى جذر (برد) يختلف تمامًا عن (بَرَدَ يَبْرُدُ قِطْعَةً حديد) الذي ينتمي كذلك في الظاهر إلى الجزر ذاته، كما أن الفعل (أَبْرَدَ) بمعنى إرسال رسالة عن طريق (البريد) يظهر وكأنه ينتمي إلى ذلك الجذر. فلا بد، أمام هذه الوقائع المتكررة في اللغة، أن نميز بين مفهومين يشار إليهما بمصطلحي (الجزر الشكلي) و(الجزر الدلالي). فالجذور التي نجد فيها (البَرَد) و(المِرْبَرَد) و(البَرِيد) و(البُرْدَة) و(البارود) و(البَرَادِي) هي (جذور متجانسة لفظيًا). كما يمكننا أن نصف هذه المفردات بأنها تنتمي إلى (جذور دلالية) متجانسة شكليًا وتعود مع ذلك إلى (الجزر الشكلي) (برد) ذاته.

كما أننا يمكن أن نميز في الجزر الشكليّ (سكن) ما بين (جذرين دلاليين) يتعلقان بمصدرين مختلفين للفعل ذاته هما (السكون)، و(السَّكَن). فمن حيث الاشتقاق، هناك مثلًا فعْلان بصيغة (أَسْكَن) ينتمي معنى أولهما إلى (السكون)، وأما الثاني فيعود على (السكن)، مثال: «أَسْكَنَ المحرك أخيرًا» و«أَسْكَنْتُ الحكومة الكثير من اللاجئين». والاشتقاق هو المعيار الأساسي للحكم على وجود (جذر دلالي).

فقد يميز معجم عربي مجدد ما بين جذريين دلاليين ينتمي كلاهما إلى الجذر الشكلي (سكن). فعندما ينظر قارئ باحث عن مفردة (أسكن)، يجدها مرتين في هذا المعجم المستقبلي، الأولى تحت الجذر الدلالي الخاص بـ(السكون) والثاني تحت الجذر الدلالي المتعلق بمعنى (السكن).

وهناك مسألة اصطلاحية لا بد من ذكرها: قد نستخدم لهذين المفهومين مصطلحي (الشكل اللفظي) و(الشكل المعنوي) عوض مصطلحي (الشكل اللفظي) و(الشكل المعنوي). وهي مسألة سننظر فيها في فقرة معيار الاختيار الثاني أدناه.

وخاتمة لهذه الفقرة، تتبين من خلال هذه الأمثلة ضرورة النظر إلى عدد من المصطلحات من جهة تعارض المفاهيم التي تعبّر عنها.

2- الوضوح بالعربية مع مراعاة التعبير عن المفهوم المطلوب

كما أنه من الضروري أن يراعي من يختار مصطلحاً جديداً مسألة شفافيته ووضوحه في عين القارئ فعلى سبيل المثال، نطرح سؤالاً هل من الأفضل أن نستخدم مصطلحي (الجذر الشكلي) و(الجذر الدلالي) المذكورين أعلاه وهما ينتميان إلى مفردات اللسانيات الحديثة بمفاهيمها الدقيقة، أو أن نختار مصطلحي (الشكل اللفظي) و(الشكل المعنوي) المقتبسين من التراث اللغوي العربي؟ فليس الجواب من السهل؛ إذ إن لاختيار الأول ينقل إلى القارئ فكرة التجديد في المفاهيم وضرورة إدخال مفاهيم جديدة في علم اللغة العربية. أما الثاني فأسهل فهمًا وتناولًا. أما نحن فقد تبيننا أعلاه الاختيار الأول، علما بأننا لا نزال نتساءل أيهما أفضل.

ولنتخذ مثالاً آخر يشير إلى تغيير معنى كلمة ناتج من الاستعمال وهو بالفرنسية (glissement sémantique) وبالإنجليزية (semantic shift) وقد ترجم حرفياً من الفرنسية بـ(انزلاق معنوي) وهو تعبير غير واضح باللغة العربية وقد استخدمنا في أعمالنا مصطلحين أولهما هو (تحول معنوي) الذي يؤدي فكرة التغيير الدلالي. أما ثانيهما، وهو (منشأ دلالي)، فيشير إلى العنصر الذي يسمح بالتحول المعنوي. فمثال ذلك معنيا الفعل (سَكَنَ) الذي يعني أولاً «التوقف عن الحركة»، المعنى المشار إليه بمصدر (سُكُون). أما المعنى الثاني وهو (السَكَن)، فلربما جاء قديماً عن طريق (منشأ دلالي) هو توقف القبيلة من الرحيل وثبوتها في مكان تسكنه فهذا الافتراض الخاص (بالمنشأ الدلالي) الذي رأيناه يقدم لنا شرحاً (للتحول الدلالي) الذي نجده في المصدرين المذكورين آنفاً.

ونرى من خلال المثالين الذين قدمناهما أن وضوح المصطلح في عين القارئ العربي مقرون بمعيار الشفافية من جهة، وبمعيار انعكاس المفهوم بدقة من الجهة الأخرى، كما يتعلق بالتعارض الدلالي للمفاهيم.

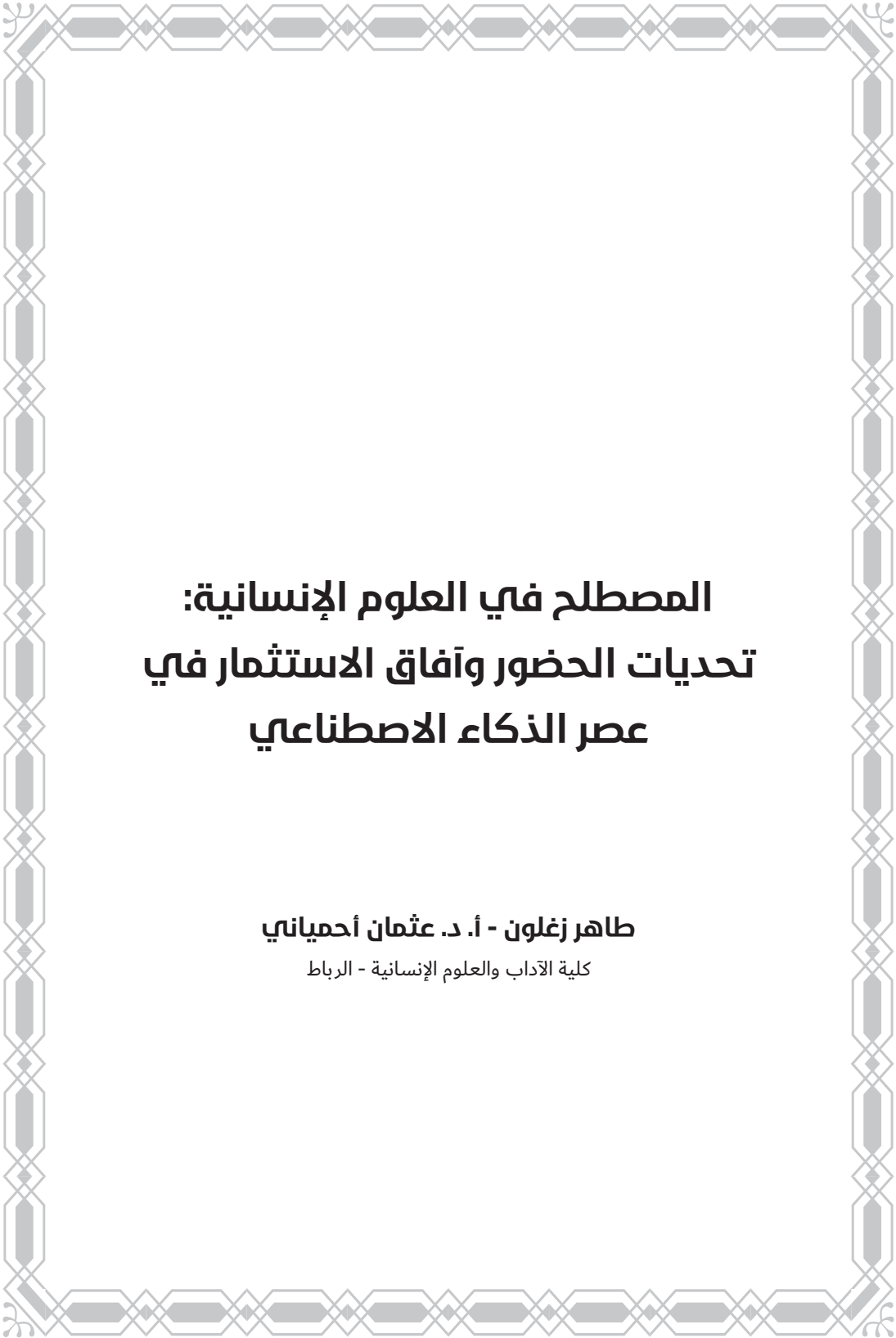
3- معيار الاشتقاق

أمّا المعيار الأخير الذي هو معيار الاشتقاق، فله علاقة باللغة وهو بشكل عام إجابة عن التساؤل حول إمكانية استخدام المصطلح فعلاً أو مصدرًا أو صفة، علمًا بأن الأغلبية الشاسعة للمصطلحات تنتمي إلى صنف الاسم العام وفي كثير من الأحيان إلى مركب إسمي. وقد رأينا في الأمثلة أعلاه مصطلح (التحول الدلالي) أو (المعنوي) وهو مبني على أساس مصدر (تحوّل). ونتيجة لذلك فإننا نستطيع استخدام المصطلح الفعليّ (تحوّل). فيمكننا أن نقول مثلاً «(يتحوّل) الفعل (سَكَنَ سُكوناً) دلاليّاً إلى معنى (سَكَنَ سَكناً) عن طريق (منشأ دلالي) هو توقف القبيلة من الرحيل ونزولها في مكان (تسكن) فيه»، وما إلى ذلك. وقد نتخذ مثلاً خارج ميدان المعجمية، هو الاسم (برنامج) الذي هو خماسي الصوامت فلا تشتق صيغته للجمع إلا عن طريق حذف إحدى صوامته هي النون فالجمع هو (برامج). وفي العصر الحديث تبنى مستخدمو اللغة المصطلح الفعليّ (برمَج) لوصف ما يقوم به المهندسون الحاسوبيون. وقد يظهر في المستقبل القريب مصطلحاً الفعل (تبرمَج) المصدر (تبرمَج) في إطار الذكاء الاصطناعي.

إن العلاقة الصرفية بين الفعل ومصدره هي من مميزات اللغة العربية. ومثال آخر هو (الحاسوب) الذي يُجمع إلى (حواسيب) والذي يُتيح استعمال مصطلحي الفعل (حَوَسَبَ) والمصدر (حَوْسَبَة).

4- خاتمة

الواقع أنه لا يوجد جدول قطعيّ لمعايير تبني مصطلح أو مصطلح آخر. ونحن نجد اليوم أن الكثير من المحررين باللغة وبشكل خاص الصحفيين وواضعي الكتب التعليمية يفضلون استخدام الحروف العربية لأسماء الأعلام الأجنبية، مثال (لوريال) و(فلاديمير بوتين) و(مومباي). وقد أصبح من النادر جدّاً الذكر بين قوسين للمصطلح الأجنبي الذي اقتبس منه المصطلح العربي، كما سمح به عند الضرورة مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ الثلاثينيات. فيعني ذلك أن مستوى تعريب مقالات أجنبية قد ارتفع في السنين الأخيرة. كما أنه تطورت المجلات العلمية للغة العربية بشكل ملموس، فأصبح من الضروري أن يكون لاختيار المصطلحات معايير معتبرة تدخل فيها المعايير الثلاثة التي قدمناها في هذه هنا.



المصطلح في العلوم الإنسانية: تحديات الحضور وآفاق الاستثمار في عصر الذكاء الاصطناعي

طاهر زغلون - أ.د. عثمان أحمياني

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الرباط

ملخص

يفرض الزخم التقني المعاصر، الذي تنصده ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدي، واقعًا جديدًا يعيد تشكيل الأسس المعرفية لمختلف الحقول العلمية. وفي طليعة الحقول المتأثرة بهذا التحول الجذري، يأتي «علم المصطلح» الذي يجد نفسه في قلب هذه الدينامية المتسارعة، مما يستدعي إعادة النظر في آلياته ومنهجياته التقليدية. تتجلى هذه التحولات بصفة خاصة في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية، التي تتسم مصطلحاتها بالعمق الدلالي والارتباط الوثيق بسياقاتها الثقافية والفكرية. وعليه، تهدف هذه الورقة البحثية إلى استكشاف العلاقة الجدلية بين المصطلح والتقنيات الحديثة، متجاوزة النظرة التبسيطية التي تختزل هذه العلاقة في دور الأداة، لتكشف عن التحديات المعرفية والفرص المنهجية التي تتيحها البيئة الرقمية. تتناول الدراسة إشكاليات المصطلح في هذا السياق الجديد، باحثة في سبل ضبطه وتوحيده في ظل التدفق الهائل للمعلومات وتعدد التخصصات. كما تسعى إلى تقديم رؤية منهجية متكاملة لمستقبل المصطلح العربي، وكيفية توظيف المعالجة الآلية للغة وتقنيات الذكاء الاصطناعي لخدمة قضاياها. تكمن أهمية هذا البحث في الإسهام بوضع تصورات جديدة لمواكبة التطورات التقنية، بما يضمن دقة المصطلح وفعاليته كوحدة أساسية للمعرفة والتواصل. وبذلك يسعى العمل إلى بناء جسور معرفية متينة بين التراث المصطلحي العربي ومتطلبات الحداثة الرقمية، لتعزيز حضور اللغة العربية كوعاء علمي قادر على استيعاب مفاهيم العصر.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، علم المصطلح، الذكاء الاصطناعي، التقنيات الحديثة، المعالجة الآلية للغة، توحيد المصطلح، تحديات مصطلحية، اللغة العربية.

Abstract

The contemporary technological momentum, led by the generative artificial intelligence revolution, imposes a new reality that reshapes the epistemological foundations of various scientific fields. At the forefront of fields affected by this radical transformation is “Terminology Science,” which finds itself at the heart of this accelerating dynamic, necessitating a reconsideration of its traditional mechanisms and methodologies. These transformations are particularly evident in the field of humanities and social sciences, whose terms are characterized by semantic depth and close connection to their cultural and intellectual contexts.

Therefore, this research paper aims to explore the dialectical relationship between terminology and modern technologies, going beyond the simplistic view that reduces this relationship to the role of a tool, to reveal the cognitive challenges and methodological opportunities offered by the digital environment. The study addresses the problems of terminology in this new context, exploring ways to control and standardize it in light of the massive flow of information and multidisciplinary approaches. It also seeks to provide an integrated methodological vision for the future of Arabic terminology and how to employ natural language processing and artificial intelligence techniques to serve its issues.

The importance of this research lies in contributing to the development of new concepts to keep pace with technological developments, ensuring the accuracy and effectiveness of terminology as a fundamental unit of knowledge and communication. Thus, the work seeks to build solid bridges of knowledge between the Arabic terminological heritage and the requirements of digital modernity, to enhance the presence of the Arabic language as a scientific vessel capable of accommodating the concepts of the age.

Keywords: Terminology, Terminology Science, Artificial Intelligence, Modern Technologies, Natural Language Processing, Term Standardization, Terminological Challenges, Arabic Language.

المقدمة

تشهد الألفية الثالثة تحولات جذرية في بنية المعرفة الإنسانية، حيث تتداخل التقنيات الرقمية مع مختلف جوانب الحياة العلمية والثقافية بطريقة لم يسبق لها مثيل. وفي قلب هذا التحول المعرفي، يبرز «المصطلح» كوحدة أساسية لا غنى عنها في عملية إنتاج المعرفة ونقلها وتداولها. إن المصطلح، بوصفه رمزًا لغويًا يحمل مفهومًا محددًا في مجال معرفي معين، يمثل حجر الزاوية في البناء المعرفي للحضارة الإنسانية (Cabré, 1999).

غير أن التطورات التقنية المتسارعة، وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، قد فرضت تحديات جديدة على علم المصطلح، تستدعي إعادة النظر في مفاهيمه الأساسية ومنهجيته التطبيقية. فالثورة الرقمية لم تقتصر على تغيير وسائل إنتاج المصطلحات وتداولها فحسب، بل أثرت بعمق على طبيعة المصطلح ذاته وعلى الآليات التي تحكم عمليات وضعه وتوحيده واستعماله (Roche et al., 2019).

ولعل العلوم الإنسانية والاجتماعية تواجه تحديًا مضاعفًا في هذا السياق؛ إذ تتميز مصطلحاتها بخصائص فريدة تجعلها أكثر تعقيدًا من مصطلحات العلوم التطبيقية. فهي تحمل أبعادًا ثقافية وحضارية وفلسفية عميقة، كما أنها تتأثر بالسياقات الاجتماعية والتاريخية التي تنشأ فيها.

(Eshet-Alkalai, 2004). هذا التعقيد يجعل من التعامل مع مصطلحات العلوم الإنسانية في البيئة الرقمية مهمة بالغة الصعوبة والدقة.

وفي السياق العربي، تزداد هذه التحديات تعقيدًا نظرًا لخصوصية اللغة العربية وتراثها المصطلحي الثري، من جهة، ولضرورة مواكبة التطورات العلمية والتقنية المعاصرة، من جهة أخرى. فاللغة العربية، التي تتميز بثراء اشتقاقى ومرونة تركيبية استثنائية، تحتاج إلى منهجيات جديدة تستفيد من إمكانيات التقنيات الحديثة دون أن تفقد هويتها وخصائصها الجوهرية (Farghaly & Shaalan, 2009).

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الأساسية لهذا البحث حول السؤال المركزي التالي: كيف يمكن للمصطلح في العلوم الإنسانية أن يحافظ على دقته العلمية وفعاليته التواصلية في ظل التحولات الجذرية التي تفرضها تقنيات الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغة؟ ويتفرع

عن هذا السؤال المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما طبيعة التحديات التي تواجه المصطلح في العلوم الإنسانية في العصر الرقمي؟
- كيف تؤثر تقنيات الذكاء الاصطناعي على عمليات وضع المصطلحات وتوحيدها؟
- ما الفرص الجديدة التي تتيحها البيئة الرقمية لتطوير المنهجيات المصطلحية؟
- كيف يمكن توظيف المعالجة الآلية للغة العربية في خدمة قضايا المصطلح؟
- ما السبل المثلى لضمان استدامة وفعالية المصطلح العربي في المستقبل الرقمي؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المترابطة والمتكاملة:

1. تشخيص التحديات: رصد وتحليل التحديات الرئيسية التي تواجه المصطلح في العلوم الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي.
2. استكشاف الفرص: تحديد الإمكانيات والفرص الجديدة التي تتيحها التقنيات الحديثة لتطوير علم المصطلح.
3. تطوير المنهجيات: اقتراح منهجيات جديدة للتعامل مع المصطلح في البيئة الرقمية.
4. تعزيز الحضور العربي: وضع استراتيجيات لتعزيز حضور المصطلح العربي في الفضاء الرقمي العالمي.
5. بناء رؤية مستقبلية: تقديم تصور شامل لمستقبل المصطلح في العلوم الإنسانية.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على منهجية متعددة الأبعاد تجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستشراقي. فعلى المستوى الوصفي، يقوم البحث برصد الوضع الراهن للمصطلح في العلوم الإنسانية وتحليل التحديات والإشكاليات القائمة. وعلى المستوى التحليلي، يستند إلى مراجعة شاملة للأدبيات المتخصصة في علم المصطلح والذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى تحليل نماذج تطبيقية من مختلف الحقول المعرفية. أما على المستوى

الاستشرافي، فيسعى البحث إلى وضع تصورات مستقبلية مبنية على التطورات التقنية المتوقعة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول قضية محورية في الحقل المعرفي المعاصر؛ إذ يسלט الضوء على التحولات الجذرية التي تشهدها منظومة المصطلح في ظل الثورة التقنية. كما أن البحث يساهم في ملء فجوة معرفية مهمة في الأدبيات العربية المتخصصة، التي تفتقر إلى دراسات شاملة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على المصطلح العربي. إضافة إلى ذلك، فإن النتائج والتوصيات المتوقعة من هذا البحث قد تساعد الباحثين والمؤسسات العلمية في وضع استراتيجيات فعالة للتعامل مع التحديات المصطلحية في العصر الرقمي.

1. الإطار النظري والمفاهيمي لعلم المصطلح في السياق المعاصر

مفهوم المصطلح وأبعاده المعرفية:

يُعرّف المصطلح (Term) في أبسط تعريفاته بأنه وحدة لغوية تدل على مفهوم محدد في مجال معرفي معي (Cabré, 1999). غير أن هذا التعريف البسيط يحمل في طياته تعقيدات عميقة تتعلق بطبيعة العلاقة بين الرمز اللغوي والمفهوم الذي يحيل إليه، وبالسياق المعرفي الذي ينشأ فيه المصطلح ويتطور. إن المصطلح، وفقًا لهذا المنظور، ليس مجرد كلمة أو تسمية، بل هو كيان معقد يتضمن ثلاثة عناصر أساسية: المفهوم (Concept)، والتسمية (Designation)، والموضوع (Hjørland, 2023) (Object).

تكمن أهمية المصطلح في كونه يمثل حجر الزاوية في بناء المعرفة العلمية والتقنية. فكما يؤكد الخوري (2024)، فإن «المصطلحات هي مفاتيح العلوم وأدواتها الرئيسية، ولا يُتصور قيام علم من العلوم من غير مصطلحات تخصصه، بل إن الوزن المعرفي لكل علم مرهون بمصطلحاته». هذا الإدراك لأهمية المصطلح قاد إلى ظهور علم المصطلح كتخصص أكاديمي مستقل في النصف الثاني من القرن العشرين.

وفي السياق الرقمي المعاصر، تتخذ دراسة المصطلح أبعادًا جديدة ومعقدة. فالمصطلح اليوم لا يُدرس فقط من منظور لغوي أو معرفي تقليدي، بل يُنظر إليه أيضًا كوحدة معلوماتية قابلة للمعالجة الآلية والتحليل الحاسوبي. هذا التطور في النظرة إلى

المصطلح يستدعي إعادة تقييم المفاهيم الأساسية لعلم المصطلح وتطوير منهجيات جديدة تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي (Roche et al., 2019).

أ. المصطلح كنظام إدراكي

يمكن النظر إلى المصطلح من منظور إدراكي معرفي، حيث يمثل وسيلة لتنظيم وتصنيف المعرفة الإنسانية. فالمصطلحات تعمل كأدوات إدراكية تساعد الإنسان على فهم وتفسير الواقع من حوله. هذا المنظور الإدراكي للمصطلح يؤكد على أن عملية وضع المصطلحات ليست مجرد عملية تسمية، بل هي عملية معرفية معقدة تتضمن تحليل المفاهيم وتصنيفها وإقامة العلاقات بينها.

ب. المصطلح كوسيلة تواصل متخصصة

يؤدي المصطلح دورًا محوريًا في التواصل المتخصص بين الخبراء في المجالات المختلفة. فهو يوفر لغة مشتركة ودقيقة تمكن المختصين من تبادل الأفكار والمعلومات بكفاءة وفعالية. هذا الدور التواصل للمصطلح يكتسب أهمية خاصة في عصر العولمة الأكاديمية والتعاون العلمي الدولي، حيث تزداد الحاجة إلى مصطلحات موحدة ومقبولة عالميًا.

ج. المصطلح كأداة تنظيم معلوماتي

في العصر الرقمي، يلعب المصطلح دورًا مهمًا كأداة لتنظيم وإدارة المعلومات. فالمصطلحات تُستخدم كمفاتيح للبحث والاسترجاع في قواعد البيانات، وكأدوات للتصنيف والفهرسة الآلية، وكعناصر أساسية في أنظمة إدارة المعرفة. هذا الدور المعلوماتي للمصطلح يتطلب تطوير منهجيات جديدة لضبطه وتوحيده بما يتماشى مع متطلبات التقنيات الحديثة.

2. التطور التاريخي لعلم المصطلح: من الجذور التراثية إلى المدارس المعاصرة

لقد شهد مفهوم المصطلح تطورًا تاريخيًا مهمًا وثرًا عبر مراحل تاريخية متعددة ومتميزة، كل مرحلة منها تميزت بخصائص ومنهجيات وتوجهات مختلفة تعكس روح عصرها ومتطلباته العلمية والثقافية. ففي المرحلة الكلاسيكية، التي امتدت من العصور القديمة حتى بداية القرن العشرين، كان التركيز منصبًا بشكل أساسي على الجانب

المعجمي والتصنيفي للمصطلح، حيث اهتم الباحثون والعلماء بجمع المصطلحات وتبويبها وتصنيفها وشرح معانيها وسياقات استعمالها دون الخوض العميق في الأسس النظرية والفلسفية لعلم المصطلح كتخصص مستقل (القاسمي، 1998).

وفي السياق العربي الإسلامي تحديداً، نجد جهوداً معجمية مبكرة ومتميزة في مجال المصطلح، حيث برع علماء مثل الخليل بن أحمد الفراهيدي في وضع أسس المعجمية العربية، وسيبويه في تأسيس المصطلح النحوي، والجاحظ في تطوير مصطلحات البلاغة والأدب، وابن سينا والرازي في إرساء أسس المصطلح الطبي والفلسفي. هذه الجهود الرائدة وضعت الأسس المتينة للممارسة المصطلحية العربية، وأثرت بعمق على التطور اللاحق لعلم المصطلح (عبد الصبور شاهين، 1981).

أما في المرحلة الحديثة، التي بدأت مع أعمال أوجين فوستر (Eugen Wüster) الرائدة في النصف الأول من القرن العشرين، فقد برز الاهتمام الجدي والمنهجي بالجوانب النظرية والإبستمولوجية لعلم المصطلح كعلم مستقل له قوانينه ومبادئه وتطبيقاته. وقد أدى هذا التطور النوعي إلى ظهور مدارس مصطلحية متعددة ومتنوعة، كالمدرسة الفيينية التي أسسها فوستر، والتي ركزت على التوحيد القياسي للمصطلحات، والضبط المنهجي لعمليات الوضع والتداول، والمدرسة السوفيتية التي اهتمت بالجوانب اللسانية والاجتماعية للمصطلح، والمدرسة الكندية التي طورت منهجيات عملية وتطبيقية متقدمة لإدارة المصطلحات في البيئات متعددة اللغات (Aliyev, 2023).

كما برزت إسهامات مهمة من الباحثين العرب المعاصرين في تطوير نظرية المصطلح، حيث ساهم علماء مثل علي القاسمي في وضع الأسس النظرية لعلم المصطلح العربي، ومحمد رشاد الحمزاوي في تطوير منهجيات الوضع المصطلحي، وممدوح خسارة في دراسة العلاقة بين المصطلح والمفهوم، وعبد السلام المسدي في ربط المصطلح بالهوية الثقافية. هذه الإسهامات أسست لمدرسة عربية متميزة في علم المصطلح تجمع بين الأصالة التراثية والمعاصرة المنهجية (الحمزاوي، 1986؛ خسارة، 1995).

أ. المرحلة الكلاسيكية: الجمع والتصنيف والتأسيس التراثي

تميزت هذه المرحلة التأسيسية المهمة بالجهود الفردية والجماعية الرائدة لجمع وتسجيل وتبويب المصطلحات في مختلف المجالات المعرفية والعلمية. فقد قام علماء وباحثون متميزون في مختلف الحضارات الإنسانية بوضع معاجم متخصصة ودقيقة في

علوم مختلفة كالطب والفلك والرياضيات والفلسفة والأدب. وفي السياق العربي الإسلامي تحديدًا، نجد أمثلة بارزة و متميزة على هذه الجهود العلمية في أعمال الخوارزمي الرائدة في الرياضيات والجبر، وابن سينا الموسوعية في الطب والفلسفة، والجاحظ المبدعة في الأدب والبلاغة، والفارابي العميقة في الموسيقى والفلسفة، وابن خلدون التجديدية في الاجتماع والتاريخ، وغيرهم الكثير من العلماء والمفكرين الذين أسهموا بعمق وأصالة في إثراء المعجم المصطلحي العربي وإرساء قواعده المتينة (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1975).

وقد اتسمت هذه الجهود التراثية بخصائص مميزة منها: الدقة العلمية في التعريف والتحديد، والشمولية في التغطية، والمنهجية في التصنيف والتبويب، والأصالة في الاشتقاق والوضع، والوضوح في التعبير والبيان. كما تميزت بالربط العضوي بين المصطلح ومفهومه وسياقه الثقافي والحضاري، مما جعلها تشكل نموذجًا فريدًا في تاريخ الممارسة المصطلحية الإنسانية (مصطفى الشهابي، 1965).

ب. المرحلة الحديثة: التأسيس النظري والتطوير المنهجي

مع بداية القرن العشرين ومع تسارع التطورات العلمية والتقنية والحضارية، بدأت محاولات جدية ومنهجية لوضع أسس نظرية متماسكة وشاملة لعلم المصطلح. وقد جاءت هذه المحاولات الرائدة استجابة للحاجة المتزايدة والملحة إلى توحيد المصطلحات وضبط استعمالها في ظل التطور السريع والمتسارع للعلوم والتقنيات والمعارف الإنسانية. وكان العالم النمساوي أوجين فوستر رائدًا ومؤسسًا في هذا المجال الحيوي، حيث وضع في كتابه المرجعي «مقدمة في علم المصطلح العام والمعمجية المصطلحية» (1979) الأسس النظرية المتينة والمبادئ المنهجية الراسخة لما أصبح يُعرف لاحقًا بالنظرية العامة لعلم المصطلح (General Theory of Terminology).

وفي العالم العربي، ظهرت في هذه المرحلة جهود نظرية مهمة لتأسيس علم المصطلح العربي، حيث ساهم رواد مثل أحمد فارس الشدياق في القرن التاسع عشر، ومحمد عبده وأحمد لطفي السيد في مطلع القرن العشرين، في وضع أسس نظرية لتطوير المصطلح العربي. كما برزت جهود المجمع اللغوية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد في وضع منهجيات موحدة لوضع المصطلحات واعتمادها (إبراهيم أنيس، 1958؛ مجمع اللغة العربية بدمشق، 1983).

ج. المرحلة المعاصرة: التنويع والتخصص

منذ الثمانينيات من القرن العشرين، شهد علم المصطلح تنوعًا وتخصصًا متزايدًا. فظهرت مناهج جديدة مثل علم المصطلح الاجتماعي المعرفي (Sociocognitive Terminology) الذي طورته ريتا تيمرمان (Rita Temmerman, 2000)، وعلم المصطلح التواصل (Communicative Terminology) الذي أسسته ماريا تيريزا كابري (Maria Teresa Cabré). هذه المناهج الجديدة سعت إلى تجاوز القيود التي فرضتها النظرية التقليدية وتطوير مقاربات أكثر مرونة وواقعية لدراسة المصطلح.

3. التراث المصطلحي العربي وخصائصه

وفي السياق العربي، يتميز التراث المصطلحي بثناء استثنائي يمتد عبر قرون طويلة من العطاء الحضاري. فقد أسهم العلماء العرب في وضع مصطلحات دقيقة في مختلف المجالات المعرفية، من الطب والفلسفة إلى الرياضيات والفلك والكيمياء والجغرافيا (El-mgrab, 2016). هذا التراث الثري يشكل اليوم أساسًا متينًا يمكن البناء عليه لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

لقد تميز النهج العربي التقليدي في وضع المصطلحات بعدة خصائص مهمة: أولاً: الاعتماد على الآليات الاشتقاقية الثرية للغة العربية في توليد مصطلحات جديدة. ثانياً: الحرص على الدقة الدلالية والوضوح المفاهيمي في وضع المصطلحات. ثالثاً: مراعاة السياق الثقافي والحضاري العربي الإسلامي في اختيار وصياغة المصطلحات. رابعاً: السعي إلى تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة في التعامل مع المفاهيم الجديدة (الخوري، 2024).

4. خصائص المصطلح في العلوم الإنسانية وتعقيداته المعرفية:

تتميز مصطلحات العلوم الإنسانية بخصائص فريدة تميزها عن مصطلحات العلوم التطبيقية والدقيقة، مما يجعل دراستها ومعالجتها أكثر تعقيدًا وتحديًا. هذه الخصائص نابعة من طبيعة العلوم الإنسانية ذاتها، التي تتعامل مع الظواهر الإنسانية والاجتماعية والثقافية المعقدة والمتغيرة. ومن أبرز هذه الخصائص:

أ. التعدد الدلالي والسياقية المعقدة

يتسم المصطلح في العلوم الإنسانية بقدرته على حمل معانٍ متعددة ومتداخلة تتغير بحسب السياق المعرفي والثقافي والتاريخي الذي يستخدم فيه. فمصطلح مثل «الحدأة» قد يحمل دلالات مختلفة جذريًا في الفلسفة والأدب والتاريخ وعلم الاجتماع، بل حتى داخل التخصص الواحد قد تختلف دلالاته باختلاف المدارس الفكرية والمناهج النقدية، مما يجعل من عملية ضبطه وتوحيده مهمة بالغة التعقيد. (خلف الله، 2024).

هذا التعدد الدلالي ليس مجرد مشكلة تقنية، بل هو انعكاس لطبيعة الظواهر الإنسانية المعقدة والمتغيرة. فالمفاهيم في العلوم الإنسانية غالبًا ما تكون مفتوحة ومرنة، قابلة للتفسير والتأويل من زوايا متعددة. هذه المرونة، وإن كانت ضرورية للفهم العميق للظواهر الإنسانية، إلا أنها تخلق تحديات كبيرة أمام محاولات التوحيد والتقنين المصطلحي.

ب. الارتباط العميق بالبعد الثقافي والحضاري

ترتبط مصطلحات العلوم الإنسانية ارتباطًا عضويًا وعميقًا بالسياق الثقافي والحضاري الذي تنشأ فيه. فهي ليست مجرد تسميات محايدة للمفاهيم، بل هي حاملة للقيم والرؤى والتصورات الثقافية للمجتمعات التي تنتجها. هذا الارتباط يجعل من عملية نقل المصطلحات بين الثقافات المختلفة مهمة شديدة الحساسية والتعقيد، تتطلب فهمًا عميقًا للخلفيات الثقافية والفكرية المتعددة (Melby, 2012).

ففي السياق العربي الإسلامي، نجد أن كثيرًا من المصطلحات الفلسفية والأدبية والاجتماعية تحمل دلالات خاصة مرتبطة بالتصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. وعندما نحاول ترجمة هذه المصطلحات إلى لغات أخرى أو العكس، فإننا نواجه تحدي نقل هذه الحمولة الثقافية والحضارية، وهو تحدٍ يتطلب مهارات عالية في الترجمة والتأويل الثقافي.

ج. التطور الدلالي المستمر والديناميكية المفاهيمية

تخضع مصطلحات العلوم الإنسانية لعمليات تطور دلالي مستمر وسريع، حيث تكتسب معاني جديدة أو تعدل معانيها الأصلية أو تفقد معاني قديمة بحسب التطورات الفكرية والاجتماعية والثقافية. هذا التطور المستمر يعكس ديناميكية الظواهر الإنسانية

وتغيرها المستمر، ولكنه في الوقت نفسه يجعل من مهمة ضبط هذه المصطلحات وتحديثها عملية مستمرة ومعقدة لا تنتهي.

فعلى سبيل المثال، مصطلح «الخطاب» في النقد الأدبي المعاصر قد تطور ليشمل معان ودلالات لم تكن موجودة في الاستخدام التقليدي للمصطلح. هذا التطور يتطلب مراجعة مستمرة للتعريفات، والشروحات المصطلحية، وتحديث قواعد البيانات، والمعاجم المتخصصة بانتظام.

د. التداخل التخصصي والمعرفي

تتميز مصطلحات العلوم الإنسانية بدرجة عالية من التداخل التخصصي، حيث يمكن لمصطلح واحد أن يُستخدم في تخصصات متعددة بمعان مختلفة أو متقاربة. هذا التداخل، وإن كان يثري المعرفة الإنسانية ويفتح آفاقاً جديدة للفهم المتكامل، إلا أنه يخلق تحديات معقدة في تصنيف المصطلحات وتنظيمها وإدارتها رقمياً.

فمصطلح مثل «البنية» يُستخدم في اللسانيات والنقد الأدبي وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلسفة، وفي كل تخصص يحمل نكهة خاصة ودلالات محددة. هذا التعدد في الاستخدام يتطلب تطوير أنظمة تصنيف مرنة ومعقدة تستطيع التعامل مع هذا التداخل والتعقيد.

5. النظريات المعاصرة في علم المصطلح وتطوراتها الحديثة:

شهدت العقود الأخيرة تطوراً مهماً ونوعياً في النظريات المصطلحية، حيث برزت مقاربات جديدة تتجاوز النظرة التقليدية الوضعية للمصطلح وتفتح آفاقاً جديدة لفهم طبيعة المصطلح، ووظائفه في السياق المعرفي المعاصر. هذه التطورات النظرية جاءت استجابة للتحديات الجديدة التي فرضتها العولمة المعرفية، والثورة التقنية، والتطورات في علوم اللسان والمعرفة، ومن أبرز هذه المقاربات النظرية الجديدة:

أ. النظرية الاجتماعية المعرفية (Sociocognitive Theory)

تؤكد هذه النظرية، التي طورتها ريتا تيمرمان (Rita Temmerman, 2000)، على أن المصطلح ليس مجرد وحدة لغوية معزولة أو رمز محايد للمفهوم، بل هو نتاج تفاعل اجتماعي، ومعرفي معقد يتأثر بالسياقات الثقافية والاجتماعية والتاريخية والمعرفية. هذه

المقاربة تتجاوز النظرة التقليدية التي تعتبر المصطلح علاقة ثابتة ومباشرة بين التسمية والمفهوم، لتؤكد على الطبيعة الديناميكية والتفاعلية لعملية تشكل المعنى المصطلحي. تفتح هذه النظرية آفاقًا جديدة لفهم كيفية تشكل المصطلحات وتطورها في البيئات الرقمية، حيث تصبح عمليات التفاعل الاجتماعي والمعرفي أكثر تعقيدًا وسرعة. فالمصطلحات في البيئة الرقمية لا تتشكل فقط من خلال التفاعل المباشر بين الخبراء، بل أيضًا من خلال التفاعل مع الأنظمة الذكية وقواعد البيانات والشبكات الاجتماعية الأكاديمية (Pazienza et al., 2006).

ب. النظرية التواصلية (Communicative Theory)

تركز هذه النظرية، التي طورها ماريا تيريزا كابري (Maria Teresa Cabré)، على الوظيفة التواصلية للمصطلح كوظيفة أساسية ومحورية، مؤكدة على أن القيمة الحقيقية للمصطلح تكمن في قدرته على تحقيق التواصل الفعال والدقيق بين المختصين في مجال معين. هذا المنظور يعتبر المصطلح أداة تواصل قبل أن يكون وحدة معرفية، مما يضع التأكيد على البعد الوظيفي والاستعمالي للمصطلح.

يكتسب هذا المنظور أهمية خاصة في العصر الرقمي، حيث تتنوع وسائل التواصل وتتعدد منصاته، وتزداد سرعة انتشار المعلومات والمعرفة. فالمصطلحات اليوم لا تتداول فقط في الأوساط الأكاديمية التقليدية، بل تنتشر عبر المنصات الرقمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمدونات العلمية، مما يتطلب إعادة النظر في معايير دقة المصطلح وفعاليتها التواصلية.

ج. النظرية المفاهيمية الديناميكية (Dynamic Conceptual Theory)

تنظر هذه النظرية إلى المفاهيم على أنها كيانات ديناميكية متحركة تتطور وتتغير باستمرار، وليس ككيانات ثابتة ومحددة نهائيًا كما تفترض النظرية التقليدية. هذا المنظور يقوم على فهم أن المعرفة الإنسانية في حالة تطور مستمر، وأن المفاهيم تتشكل وتعاد صياغتها باستمرار بناء على الاكتشافات الجديدة والتطورات النظرية والتغيرات الاجتماعية والثقافية.

هذا المنظور الديناميكي يساعد بشكل خاص في فهم كيفية تأثير التقنيات الحديثة على تطور المفاهيم والمصطلحات، حيث تسرع هذه التقنيات من عمليات البحث

والاكتشاف وتفتح آفاقاً جديدة للمعرفة، مما يستدعي تطوير مفاهيم جديدة أو إعادة صياغة المفاهيم الموجودة بطرق جديدة.

د. النظرية التطبيقية العملية (Applied Practical Theory)

تركز هذه النظرية على الجوانب العملية والتطبيقية لعلم المصطلح، مؤكدة على أن قيمة النظريات المصطلحية تكمن في قدرتها على حل المشكلات العملية في مجال إدارة المصطلحات وتطبيقها في مختلف المجالات المهنية والتقنية. هذه النظرية تعطي أولوية للجوانب الوظيفية والاستعمالية للمصطلح على الجوانب النظرية المجردة.

هـ. النظرية الحاسوبية المعرفية (Computational Cognitive Theory)

تمثل هذه النظرية أحدث التطورات في علم المصطلح، حيث تسعى إلى دمج المعرفة اللسانية والمعرفية مع التقنيات الحاسوبية المتطورة لفهم وإدارة المصطلحات. تقوم هذه النظرية على فرضية أن العقل البشري والحاسوب يمكن أن يتعاونوا في معالجة المصطلحات بطرق تفوق قدرات كل منهما منفردًا.

هذه النظرية تفتح آفاقاً واسعة لتطوير أنظمة ذكية لإدارة المصطلحات، تستطيع التعلم من استخدامات المصطلحات في النصوص الجديدة، وتحليل التطورات الدلالية، واقتراح مصطلحات جديدة بناء على الأنماط المكتشفة في استخدام المصطلحات الموجودة.

6. تحديات النظريات المصطلحية في العصر الرقمي والحلول المقترحة:

رغم التطورات المهمة في النظريات المصطلحية، تواجه هذه النظريات تحديات جديدة ومعقدة في العصر الرقمي تتطلب إعادة نظر جذرية وتطوير مستمر. هذه التحديات لا تقتصر على الجوانب التقنية فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد المعرفية والثقافية والاجتماعية للممارسة المصطلحية. إن فهم هذه التحديات وتحليلها بعمق يشكل نقطة انطلاق ضرورية لتطوير نظريات مصطلحية قادرة على الاستجابة لمتطلبات العصر الرقمي (Costa, 2023).

أ. تحدي السرعة والتطور المتسارع: إشكالية المواكبة الزمنية

تتميز البيئة الرقمية بسرعة التطور والتغير غير المسبوقة في التاريخ الإنساني، مما يجعل من الصعب على النظريات المصطلحية التقليدية مواكبة هذا التطور السريع.

فالمفاهيم الجديدة تظهر يوميًا في مختلف المجالات، من الذكاء الاصطناعي إلى البيولوجيا الجزيئية، ومن الفلسفة المعاصرة إلى علم النفس الرقمي، والمصطلحات تتطور وتنتشر بسرعة البرق عبر الشبكات الرقمية والمنصات الأكاديمية.

هذا التسارع الزمني يضع النظريات المصطلحية التقليدية، التي تعتمد على عمليات بطيئة ومتأنية للبحث والدراسة والتحليل، في موقف صعب. فبينما كان يستغرق تطور المصطلح وانتشاره عقودًا في الماضي، أصبح بالإمكان اليوم أن يظهر مصطلح جديد وينتشر ويصبح مقبولًا في المجتمع العلمي خلال أسابيع أو حتى أيام. هذا الواقع يتطلب تطوير نظريات أكثر مرونة وقدرة على التكيف السريع، ونماذج نظرية ديناميكية تستطيع التعامل مع التغيير المستمر والتطور السريع.

ب. تحدي التعامل مع البيانات الضخمة: من الكم إلى النوعية

يولد العصر الرقمي كميات هائلة من البيانات النصية - ما يُعرف بـ «البيانات الضخمة» التي تحتوي على مصطلحات جديدة ومتطورة في مختلف المجالات المعرفية. هذا الحجم الهائل من البيانات، الذي يُقدر بمليارات النصوص والوثائق الرقمية التي تُنتج يوميًا، يفوق بكثير قدرة الطرق التقليدية على المعالجة والتحليل.

التحدي هنا ليس كمّيًا فحسب، بل نوعي أيضًا. فهذه البيانات الضخمة تتضمن نصوصًا من مصادر متنوعة ومستويات مختلفة من الجودة والدقة، من المقالات الأكاديمية المحكمة إلى منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، ومن التقارير العلمية الرسمية إلى المدونات الشخصية، والمنتديات المتخصصة. هذا التنوع في مصادر البيانات يتطلب تطوير نظريات، ومنهجيات جديدة قادرة على التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، وعلى استخلاص المعرفة المصطلحية من هذه البيانات المتنوعة بكفاءة وفعالية عالية.

ج. تحدي التنوع اللغوي والثقافي الرقمي: عولمة المصطلح

تجمع البيئة الرقمية لغات وثقافات متعددة في مساحة واحدة بطريقة لم يسبق لها مثيل في التاريخ، مما يخلق تحديات جديدة ومعقدة في التعامل مع التنوع المصطلحي والثقافي. فالمصطلح اليوم لا ينشأ ويتطور في بيئة لغوية أو ثقافية معزولة، بل في بيئة متعددة اللغات والثقافات، حيث تتفاعل المصطلحات من لغات مختلفة وتؤثر بعضها في بعض بطرق معقدة.

هذا التنوع يطرح أسئلة جديدة حول معايير الدقة والصحة في المصطلح، وحول كيفية التوفيق بين الاحترام للخصوصيات الثقافية والحاجة إلى التوحيد الدولي، وحول العدالة اللغوية في بيئة تهيمن عليها لغات معينة (خاصة الإنجليزية). هذا التنوع يتطلب نظريات قادرة على التعامل مع المصطلحات متعددة اللغات والثقافات بطريقة متوازنة وعادلة، ونماذج نظرية تأخذ في الاعتبار التفاعل المعقد بين اللغات والثقافات في تشكيل المصطلحات وتطويرها.

د. تحدي التكامل بين الإنسان والآلة: نحو نماذج مختلطة

يطرح تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغة تحديًا جديدًا أمام النظريات المصطلحية يتعلق بكيفية التكامل الأمثل بين الخبرة البشرية والقدرات الآلية في عمليات إنتاج ومعالجة وإدارة المصطلحات. فالسؤال المطروح اليوم ليس ما إذا كانت الآلة ستحل محل الإنسان في العمل المصطلحي، بل كيف يمكن للإنسان والآلة أن يتعاونوا بأفضل طريقة ممكنة.

هذا التحدي يتطلب تطوير نماذج نظرية جديدة تأخذ في الاعتبار نقاط القوة والضعف في كل من الخبرة البشرية والقدرات الآلية. فالإنسان يتفوق في الفهم السياقي العميق والحدس الثقافي والقدرة على التعامل مع الغموض والتعقيد، بينما تتفوق الآلة في السرعة والدقة الحسابية والقدرة على معالجة كميات هائلة من البيانات. النماذج النظرية الجديدة يجب أن تحدد بوضوح الأدوار المثلى لكل طرف وآليات التفاعل الفعال بينهما.

7. الحلول المقترحة والاتجاهات المستقبلية

للتعامل مع هذه التحديات المعقدة، نقترح تطوير ما يمكن أن نسميه «النظرية التكيفية للمصطلح الرقمي» (Adaptive Digital Terminology Theory)، وهي نظرية شاملة تقوم على المبادئ التالية:

أولاً، مبدأ المرونة التكيفية: تطوير نماذج نظرية قادرة على التكيف السريع مع التغييرات والتطورات الجديدة دون فقدان الصرامة العلمية. ثانياً، مبدأ التعلم المستمر: بناء آليات للتعلم المستمر من البيانات الجديدة وتحديث النماذج النظرية تلقائياً. ثالثاً، مبدأ التعاون الإنساني-الآلي: تطوير نماذج تعاونية تحدد الأدوار المثلى للإنسان والآلة وتعظم الاستفادة من نقاط القوة في كليهما. رابعاً، مبدأ الشفافية والمساءلة: وضع معايير واضحة للشفافية في العمليات المصطلحية وآليات للمساءلة العلمية.

إن تطوير هذه النظرية التكيفية يتطلب تضافر جهود متخصصين من مختلف المجالات: علماء المصطلح، وخبراء المعالجة الآلية للغة، وعلماء البيانات، وفلاسفة العلوم، وعلماء الاجتماع. كما يتطلب استثمارات كبيرة في البحث والتطوير، وتعاونًا دوليًا واسعًا لضمان شمولية النظرية، وقابليتها للتطبيق في بيئات لغوية وثقافية متنوعة.

8. تحديات المصطلح في العلوم الإنسانية في العصر الرقمي

1.8 التحديات المعرفية والدلالية

تواجه مصطلحات العلوم الإنسانية في العصر الرقمي تحديات معرفية ودلالية معقدة تتطلب مقاربات جديدة للتعامل معها. هذه التحديات لا تقتصر على الجوانب التقنية فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد الثقافية والمعرفية العميقة.

أ. تحدي الغموض الدلالي المتعدد الأبعاد (Multidimensional Semantic Ambiguity)

يمثل الغموض الدلالي أحد أبرز وأعقد التحديات التي تواجه مصطلحات العلوم الإنسانية في البيئة الرقمية، ويتجلى هذا التحدي في عدة أبعاد متداخلة ومعقدة. فالمصطلح الواحد في العلوم الإنسانية قد يحمل معان متعددة ومتباينة ليس فقط حسب السياق والتخصص، بل أيضًا حسب المدرسة الفكرية والفترة التاريخية والسياق الثقافي والاجتماعي، مما يجعل من المعالجة الآلية للنصوص مهمة شديدة التعقيد تتطلب فهمًا عميقًا للسياقات المتعددة (Aubin & Hamon, 2006).

فعلى سبيل المثال، مصطلح «الخطاب» يحمل دلالات مختلفة جذريًا في اللسانيات (حيث يشير إلى الكلام المنجز في سياق تواصل محدد)، وفي الفلسفة (حيث قد يشير إلى نمط من التفكير أو النظر إلى العالم)، وفي النقد الأدبي (حيث يشير إلى البنية اللغوية والسردية للنص)، وفي العلوم السياسية (حيث يشير إلى الممارسة الخطابية للسلطة). هذا التعدد الدلالي ليس مجرد تنويع في الاستعمال، بل يعكس اختلافات عميقة في الفهم النظري والمنهجي للظاهرة المدروسة.

وتزداد هذه المشكلة تعقيدًا في اللغة العربية نظرًا لطبيعتها الاشتقاقية الثرية والمرونة الدلالية الاستثنائية التي تتمتع بها. فالجذر الواحد يمكن أن ينتج عشرات المصطلحات المتقاربة دلاليًا والمختلفة سياقيًا، كجذر «ك-ت-ب» الذي ينتج مصطلحات مثل

«الكتابة» و«الكاتب» و«المكتوب» و«الكتاب» و«المكتبة» و«التكاتب»، وكل منها يحمل دلالات متخصصة في سياقات مختلفة. هذا التنوع الدلالي، وإن كان مصدر ثراء استثنائي للغة العربية، إلا أنه يشكل تحديًا حقيقيًا وكبيرًا أمام أنظمة المعالجة الآلية التي تعتمد على الدقة والوضوح في التمييز بين المفاهيم والقدرة على تحديد السياق المناسب لتلقائياً. إضافة إلى ذلك، فإن مصطلحات العلوم الإنسانية تتميز بما يمكن أن نسميه «الغموض الدلالي التطوري»، حيث تتطور معاني المصطلحات عبر الزمن وتكتسب طبقات دلالية جديدة دون أن تفقد بالضرورة دلالاتها القديمة. فمصطلح مثل «النهضة» حمل معانٍ مختلفة في القرن التاسع عشر عنها في القرن العشرين، وقد اكتسب دلالات جديدة في العصر الرقمي، مما يخلق تحديات إضافية في تحديد المعنى المقصود في كل سياق تاريخي ومعرفي.

ب. تحدي التطور الدلالي السريع والتحول المفاهيمي المعاصرة

تتميز مصطلحات العلوم الإنسانية في العصر الرقمي بديناميكية عالية ومعقدة في التطور الدلالي، حيث تكتسب معاني جديدة أو تعدل معانيها الأصلية أو تفقد معاني قديمة بسرعة تفوق بكثير قدرة المعاجم والقواميس التقليدية على مواكبتها ورصدها. هذا التطور السريع والمتسارع، الذي يمكن وصفه بـ«التسارع الدلالي»، يجعل من مهمة الحفاظ على دقة المصطلحات وحدثاتها وشمولية تغطيتها في قواعد البيانات الرقمية تحديًا مستمرًا ومعقدًا يتطلب مراجعة وتحديث مستمرين.

(Darwish et al., 2020)

فعلى سبيل المثال، شهد مصطلح «الهوية» في العقود الأخيرة تطورًا دلاليًا واسعًا ومعقدًا، حيث انتقل من المعنى الفلسفي التقليدي المرتبط بمفهوم الذات والوجود، إلى معانٍ جديدة ومتنوعة في علم النفس الاجتماعي (الهوية الشخصية والجماعية)، وفي الدراسات الثقافية (الهوية الثقافية والوطنية)، وفي العصر الرقمي (الهوية الرقمية والافتراضية). هذا التنوع والتطور السريع في المعاني يتطلب أنظمة مرنة وديناميكية قادرة على تتبع هذه التحولات ورصدها وتوثيقها بدقة.

كما أن ظهور مفاهيم وتخصصات جديدة، مثل «الإنسانيات الرقمية» (Digital Humanities) و«الدراسات الثقافية الرقمية» و«علم النفس السيبراني»، يؤدي إلى ولادة

مصطلحات جديدة بسرعة كبيرة، وفي الوقت نفسه يؤثر على دلالات المصطلحات الموجودة ويعيد تشكيلها. هذا الواقع يتطلب تطوير آليات رصد وتتبع متطورة قادرة على اكتشاف التطورات الدلالية الجديدة تلقائيًا وتحديث قواعد البيانات المصطلحية بناءً عليها.

ج. تحدي التداخل التخصصي المعقد والعابر للحدود المعرفية

يشهد العصر المعاصر تزايدًا ملحوظًا ومتسارعًا في ظاهرة التداخل التخصصي (Inter-disciplinarity)، حيث تتداخل مصطلحات مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية بطريقة معقدة ومتشابكة تعكس طبيعة المعرفة المعاصرة التي تتجاوز الحدود التقليدية بين التخصصات. هذا التداخل، الذي يمكن وصفه بـ«التهجين المصطلحي» (Terminological Hybridization)، وإن كان يثري المعرفة الإنسانية ويفتح آفاقًا جديدة للفهم المتكامل والشامل، إلا أنه يخلق في الوقت نفسه تحديات جديدة ومعقدة في تصنيف المصطلحات وتنظيمها وإدارتها رقميًا.

فالمصطلح الواحد قد يكون له أهمية واستخدام مختلف في تخصصات متعددة، وقد يحمل دلالات متقاربة أو متباينة حسب السياق التخصصي. فمصطلح «السرد» (Narrative) على سبيل المثال، يُستخدم في الأدب (كتقنية فنية)، وفي التاريخ (كطريقة لعرض الأحداث)، وفي علم النفس (كآلية لبناء الهوية الشخصية)، وفي علم الاجتماع (كأداة لتشكيل الذاكرة الجماعية)، وفي الفلسفة (كطريقة لفهم الوجود الإنساني)، وفي الدراسات الإعلامية (كاستراتيجية تواصلية). هذا التعدد في الاستخدام يتطلب تطوير أنظمة تصنيف مرنة ومتطورة، ومعقدة تستطيع التعامل مع هذا التداخل والتعقيد دون فقدان الدقة أو الشمولية.

كما أن ظهور تخصصات جديدة عابرة للحدود التقليدية، مثل «علم النفس الثقافي» و«الأنثروبولوجيا اللسانية» و«السوسيولوجيات» و«التاريخ الثقافي»، يؤدي إلى نشوء مصطلحات جديدة تجمع بين مفاهيم من تخصصات مختلفة، مما يزيد من تعقيد مهمة التصنيف والتنظيم. هذه المصطلحات الهجينة تتطلب معالجة خاصة تأخذ في الاعتبار جذورها المتعددة ودلالاتها المركبة وسياقاتها المتنوعة.

2.8 التحديات التقنية والمعلوماتية

إلى جانب التحديات المعرفية، تواجه مصطلحات العلوم الإنسانية تحديات تقنية ومعلوماتية متعددة الأوجه تتطلب حلولاً تقنية متطورة.

أ. تحدي الاستخلاص الآلي للمصطلحات: بين التعقيد اللغوي والتنوع الأسلوبي

تُعد عملية الاستخلاص الآلي للمصطلحات من النصوص الإنسانية من أكثر التحديات التقنية تعقيداً وصعوبة في مجال المعالجة الآلية للغة، وذلك لعدة أسباب متداخلة ومعقدة. فبينما تحقق خوارزميات استخلاص المصطلحات نجاحاً نسبياً مقبولاً في النصوص العلمية والتقنية المتخصصة (التي تتميز بالوضوح والدقة والاتساق في الاستعمال)، تنخفض كفاءتها وفعاليتها بشكل ملحوظ، وكبير عند التعامل مع نصوص العلوم الإنسانية نظراً لطبيعتها اللغوية والأسلوبية المعقدة والمتداخلة والمتنوعة (Hossari et al., 2019).

هذا التعقيد ينبع من عدة عوامل أساسية: أولاً: التنوع الأسلوبي الكبير في كتابة النصوص الإنسانية، حيث يختلف أسلوب الكتابة باختلاف المؤلف والمدرسة الفكرية والفترة التاريخية والسياق الثقافي. ثانياً: الاستخدام المجازي والرمزي للغة، الذي يجعل من الصعب على الخوارزميات التمييز بين الاستخدام المصطلحي الدقيق والاستخدام المجازي أو الأدبي. ثالثاً: التداخل بين المستويات اللغوية المختلفة، حيث قد يظهر المصطلح الواحد في سياقات مختلفة بأشكال لغوية متنوعة.

وتزداد هذه التحديات تعقيداً وصعوبة في اللغة العربية بسبب خصائصها الصرفية والنحوية الفريدة والمعقدة، فضلاً عن التنوع الكبير في أساليب الكتابة، والتعبير في النصوص الإنسانية العربية عبر التاريخ والجغرافيا (Nasser et al., 2025). فاللغة العربية تتميز بشراء اشتقاقى استثنائي يسمح بتوليد أشكال متعددة من المصطلح الواحد، مما يتطلب من الخوارزميات القدرة على التعرف على الجذر المشترك والربط بين الأشكال المختلفة.

إضافة إلى ذلك، فإن النص الأدبي النقدي يختلف جذرياً في طبيعته وأسلوبه ومفرداته عن النص الفلسفي، والذي يختلف بدوره عن النص التاريخي أو الاجتماعي أو النفسي، مما يتطلب تطوير خوارزميات متخصصة ومرنة لكل نوع من أنواع النصوص، أو تطوير خوارزميات ذكية قادرة على التكيف تلقائياً مع أنماط النصوص المختلفة. هذا التنوع يشمل أيضاً الاختلافات في مستوى اللغة المستخدمة، من اللغة الأكاديمية الرسمية إلى

اللغة الأدبية الإبداعية، ومن اللغة التراثية الكلاسيكية إلى اللغة المعاصرة المتأثرة بالعلوم والتقنية.

ب. تحدي التمثيل الرقمي للمفاهيم المعقدة: من المجرد إلى المحوسب

يشكل التمثيل الرقمي للمفاهيم الإنسانية المعقدة والمجردة واحدًا من أعمق وأصعب التحديات التقنية في مجال المعالجة الآلية للمصطلحات الإنسانية. فالسؤال الجوهرى المطروح هو: كيف يمكن تمثيل مفهوم فلسفي عميق ومجرد مثل «الوجود» أو «العدالة» أو «الجمال» أو «الحرية» في صورة رقمية قابلة للمعالجة والتحليل الآلي دون فقدان عمقه الدلالي وثنائه المفاهيمي وتعقيداته الثقافية والتاريخية؟

هذا التحدي متعدد الأبعاد ويتطلب تطوير نماذج معرفية (Ontological Mod-els) متطورة ومتقدمة تستطيع استيعاب التعقيد الدلالي، والثقافي والتاريخي للمفاهيم الإنسانية، وتمثيلها بطريقة تحافظ على دقتها وعمقها مع إتاحتها للمعالجة الحاسوبية. هذه النماذج يجب أن تأخذ في الاعتبار ليس فقط التعريف المعجمي للمفهوم، بل أيضًا علاقاته بالمفاهيم الأخرى، وتطوره التاريخي، وتنوع تفسيراته عبر الثقافات المختلفة، والسياقات المتنوعة التي يُستخدم فيها.

فمفهوم «العدالة» على سبيل المثال، لا يمكن تمثيله رقميًا بمجرد تعريف واحد، بل يحتاج إلى تمثيل شبكة معقدة من العلاقات والمفاهيم المترابطة: العدالة الاجتماعية، والعدالة القانونية، والعدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التعويضية، وكل منها يحمل دلالات مختلفة ويرتبط بسياقات متنوعة. كما أن مفهوم العدالة في الفلسفة الأرسطية يختلف عنه في الفكر الإسلامي، والذي يختلف بدوره عن مفهوم العدالة في الفلسفة الحديثة أو النظريات القانونية المعاصرة.

إضافة إلى ذلك، فإن هذه المفاهيم تتميز بما يمكن أن نسميه «المرونة الدلالية الديناميكية»، حيث تتطور معانيها، وتتغير عبر الزمن والثقافات، مما يتطلب نماذج تمثيل قادرة على التكيف والتطور. هذا التحدي يتطلب تطوير تقنيات جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي الرمزي والتعلم الآلي التفسيري، وتطوير لغات وصف معرفية متقدمة قادرة على التعامل مع التعقيد والغموض والتطور المستمر للمفاهيم الإنسانية.

ج. تحدي ضمان الجودة والدقة

تتطلب مصطلحات العلوم الإنسانية مستوى عاليًا من الدقة والجودة في المعالجة الرقمية، نظرًا لحساسيتها الدلالية وأهميتها في نقل المعرفة. غير أن أنظمة المعالجة الآلية الحالية تواجه صعوبات كبيرة في تحقيق هذا المستوى من الدقة، خاصة عند التعامل مع المصطلحات المتداخلة أو المتشابهة.

3.8 التحديات الثقافية واللغوية:

تحمل مصطلحات العلوم الإنسانية أبعادًا ثقافية ولغوية عميقة تشكل تحديات خاصة في عصر العولمة الرقمية.

أ. تحدي الترجمة والنقل بين الثقافات

تواجه عملية ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية بين اللغات والثقافات المختلفة تحديات معقدة في البيئة الرقمية. فالترجمة الآلية، رغم تطورها الكبير، لا تزال تعجز عن إدراك الفروق الثقافية الدقيقة التي تحملها المصطلحات، مما يؤدي إلى فقدان جزء من المعنى أو تشويبهه (Rehman et al., 2025).

ب. تحدي الحفاظ على الهوية الثقافية

في ظل الهيمنة المتزايدة للغة الإنجليزية في الفضاء الرقمي، تواجه مصطلحات العلوم الإنسانية في اللغات الأخرى، ومنها العربية، تحدي الحفاظ على هويتها الثقافية وخصوصيتها الحضارية. هذا التحدي يتطلب جهودًا مضاعفة لضمان حضور فعّال للمصطلح العربي في البيئة الرقمية العالمية. (الرشيدي والبلادي، 2025).

ج. تحدي التوحيد القياسي

يشكل توحيد المصطلحات في العلوم الإنسانية تحديًا خاصًا نظرًا لتعدد المدارس الفكرية والمناهج النقدية. فما يعده باحث مصطلحًا دقيقًا قد يراه آخر غير مناسب أو محمل بدلالات إيديولوجية معينة. هذا التعدد في وجهات النظر يجعل من عملية وضع معايير موحدة للمصطلحات مهمة بالغة التعقيد.

9. الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغة: تحولات جذرية في منظومة المصطلح

ثورة الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها على علم المصطلح

لقد أحدثت ثورة الذكاء الاصطناعي، وخاصة في مجال المعالجة الآلية للغات الطبيعية (Natural Language Processing)، تحولات جذرية في منظومة المصطلح العلمي. هذه التحولات لم تقتصر على الجوانب التقنية والإجرائية فحسب، بل امتدت لتطال الأسس النظرية والمفاهيمية لعلم المصطلح ذاته (Hassan, 2021).

إن ما نشهده اليوم من تطورات في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل النماذج اللغوية الكبيرة (Large Language Models)، يفتح آفاقًا جديدة أمام إمكانية أتمتة عمليات كانت تعتبر حتى وقت قريب حكرًا على الخبراء البشريين. فاليوم يمكن للآلة أن تستخلص المصطلحات، وتحلل السياقات، وتقترح ترجمات، بل وحتى تولد مصطلحات جديدة بناء على قواعد لغوية ومعرفية معقدة (Mishra & Kumar, 2020).

أ. تقنيات التعلم العميق في استخلاص المصطلحات: ثورة في فهم السياق

تمثل تقنيات التعلم العميق (Deep Learning) نقلة نوعية وثورة حقيقية في مجال استخلاص المصطلحات من النصوص، حيث تتجاوز هذه التقنيات المتطورة القيود والحدود التقليدية للطرق الإحصائية واللسانية البسيطة التي كانت سائدة في العقود الماضية. فالشبكات العصبية العميقة (Deep Neural Networks)، مع هياكلها المعقدة وقدرتها على التعلم متعدد المستويات، قادرة على فهم السياقات المعقدة والمتداخلة وإدراك العلاقات الدلالية الخفية والمتشابكة بين المفردات، مما يمكنها من تحديد وتمييز المصطلحات بدقة وفعالية أعلى بكثير من الطرق التقليدية، حتى في النصوص المتخصصة والمعقدة والغنية بالتفاصيل (Moreno et al., 2019).

تتميز هذه التقنيات بقدرتها على التعامل مع ما يُعرف بـ «التضمين الدلالي» (Seman-tic Embeddings)، حيث تُمثل الكلمات والمصطلحات في فضاء رياضي متعدد الأبعاد يعكس علاقاتها الدلالية والسياقية. هذا التمثيل يسمح للنماذج بفهم أن مصطلحات مثل «السرد» و«الحكاية» و«القص» قريبة من بعضها دلاليًا، وأن «الخطاب» في السياق اللساني يختلف عن «الخطاب» في السياق السياسي، وذلك من خلال تحليل السياقات المحيطة بهذه المصطلحات في آلاف أو ملايين النصوص.

وفي سياق العلوم الإنسانية تحديدًا، تبرز أهمية هذه التقنيات بشكل خاص واستثنائي، حيث يمكن للنماذج المدربة على مدونات ضخمة وشاملة من النصوص الإنسانية المتنوعة أن تتعلم الأنماط الدلالية المعقدة والمتداخلة، وأن تميز بدقة متناهية بين الاستخدامات المتخصصة والأكاديمية والاستخدامات العامة والشائعة للمفردات. فالنموذج يمكنه أن يتعلم أن كلمة «بنية» في سياق النقد الأدبي تحمل معنى مختلفًا عنها في سياق علم الاجتماع أو اللسانيات، وذلك من خلال تحليل الكلمات والعبارات المحيطة بها والسياق العام للنص.

هذا التطور التقني المهم يفتح المجال واسعًا أمام إمكانيات جديدة ومثيرة، منها إمكانية بناء قواعد بيانات مصطلحية ديناميكية وذكية تتحدث وتطور نفسها باستمرار وتواكب التطورات المعرفية والفكرية في مختلف التخصصات الإنسانية. هذه القواعد يمكنها أن تكتشف المصطلحات الجديدة تلقائيًا، وأن تتبع تطور معاني المصطلحات الموجودة، وأن تحدد العلاقات المعقدة بين المصطلحات في تخصصات مختلفة، وأن تقترح ترجمات أو مرادفات مناسبة بناء على السياق.

ب. النماذج اللغوية التحويلية (Transformer Models): نقلة في فهم السياق والدلالة

شكلت النماذج اللغوية التحويلية (Transformer Models)، مثل BERT و GPT، وأجيالها المتطورة المتتالية، ثورة حقيقية وتحوّلًا جذريًا في مجال فهم ومعالجة اللغة الطبيعية، وبالتالي في إمكانيات التعامل مع المصطلحات المعقدة. هذه النماذج المبتكرة، التي تعتمد على آلية الانتباه المتقدمة (Attention Mechanism) وخاصة الانتباه الذاتي (Self-Attention)، قادرة على فهم السياق اللغوي والدلالي بطريقة أكثر عمقًا وشمولية ودقة من جميع النماذج والطرق السابقة، مما يمثل قفزة نوعية هائلة في القدرة على معالجة تعقيدات اللغة الطبيعية.

الميزة الثورية لهذه النماذج تكمن في قدرتها على معالجة النص كوحدة متكاملة ومتراصة، حيث يمكن لكل كلمة أن «تنتبه» إلى جميع الكلمات الأخرى في النص وتفهم علاقتها معها، بدلًا من المعالجة التسلسلية التقليدية التي كانت تحد من فهم السياق الواسع. هذا يعني أن النموذج يمكنه فهم أن مصطلح «الدولة» في جملة «نظرية الدولة عند أفلاطون» يحمل معنى فلسفيًا مختلفًا عن «الدولة» في جملة «سياسة الدولة الاقتصادية»، وذلك من خلال فهم السياق الكامل والعلاقات اللغوية المعقدة.

وفي مجال المصطلح تحديداً، تفتح هذه التقنيات المتطورة إمكانات هائلة ومثيرة لفهم التعقيدات الدلالية والسياقية للمصطلحات في العلوم الإنسانية. فعلى سبيل المثال، يمكن لهذه النماذج المتقدمة أن تميز بدقة عالية بين الاستخدامات المختلفة والمتنوعة لمصطلح «النص» في النقد الأدبي (حيث يشير إلى العمل الأدبي كبنية لغوية) مقابل اللسانيات (حيث يشير إلى الخطاب المنجز في سياق تواصل) مقابل الفلسفة (حيث قد يشير إلى الوثيقة الفكرية أو المرجع النظري)، وذلك من خلال تحليل السياق الواسع والعلاقات الدلالية المعقدة والمفردات المحيطة بالمصطلح.

هذا الفهم العميق والشامل للسياق والدلالة يمكن أن يحسن بشكل كبير وملحوظ من دقة وفعالية عمليات الاستخلاص والتصنيف والتحليل المصطلحي، ويفتح إمكانات جديدة مثل: التصنيف التلقائي للمصطلحات حسب التخصص والسياق، واكتشاف العلاقات الدلالية المعقدة بين المصطلحات، وتتبع تطور معاني المصطلحات عبر النصوص والفترات الزمنية، وتحديد المصطلحات المترادفة أو المتضادة بدقة عالية، واقتراح ترجمات سياقية مناسبة للمصطلحات.

10. تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المصطلح العربي

يكتسب توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة المصطلح العربي أهمية خاصة نظراً لخصوصية اللغة العربية وتعقيدها الصرفي والنحوي. فاللغة العربية، بنظامها الاشتقاقي الثري وطبيعتها التصريفية المعقدة، تتطلب مقاربات تقنية متخصصة تأخذ في الاعتبار هذه الخصائص الفريدة.

أ. التحليل الصرفي الآلي للمصطلحات العربية

يشكل التحليل الصرفي الآلي للمصطلحات العربية تحدياً تقنياً كبيراً وفرصة مهمة في الوقت ذاته، فبفضل تقنيات الذكاء الاصطناعي المتطورة، أصبح بالإمكان تطوير أنظمة قادرة على تحليل البنية الصرفية للمصطلحات العربية وتحديد جذورها وأوزانها وزوائدها بدقة عالية. هذا التحليل الدقيق يساعد في فهم العلاقات الاشتقاقية بين المصطلحات ويسهم في بناء شبكات مفاهيمية متطورة. (عشاشة، 2023).

ب. أنظمة الترجمة الآلية للمصطلحات المتخصصة

تواجه ترجمة المصطلحات المتخصصة في العلوم الإنسانية تحديات خاصة تتعلق بالحمولة الثقافية والدلالية لهذه المصطلحات. غير أن التطورات الحديثة في أنظمة الترجمة الآلية العصبية، المدعومة بتقنيات التعلم العميق، تبشر بإمكانيات واعدة لتحسين جودة ترجمة المصطلحات المتخصصة. هذه الأنظمة، عندما تدرب على مدونات متخصصة وثنائية اللغة، تستطيع تعلم الأنماط الترجمة المعقدة والحفاظ على الدقة المصطلحية.

ج. منصات إدارة المصطلحات الذكية

تسمح تقنيات الذكاء الاصطناعي بتطوير منصات متطورة لإدارة المصطلحات تتجاوز الوظائف التقليدية للمعاجم والقواميس. هذه المنصات الذكية قادرة على التعلم المستمر من استخدامات المصطلحات في النصوص الجديدة، وتحديث تعريفاتها وسياقاتها تلقائيًا، واقتراح مصطلحات بديلة أو مترادفة بناء على التحليل الدلالي للنصوص.

التحديات التقنية المتخصصة

رغم الإمكانيات الهائلة التي تتيحها تقنيات الذكاء الاصطناعي، تواجه تطبيقاتها في مجال المصطلح العربي تحديات تقنية متخصصة تتطلب حلولاً مبتكرة.

أ. تحدي جودة البيانات التدريبية

تعتمد فعالية نماذج الذكاء الاصطناعي بشكل كبير على جودة وشمولية البيانات التدريبية. وفي حالة المصطلح العربي، يواجه المطورون تحدي نقص مدونات المتخصصة والمشروحة (Annotated Corpora) في مختلف مجالات العلوم الإنسانية. هذا النقص يحد من قدرة النماذج على تعلم الأنماط المصطلحية المعقدة، ويؤثر على دقة أدائها.

ب. تحدي التنوع اللهجي والأسلوبي

تميز الكتابة العربية في العلوم الإنسانية بتنوع أسلوبي كبير يختلف باختلاف المؤلفين والمدارس الفكرية والفترات التاريخية. هذا التنوع، الذي يثري النتاج الفكري العربي، يشكل تحديًا أمام أنظمة المعالجة الآلية التي تحتاج إلى قدر من التوحيد والاتساق في أنماط اللغة المستخدمة.

ج. تحدي التكامل مع الأنظمة التراثية

يتطلب تطوير أنظمة ذكية للمصطلح العربي أن تتكامل مع الثروة المصطلحية التراثية الهائلة التي تراكت عبر قرون من العطاء الحضاري العربي. هذا التكامل ليس مجرد عملية تقنية، بل يتطلب فهمًا عميقًا للسياقات التاريخية والثقافية التي نشأت فيها هذه المصطلحات وتطورت.

الفرص الواعدة والإمكانات المستقبلية

رغم التحديات، تفتح تقنيات الذكاء الاصطناعي فرصًا واعدة أمام تطوير المصطلح في العلوم الإنسانية بطرق لم تكن متاحة من قبل.

أ. التوليد الآلي للمصطلحات

تتيح النماذج اللغوية المتطورة إمكانية التوليد الآلي للمصطلحات الجديدة بناءً على القواعد الاشتقاقية للغة العربية والاحتياجات المفاهيمية للتخصصات المختلفة. هذه الإمكانية تفتح آفاقًا جديدة أمام مواكبة التطورات المعرفية السريعة وضمان وجود مصطلحات عربية دقيقة للمفاهيم الجديدة فور ظهورها.

ب. التحليل الدلالي العميق

تمكن تقنيات التحليل الدلالي العميق من فهم العلاقات المعقدة بين المصطلحات وتتبع تطورها الدلالي عبر الزمن. هذا الفهم العميق يساعد في بناء خرائط مفاهيمية ديناميكية تعكس التطور المعرفي في مختلف التخصصات وتساعد الباحثين على فهم التحولات المفاهيمية في مجالاتهم.

ج. الذكاء الاصطناعي التفسيري

يبرز مفهوم «الذكاء الاصطناعي التفسيري» (Explainable AI) كإمكانية مهمة في مجال المصطلح، حيث لا يكتفي النظام بتقديم نتائج تحليل المصطلحات، بل يقدم أيضًا تفسيرات واضحة للقرارات التي اتخذها. هذه الشفافية ضرورية في مجال العلوم الإنسانية حيث يحتاج الباحثون إلى فهم الأسس التي بُنيت عليها التحليلات المصطلحية.

استراتيجيات توحيد المصطلح وضبطه في البيئة الرقمية

المبادئ الأساسية لتوحيد المصطلح الرقمي

يشكل توحيد المصطلحات في البيئة الرقمية تحديًا معقدًا يتطلب مقارنة منهجية شاملة تأخذ في الاعتبار الخصائص الفريدة للعصر الرقمي. فالتوحيد المصطلحي اليوم لا يمكن أن يتم بالطرق التقليدية القائمة على الجهود الفردية أو المؤسسية المعزولة، بل يحتاج إلى استراتيجيات تعاونية وتقنيات متطورة تستفيد من إمكانات الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغة.

أ. مبدأ التوحيد التدريجي والتشاركي: نحو منهجية تعاونية مستدامة

يقوم هذا المبدأ الأساسي والمحوري على فكرة جوهرية مفادها أن التوحيد المصطلحي الحقيقي والفعال والمستدام لا يمكن أن يتم دفعة واحدة أو من خلال قرار إداري أو مؤسسي فوقي، بل يحتاج بالضرورة إلى عملية تدريجية ومتدرجة وتشاركية واسعة تضم جميع المعنيين والمهتمين من باحثين أكاديميين، ومترجمين محترفين ومؤسسات أكاديمية وبحثية وخبراء متخصصين ومجامع لغوية. هذا المبدأ ينطلق من اعتراف أساسي بأن المصطلح كيان حي وديناميكي يتطور ويتغير، ويتجدد باستمرار مع تطور المعرفة والفكر الإنساني، وأن التوحيد المصطلحي الناجح يجب أن يكون مرناً وتكيفياً وقابلاً للتحديث والتطوير المستمر (Patry & Langlais, 2005).

هذا المنهج التشاركي يقوم على عدة ركائز أساسية: أولاً: الشمولية في الإشراك، حيث يجب أن تتضمن عملية التوحيد جميع الأطراف المعنية من مختلف التخصصات والمدارس الفكرية والمناطق الجغرافية، لضمان تمثيل التنوع الثقافي والمعرفي. ثانياً: الشفافية في العمليات، حيث يجب أن تكون معايير وإجراءات التوحيد واضحة ومفهومة ومتاحة لجميع المشاركين. ثالثاً: المرونة في التطبيق، حيث يجب أن تسمح الآليات بالتعديل والتطوير المستمر بناء على التجربة والتطورات الجديدة.

يتطلب تطبيق هذا المبدأ تطوير منصات تقنية متقدمة تدعم التعاون الجماعي والنقاش المثمر بين الخبراء من مختلف أنحاء العالم، وتوفر آليات للتصويت والإجماع والمراجعة المستمرة. كما يتطلب وضع بروتوكولات واضحة لإدارة الخلافات والتعامل مع المصطلحات المتنازع عليها، وآليات لضمان جودة المشاركة والخبرة المطلوبة من المشاركين.

ب. مبدأ الدقة السياقية

يؤكد هذا المبدأ على أن توحيد المصطلحات يجب أن يأخذ في الاعتبار السياقات المختلفة التي تستخدم فيها. فالمصطلح الموحد يجب أن يكون دقيقًا ومناسبًا في جميع السياقات التي يستخدم فيها، مع الحفاظ على مرونة كافية للتكيف مع التطورات المعرفية الجديدة.

ج. مبدأ الاستدامة الرقمية

يركز هذا المبدأ على ضرورة أن تكون المصطلحات الموحدة قابلة للاستخدام والمعالجة في البيئات الرقمية المختلفة، وأن تكون متوافقة مع معايير البيانات المفتوحة والتبادل الآلي للمعلومات. هذا يتطلب تطوير معايير تقنية موحدة لتمثيل المصطلحات وتبادلها رقميًا.

آليات التوحيد المدعومة بالذكاء الاصطناعي

تتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي إمكانيات جديدة ومثيرة لدعم عمليات توحيد المصطلحات وتسريعها وتحسين دقتها. هذه الآليات لا تحل محل الخبرة البشرية، بل تعززها وتساهم في جعل عمليات التوحيد أكثر فعالية وشمولية.

أ. أنظمة الكشف الآلي عن التضارب المصطلحي

تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي المتطورة أن تحلل مدونات ضخمة من النصوص المتخصصة وتكتشف حالات التضارب والتناقض في استخدام المصطلحات. هذه الأنظمة يمكنها تحديد المصطلحات المترادفة، والمصطلحات المتضاربة، والاستخدامات غير المتسقة، مما يساعد الخبراء في تحديد أولويات التوحيد والتركيز على المشاكل الأكثر إلحاحًا.

ب. منصات التوحيد التعاونية الذكية

يمكن تطوير منصات رقمية ذكية تسمح للباحثين والخبراء من مختلف أنحاء العالم بالتعاون في عمليات توحيد المصطلحات. هذه المنصات، المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، يمكنها اقتراح توحيادات مصطلحية بناء على التحليل الآلي للاستخدامات الشائعة، وتتبع التطورات المصطلحية في الوقت الفعلي، وتسهيل عمليات التصويت والإجماع بين الخبراء.

ج. خوارزميات التحقق من الاتساق المصطلحي

تساعد هذه الخوارزميات في ضمان الاتساق في استخدام المصطلحات الموحدة عبر النصوص والمنشورات المختلفة. يمكن لهذه الأنظمة أن تراقب استخدام المصطلحات في النصوص الجديدة وتنبه إلى أي انحرافات عن المعايير الموحدة، كما يمكنها اقتراح تعديلات لضمان الاتساق.

معايير الجودة والتقييم في التوحيد المصطلحي

يتطلب النجاح في توحيد المصطلحات وضع معايير واضحة للجودة والتقييم تضمن فعالية العملية ودقة نتائجها.

أ. معايير الدقة الدلالية

تشمل هذه المعايير التأكد من أن المصطلح الموحد يحمل المعنى المطلوب بدقة وأنه لا يؤدي إلى التباس أو غموض في المعنى. كما تشمل التحقق من أن المصطلح مناسب لجميع السياقات التي يُستخدم فيها، ولا يتعارض مع المصطلحات الأخرى في المجال.

ب. معايير القبول المجتمعي

تتضمن هذه المعايير قياس مدى قبول المجتمع العلمي والأكاديمي للمصطلحات الموحدة، ومدى استخدامها الفعلي في النصوص والبحوث. يمكن قياس هذا القبول من خلال تتبع تكرار الاستخدام، ومراقبة ردود فعل الباحثين، وتحليل معدلات التبني في المنشورات الأكاديمية.

ج. معايير الكفاءة التقنية

تركز هذه المعايير على قابلية المصطلحات الموحدة للمعالجة الآلية والاستخدام في التطبيقات الرقمية. تشمل هذه المعايير توافق المصطلحات مع معايير البيانات المفتوحة، وإمكانية تمثيلها في قواعد البيانات، وقابليتها للترجمة الآلية.

دراسة حالة: توحيد مصطلحات النقد الأدبي العربي

لتوضيح كيفية تطبيق الاستراتيجيات والمبادئ المقترحة، نقدم دراسة حالة حول

مشروع افتراضي لتوحيد مصطلحات النقد الأدبي العربي باستخدام التقنيات الحديثة.

المرحلة	الأنشطة	التقنيات المستخدمة	النتائج المتوقعة
تحليل الوضع الراهن	جمع وتحليل المصطلحات المستخدمة	استخلاص آلي، تحليل مدونات	قاعدة بيانات شاملة للمصطلحات
تحديد التضارب	اكتشاف المصطلحات المتضاربة	خوارزميات التحليل الدلالي	قائمة بالمشاكل المصطلحية
التوحيد التشاركي	إشراك الخبراء في عملية التوحيد	منصات تعاونية ذكية	مصطلحات موحدة مقبولة
التطبيق والمراقبة	تطبيق المصطلحات ومراقبة الاستخدام	أنظمة المراقبة الآلية	ضمان الاتساق والجودة

هذا المشروع الافتراضي يوضح كيف يمكن دمج التقنيات الحديثة مع الخبرة البشرية لتحقيق توحيد مصطلحي فعال ومستدام. النجاح في مثل هذا المشروع يتطلب تعاونًا وثيقًا بين التقنيين والخبراء في المجال، واستثمارًا مناسبًا في التقنيات والموارد البشرية.

آفاق الاستثمار وسبل تعزيز الحضور العربي في المستقبل الرقمي

الرؤية الاستراتيجية للمصطلح العربي في العصر الرقمي

تتطلب مواجهة تحديات العصر الرقمي وضع رؤية استراتيجية شاملة وطويلة المدى لتطوير المصطلح العربي واستثمار التقنيات الحديثة في خدمته. هذه الرؤية يجب أن تنطلق من فهم عميق لخصوصية اللغة العربية وراثتها المصطلحي، وأن تستهدف تحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة، بين الحفاظ على الهوية الثقافية ومواكبة التطورات العلمية والتقنية.

أ. المبادئ الأساسية للرؤية الاستراتيجية: أسس التنمية المصطلحية المستدامة

تقوم الرؤية الاستراتيجية المقترحة لتطوير المصطلح العربي في العصر الرقمي على مجموعة من المبادئ الأساسية المترابطة والمتكاملة التي تشكل الإطار المرجعي والفلسفي لجميع الجهود والمبادرات في هذا المجال. أولاً: مبدأ الشمولية الاستراتيجية، الذي يقتضي تغطية جميع مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية دون استثناء وعدم الاختصار على تخصصات محددة أو مفضلة، مع ضرورة مراعاة التفاوت في مستوى التطور والحاجة بين التخصصات المختلفة. ثانياً: مبدأ التكامل المؤسسي والمعرفي، الذي يؤكد على ضرورة التنسيق الفعال والتعاون المثمر بين مختلف المؤسسات والجهات المعنية، من الجامعات والمراكز البحثية إلى المجامع اللغوية والمنظمات الدولية. ثالثاً: مبدأ الاستدامة طويلة المدى، الذي يضمن استمرارية الجهود وتطويرها المستمر بما يواكب التطورات المستقبلية المتوقعة وغير المتوقعة (Karmazina, 2023).

رابعاً: مبدأ الجودة والتميز، الذي يضع معايير عالية للدقة والشمولية في العمل المصطلحي ويسعى إلى تحقيق التميز على المستوى العالمي. خامساً: مبدأ الانفتاح والتفاعل الحضاري، الذي يؤكد على أهمية التفاعل الإيجابي مع التطورات العالمية في مجال علم المصطلح دون فقدان الهوية الثقافية العربية. سادساً: مبدأ العدالة اللغوية، الذي يسعى إلى ضمان تمثيل عادل لجميع أنماط الثقافة العربية ومناطقها الجغرافية في العمل المصطلحي. سابعاً: مبدأ الشفافية والمساءلة، الذي يؤكد على ضرورة وضوح المعايير والإجراءات وإمكانية المراجعة والتقييم المستمر للأداء والنتائج.

ب. الأهداف الاستراتيجية طويلة المدى

تتضمن الأهداف الإستراتيجية إنشاء منظومة متكاملة للمصطلح العربي تشمل قواعد بيانات شاملة وأدوات معالجة متطورة ومنصات تعاونية فعالة. كما تهدف إلى تعزيز حضور المصطلح العربي في الفضاء الرقمي العالمي وضمان قدرته على استيعاب المفاهيم الجديدة والتعبير عنها بدقة وفعالية.

الاستثمار في البنية التحتية الرقمية

يتطلب تحقيق الرؤية الاستراتيجية استثمارات كبيرة في البنية التحتية الرقمية التي تدعم تطوير واستخدام المصطلح العربي في البيئة الرقمية.

أ. تطوير مدونات متخصصة

تشكل المدونات (المدونات النصية) المتخصصة في مختلف مجالات العلوم الإنسانية العمود الفقري لأي نظام ذكي للمصطلح. هذه المدونات يجب أن تكون شاملة ومتنوعة ومشروحة، وأن تغطي فترات زمنية مختلفة لتتبع تطور المصطلحات عبر الزمن. كما يجب أن تشمل نصوصًا من مختلف المدارس الفكرية والثقافات العربية لضمان التمثيل الشامل للتنوع المصطلحي.

ب. بناء أدوات المعالجة المتطورة

تحتاج اللغة العربية إلى أدوات معالجة متخصصة تأخذ في الاعتبار خصائصها الفريدة. هذه الأدوات تشمل محلات صرفية متطورة، ومستخلصات مصطلحات ذكية، ومترجمات متخصصة، وأنظمة إدارة مصطلحات تفاعلية. تطوير هذه الأدوات يتطلب تعاونًا وثيقًا بين خبراء اللغة والتقنيين والمطورين.

ج. إنشاء المنصات التعاونية

تحتاج جهود تطوير المصطلح العربي إلى منصات تعاونية تجمع الباحثين والخبراء من مختلف أنحاء العالم العربي وتسهل تبادل الخبرات والتعاون في المشاريع المصطلحية. هذه المنصات يجب أن تكون سهلة الاستخدام ومتاحة بلغات متعددة، وأن تدعم أساليب التعاون المختلفة من التصويت والنقاش إلى المراجعة والتقييم.

الاستثمار في التقنيات الناشئة والمستقبلية

يتطلب تحقيق التطلعات المستقبلية للمصطلح العربي في العصر الرقمي استثمارًا استراتيجيًا وذكيًا في التقنيات الناشئة والمستقبلية التي ما زالت في مراحل التطوير والتجربة، ولكنها تحمل إمكانيات هائلة لثورة حقيقية في مجال المعالجة اللغوية والمصطلحية.

أ. تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي المتقدمة

تشهد تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي تطورًا سريعًا ومستمرًا، مع ظهور نماذج أكثر تطورًا وتخصصًا. هذه النماذج الجديدة، مثل النماذج متعددة الوسائط (Multimodal Models) التي تجمع بين النص والصورة والصوت، تفتح آفاقًا جديدة لفهم المصطلحات

في سياقاتها الثقافية والبصرية والسمعية. كما أن تطوير نماذج مخصصة للغة العربية وثقافتها سيؤدي إلى تحسين كبير في دقة المعالجة والفهم.

ب. تقنيات الواقع المعزز والافتراضي في التعليم المصطلحي

تتيح تقنيات الواقع المعزز (Augmented Reality) والواقع الافتراضي (Virtual Reality) إمكانيات جديدة ومثيرة لتعليم وتعلم المصطلحات في العلوم الإنسانية. يمكن لهذه التقنيات أن تخلق بيئات تعليمية تفاعلية تساعد الطلاب والباحثين على فهم المصطلحات في سياقاتها التاريخية والثقافية بطريقة بصرية وتفاعلية. فعلى سبيل المثال، يمكن للطلاب أن «يزور» أثينا القديمة لفهم المصطلحات الفلسفية اليونانية في بيئتها الأصلية، أو أن يستكشف المكتبات الإسلامية التاريخية لفهم تطور المصطلحات العلمية العربية.

ج. تقنيات البلوك تشين في ضمان أصالة المصطلحات

تقدم تقنية البلوك تشين (Blockchain) حلاً مبتكرة لضمان أصالة المصطلحات وتتبع تاريخ تطورها وتوثيق مصادرها. هذه التقنية يمكن أن تخلق سجلاً غير قابل للتلاعب لتطور المصطلحات، مما يساعد في حل النزاعات حول أصول المصطلحات وتطورها، ويضمن الحفاظ على التراث المصطلحي العربي من التحريف أو التشويه.

النتائج

كشفت هذه الدراسة عن التحولات الجذرية التي تشهدها منظومة المصطلح في العلوم الإنسانية في ظل ثورة الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغة، وسلطت الضوء على الحاجة الماسة إلى إعادة تفكير شاملة في مفاهيمنا ومنهجياتنا التقليدية.

أولاً: أظهرت الدراسة بوضوح أن المصطلح في العلوم الإنسانية يواجه في العصر الرقمي المعاصر تحديات معقدة ومتعددة المستويات والأبعاد، تتراوح بين التحديات المعرفية والإبستمولوجية العميقة، والتحديات الدلالية والسياقية المعقدة، والتحديات التقنية والمعلوماتية المتطورة، والتحديات الثقافية واللغوية الحساسة، والتحديات المؤسسية والتنظيمية المتشابكة. هذه التحديات، كما أثبتت الدراسة، ليست مجرد عقبات تقنية أو إجرائية بسيطة يمكن حلها بالأدوات والتقنيات المتطورة وحدها، بل هي إشكاليات جوهرية وعميقة ومعقدة تتطلب مقاربات متكاملة وشاملة ومتعددة التخصصات تجمع بمهارة وتوازن بين العمق المعرفي والخبرة الإنسانية المتراكمة والإمكانات التقنية الحديثة والمتطورة.

لقد كشفت الدراسة عن أن هذه التحديات تتفاعل فيما بينها بطرق معقدة ومتشابكة، حيث يؤثر كل تحدٍ في الآخرين ويتأثر بهم، مما يخلق منظومة معقدة من الإشكاليات المترابطة التي تتطلب حلولاً نظامية ومتكاملة. فالغموض الدلالي، على سبيل المثال، لا يؤثر فقط على دقة المعالجة الآلية، بل يؤثر أيضاً على فعالية التوحيد المصطلحي وعلى جودة الترجمة وعلى إمكانية التفاعل الثقافي بين المجتمعات العلمية المختلفة.

ثانياً: كشفت الدراسة عن الإمكانات الهائلة التي تتيحها تقنيات الذكاء الاصطناعي والمعالجة الآلية للغة في تطوير علم المصطلح. فمن استخلاص المصطلحات آلياً إلى التوليد الذكي للمصطلحات الجديدة، ومن التحليل الدلالي العميق إلى منصات إدارة المصطلحات التفاعلية، تفتح هذه التقنيات آفاقاً جديدة لم تكن متاحة من قبل.

ثالثاً: أبرزت الدراسة أهمية وضع إستراتيجيات شاملة لتوحيد المصطلح وضبطه في البيئة الرقمية، إستراتيجيات تقوم على مبادئ التعاون والتشارك والاستدامة الرقمية. هذه الإستراتيجيات لا تهدف إلى فرض توحيد قسري، بل إلى تحقيق توحيد تدريجي وتشاركي يحترم التنوع الثقافي والفكري مع ضمان الدقة والفعالية.

رابعاً: وضحت الدراسة أن مستقبل المصطلح العربي في العصر الرقمي يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية الرقمية، وتطوير الكوادر البشرية المتخصصة، وإقامة شراكات دولية فعالة. هذا الاستثمار ليس مجرد ضرورة تقنية، بل هو استثمار في المستقبل الحضاري للأمة العربية وقدرتها على المشاركة الفعالة في حضارة العصر الرقمي.

التوصيات الأساسية:

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، نقدم مجموعة من التوصيات الأساسية:

1. على المستوى المؤسسي: إنشاء مراكز متخصصة للمصطلح الرقمي في الجامعات العربية الكبرى، تضم خبراء في علم المصطلح والمعالجة الآلية للغة وعلوم الحاسوب.
2. على المستوى التقني: تطوير منصة عربية موحدة للمصطلح تجمع الجهود المتناثرة وتوفر أدوات متطورة لإدارة المصطلحات واستخلاصها وتوحيدها.
3. على المستوى الأكاديمي: إدراج مقررات متخصصة في علم المصطلح الرقمي ضمن برامج الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية والترجمة والمعلوماتية.
4. على المستوى الدولي: إقامة شراكات إستراتيجية مع المؤسسات العالمية الرائدة في مجال المعالجة الآلية للغات الطبيعية لنقل التقنيات وتطوير حلول متخصصة للعربية.
5. على المستوى التمويلي: تخصيص ميزانيات كافية لمشاريع تطوير المصطلح الرقمي كجزء من استراتيجيات التنمية المعرفية والثقافية.

الخلاصة:

إن مستقبل المصطلح في العلوم الإنسانية في العصر الرقمي ليس مسألة تقنية محضة، بل هو مسألة حضارية وثقافية في المقام الأول. فالمصطلح ليس مجرد أداة للتواصل، بل هو وعاء للفكر ومرآة للحضارة. وحين نتكلم عن تطوير المصطلح العربي في العصر الرقمي، فإننا نتكلم عن تعزيز حضور الثقافة العربية في المشهد المعرفي العالمي وضمن قدرتها على الإسهام الفعال في حضارة المستقبل.

لقد أثبتت هذه الدراسة أن التحدي كبير والطريق طويل، لكن الإمكانيات متاحة

والفرص واعدة. والمطلوب الآن هو الإرادة الحقيقية والعمل الجاد والتعاون المثمر بين جميع المعنيين، من باحثين وتقنيين ومؤسسات وحكومات، لتحويل هذه الرؤى والتصورات إلى واقع ملموس يخدم اللغة العربية ويعزز مكانتها في عالم المعرفة.

إننا نأمل أن تكون هذه الدراسة بمثابة دعوة إلى العمل ونقطة انطلاق نحو مرحلة جديدة من تطوير المصطلح العربي، مرحلة تجمع بين أصالة التراث وإبداع المعاصرة، بين عمق الثقافة وقوة التقنية، لنبني معًا مستقبلًا أفضل للغة العربية ولعلومها الإنسانية العريقة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- عشاشة، صورية. (2023). طرائق وضع المصطلحات وآليات توليدها في اللغة العربية - دراسة نظرية. مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، 4(16)، 156-171.
- الرشيدى، بشرى عليان، والبلادي، سلمى سالم. (2025). تقييم فعالية أداة الذكاء الاصطناعي chatGPT-4 في تصميم منهجية علمية للأبحاث العلمية: دراسة تجريبية. مجلة معلومات وتكنولوجيا العلوم، 2025(1)، 5.
- خلف الله، حنان. (2024). مشكلة المصطلح اللساني في الكتابات العربية. مجلة الدراسات اللغوية واللسانية، 20(1)، 24-35.
- الخوري، شحادة. (2004). نحو منهجية موحدة لوضع المصطلح العلمي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- القاسمي، علي. (2019). علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. مكتبة لبنان ناشرون.
- عبد الصبور شاهين، عبد الصبور. (1986). العربية لغة العلوم والتقنية. دار الاعتصام للنشر والتوزيع.
- الحمزاوي، محمد رشاد. (1985). المنهجية العربية لوضع المصطلحات من التوحيد إلى التنميط. اللسان العربي، العدد 24، 41-51.
- خسارة، محمد ممدوح. (2008). علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية. دار الفكر دمشق.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (1984). مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- مصطفى الشهابي، مصطفى. (1955). المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث. مجمع اللغة العربية بدمشق.
- إبراهيم أنيس. (1958). من أسرار اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- مجمع اللغة العربية بدمشق. (1983). المعجم العلمي المصور. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

- Cabré, M. T. (1999). Terminology: Theory, methods, and applications. John Benjamins Publishing Company.
- Roche, C., Alcina, A., & Costa, R. (2019). Terminological resources in the digital age. *Terminology*, 25(2), 139-145.
- Eshet-Alkalai, Y. (2004). Digital literacy: A conceptual framework for survival skills in the digital era. *Journal of Educational Multimedia and Hypermedia*, 13(1), 93-106.
- Farghaly, A., & Shaalan, K. (2009). Arabic natural language processing: Challenges and solutions. *ACM Transactions on Asian Language Information Processing*, 8(4), 1-22.
- Hjørland, B. (2023). Information science and terminology: Bridging disciplines in the digital age. *Journal of Information Science*, 49(2), 275-289.
- Aliyev, S. (2023). The evolution of terminology: Origins and advancements in western contexts. *Norwegian Journal of Development of the International Science*, 119.
- Temmerman, R. (2000). Towards new ways of terminology description: The sociocognitive approach. John Benjamins Publishing Company.
- Elmgrab, R. A. (2016). The creation of terminology in Arabic. *American International Journal of Contemporary Research*, 6(2), 191-200.
- Melby, A. K. (2012). Terminology in the age of multilingual corpora. *The Journal of Specialised Translation*, 18, 7-29.
- Pazienza, M. T., Pennacchiotti, M., & Zanzotto, F. M. (2006). Terminology extraction: An analysis of linguistic and statistical approaches. In *Studies in Fuzziness and Soft Computing* (pp. 255-279). Springer.
- Costa, R. (2023). Digital terminology management: Challenges and opportunities in the era of artificial intelligence. *Terminology Science & Research*, 34(1), 15-32.

- Aubin, S., & Hamon, T. (2006). Improving term extraction with terminological resources. In Proceedings of the 5th International Conference on Language Resources and Evaluation (LREC 2006).
- Darwish, K., Habash, N., Abbas, M., Al-Khalifa, H., Al-Natsheh, H. T., El-Beltagy, S. R.,... & Mubarak, H. (2020). A panoramic survey of natural language processing in the Arab world. *Communications of the ACM*, 64(4), 106-117.
- Hossari, M., Dev, S., & Kelleher, J. D. (2019). TEST: A terminology extraction system for technology related terms. In Proceedings of the International Conference on Recent Advances in Natural Language Processing (RANLP 2019) (pp. 442-449).
- Nasser, M., Sayyah, L., & Zaraket, F. A. (2025). Towards terminology management automation for Arabic. In Proceedings of the Conference on Computational Linguistics.
- Rehman, S., Malik, A., Jawad, M., & Khan, M. (2025). The influence of technology on contemporary English vocabulary: Neologisms and digital discourse. *Review of Applied Management and Social Sciences*, 8(1), 157-168.
- Hassan, B. A. (2021). Artificial intelligence algorithms for natural language processing and the semantic web ontology learning [Doctoral dissertation]. Sulaimani Polytechnic University.
- Mishra, B. K., & Kumar, R. (Eds.). (2020). *Natural language processing in artificial intelligence*. Apple Academic Press.
- Moreno Sandoval, A., Díaz, J., Campillos Llanos, L., & Redondo, T. (2019). Biomedical term extraction: NLP techniques in computational medicine. *International Journal of Interactive Multimedia and Artificial Intelligence*, 5(4), 51-58.

- Patry, A., & Langlais, P. (2005). Corpus-based terminology extraction. In Proceedings of the Conference on Computational Linguistics and Intelligent Text Processing (pp. 313-321).
- Karmazina, L. (2023). Historical evolution of IT terminology and its further development. Scientific Journal of Academic Research, 2023.

فاعلية ChatGPT كمصدر لتكثيف مصادر المعلومات: دراسة تقييمية لمدى دقة وملاءمة الواصفات مع المحتوى

د. المزمّل الشرف حامد حسين

قسم المكتبات والمعلومات - جامعة الوصل

د. جميلة عبد الرحيم حسن أحمد

أخصائي مكتبات الخدمات العامة والتواصل - جامعة الإمارات العربية المتحدة

شما خميس علي المنصوري

جامعة الوصل / طالبة بقسم المكتبات والمعلومات

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم فاعلية نموذج ChatGPT في الكشف عن مصادر المعلومات، من خلال مقارنة الواصفات التي يقترحها مع الواصفات التي يصوغها المكشفون البشريون في قواعد البيانات. وقد ركزت الدراسة على ثلاثة معايير أساسية لجودة الكشف: الدقة، الشمولية، والتخصيص.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث جرى تحليل عينة مكونة من عشرة مقالات أكاديمية مختارة بعناية لضمان التنوع الموضوعي. تم استخدام نموذج Chat-GPT (الإصدار الخامس) لتوليد الواصفات، ومقارنتها مع المصطلحات البشرية المعتمدة، بهدف الكشف عن نقاط القوة والقصور. أظهرت النتائج أن ChatGPT يمتلك قدرة عالية على تحقيق شمولية التغطية عبر اقتراح مجموعة واسعة من المصطلحات، بما في ذلك الجوانب الثانوية، لكنه يعاني من انخفاض مستوى التخصيص؛ إذ يقترح أحياناً مصطلحات عامة أو غير دقيقة. كما أظهر النموذج تذبذباً في الاتساق بين الوثائق المتقاربة موضوعياً، في حين تمكن من إبراز بعض التفاصيل الدقيقة (التعمق) التي قد يغفل عنها الكشف البشري. تشير الدراسة إلى أن ChatGPT يمكن أن يمثل أداة مساعدة قيّمة في عمليات الكشف، خصوصاً في المراحل الأولية، لما يوفره من وقت وجهد، غير أن الاعتماد الكلي عليه غير كافٍ في ظل الحاجة إلى تدخل بشري لضبط المصطلحات وتحقيق الاتساق. وتوصي الدراسة بضرورة دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مع خبرة أمناء المكتبات لتطوير معايير هجينة تجمع بين كفاءة النظم الآليّة ودقة الكشف البشري.

الكلمات المفتاحية: الكشف، الذكاء الاصطناعي، ChatGPT، تنظيم المعرفة، الواصفات، الكشف الآلي.

Abstract

This study aims to evaluate the effectiveness of the ChatGPT model in the indexing of information resources by comparing the descriptors it generates with those assigned by human indexers in databases. The study focused on three core criteria for indexing quality: accuracy, comprehensiveness, and specificity.

The research employed a descriptive-analytical methodology, analyzing a carefully selected sample of ten academic articles to ensure thematic diversity. ChatGPT (version 5) was used to generate descriptors, which were then compared with the human-assigned terms to identify strengths and limitations. The findings revealed that ChatGPT demonstrates a strong capacity for comprehensive coverage by suggesting a wide range of terms, including secondary aspects. However, it showed limited specificity, as it occasionally proposed general or imprecise terms. The model also exhibited inconsistency across thematically related documents, though it was able to highlight certain fine-grained details (depth) that might be overlooked in human indexing.

The study concludes that ChatGPT can serve as a valuable assistive tool in indexing processes, particularly at the preliminary stages, as it saves time and effort. Nonetheless, full reliance on it remains insufficient due to the need for human intervention to refine terminology and ensure consistency. The study recommends integrating generative AI tools with the expertise of librarians to establish hybrid standards that combine the efficiency of automated systems with the precision of human indexing.

Keywords: Indexing, Artificial Intelligence, ChatGPT, Knowledge Organization, Descriptors. Automated Indexing.

1. المقدمة

شهدت منتصف العقد 2010 تطورات تكنولوجية سريعة مثل: التعلم الآلي، وإنترنت الأشياء، والحوسبة السحابية، والواقع المعزز والواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي (AI) وقد وصف الكثيرون هذه الفترة بأنها الثورة الصناعية الرابعة (IR) عند صياغة المصطلح، وقد وصفت الثورة الصناعية الرابعة بأنها؛ «فترة يتم فيها دفع التقدم إلى حد كبير بواسطة اندماج التقنيات التي تمحو الحدود بين المجالات الفيزيائية والرقمية والبيولوجية، فترة تشكّل فيها البيانات والتقنيات الرقمية محورًا أساسيًا في عملية التنمية البشرية⁽¹⁾.

ومن المرجح أن تُحدث تقنيات الثورة الصناعية الرابعة تحولًا جوهريًا في أساليب عمل المكتبات، بما في ذلك عملياتها الفنية مثل التكشيف، وذلك بفضل القدرات والإمكانات التي أظهرها الذكاء الاصطناعي عبر أدواته المختلفة، ومنها ChatGPT؛ إذ تُمكنه خصائصه الديناميكية من فهم المحتوى وتحليله آليًا، واقتراح الواصفات.

وبناء عليه فإن الاعتماد على ChatGPT في إجراء عملية التكشيف في المكتبات لا تفتح الباب أمام فرص غير محدودة فحسب، بل تطرح أيضًا بعض التحديات المعقدة المتمثلة في مدى دقة وملاءمة المصطلحات مع المحتوى، وهو الجانب الذي تهتم بهم عملية التكشيف.

2. الإطار المنهجي:

1.2 مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة استكشاف قدرة ChatGPT على أداء عملية التكشيف من خلال مقارنة الواصفات التي يقترحها النموذج مع الواصفات المعتمدة في قواعد البيانات والمعدة من قبل المكشفين. ومن هذا المنطلق، تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: إلى أي مدى تتقارب أو تختلف الواصفات التي يقترحها ChatGPT عن تلك التي يصوغها المكشفون من حيث الدقة، الشمول، والملاءمة مع المحتوى الموضوعي لمصادر المعلومات؟ بالإضافة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- Schwab, K. (2016), «The fourth industrial revolution: what it means, how to respond», available at: www.weforum.org/stories/2016/01/the-fourth-industrial-revolution-what-it-means-and-how-to-respond

- هل يقترح نموذج ChatGPT واصفات دقيقة وملائمة للمحتوى بمستوى الوصفات البشرية المعتمدة في قواعد البيانات؟
- كيف يحقق ChatGPT خاصية الشمولية في تغطية موضوعات الوثائق عند اقتراح الوصفات؟
- هل جميع الوصفات التي يقترحها ChatGPT تتصف بخاصية التخصيص بنفس مستوى المكشفين؟

2.2 أهداف البحث:

- التعرف على قدرة نموذج ChatGPT على اقتراح واصفات دقيقة وملائمة لمحتوى الوثائق، مقارنة بالوصفات البشرية المعتمدة في قواعد البيانات.
- دراسة مدى تحقيق نموذج ChatGPT لخاصية الشمولية في تغطية موضوعات الوثائق عند اقتراح الوصفات.
- تحليل مستوى التخصيص في الوصفات التي يقترحها نموذج ChatGPT مقارنة بالمستوى الذي يحققه المكشفون البشريون.
- دراسة درجة الاتساق في كشف الوثائق المتقاربة موضوعيًا عند استخدام Chat-GPT.

3.2 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الدور المتزايد لتقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، مثل ChatGPT، في تحسين الوظائف بالمكتبات ومراكز المعلومات، خاصة في مجال كشف مصادر المعلومات؛ إذ تساعد الدراسة على تقييم مدى قدرة ChatGPT على تقديم مصطلحات دقيقة وشاملة ومتسقة تعكس محتوى المصادر الفعلي، مما يعزز جودة إدارة المعلومات ويضمن تقديم كشف موثوق. كما تساهم النتائج في توفير وقت وجهد المكتبيين من خلال إمكانية استخدام هذه التقنية كبديل أو مكمل للكشف البشري، إضافة إلى فتح أفق لتطوير معايير الكشف الرقمية وأفضل الممارسات في توظيف الذكاء الاصطناعي بالمكتبات. ومن جانب آخر، تشكل الدراسة قاعدة علمية لدعم البحوث المستقبلية في تقييم إمكانات تقنيات الذكاء الاصطناعي الأخرى في مجال المكتبات ومراكز المعلومات.

4.2 منهجية البحث:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يستخدم لدراسة وتحليل الواصفات التي يتم اقتراحها من قبل ChatGPT في تكشيف مصادر المعلومات، من خلال تقييم المصطلحات التي يقترحها مقارنة بالمصطلحات البشرية أو المعايير المعتمدة في التكشيف. هذا المنهج يسمح بفهم قدرات النموذج، وكشف نقاط القوة والضعف في أدائه.

5.2 أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات اللازمة لتقييم فاعلية نموذج ChatGPT في تكشيف مصادر المعلومات. تمثلت الأداة الأولى في نموذج Chat-GPT الذي استُخدم لتوليد الواصفات الموضوعية للمقالات المختارة في عينة الدراسة، وذلك من خلال إدخال نصوص المقالات أو ملخصاتها، وتحليل المصطلحات التي يقترحها النموذج لتمثيل محتواها الموضوعي.

أما الأداة الثانية فقد تمثلت في قواعد البيانات الأكاديمية التي تم الرجوع إليها لاستخراج الواصفات الموضوعية المعتمدة للمقالات نفسها، والتي تم إعدادها من قبل مكشفين بشريين مختصين، وذلك لاستخدامها كمرجع للمقارنة.

كما تم استخدام قائمة معايير تقييم أعدتها الباحثات استنادًا إلى الأدبيات العلمية في مجال التكشيف وتنظيم المعرفة، وشملت ثلاثة معايير رئيسية هي: الدقة في تمثيل المحتوى الموضوعي للمصدر، والشمولية في تغطية جوانب الموضوع المختلفة، والتخصيص في استخدام مصطلحات محددة ومعبرة عن محتوى الوثيقة، وقد ساعدت هذه الأدوات مجتمعة في جمع البيانات اللازمة لإجراء المقارنة وتحليل أداء النموذج في عملية التكشيف.

6.2 مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في المقالات الأكاديمية المنشورة في قواعد البيانات العلمية والتي تتضمن واصفات موضوعية محددة من قبل مكشفين بشريين. وقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من عشرة مقالات أكاديمية تم انتقاؤها بعناية من مجالات موضوعية متنوعة، وذلك بهدف تحقيق قدر مناسب من التنوع الموضوعي وضمان اختبار قدرة

نموذج ChatGPT على الكشف في سياقات معرفية مختلفة. وقد روعي في اختيار العينة أن تكون المقالات متاحة النص الكامل، وأن تحتوي على واصفات معتمدة في قواعد البيانات لتكون مرجعًا للمقارنة مع الوصفات التي يقترحها النموذج.

7.2 إجراءات الدراسة:

اتبعت الدراسة مجموعة من الإجراءات المنهجية لتحقيق أهدافها، حيث تم أولاً: اختيار عينة من المقالات الأكاديمية وفق المعايير المحددة للدراسة. ثانياً: تم إدخال نصوص المقالات أو ملخصاتها إلى نموذج ChatGPT بهدف توليد مجموعة من الوصفات المقترحة لكل مقال. ثالثاً: تم استخراج الوصفات المعتمدة في قواعد البيانات والتي أعدها المكشفون البشريون لكل مقال في العينة. رابعاً: تمت مقارنة الوصفات التي يقترحها النموذج مع الوصفات البشرية وفق معايير تقييم الجودة المتمثلة في: الدقة، والشمولية، والتخصيص. وأخيراً، تم تحليل نتائج المقارنة تحليلاً وصفيًا للكشف عن مدى تقارب أو اختلاف أداء النموذج مع الكشف البشري وتحديد نقاط القوة والقصور في استخدامه في كشف مصادر المعلومات.

8.2 حدود الدراسة:

تقتصر حدود هذا البحث على دراسة فاعلية تطبيق ChatGPT في كشف مصادر المعلومات وفق معايير الجودة المتمثلة في: الدقة، الشمولية، والتخصيص. ويتركز النطاق الموضوعي على تقييم المصطلحات التي يولدها النموذج في مجال الكشف. بينما يقتصر النطاق الزمني على الفترة التي يتم فيها جمع البيانات وتحليلها خلال العام الدراسي الحالي. كما أن نتائج الدراسة تعتمد على الإصدار ChatGPT5، مما يعني أن أي تحديثات لاحقة في أداء النموذج قد تؤثر على تعميم النتائج.

9.2 الدراسات السابقة:

دراسة 2021 (Asula) وآخرون بعنوان⁽¹⁾:

«Kratt: Developing an Automatic Subject Indexing Tool for the National Library of Estonia»

هدفت الدراس إلى تطوير واختبار نموذج أولي لأداة فهرسة موضوعية آليّة للمكتبة الوطنية في إستونيا، قادرة على فهرسة الكتب موضوعيًا باستخدام الكلمات المفتاحية من قاموس الموضوعات الإستوني، اتبعت الدراسة نهجًا تجريبيًا كميًا، حيث تم تصميم خوارزمية تعتمد على التعلم الآلي الخاضع للإشراف وتدريبها على البيانات المتاحة في الفهارس التقليدية للمكتبة. شمل الاختبار تطبيق الأداة على 315 كتابًا ومقارنة نتائج الفهرسة الآليّة مع الفهرسة اليدوية، بالإضافة إلى تقييم وجهة نظر ستة مستخدمين عاديين حول فعالية النموذج. أظهرت النتائج أن الفهرسة الآليّة لم تكن مرضية؛ إذ واجهت صعوبات في التعامل مع تنوع اللغات، واعتمدت أحيانًا على كلمات مفتاحية بعيدة عن المجال الرئيسي للكتاب، مما أضاف عبئًا إضافيًا على عملية الفهرسة.

دراسة 2024 (Lo) بعنوان⁽²⁾:

«Evaluating AI Literacy in Academic Libraries: A Survey Study with a Focus on U.S. Employees»

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة الذكاء الاصطناعي بين موظفي المكتبات الأكاديمية في الولايات المتحدة، وتحديد الثغرات في معرفتهم، واستكشاف تصوراتهم حول الذكاء الاصطناعي التوليدي وآثاره على مهنة المكتبات. اتبعت الدراسة المنهج الاستقصائي باستخدام استبيان وزع على عينة من 760 موظفًا في مكتبات أكاديمية متنوعة في الولايات المتحدة.

أظهرت نتائج الدراسة مستوى منخفضًا من المعرفة العملية بالذكاء الاصطناعي، مع خبرة محدودة في استخدام الأدوات، وثغرات في مناقشة القضايا الأخلاقية والتعاون

- 1- Asula, M., Makke, J., Freienthal, L., Kuulmets, H.-A., & Sirel, R. (2021). Kratt: Developing an Automatic Subject-Indexing Tool for the National Library of Estonia. *Cataloging & Classification Quarterly*, 59(8), 775–793
- 2- Lo, L. (2024). Evaluating AI Literacy in Academic Libraries: A Survey Study with a Focus on U.S. Employees. *College and Research Libraries*, 85 (5): 635- 668.

في مشاريع الذكاء الاصطناعي. كما لوحظ استعداد منخفض لتطبيق الذكاء الاصطناعي وخوف من تأثيره على الوظائف، مع تأكيد المشاركين على ضرورة التدريب الشامل ووضع مبادئ توجيهية أخلاقية.

دراسة Ahmed وآخرون (2023) بعنوان⁽¹⁾:

«Automated Knowledge Organisation: AI/ML-based Subject Indexing System for Libraries»

أجريت الدراسة بهدف تصميم واختبار خوارزمية شبه آليّة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لفهرسة، وتنظيم المواد في مكتبة الكونغرس الأمريكية للتعامل مع كميات كبيرة من الوثائق. المنهجية تجربة عملية باستخدام بيئة بايثون، مع خوارزمية An-nif المدعومة بالبيانات المفتوحة المرتبطة (LOD) الخاصة برؤوس موضوعات مكتبة الكونغرس (LCSH)، وتم تدريبها على سجلات بيليوغرافية مفهرسة من قبل متخصصين. اختبرت الخوارزمية أربع خوارزميات خلفية وتم مقارنة نتائجها بالفهرسة اليدوية. أظهرت نتائج الدراسة أن خوارزميات Omikuzi و NN-Ensemble أفضل النتائج، مع إمكانية الاستفادة منها كخطوة أولية لفهرسة المواد قبل التدخل البشري.

دراسة 2024 (Noruzi)⁽²⁾ بعنوان:

«The Use of Artificial Intelligence in Knowledge Organization and Subject Indexing»

هدفت الدراسة إلى التعرف على الاستخدام المحتمل للذكاء الاصطناعي في الكشف الموضوعي والفهرسة وتصنيف الكتب، باستخدام تطبيقات عامة مثل ChatGPT و Co-pilot Gemini.

اتبعت الدراسة المنهج التجريبي وذلك بتجريب أربعة كتب باللغة الإنجليزية من مكتبة OAPEN، وجمع معلومات حول عناوين الموضوع، أرقام التصنيف، ومقارنتها مع نتائج التطبيقات الثلاثة باستخدام المحفزات المناسبة. توصلت الدراسة إلى أن النتائج لم

- 1- Ahmed, M., Mukhopadhyay, M., & Mukhopadhyay, P. (2023). Automated Knowledge Organisation: AI/ML-based Subject Indexing System for Libraries. Journal of Library & Information Technology, 43 (1): 45- 54.
- 2- Noruzi, A. (2024). The Use of Artificial Intelligence in Knowledge Organization and Subject Indexing. Informology, 3(1), 1-8.

تكن متسقة بما يكفي، وأظهرت الحاجة للتدريب المستمر والتحسين، مع التوقع بأن تقدم الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى تطبيقات أكثر ابتكارًا في الفهرسة وتنظيم المعرفة.

دراسة 2024 (Martins) ⁽¹⁾ بعنوان:

«Artificial Intelligence-Assisted Classification of Library Resources: The Case of Claude AI»

هدفت الدراسة إلى تقييم كفاءة تطبيق Claude في تصنيف موارد المكتبات، بما يشمل توفير علامة نداء، وتحديد عنوان موضوعي، وتعيين رقم قاطع للمكتب المختارة. اتبعت الدراسة منهجًا تجريبيًا، حيث تم تطبيق Claude على كتاب مختار من مكتبة عبد الرحمن غاجي في نيجيريا، مع إجراء ثلاثة تكرارات لكل هدف عبر ثلاث جلسات مستقلة لضمان دقة الملاحظة وتكرار النتائج. أظهرت النتائج أن التطبيق ساهم في تقليل الجهد الذهني المطلوب لتحليل موضوعات المصادر، إلا أنه أظهر افتقارًا للاتساق في بعض العمليات، وأوصت الدراسة بعدم الاعتماد الكامل على التطبيق بمفرده، بل بدمجه مع جهود أمناء المكتبات البشر لضمان دقة وموثوقية الفهرسة والتصنيف.

10.2 التعليق على الدراسات السابقة:

تشير الدراسات السابقة بوجه عام إلى تنامي الاهتمام بتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفهرسة والتكشيف وتنظيم المعرفة، وقد أجمعت على أنه يختصر الوقت والجهد ويُسهّم في تحسين الخدمات، غير أنها كشفت أيضًا عن تحديات تتعلق بضعف أدوات الذكاء الاصطناعي بدليل الحاجة المستمرة للتدخل البشري لمراجعة وتصحيح الواصفات، إضافة إلى الحاجة المستمرة للتطوير والتدريب.

كما اتفقت الدراسة أيضًا على أن الاعتماد الكلي على النظم الآليّة لا يغني عن خبرة أخصائي المكتبات، وأن التكامل بين الذكاء الاصطناعي والجهود البشرية هو النهج الأكثر ملاءمة. وفي هذا السياق يتفق البحث الحالي مع ما توصلت إليه هذه الدراسات من حيث إبراز جدوى الذكاء الاصطناعي وإشكالاته العملية، لكنه يختلف عنها من حيث تركيزه على أدار ChatGPT بوصفه أداة توليدية؛ إذ يسعى إلى تقييم دقة وملاءمة المصطلحات التي

1- Martins, S. (2024). Artificial Intelligence-Assisted Classification of Library Resources: The Case of Claude AI the Case of Claude. Library Philosophy and Practice (e-journal). 8159.

يقترحها مع المحتوى الموضوعي مقارنة بالواصفات التي يتم تحديدها بواسطة البشر، وهو جانب لم تحظ به معظم الدراسات السابقة بنفس العمق.

11.2 مصطلحات الدراسة:

التكشيف (Indexing):

هو عملية تحليل محتوى مصادر المعلومات لتحديد الموضوعات أو المفاهيم الرئيسية فيها، ثم تمثيلها باستخدام مصطلحات أو واصفات تساعد في تنظيم المعلومات وتسهيل استرجاعها في نظم وقواعد البيانات⁽¹⁾.

التكشيف الآلي (Automated Indexing):

هو عملية استخدام الحاسوب أو الخوارزميات لتحليل النصوص واستخراج المصطلحات الدالة على محتوى الوثائق بصورة آلية بهدف إنشاء مداخل كشفية تساعد في تنظيم المعلومات واسترجاعها⁽²⁾.

الواصفات (Descriptors):

هي مصطلحات أو كلمات مفتاحية تستخدم لتمثيل موضوعات الوثيقة في عملية التكشيف، ويتم اختيارها عادة من مكانز أو قوائم مصطلحية لضمان الاتساق في تنظيم المعلومات واسترجاعها⁽³⁾.

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):

هو فرع من علوم الحاسوب يهتم بتطوير أنظمة قادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل التعلم، والاستدلال، ومعالجة اللغة الطبيعية، واتخاذ القرار⁽⁴⁾.

-
- 1- Lancaster, F. W. (2003). Indexing and abstracting in theory and practice (3rd ed.). University of Illinois.
 - 2- Baeza-Yates, R., & Ribeiro-Neto, B. (2011). Modern information retrieval: The concepts and technology behind search (2nd ed.). Addison-Wesley.
 - 3- Rowley, J., & Hartley, R. (2017). Organizing knowledge: An introduction to managing access to information (4th ed.). Routledge.
 - 4- Russell, S., & Norvig, P. (2021). Artificial intelligence: A modern approach (4th ed.). Pearson.

3. الإطار النظري:

1.3 مقدمة

يمثل الكشف أحد المرتكزات الأساسية في تنظيم المعرفة، وإتاحة مصادر المعلومات، إذ تتحدد جودته من خلال دقة تمثيل محتوى المصدر، وشمولية تغطية موضوعاته الرئيسية، والاتساق في استخدام المصطلحات نفسها للتعبير عن الموضوع باستمرار. ومع التزايد الهائل في حجم الإنتاج الفكري الصادر بلغات متعددة ومن تخصصات متنوعة ومتشابهة، أصبحت الحاجة إلى خدمات الكشف أكثر إلحاحًا، بوصفها أدوات ضبط ببيولوجرافي تساعد المستفيدين على الوصول إلى هذا الإنتاج، والتعرف على أماكن تواجده بيسر وفعالية.

ومن هذا المنطلق، ينهض الإطار النظري للبحث لبيان الأسس والمعايير التي يقوم عليها الكشف، والكيفية التي يمكن من خلالها توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي – ولا سيما ChatGPT – في تحسين دقته وملاءمته للمحتوى.

2.3 استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في المكتبات:

على الرغم من أن مصطلح الذكاء الاصطناعي (AI) أصبح شائعًا خلال العقدين 2010 و 2020 نتيجة التطورات الكبيرة في المجال مثل الروبوتات المتقدمة، وبرمجيات الدردشة الآلية (Chatbots) وتطبيقات مثل ChatGPT، إلا أن جذور الذكاء الاصطناعي تعود إلى عام 1955 عندما قدم جون مكارثي وآخرون⁽¹⁾ مقترحًا لدراسة هذا المجال. ومع مرور الوقت، تطورت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتشمل قطاع المكتبات، حيث ساهمت في أتمتة بعض العمليات، تحسين استرجاع المعلومات، وتسهيل الوصول إلى المعرفة، مما أتاح للمكتبات تقديم خدمات أكثر فعالية ودقة.

ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه «آلات تحاكي بعض سمات الذكاء البشري مثل الإدراك، والتعلم، والتفكير المنطقي، وحل المشكلات، والتفاعل اللغوي، والعمل

1- McCarthy, J., Minsky, M.L., Rochester, N. and Shannon, C.E. (2006), «A proposal for the Dartmouth summer research project on artificial intelligence, august 31, 1955», AI Magazine, Vol. 27 No. 4, pp. 12-12.

الإبداعي»⁽¹⁾. أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية⁽²⁾، فترى أن الذكاء الاصطناعي هو أنظمة قائمة على الآلات، تستنتج من المدخلات التي تتلقاها وتتعلم لإنتاج مخرجات مثل التنبؤات أو المحتوى أو التوصيات أو القرارات التي يمكن أن تؤثر في البيئات المادية أو الافتراضية.

وفي سياق المكتبات، تعرف جمعية المكتبات الأمريكية⁽³⁾ الذكاء الاصطناعي بأنه استخدام أدوات التعلم العميق، والتعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية لإنشاء آلات «ذكية» تعمل وتتفاعل بطريقة مشابهة للبشر.

تعكس التعريفات المختلفة للذكاء الاصطناعي توافقاً حول قدرة الآلات على محاكاة بعض سمات الذكاء البشري، مثل الإدراك والتعلم وحل المشكلات والتفاعل اللغوي، وإنتاج مخرجات قابلة للتطبيق تؤثر على البيئة أو تدعم اتخاذ القرار. ومع ذلك، تختلف التعريفات في التركيز؛ فبينما يركز بعض الباحثين على السمات السلوكية للذكاء البشري، يركز آخرون على الوظائف التقنية للأنظمة الآلية واستنتاج النتائج والتعلم من المدخلات، فيما يربط تعريف جمعية المكتبات الأمريكية الذكاء الاصطناعي مباشرة بتطبيقاته في المكتبات، مثل استخدام التعلم العميق، والتعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية لتحسين الوصول إلى المعلومات وأتمتة العمليات.

ومثلها مثل أي مجال آخر، تسعى المكتبات إلى دمج العديد من التقنيات في عملياتها، ويعود ذلك أساساً إلى الزيادة الهائلة في مصادر المعلومات، والحاجة المتزايدة إلى تنظيمها ومعالجتها بكفاءة، بما يضمن سرعة الوصول إليها، وتلبية احتياجات المستفيدين المتنوعة

لذلك تسعى المكتبات للإستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي لتعزيز الكفاءة، مما يؤدي في النهاية إلى تحويل خدمات المكتبات التقليدية إلى أنظمة مكتبات ذكية، من خلال

- 1- Miao, F. and Shiohira, K. (2022), «K-12 AI curricula. A mapping of government-endorsed AI curricula», UNESCO Publishing, Paris, available at: unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380602
- 2- Organization for Economic Co-operation and Development (2024), «Explanatory memorandum on the updated OECD definition of an ai system», OECD Publishing, Paris, available at: www.oecd.org/content/dam/oecd/en/publications/reports/2024/03/explanatory-memorandum-on-the-updated-oecd-definition-of-an-ai-system_3c815e51/623da898-en.pdf
- 3- American Library Association (2019), «Artificial intelligence», ALA, Chicago, available at: www.ala.org/future/trends/artificial-intelligence

التركيز على احتياجات المستخدمين وتقديم خدمات معرفية قابلة للتخصيص ومتاحة في كل مكان. وبعد ذلك، تصبح طرق التعلم الآلي، التي توفر حلولاً حاسوبية لاكتساب المعرفة الجديدة تلقائياً، أمراً بالغ الأهمية لتطوير مكتبة ذكية حقيقية

يشير الكثير من الشواهد في السنوات الأخيرة إلى أن بعض المكتبات بدأت تستفيد من الذكاء الاصطناعي لتعزيز كفاءتها، فعلى مستوى بناء وإدارة المجموعات أصبح من الممكن من خلال الذكاء الاصطناعي اكتشاف، والبحث، وتحليل أي مجموعات مكتبية ضخمة. كما يتيح دمج مهارات ومعرفة موظفي المكتبة والباحثين والطلاب لتصميم نظام معلومات ذكي يكتشف المصادر، ويعزز الاستقصاء النقدي، ويدعم التعلم البشري وإنتاج المعرفة⁽¹⁾.

كما استخدمت في الخدمات المرجعية، وهي جانب من خدمات المكتبة؛ إذ يعمل كوكيل محادثة ذكي أو روبوت دردشة كأمين مكتبة افتراضي يعزز التفاعل البشري وجهاً لوجه، كما يمكن أن يعمل دليل لمواقع المكتبة على الويب، ومكتبي افتراضي تلقائي، ومستشاري للقراء، وروائي قصص افتراضي⁽²⁾

هذا بالإضافة إلى أن بعض الدراسات أثبتت أن استخدام الذكاء الاصطناعي يمكن أن يعزز الكفاءة في خدمات المراجع⁽³⁾. مما يعني أنه يمكن تدريب الروبوتات وبرمجيات الدردشة الآلية (Chatbots) للتعامل مع الاستفسارات الأساسية للمستخدمين. بالإضافة إلى ذلك، كما أثبتت تجربة مكتبة سنغافورة في المكتبة المركزية، قدرة الروبوت PERSIST على فرز الكتب وإجراء عمليات الإعارة والإرجاع⁽⁴⁾.

ومن المجالات الرئيسية الأخرى لتطبيق الذكاء الاصطناعي هو بحث واسترجاع

- 1- Massis, B. (2018). Artificial intelligence arrives in the library. Information and Learning Science, 119(7/8), 456–459. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1108/ILS-02-2018-0011>
- 2- Rubin, V. L., Chen, Y., & Thorimbert, L. M. (2010). Artificially intelligent conversational agents in libraries. Library Hi Tech, 28(4), 496–522. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1108/07378831011096196>
- 3- Mabona, A., Van Greunen, D. and Kevin, K. (2024), «Integration of artificial intelligence (AI) in academic libraries: a systematic literature review», 2024 IST-Africa Conference (IST-Africa), IEEE, pp. 1-9.
- 4- Raghvaiah, P. and Sreekanth, K. (2023), «Adopting robots in academic libraries in India: a feasibility study», available at: <https://tinyurl.com/39dt894z>

المعلومات، فقد تم استخدام العديد من التقنيات لدعم عملية البحث عن المعلومات في المكتبات الرقمية، بما في ذلك: الدعم الاستباقي في صياغة الاستفسارات، والمساعدة الذكية في عمليات البحث عن المعلومات.

3.3 كشف مصادر المعلومات كعملية لمعالجة اللغة الطبيعية:

يُعد الكشف عملية أساسية تمكّن من الوصول الفعّال إلى المعلومات داخل مجموعات ضخمة من مصادر المعلومات، وقواعد البيانات والمصادر الرقمية. وكعنصر حيوي في تنظيم المعلومات، يتيح الكشف للمستخدمين تحديد المحتوى ذي الصلة بسرعة من خلال النقاط الموضوعات الرئيسية والمفاهيم المتضمنة في المصادر بشكل منظم. يعمل الكشف كدليل توجيهي يربط بين استفسار المستخدم ومصادر المعلومات المتاحة، مما يسهل استرجاع المعلومات بفاعلية. وقد عرف الكشف بأنه أحد أشكال التحليل الموضوعي للأوعية، والتعبير عنه بلغة نظام الكشف، وذلك بحصر الأفكار القابلة للكشف والتعبير عنها بلغة الكشف⁽¹⁾. كما عرفه محمد فتحي عبد الهادي بأنه: عملية تحليل المحتوى الإعلامي لسجلات المعرفة، والتعبير عن هذا المحتوى بلغة نظام الكشف⁽²⁾.

ويعكس التعريفان جوهر الكشف كعملية تحليلية، ومنهجية لمصادر المعلومات، حيث يركز التعريف الأول على الجانب الموضوعي والتعبيري، أي حصر الأفكار القابلة للكشف والتعبير عنها بلغة نظام الكشف. أما التعريف الثاني، الذي قدمه محمد فتحي عبد الهادي، فيركز على تحليل المحتوى الإعلامي لسجلات المعرفة وتوثيقه ضمن لغة النظام، مما يضيف بعداً عملياً مرتبطاً بتنظيم المعرفة وإتاحتها. وعليه يمكن استخلاص تعريف شامل للمصطلح بأنه عملية منهجية تهدف إلى تمثيل المحتوى لمصادر المعلومات بواصفات بدقة لتسهيل الوصول إليه واسترجاعه لاحقاً.

وبناءً على ذلك فإن عملية الكشف تستلزم القيام بخطوتين أساسيتين هما: التحليل الموضوعي لمصدر المعلومات ثم التعبير عنه بمصطلحات محددة ضمن نظام

1- محمد عبد الجواد شريف، الكشف والمكانز والمستخلصات، ط، 1، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص.13.

2- محمد فتحي عبد الهادي، الكشف بين النظرية والتطبيق، دار الثقافة العلمية، القاهرة، 2011، ص.12.

التكشيف. ففي مرحلة التحليل الموضوعي، يعتمد المكشّف على فهمه العميق للمحتوى الموضوعي لمصادر المعلومات لتحديد الأفكار الرئيسة والمواضيع الفرعية المرتبطة بها. هذه المرحلة تعتبر مرحلة فهم دقيقة، حيث يقوم المكشّف بقراءة وتحليل النصوص، وتقييم العلاقات الدلالية بين المفاهيم، والتعرف على الأنماط المعرفية التي تتضمنها المصادر. ويمكن النظر إلى هذه العملية على أنها شكل من أشكال معالجة اللغة الطبيعية على المستوى البشري؛ إذ يقوم المكشّف بتفكيك النصوص، واستخراج المعاني الأساسية، وربطها بالمصطلحات المناسبة ضمن نظام التكشيف، تمامًا كما تفعل الخوارزميات، معتمدًا على قدراته المعرفية واللغوية لتفسير المعاني بدقة وضمان التعبير الموضوعي الأمثل عن محتوى المصادر. وبعد أن ينهي المكشّف مرحلة التحليل الموضوعي، وفهم المحتوى بدقة، تأتي مرحلة التعبير عن الأفكار والمفاهيم بمصطلحات محددة ضمن نظام التكشيف. في هذه المرحلة، يقوم المكشّف باختيار الكلمات أو الواصفات التي تعكس بدقة الجوهر الموضوعي للمصدر.

بهذه الطريقة، يتضح أن التكشيف يمثل عملية متكاملة تجمع بين الفهم العميق للمحتوى واختيار المصطلحات المناسبة، مما يجعلها عملية تعتمد على معالجة اللغة الطبيعية، فكل خطوة من التحليل الموضوعي إلى التعبير بالمصطلحات، تتطلب قدرة على تفسير النصوص وربط المفاهيم بطريقة دقيقة ومنهجية. هذا الترابط يبرز الدور المركزي لمعالجة اللغة الطبيعية في تحقيق التكشيف الفعال. ومن هنا، يمكن القول أن عملية التكشيف تعتمد على الإجراءات التي تستخدم في معالجة اللغة الطبيعية لأغراض تنظيمها، لذلك ومع التقدم المتسارع في مجالي الذكاء الاصطناعي (AI) ومعالجة اللغة الطبيعية (NLP)، أصبح من الممكن توظيف نماذج لغوية متقدمة مثل ChatGPT لدعم عمليات التكشيف وتحليل المحتوى الموضوعي لمصادر المعلومات.

4.3 آلية عمل ChatGPT في عمليات تحليل المحتوى عند تكشيف مصادر المعلومات:

على مستوى الذكاء الاصطناعي تُعد معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing) المجال الذي يهدف إلى تمكين الآلات من تفسير وفهم اللغة البشرية والتفاعل معها بطريقة ذكية، أما ChatGPT فيُعد نموذجًا لغويًا متقدمًا طورته شركة OpenAI ليكون قادرًا على فهم اللغة البشرية، وتحليلها، وتوليد نصوص متسقة وطبيعية

وبذلك يمكن النظر إلى ChatGPT كأحد أبرز التطبيقات العملية لمعالجة اللغة

الطبيعية، حيث يمكن استخدامه لمعالجة اللغة الطبيعية لأغراض تكشف مصادر المعلومات عبر سلسلة من الخطوات المتكاملة كالتالي⁽¹⁾.

أولاً: تمثيل النص داخلياً (Encoding)

عند إدخال نص مثل مقال أو عنوان أو ملخص، يقوم نموذج ChatGPT بتحويل الكلمات إلى وحدات رقمية صغيرة (Tokens) هذه الوحدات الرقمية الصغيرة تُخزن داخل شبكة عصبية عميقة مبنية على بنية Transformer، حيث تقوم الشبكة بمعالجة العلاقات بين الكلمات وفهم السياق الدلالي للنص، ما يمكن النموذج من التعامل مع النصوص بطريقة رقمية قابلة للتحليل.

ثانياً: التعرف على الأنماط الموضوعية (Pattern Recognition)

النموذج مدرب على مجموعة ضخمة من البيانات المتنوعة، بما في ذلك المقالات، الكتب، قواعد البيانات، والنصوص العلمية. من خلال هذا التدريب، يتعلم النموذج أنماط الاستخدام اللغوي والعلاقات بين المفاهيم؛ على سبيل المثال، قد يتعلم أن عبارة «Ar-tificial Intelligence» ترتبط غالباً بمصطلحات مثل «Machine Learning» أو «Neural Networks». عند تحليل المحتوى الجديد، يقوم النموذج بمحاولة استدعاء هذه الأنماط وتعميمها على النصوص المشابهة⁽²⁾.

ثالثاً: استخراج المفاهيم الرئيسية (Key Concept Extraction)

وذلك من خلال تحديد الكلمات المفتاحية الأساسية مثل الذكاء الاصطناعي وخدمات المكتبات، ثم إبراز العلاقات القائمة بين هذه المفاهيم، على سبيل المثال: الذكاء الاصطناعي ↔ خدمات المعلومات ↔ المكتبات. ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يمتد إلى الكشف عن المستويات الفرعية للموضوع، حيث يندرج تحت مفهوم الذكاء الاصطناعي موضوعات أكثر تحديداً، مثل تعلم الآلة. وتساعد هذه الخطوة على بناء هيكل منطقي للمحتوى، وفهم المكونات الرئيسية والفرعية للنص بصورة أكثر تنظيماً.

- 1- Vaswani, A., Shazeer, N., Parmar, N., Uszkoreit, J., Jones, L., Gomez, A. N., & Polosukhin, I. (2017). Attention is all you need. Advances in Neural Information Processing Systems, 30.
- 2- Brown, T., Mann, B., Ryder, N., Subbiah, M., Kaplan, J., Dhariwal, P & Amodei, D. (2020). Language models are few-shot learners. Advances in Neural Information Processing Systems, 33, 1877–1901.

رابعًا: المفاضلة بين العمومية والخصوصية (Generalization vs. Specificity)

يوازن النموذج بين اختيار مصطلحات عامة تغطي الموضوع بالكامل (الشمول) واختيار مصطلحات دقيقة أو تحليلية لم تُذكر صراحة في النص (التعمق) هذا التوازن يعتمد على احتمالية ظهور الكلمات في سياقات مشابهة في أثناء التدريب، مما يسمح للنموذج بتقديم قائمة من المصطلحات تعكس كل من السياق العام والخصائص التحليلية للنص

خامسًا: توليد الوصفات (Descriptors Generation)

يمثل النتيجة النهائية لعملية التحليل، حيث ينتج ChatGPT قائمة من المصطلحات أو الوصفات التي يمكن توظيفها في الكشف. وتتنوع هذه الوصفات بين ما يُستخرج مباشرة من النص كما هو، وبين ما يتم التوصل إليه عبر الاستدلال الدلالي، لفهم العلاقات الخفية بين المفاهيم داخل النصوص. فبدلاً من الاكتفاء بالكلمات المفتاحية الظاهرة، يستطيع النموذج استنتاج الترابط بين المصطلحات والمفاهيم، مثل التعرف على أن تعلم الآلة جزء من الذكاء الاصطناعي، أو أن خدمات المعلومات مرتبطة بالمكتبات. ويتيح هذا الاستدلال للنموذج إنتاج وصفات مرتبطة بالسياق، مما يجعل عملية التحليل أكثر شمولية وعمقاً مقارنة بالاعتماد على استخراج الكلمات فقط.

5.3 الخصائص الأساسية المطلوبة للكشف الفعّال باستخدام ChatGPT

تنطوي عملية الكشف في جوهرها على إنشاء واصفات (كلمات مفتاحية)، تعمل كنقاط وصول لمحتوى محدد. تُختار هذه الوصفات بعناية من كلمات أو مصطلحات أو عبارات تلخص جوهر المحتوى وتوفر إطاراً منظماً لتنظيم المعلومات والبحث فيها. من خلال اختيار هذه الوصفات، يهدف المكشفون إلى التقاط جوهر موضوع الوثيقة، مما يتيح للمستفيدين تحديد مصادر المعلومات ذات الصلة باحتياجاتهم بسرعة. ولكي يتحقق ذلك لابد أن تتصف الوصفات بالخصائص التالية:

أولاً: الشمول: يقصد بمفهوم الشمول عدد المفاهيم والموضوعات التي تحتويها الوثيقة والتي يمكن تمثيلها من خلال مصطلحات الكشف. وتعد هذه الخاصية ضرورية لضمان أن الوصفات المقترحة تعكس كافة جوانب المحتوى بشكل متكامل. ويوصف الكشف بأنه شامل عندما يتم تضمين جميع المفاهيم الممكنة من الوثيقة في قائمة الوصفات، إلا أن ذلك قد يؤثر على مستوى التخصيص «فكلما ارتفع مستوى الشمول

قل التخصيص»⁽¹⁾. لذا يلجأ المكشفون إلى اختيار المفاهيم الأكثر أهمية وتمثيلاً للموضوع الرئيسي فقط.

وبالتالي يجب أن يسعى نموذج ChatGPT عند إقتراح الوصفات إلى تحقيق درجة مناسبة من الشمول، بحيث تعكس الوصفات المحتوى الكامل للوثيقة أو على الأقل المفاهيم الأساسية لكي يتجنب المشكلات التالية:

1- توليد عدد كبير جداً من الوصفات مما يجعل قائمة المصطلحات بالكشافات متضخمة بلا داعي.

2- عدم تحديد المصطلحات الأكثر صلة، مما يقلل من سهولة البحث.

3- المصطلحات المتشابهة أو الثانوية التي لا تضيف قيمة فعلية لعملية الكشف.

ثانيًا: التخصيص: يشير مفهوم التخصيص إلى وجوب كشف الموضوع تحت المصطلح الأكثر تخصصًا، والذي يعكس بدقة محتوى الوثيقة ويغطي موضوعها بأكمله. وتُعد هذه الخاصية من الخصائص الأساسية الواجب توافرها في الوصفات التي يقترحها نموذج ChatGPT؛ إذ تضمن أن المصطلحات المقترحة لا تكون عامة أو فضفاضة، بل تعكس بدقة الجوانب الدقيقة للمحتوى، والتحقق من وجود تشابه بين المصطلحات، وتقديم مصطلح فريد يعزل موضوع الوثيقة عن الوثائق الأخرى المتقاربة، وأخيرًا مراعاة التسلسل الهرمي للمصطلحات. الأمر الذي يمكن من أن تتجمع مصادر المعلومات التي تتناول نفس الموضوع تحت مصطلح واحد.

ثالثًا: الاطراد أو الثبات والاستقرار: يشير مفهوم الإطراد أو الثبات والاستقرار إلى التوحيد والاتساق في القرارات المتعلقة بتكشيف المصادر، بحيث يتم اختيار المصطلحات بطريقة متسقة عند التعامل مع وثائق متشابهة أو متعلقة بموضوع واحد. وتعد هذه الخاصية من العناصر الأساسية التي يجب أن تتوافر في الوصفات التي يقترحها نموذج ChatGPT، لأنها تضمن تجانس عملية التكشيف وتقليل التباين العشوائي بين الوثائق؛ لذا يجب على النموذج استخدام نفس المصطلح لتكشيف موضوعات متشابهة، بدلاً من اقتراح بدائل متفرقة وغير متسقة. لتسهيل الربط بين الوثائق ذات الصلة تحت واصفة واحدة.

1- محمد فتحي عبد الهادي. مصدر سبق ذكره، ص14.

رابعاً: التعمق: يُعد التعمق من الخصائص الجوهرية التي ينبغي توافرها في الواصفات التي يجب أن يقترحها نموذج ChatGPT عند تكشيف الوثائق، فهذه الخاصية ستعكس قدرة النموذج على تحديد الأقسام الموضوعية بدقة، والوصول إلى المعالم الدقيقة للفئات، بالإضافة إلى الإلمام بكافة الموضوعات التي تعالجها الوثيقة. ويتيح التعمق إنتاج واصفات دقيقة وشاملة، بحيث لا تقتصر على الجوانب العامة للموضوع، بل تغطي التفاصيل الأساسية والفرعية.

يتضح مما سبق أن فعالية الواصفات التي يقترحها نموذج ChatGPT تعتمد بشكل مباشر على توافر مجموعة من الخصائص المتكاملة. فالشمول يضمن أن تغطي الواصفات كافة المفاهيم الرئيسية والفرعية، بينما يتيح التخصيص تركيز المصطلحات على الجوانب الأكثر صلة بالمحتوى. في حين تعزز الدقة ملائمة الواصفات للمحتوى الفعلي للوثيقة. أما التعمق، فيتيح للنموذج التعامل مع المستويات الفرعية والمعقدة للموضوعات، بما يعكس فهماً معمقاً للنصوص. وبناء على ذلك فإن هذه الخصائص ليست مجرد عناصر مرغوبة، بل هي أساسيات ضرورية لضمان قدرة النموذج على توليد واصفات متوازنة، دقيقة، وشاملة، تعكس المحتوى الموضوعي لمصادر المعلومات المكشوفة.

4. الإطار العملي للدراسة: فاعلية ChatGPT كمصدر لتكشيف مصادر المعلومات:

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى تقييم فاعلية نموذج ChatGPT كأداة لتكشيف مصادر المعلومات، مع التركيز على قدرته على توليد مصطلحات دقيقة وملائمة تعكس المحتوى الموضوعي للوثائق. وقد اعتمدت الدراسة على تطبيق عملي يتضمن عدة خطوات، ابتدأت باختيار عشرة (10) مقالات تم مراعاة التنوع الموضوعي فيها لضمان تمثيل نطاق واسع من المواضيع، وقد اعتمدت الدراسة في التمثيل الموضوعي للمقالات التي تم اختيارها على تقسيم ديوي العشري للمعرفة البشرية، وترميزها بحسب القسم الرئيسي الذي تنتمي إليه حسب خطة تصنيف ديوي العشري، تلى ذلك استخدام نموذج ChatGPT لتكشيف هذه المقالات واستخراج الواصفات المقترحة، ثم بعد ذلك تمت تم مقارنة المصطلحات المستخرجة من ChatGPT مع المصطلحات التي تم تكشيف المقالات على ضوءها من قبل المكشفين، باستخدام معايير محددة تتعلق بالدقة، والشمول، كل ذلك بهدف تحديد مدى قدرة النموذج على تحليل المحتوى واختيار المصطلحات الدقيقة والملائمة والتي تعبر عن الموضوع.

جدول رقم (1) عناوين المقالات موزعة حسب الأقسام الرئيسية لتصنيف ديوي

الرمز	القسم	عنوان المقال
000	المعارف العامة	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات
100	الفلسفة وعلم النفس	أثر تدخلات علم النفس الإيجابي في الرفاهية الذاتية والنفسية
200	الديانات	المناعة النفسية وعلاقتها بالتوجه الديني والمشكلات النفسية المترتبة على جائحة فيروس كورونا المستجد لدى طلاب وطالبات جامعة الأزهر دور الدين في الأزمات العالمية المعاصرة
300	العلوم الاجتماعية	أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية: دراسة اجتماعية تحليلية
400	اللغات	نظرة في تطور المصطلحات العلمية الحديثة في اللغة العربية: المصطلحات اللغوية في اللغة العربية الفصحى أنموذجاً
500	العلوم البحتة	The AI Scientist: Towards Fully Automated Open-Ended Scientific Discovery
600	التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	Artificial intelligence adoption in the physical sciences, natural sciences, life sciences, social sciences and the arts and humanities: A bibliometric analysis of research publications from 1960-2021
700	الفنون	Exploring the Role of Artificial Intelligence in Art: Creative Collaboration or Threat
800	الأدب	Challenges in Translating Arabic Literary Texts Using Artificial Intelligence Techniques
900	التاريخ والجغرافيا والتراجم	A Problem of Biography: A Study of Simón Bolívar in Historical Record

تمثل هذه العينة إطاراً متوازناً لتجربة قدرة ChatGPT التحليل الآلي للمحتوى الموضوعي؛ إذ تغطي الأقسام الرئيسية العشرة التي يعتمد عليها تصنيف ديوي العشري. ومن خلال هذه العينة، يمكن تقييم مدى دقة وملائمة النموذج في اقتراح الواصفات الموضوعية الملائمة لمقالات تنتمي إلى مجالات معرفية متباينة، بدءاً من الفلسفة والديانات، مروراً بالعلوم الاجتماعية واللغات، وصولاً إلى العلوم التطبيقية والأدب والفنون. إن هذا التنوع

المقصود في العينة يضمن اختبارًا حقيقيًا وشاملاً لقدرة النموذج على التعامل مع اختلاف طبيعة المصطلحات بين التخصصات العلمية والإنسانية، بما يمكن من تسجيل ملاحظات شاملة.

جدول رقم (2) الواصفات لمقال في المعارف العامة (000)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
000	تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمات المعلومات بالمكتبات ومراكز المعلومات	الذكاء الاصطناعي المكتبات الأكاديمية خدمات المعلومات تقنيات الذكاء الاصطناعي	الذكاء الاصطناعي المكتبات الأكاديمية خدمات المعلومات مراكز المعلومات الأتمتة الفهرسة والتصنيف التعلم الآلي معالجة اللغة الطبيعية أنظمة التوصية روبوتات الدردشة

من خلال المقارنة بين واصفات قاعدة البيانات والواصفات التي اقترحها نموذج ChatGPT، يتضح أن واصفات قاعدة البيانات كانت مركزة ومباشرة، حيث اقتصر على الكلمات المفتاحية الرئيسية التي تعكس جوهر المحتوى الموضوعي للمقال، مثل «الذكاء الاصطناعي، المكتبات الأكاديمية، خدمات المعلومات، تقنيات الذكاء الاصطناعي» وتتميز هذه الواصفات بدقتها وفعاليتها في توجيه الباحثين نحو مصادر المعلومات المتوافقة مع احتياجاتهم.

في المقابل، أدرج نموذج ChatGPT، إلى جانب الواصفات الأساسية، مجموعة كبيرة من الواصفات التي تجاوزت نطاق الموضوع الرئيسي للمقال، لتشمل تفاصيل فرعية وجوانب دقيقة غير مطلوبة في عملية التكشيف. ويشير هذا إلى ارتفاع مستوى التخصيص لدى النموذج، بما يعني أن النموذج لم يلتزم في عملية التخصيص باقتراح الجوانب الأكثر صلة بالمحتوى، وإنما اقترح واصفات لكل ما له صلة بالمحتوى.

وعلى الرغم من وجود اتفاق واضح بين واصفات قاعدة البيانات وواصفات النموذج في بعض الواصفات الأساسية مثل «الذكاء الاصطناعي وخدمات المكتبات»، إلا أن هذا الاتفاق يمثل نسبة محدودة مقارنة بالعدد الكبير من الواصفات الإضافية التي اقترحها ChatGPT، مما يدل على ارتفاع مستوى الشمول.

جدول رقم (3) واصفات مقال في الفلسفة وعلم النفس (100)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
100	أثر تدخلات علم النفس الإيجابي في الرفاهية الذاتية والنفسية	علم النفس الإيجابي الرفاهية النفسية الرفاهية الذاتية	علم النفس الإيجابي التدخلات النفسية الرفاهية النفسية الوجدان الإيجابي الوجدان السلبي الرضا عن الحياة الازدهار النفسي المرحلة الثانوية طلبة المدارس

على الرغم من أن النموذج له القدرة على التعرف على البنى والمعاني التي تنشأ من العلاقات السياقية بين الكلمات والعبارات داخل النص، والتي تعكس الروابط الدلالية بين المفاهيم والموضوعات، بما يساعده على تحديد الأفكار الرئيسة والموضوعات الفرعية، إلا أننا نلاحظ في الجدول رقم (3) أن النموذج اقترح واصفات متعلقة بالفئة المستهدفة كطلبة المدارس والمرحلة الثانوية، وهي عناصر لا تمثل المحتوى الموضوعي بقدر ما تعكس خصائص العينة المستخدمة في البحث. هذا يشير إلى أن النموذج قد يفشل أحياناً في تحديد الأنماط الدلالية التي تساعده في الكشف عن العلاقة بين المصطلح وموضوع الوثيقة.

ويمكن تفسير ذلك بأن نموذج ChatGPT يعتمد على البيانات التدريبية الواسعة والمتنوعة التي تشمل نصوصاً من مجالات وموضوعات متعددة، وليس فقط من بيئة المكتبات أو التكشيف. نتيجة لذلك، قد يتأثر النموذج بكلمات أو عبارات متكررة في السياقات العامة مثل الفئة المستهدفة أو المستوى الدراسي، فيميل أحياناً إلى اقتراح واصفات تعكس هذه السياقات بدلاً من التركيز على المحتوى الموضوعي الدقيق

للوثيقة. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد النموذج على التكرار والإحصاءات اللغوية لتقدير أهمية المصطلحات، مما قد يؤدي إلى إدراج عناصر غير مرتبطة مباشرة بالموضوع، خاصة عند وجود إشارات أو سياقات ثانوية في النص.

جدول رقم (4) واصفات مقال في الديانات (200)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
200	التدين وعلاقته بالصحة النفسية	التدين الصحة النفسية الاعتقاد	التدين الصحة النفسية الطلبة الجامعيون الممارسة الدينية التطور الديني العلاقات الدينية والاجتماعية الاعتقاد الديني الرفاه النفسي الاستبيانات النفسية العلاقة بين التدين والصحة النفسية

جدول رقم (4) واصفات مقال في المعارف العامة (200)

تظهر الواصفات في الجدول رقم (4) أن قاعدة البيانات قدمت واصفات متوافقة مع خصائص عملية الكشف من حيث الدقة والتخصيص، بالمقابل، اقترح نموذج ChatG-PT واصفات لا علاقة لها بالمحتوى الموضوعي مثل «الاستبيانات النفسية»، والتي اتضح بعد مراجعة المقال لتحديد مدي الصلة أن النموذج اقترحها على اعتبار أنها من الكلمات البارزة مما يعني أن النموذج يعتمد أحياناً على ظهور الكلمات بشكل بارز في النص، بغض النظر عن أهميتها الموضوعية. كما نلاحظ أيضاً أن النموذج استخدم شبه الجملة كواصفة «العلاقة بين التدين والصحة النفسية» كواصفة، مما يدل على أن النموذج قادر أحياناً على استخدام التحليل الدلالي والتعرف على العلاقات بين المفاهيم بشكل صحيح.

جدول رقم (5) واصفات مقال في العلوم الاجتماعية (300)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
300	أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في المجتمعات العربية: دراسة اجتماعية تحليلية	وسائل التواصل الاجتماعي الإعلام الرقمي العلاقات الأسرية التفاعل الاجتماعي الأسرة	وسائل التواصل الاجتماعي العلاقات الأسرية المجتمعات العربية الآثار الاجتماعية التفكك الأسري التواصل الأسري التغير الاجتماعي دراسات اجتماعية

تؤكد الواصفات التي اقترحها النموذج في الجدول رقم (5) إلى أن نموذج ChatGPT قد يقترح أحياناً واصفات عامة وغير محددة مثل «الآثار الاجتماعية»، «دراسات اجتماعية». هذه الواصفات تمثل كلمات ومفاهيم واسعة لا ترتبط مباشرة بالمحتوى الموضوعي للوثيقة، بل تعكس مستوى عام جداً من الموضوع. وبذلك، تفتقر هذه الواصفات إلى الدلالة الدقيقة التي تساعد الباحث على تحديد فكرة أو موضوع محدد داخل النص. ذلك يرسخ فكرة أن النموذج يقترح هذه الواصفات كـ «تكشيف أولي» أو كمؤشر عام على الموضوع، على أن يُكمل المكشف التخصيص الدقيق لاحقاً عن طريق التفريع أو أي شكل آخر من أشكال التخصيص؛ لأن هذا الامر يعكس أحد التحديات المرتبطة باستخدام النموذج في التكشيف، حيث يمكن أن يؤدي اعتماد النموذج على المصطلحات الشائعة أو العبارات العامة إلى تقليل دقة التمثيل الموضوعي وبالتالي اقتراح واصفات غير ملائمة للمحتوى الموضوعي.

جدول رقم (6) واصفات في اللغات (400)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
400	نظرة في تطور المصطلحات العلمية الحديثة في اللغة العربية: المصطلحات اللغوية في اللغة العربية الفصحى أنموذجًا	المصطلح العربي تحديث اللغة العربية الاقتراض اللغوي المصطلح العلمي صياغة الكلمات	المصطلحات العلمية الحديثة اللغة العربية التأثير اللغوي التعريب الاقتراض اللغوي توليد المصطلحات الترجمة العلمية اللغة والهوية تأثير اللغات الأجنبية

طبق نموذج CHATGPT حسب الواصفات التي اقترحها في الجدول رقم (6) خاصة الشمول، وبالمقارنة مع الواصفات التي حددها المكشفون على نفس المستوى يتضح أن مستوى الشمول في اختيار الواصفات التي قدمها المكشفون اعتمدت على الواصفات ذات الأهمية الموضوعية للمقال المكشف، وعلى العكس من ذلك اعتمد النموذج على المصطلحات البارزة والمترابطة داخل النص، وليس على الأهمية الموضوعية كما فعل المكشفون. على سبيل المثال، اقترح النموذج مصطلحات مثل: «اللغة والهوية»، و«التأثير اللغوي»، و«الترجمة العلمية»، وهذه مصطلحات ظهرت ضمن السياق النصي للمقال لكنها ليست من المحاور الأساسية للدراسة. بالمقابل، تجاهل النموذج التمييز بين المتغيرات الأساسية مثل «المصطلح العربي» و«تحديث اللغة العربية» و«الاقتراض اللغوي»، وهي العناصر التي تمثل جوهر المقال. بالتالي، يمكن القول أن تطبيق خاصية الشمول من قبل النموذج لم تعكس السياق النصي والمصطلحات فرعية ذات صلة، لذلك جاءت أقل دقة في تمثيل الموضوع البحثي بشكل مباشر مقارنة بواصفات المكشفين.

جدول رقم (7) واصفات مقال في العلوم البحتة (500)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
500	The AI Scientist: Towards Fully Automated Open-Ended Scientific Discovery	AI Scientist AI Automated Research Machine Learning Scientific Innovation	Artificial General Intelligence Automated Scientific Discovery AI Research Agents Large Language Models Machine Learning Innovation Open-Ended Research AI-Generated Papers Experimental Automation

عند مقارنة واصفات قاعدة البيانات مع واصفات نموذج ChatGPT في الجدول رقم (7) يظهر التباين بين دقة توصيف المفاهيم. فواصفات قاعدة البيانات، مثل «AI Scien- Automated Research»، «tist»، و«Machine Learning»، تقدم وصفاً يغطي المجال الموضوعي الرئيسي للمقال دون تشتيت القارئ بمصطلحات فرعية. بالمقابل، تميل واصفات ChatGPT إلى التفصيل والعمومية، مثل «Artificial General Intelligence»، و«Large Language Models»، و«AI-Generated Papers»، وهي مصطلحات موسعة أو مرتبطة بتطبيقات فرعية غير مركزية في سياق المقال، ما قد يقلل من فعاليتها كواصفات لم يلتزم فيها بخاصية التخصيص. هذا يعكس أن نموذج ChatGPT، رغم قدرته على توليد واصفات تتصف بخاصية التعمق، قد يقترح أحياناً مصطلحات بعيدة عن المحتوى الموضوعي المباشر.

جدول رقم (8) واصفات مقال في التكنولوجيا والعلوم التطبيقية (600)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
600	Artificial intelligence adoption in the physical sciences, natural sciences, life sciences, social sciences and the :arts and humanities A bibliometric analysis of research publications from 1960-2021	artificial intelligence machine learning technology adoption technology diffusion	Artificial Intelligence Technology Adoption Bibliometric Analysis Physical Sciences Natural Sciences Life Sciences Social Sciences Arts and Humanities Research Science and Technology Studies

يوضح الجدول رقم (8) أن نموذج ChatGPT لم يلتزم بخاصية التعمق في اقتراح الواصفات، إذ لم ينجح في الوصول إلى المعالم الدقيقة لموضوع الوثيقة الذي يمكنه من الإلمام الكامل بكافة الموضوعات التي تعالجها الوثيقة. فقد أدرج النموذج مصطلحات منهجية وإجرائية مثل «Bibliometric Analysis» التي تصف أسلوب الدراسة بدلاً من التركيز على الموضوعات العلمية الأساسية للمقال، كما اقترح واصفات عامة مثل «Phys-ical Sciences» و«Natural Sciences». هذا يدل على أن النموذج لم يتمكن من إنتاج واصفات دقيقة عن طريق التعمق ليعكس التفاصيل الأساسية والفرعية للموضوع، الأمر الذي أدى إلى اقتراح واصفات عامة أو مصطلحات غير جوهرية، مما يقلل من فعاليتها في توجيه المستفيدين إلى المحتوى الأكثر صلة.

جدول رقم (9) واصفات مقال في الفنون (700)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
700	Exploring the Role of Artificial Intelligence in Art: Creative Collaboration or Threat	Creative Collaboration Human-AI Interaction Digital Creativity Generative AI	AI in Art Generative AI Human-AI Collaboration Creative Autonomy Digital Creativity Computational Aesthetics Artwork Generation AI-Assisted Art Ethical Implications of AI AI Art Analysis Multimodal Representations

ركزت واصفات قاعدة البيانات في الجدول رقم (9) على بعض الجوانب الجوهرية والموضوعية فقط مثل Creative Collaboration و Human-AI Interaction، مما ساعد في إبراز الموضوع المركزي للمقال «التفاعل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في الفن» دون تشتيت الانتباه بأبعاد فرعية. أما الواصفات نموذج ChatGPT فقد اشتملت واصفات هي في الأساس مخرجات وأدوات عملية مثل «Artwork Generation» و«AI-Assisted Art»، ما يعكس قدرة النموذج على تحديد التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في إنتاج الفن ومساعدة الفنانين في العملية الإبداعية. إلى جانب ذلك، كذلك اقترح النموذج واصفات متعلقة بالجوانب الأخلاقية والاجتماعية مثل «Ethical Implications of AI». «الآثار الأخلاقية للذكاء الاصطناعي» وهي واصفة ملائمة لمحتوى مقال يتعرض للتفاعل بين الإنسان والذكاء الاصطناعي في الفن؛ لذا فإن اقتراحها من ضمن واصفات النموذج يعكس قدرته على الكشف عن مفاهيم غير تقليدية وحديثة.

جدول رقم (10) واصفات مقال في المعارف العامة (800)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
800	Challenges in Translating Arabic Literary Texts Using Artificial Intelligence Techniques	Arabic literature literary translation natural language processing	Arabic Literature Literary Translation Machine Translation Natural Language Processing (NLP) Machine Learning Translation Challenges Semantic Analysis Cultural Translation

توضح المقارنة بين واصفات قاعدة البيانات وواصفات نموذج ChatGPT اختلافًا واضحًا في مستوى الدقة والشمول. فقواعد البيانات اكتفت بثلاث واصفات رئيسية وهي «Arabic literature»، «literary translation»، و«natural language processing»، ما يعكس الموضوع الأساسي للنص بشكل دقيق. أما نموذج ChatGPT، فقد اقترح مجموعة أوسع من الواصفات تضمنت الجوانب التقنية والثقافية والدلالية مثل «Ma-chine Translation»، و«Machine Learning»، و«Semantic Analysis»، و«Cultural Translation»، بالإضافة إلى الواصفات الأساسية نفسها. ويرجع ذلك إلى اعتماد النموذج على التحليل الدلالي للنص دون فهم عميق بأساليب تطبيق خصائص عملية التكشيف، لذلك قام باستنتاج أبعاد متعددة للموضوع. وعليه ترى الدراسة أن كثرة الواصفات قد تؤدي أحيانًا إلى تداخل أو تكرار في المصطلحات، مما ينعكس سلبيًا على الملاءمة للمحتوى مقارنة بواصفات قاعدة البيانات.

جدول رقم (11) واصفات مقال في المعارف العامة (900)

الرمز	عنوان المقال	واصفات قاعدة البيانات	واصفات ChatGPT
900	A Problem of Biography: A Study of Simón Bolívar in Historical Record	Biography Biographical Challenges Simón Bolívar Latin American History Political History	Biography Historical Figure Simón Bolívar Historical Methodology Historiography

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن واصفات قاعدة البيانات قد جاء تحت ثلاث فئات: أولها واصفات تمثل الموضوع العام وهي Biography، Biographical Challenge. أم الفئة الثانية من الواصفات فمثلت الشخصية المدروسة نفسها Simón Bolívar. وأخيرًا فئة غطت واصفات في إطار المعالجة التاريخية والجغرافية مثل Latin American History، Political History

في المقابل نجد أن نموذج ChatGPT، اقترح مجموعة أوسع وأكثر تفصيلًا، إذ أضاف بعدًا منهجيًا وتحليليًا من خلال مصطلحات مثل Historiography و-Historical Methodology فالواصفة Historiography هي عبارة عن مفهوم حول دراسة الطريقة التي يتم بها كتابة التاريخ وتحليله.

كما نلاحظ وجود توافق في عدة مصطلحات أساسية بين الطرفين، مثل Biography وSimón Bolívar. وعند فحصها للتعرف على الكيفية التي قام النموذج باقتراحها بها، اتضح أن هذه الواصفات هي عبارة عن كلمات مأخوذة مباشرة من عنوان المقال. ويمكن تفسير هذا الأمر بأن النموذج يعتمد على تحليل دلالي شامل للنصوص، يبدأ من العنوان ويمتد إلى محتوى المقال الكامل، نتيجة لذلك، يقترح أحيانًا مصطلحات مباشرة ومطابقة للكلمات الواردة في العنوان، الأمر الذي يسمح له بتوليد واصفات غالبًا ما تتوافق مع المصطلحات المعتمدة في قواعد البيانات.

مقارنة بين تعامل نموذج ChatGPT في كشف المقالات: العربية مقابل الإنجليزية

- 1- الدقة والتركيز على المحتوى الموضوعي: يميل النموذج أحياناً لإدراج واصفات غير دقيقة أو ثانوية في المقالات العربية، مثل الفئة العمرية، المستوى الدراسي، أو عناصر فرعية أقل أهمية (مثال: طلبة المدارس، المرحلة الثانوية، الاستبيانات النفسية). أما المقالات الإنجليزية، فيركز النموذج بشكل أكبر على المفاهيم التقنية أو العلمية الرئيسية، مع احتمال إضافة مصطلحات فرعية مرتبطة بالتطبيق مثل (Large Language Models، AI-Generated Papers).
- 2- الشمولية والتخصيص والتعمق: المقالات العربية تظهر شمولية واسعة تشمل الجوانب الاجتماعية والثقافية، لكن مع انخفاض في التخصيص والدقة على الموضوع الرئيسي. في المقابل، المقالات الإنجليزية تميل إلى شمولية أكثر تنظيماً تشمل التطبيقات العلمية والتقنية والتحليل المنهجي، مع مستوى أفضل من التخصيص والتعمق في المفاهيم الأساسية، مما يجعل الواصفات أكثر ارتباطاً بالموضوع.
- 3- استخدام التحليل الدلالي: يستخدم النموذج التحليل الدلالي في كلتا اللغتين، لكنه يتأثر في العربية بالسياق العام للنصوص والتكرار اللغوي، بينما في الإنجليزية يُطبق التحليل الدلالي بشكل أكثر دقة لتنظيم المفاهيم وتوسيع نطاق التطبيقات المرتبطة بالموضوع.

الخاتمة

ختامًا لما تمّ التطرق إليه، فقد أجرت الدراسة تقييم لدقة الواصفات التي يولدها نموذج ChatGPT مقارنة بالواصفات البشرية المعتمدة في قواعد البيانات، حيث تم اختيار مجموعة من المقالات من مجالات موضوعية مختلفة وتقديمها للنموذج لاقتراح الواصفات المناسبة، وبناء على ذلك فقد توصلت الدراسة للعدد من النتائج والتوصيات. جاءت كالتالي:

نتائج الدراسة:

1. عدم التطابق الكامل بين واصفات النموذج والمحتوى الموضوعي للوثيقة: فقد أظهرت نتائج التحليل أن الواصفات التي يقترحها نموذج ChatGPT لا تتطابق دائمًا بشكل كامل مع المحتوى الموضوعي الحقيقي للوثائق، إذ تضمنت بعض المصطلحات العامة أو غير الملائمة، الأمر الذي أثر في مستوى الدقة والملاءمة مقارنة بالواصفات المعتمدة في قواعد البيانات.
2. ارتفاع مستوى الشمول في الواصفات المقترحة: أظهرت النتائج أن ChatGPT يميل إلى اقتراح عدد أكبر من الواصفات وتغطية نطاق واسع من الموضوعات والمفاهيم المرتبطة بالوثيقة، وهو ما يعكس قدرة عالية على تحقيق خاصية الشمول، إلا أن هذا التوسع قد يؤدي أحيانًا إلى إدراج واصفات بعيدة أو غير جوهرية عن الفكرة الرئيسة.
3. ضعف مستوى التخصيص في بعض الحالات: بيّنت المقارنة أن النموذج لا ينجح دائمًا في حصر الواصفات في المصطلحات المتخصصة المرتبطة مباشرة بموضوع الوثيقة؛ إذ يميل إلى اقتراح مصطلحات عامة أو واسعة الدلالة، مما يقلل من مستوى التخصيص المطلوب في عملية الكشف.
4. الاعتماد على بروز المصطلحات داخل النص: تشير النتائج إلى أن ChatGPT يعتمد بدرجة كبيرة على الكلمات أو المصطلحات الأكثر ظهورًا أو تكرارًا في النص عند اقتراح الواصفات، وليس دائمًا على الأهمية الموضوعية للمفهوم داخل الوثيقة، مما قد يؤدي إلى إدراج مصطلحات منهجية أو سياقية لا تمثل الموضوع الرئيس.
5. اقتراح واصفات مرتبطة بالسياق أو بعناصر الدراسة: أظهرت بعض الحالات أن النموذج يقترح واصفات مرتبطة بعناصر منهجية أو بخصائص العينة مثل الفئة

المستهدفة أو أدوات البحث، وهي عناصر لا تعكس بالضرورة المحتوى الموضوعي الأساسي للوثيقة.

6. القدرة على الكشف عن مفاهيم فرعية أو حديثة: أظهر النموذج قدرة على اقتراح بعض المفاهيم أو الأبعاد الحديثة المرتبطة بالموضوع، مثل الجوانب الأخلاقية أو التطبيقات العملية للتقنيات، وهي مصطلحات قد يغفل عنها المكشفون البشريون في بعض الأحيان.

7. وجود درجة من التوافق في بعض الوصفات الأساسية: أظهرت المقارنة وجود اتفاق بين النموذج وقواعد البيانات في عدد من الوصفات الرئيسية، خاصة تلك المرتبطة مباشرة بعنوان المقال أو بموضوعه المركزي.

8. تفاوت مستوى الاتساق بين الوثائق المختلفة: لوحظ أن دقة الوصفات التي يقترحها النموذج تختلف من وثيقة إلى أخرى تبعًا لطبيعة الموضوع، مما يدل على وجود تباين في مستوى الاتساق عند تطبيقه على مجالات معرفية متعددة.

9. إمكانية استخدام ChatGPT كأداة مساعدة في الكشف: تشير النتائج إلى أن ChatGPT يمكن أن يساهم في تسريع عملية اقتراح الوصفات وتوفير الوقت والجهد، مما يجعله مناسبًا للاستخدام في المراحل الأولية للكشف، على أن يتم لاحقًا مراجعة الوصفات وتدقيقها من قبل المكشفين البشريين لضمان الدقة والاتساق.

توصيات الدراسة:

1. استخدام ChatGPT كأداة مساعدة في الكشف وليس بديلًا كاملاً عن المكشفين البشريين يوصى بالاستفادة من نموذج ChatGPT في المراحل الأولية لعملية الكشف لتوليد قائمة أولية من الوصفات، على أن يتم مراجعتها وتنقيحها من قبل المكشفين البشريين لضمان الدقة والتخصيص.

2. تطوير معايير إرشادية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الكشف: توصي الدراسة بضرورة وضع ضوابط ومعايير واضحة لاستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي في الكشف داخل المكتبات وقواعد البيانات، بما يضمن اختيار الوصفات الأكثر دقة وملاءمة للمحتوى الموضوعي للوثائق.

3. دمج خبرة المكشفين مع قدرات الذكاء الاصطناعي: ينبغي تبني نماذج عمل هجينة تجمع بين كفاءة الأنظمة الآلية وسرعتها، وخبرة المكشفين البشريين في تحديد المصطلحات المتخصصة وضبط مستوى التخصيص والاتساق في عملية التكشيف.
4. تدريب أمناء المكتبات والمختصين على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي: توصي الدراسة بتوفير برامج تدريبية للمكتبيين وأخصائي المعلومات حول كيفية توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مثل ChatGPT في عمليات تنظيم المعرفة والتكشيف بطريقة فعالة.
5. إجراء دراسات مستقبلية حول استخدام الذكاء الاصطناعي في تنظيم المعرفة: تشجع الدراسة على إجراء مزيد من البحوث التي تتناول تقييم تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة في مجالات المكتبات ومراكز المعلومات، خاصة في مجالات التكشيف والتصنيف واستخراج المصطلحات، بهدف تطوير أساليب أكثر دقة وكفاءة في تنظيم المعلومات.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- شريف، حمد عبد الجواد. (2014). التكشيف والمكانز والمستخلصات (الطبعة الأولى). دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي، محمد فتحي. (2011). التكشيف بين النظرية والتطبيق (الطبعة الأولى). دار الثقافة العلمية.

- Ahmed, M., Mukhopadhyay, M., & Mukhopadhyay, P. (2023). Automated Knowledge Organisation: AI/ML-based Subject Indexing System for Libraries. *Journal of Library & Information Technology*, 43 (1): 45- 54.
- American Library Association (2019), «Artificial intelligence», ALA, Chicago, available at: [www.ala.org/future/trends/artificial intelligence](http://www.ala.org/future/trends/artificial-intelligence)
- Asula, M., Makke, J., Freienthal, L., Kuulmets, H.-A., & Sirel, R. (2021). Kratt: Developing an Automatic Subject-Indexing Tool for the National Library of Estonia. *Cataloging & Classification Quarterly*, 59(8), 775–793.
- Brown, T., Mann, B., Ryder, N., Subbiah, M., Kaplan, J., Dhariwal, P & Amodei, D. (2020). Language models are few-shot learners. *Advances in Neural Information Processing Systems*, 33, 1877–1901.
- Lo, L. (2024). Evaluating AI Literacy in Academic Libraries: A Survey Study with a Focus on U.S. Employees. *College and Research Libraries*, 85 (5): 635- 668.
- Mabona, A., Van Greunen, D. and Kevin, K. (2024), «Integration of artificial intelligence (AI) in academic libraries: a systematic literature review», 2024 IST-Africa Conference (IST-Africa), IEEE, pp. 1-9.
- Martins, S. (2024). Artificial Intelligence-Assisted Classification of Library Resources: The Case of Claude AI the Case of Claude. *Library Philosophy and Practice (e-journal)*. 8159.
- Massis, B. (2018). Artificial intelligence arrives in the library. *Information and Learning Science*, 119(7/8), 456–459. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1108/ILS-02-2018-0011>
- McCarthy, J., Minsky, M.L., Rochester, N. and Shannon, C.E. (2006), «A proposal for the Dartmouth summer research project on artificial intelligence, august 31, 1955», *AI Magazine*, Vol. 27 No. 4, pp. 12-12.

- Miao, F. and Shiohira, K. (2022), «K-12 AI curricula. A mapping of government-endorsed AI curricula», UNESCO Publishing, Paris, available at: [unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380602\](https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000380602)
- Noruzi, A. (2024). The Use of Artificial Intelligence in Knowledge Organization and Subject Indexing. *Informology*, 3(1), 1-8.
- Organization for Economic Co-operation and Development (2024), «Explanatory memorandum on the updated OECD definition of an ai system», OECD Publishing, Paris, available at: www.oecd.org/content/dam/oecd/en/publications/reports/2024/03/explanatory-memorandum-on-the-updated-oecd-definition-of-an-ai-system_3c815e51/623da898-en.pdf
- Raghvaiah, P. and Sreekanth, K. (2023), «Adopting robots in academic libraries in India: a feasibility study», available at: <https://tinyurl.com/39dt894z>
- Rubin, V. L., Chen, Y., & Thorimbert, L. M. (2010). Artificially intelligent conversational agents in libraries. *Library Hi Tech*, 28(4), 496–522. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.1108/07378831011096196>
- Schwab, K. (2016), «The fourth industrial revolution: what it means, how to respond», available at: www.weforum.org/stories/2016/01/the-fourth-industrial-revolution-what-it-means-and-how-to-respond
- Vaswani, A., Shazeer, N., Parmar, N., Uszkoreit, J., Jones, L., Gomez, A. N., & Polosukhin, I. (2017). Attention is all you need. *Advances in Neural Information Processing Systems*, 30.

**في المصطلح النقديّ مقاربات وإشكاليّات:
كتاب «إشكاليّة المصطلح في
الخطاب النقديّ العربيّ الجديد»
للناقد يوسف وغليسي أنموذجًا**

إيناس نظمي الزيناتي

باحثة في مرحلة الدّكتوراة - كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة
قسم اللغة العربيّة - جامعة الشّارقة - دولة الإمارات العربيّة المتّحدة

ملخص

تهدف الدراسة إلى تبيان قضية المصطلح عند الناقد يوسف وغليسي من خلال كتابه «إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد» إذ تتناول موضوع المصطلح النقدي عند الدكتور يوسف وغليسي، وتسعى إلى الكشف عن أهم الإشكاليات التي ترتبط بالمصطلح النقدي الحديث، بالإضافة إلى بيان أهم الجهود الفردية من النقاد، والجماعية من المجامع اللغوية؛ للحد من الإشكاليات المتعلقة به.

اتّبع في البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ قمت بإيراد تعدّد ترجمات المصطلح الواحد التي أطلقها النقاد في جداول بيانية، ومن ثمّ ترجيح المصطلح الذي اختاره يوسف وغليسي وبيان سبب اختياره له، بعدها انتقلت لإجلاء آليات الاصطلاح التي عرضها الدكتور يوسف وغليسي وقد بيّنت فيها أهم آليات الاصطلاح التي اعتمدها الدكتور للاصطلاح وهي: الاشتقاق والنّحت والمجاز والإحياء والتّعريب، وكل ذلك جرى استنطاقه من مدونة الناقد يوسف وغليسي «إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد».

تعنى الدراسة بمفهوم المصطلح النقدي الحديث ونشأته ووظائفه وبعض المسائل المتعلقة به، كما أنّها ستعالج قضية المصطلح النقدي عند الدكتور يوسف وغليسي وبيان الآليات الاصطلاحية التي تبناها في كتابه، والوقوف على الإشكاليات المرتبطة بالمصطلح النقدي الحديث.

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمّها: يرجع السبب في تعدّد التّرجمات العربية للمصطلحات النقدية وتفاوتها إلى أسباب فردية تتعلّق بثقافة المترجم، أو أسباب جماعية مرتبطة بتعصّب جماعات معينة إلى مذهب محدّد في التّرجمة، كما أنّ تعدّد الاصطلاح في اللغة العربية يكشف قوة اللغة العربية وقدرتها على مواكبة العصر، وتعدّ آليات النّحت والتّعريب والاشتقاق أهم آليات الاشتقاق في اللغة العربية، غير أنّ الإشكاليات المتعلقة بالمصطلح النقدي تظهر في: إشكالية رسم الحروف عند التّعريب، والخروج عن بعض الظواهر اللغوية كالاشتقاق من الأسماء الجامدة بالإضافة إلى الإشكاليات المتعلقة بالصّيغة الصرفية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح النقدي - الإشكاليات - آليات الاصطلاح - تعدّد التّرجمات.

Abstract

This study aims to elucidate the issue of terminology in the critical thought of Dr. Yūsuf Waghliṣī through his book *The Problematic of Terminology in the New Arab Critical Discourse*. It examines the question of the modern critical term in Waghliṣī's work and seeks to uncover the principal problematics associated with contemporary critical terminology. It also highlights both individual scholarly efforts and collective initiatives undertaken by Arabic language academies to mitigate the challenges surrounding terminological usage.

The research adopts a descriptive-analytical approach. It documents the multiplicity of Arabic translations assigned to a single term by different critics, presenting them in tabulated form, and subsequently evaluates and justifies Waghliṣī's preferred terminological choices. The study further explicates the mechanisms of term formation proposed by Waghliṣī, identifying the principal strategies he employs—derivation, compounding (*naḥṭ*), metaphorization, lexical revival, and Arabization. All analyses are grounded in a close reading of Waghliṣī's corpus, particularly *The Problematic of Terminology in the New Arab Critical Discourse*.

The study addresses the concept, emergence, and functions of the modern critical term, as well as selected issues related to its formation and usage. It examines Waghliṣī's treatment of critical terminology and clarifies the terminological mechanisms he adopts in his work, while also identifying the broader problematics inherent in modern Arab critical terminology.

The study concludes with several findings. The multiplicity and variation of Arabic translations of critical terms stem from individual factors—such as the translator's cultural and intellectual background—as well as collective factors, including the adherence of particular groups to specific translational doctrines. The plurality of terminological formulations in Arabic ultimately reflects the vitality and adaptability of the Arabic language in engaging with modernity. Among the most productive mechanisms of term formation are derivation, Arabization, and compounding. Nevertheless, significant challenges persist, notably issues related to orthographic representation in Arabization, departures from established linguistic norms (such as derivation from indeclinable nouns), and morphological inconsistencies in term formation.

Keywords: critical terminology – problematics – mechanisms of term formation – multiplicity of translations.

المقدمة

الحمد لله حتّى يبلغ الحمد منتهاه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما يحب ربنا ويرضى،
والصلاة والسلام على أظهر الخلق الصادق الأمين، محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحبه أجمعين.

إنّ حاجتنا إلى هذا العلم تزداد يوماً بعد يوم، فالمصطلحات أمّهات العلوم وأشها،
فهي القادرة على تحديد مسار القراءة⁽¹⁾ بضبط الأجهزة المفاهيمية وتأطيرها، إلا أنّ هذا
العلم بات يشكّل معضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر؛ لذا جاءت هذه
الدراسة لتستنطق إشكالية المصطلح وتعدّد ترجمته عند الناقد يوسف وغليسي الذي
رهن نفسه ليدرس مشكلة المصطلح النقدي في الأدب العربي الحديث من خلال كتابه
«إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد».

المنهج الذي سارت عليه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي تمّ توظيفه
إجرائياً عبر إدراج جداول ترصد تنوّع ترجمات المصطلح الواحد للمفهوم بتعدّد النقاد،
وصولاً إلى ترجيح المصطلح الذي انتهى إليه الدكتور يوسف وغليسي، وبيان الأسس
المنهجية التي استند إليها في هذا الترجيح، لأنّ تنقل بعدها لبيان أهمّ آليات الاصطلاح التي
عرضها الدكتور يوسف وغليسي وهي: الاشتقاق والنحت والمجاز والإحياء والتعريب، في
بيان موقفه العلمي من هذه الآليات.

وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها: اعتمد الدكتور يوسف وغليسي
في تصنيفه المصطلحات النقدية على النظريات النقدية الحديثة، لما يتمتّع به هذا الجهاز
المصطلحيّ من مرونة في التصنيف، ونلحظ من جداول المصطلحات التي عرضها الدكتور
يوسف وغليسي أنّ ثمة تعدّداً للترجمات العربية للمصطلحات النقدية الحديثة بالإضافة
إلى تفاوت ترجمات بعضها بدرجة كبيرة، ويرجع السبب في ذلك إلى أسباب فردية تتعلّق
بثقافة المترجم، أو أسباب جماعية مرتبطة بتعصّب جماعات معينة إلى مذهب محدّد في
الترجمة، وأنّ آليات النحت والتعريب والاشتقاق من أهمّ آليات الاشتقاق في اللغة العربية
التي انتبه إليها النقاد القدماء والمعاصرون، ودعا الناقد يوسف وغليسي إلى الأخذ بها مع
ضرورة اتّباع الصواب المنهجية المتعلقة بها.

1- Lentricchia, Frank, McLaughlin, Thomas. Critical terms for literary study, Chicago, University of Chicago Press, 2nd ed, 1995, P.G: 8

كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد

يعد هذا الكتاب أحد الكتب المهمة في مجال دراسة المصطلح في الخطاب النقدي، فقد تناول الدكتور يوسف وغليسي فيه الإشكاليات المتعلقة بالمصطلح النقدي في الأدب العربي الحديث في (543 صفحة)، وقد طبع الكتاب في بيروت، في مطبعة الدار العربية للعلوم ناشرون.

وجاء الكتاب ملماً بالقضايا المختلفة؛ إذ فصل في قضية ترجمة المصطلح النقدي وآلية استعماله وبيان طرائق استعماله، ومن ثم انتقل الدكتور إلى طرح المسائل الناتجة عن تفعيل هذا المنهج الاصطلاحي، واستعماله استعمالات مختلفة ساعدت على تطوير الدراسات النقدية في ظل المتغيرات الجديدة⁽¹⁾؛ لذا يستحق هذا الكتاب الدراسة والتقصي؛ فقد تناول المصطلح النقدي من زوايا مختلفة ومن منظور نقدي حديث.

جهود الناقد في كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد

يعد كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد أحد أبرز الكتب التي تناولت المصطلح النقدي الحديث دراسة وتحليلاً؛ فقد عرض فيه الدكتور يوسف وغليسي العديد من المصطلحات النقدية محللاً لها ومبيّناً الآراء المختلفة حولها، واعتمد في كتابه على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع المتنوعة، التي وصل عددها إلى (438) مصدراً ومرجعاً، وقد تنوّعت هذه المصادر والمراجع بين: الكتب العربية، والكتب المترجمة، والكتب الأجنبية، والرسائل الجامعية، والملفات، والوثائق، والدوريات⁽²⁾.

وقد قسّم فيه المصطلح النقدي حقولاً متنوّعة ضمّت: الحقل البنيوي، والحقل الأسلوبي، والحقل السيميائي، والحقل التفكيكي، مبرزاً خصائصها وواضعاً الأسس التي قام عليها بناء المصطلح النقدي وفقاً للحقول الدلالية⁽³⁾. علاوة على ذلك، قام الدكتور يوسف وغليسي بتخصيص - الفصل الثالث من الكتاب - لدراسة بنية المصطلح، مبيّناً فيه آليات

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص: 14 و15.

2- انظر: فرحي، نورة: صناعة المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض -دراسة وصفية تحليلية- رسالة ماجستير، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر، -2018 2019م، ص: 26، وانظر أيضاً: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

3- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

الاصطلاح بأنواعه المختلفة؛ إذ قسّم فيه المصطلح إلى: المصطلح المشتق، والمصطلح المجازي، والمصطلح الإحيائي، والمصطلح المعرّب، والمصطلح المنحوت، وذلك وفقًا لآليات الاصطلاح التي يفرضها فقه اللغة العربيّة.

كما بين فيه إشكاليّات الحدّ الاصطلاحي، ووضح بعض الإشكاليّات المتعلّقة بصيغة المصطلح، مثل إشكاليّة رسم الحروف المرتبطة بتعريب المصطلح، وإشكاليّة الاصطلاح اللّاهوي مصنّفًا إياه تحت المعيار اللّغوي، وتطرق إلى إشكاليّة الصيغة الصّرفيّة وعلاقتها بالدّلالة الاصطلاحية للمصطلح، والمقصود هنا الدّالة التي يتعيّن أن يدلّ عليها المصطلح بصيغته الصّرفيّة، وأورد أيضًا إشكاليّة السّوابق واللاحق المرتبطة بترجمة المصطلح من اللّغات المختلفة، أمّا الإشكالية الأخيرة التي تناولها فهي إشكالية حرف (الياء) وذلك في الحالات الآتية: الصّفة والنّسبة والمصدر الصّناعي⁽¹⁾.

فضلاً عن تناول المصطلحات النّقديّة من حيث كونها حدودًا، أي: أقوال دالة على الماهيّة المفهوميّة، وذلك من خلال بيان آليّات الاصطلاح، والإشكاليّات المتعلّقة ببناء المصطلح⁽²⁾.

من هنا نلمح أنّ الدكتور يوسف وغليسي تناول في كتابه دراسة المصطلحات النّقديّة، من حيث كونها مفاهيم دلاليّة من خلال بيان ماهيّة المصطلح النّقديّ؛ عندما تحدث عن المصطلحات النّقديّة في حقولها الدلاليّة المختلفة.

منطلقات الفكر المصطلحيّ عند يوسف وغليسي

انطلق الدكتور يوسف وغليسي في فكره المصطلحيّ من منطلقٍ نقديّ؛ وهو التّ نظر في التّ صوص النّقديّة القائمة على أسس منهجيّة جديدة، وهي: البنيويّة والتّفكيكيّة والسّيميائية والأسلوبيّة والموضوعيّة، وقد اتّخذ من الفترة ما بين - سبعينيات القرن الماضي إلى بدايات القرن الحادي والعشرين - أساسًا لدراسته المصطلح النّقديّ، وفيه نظر إليه على أنّه المفتاح المنهجيّ لقراءة أيّ خطاب نقديّ؛ وذلك من خلال تفكيك الجهاز الاصطلاحيّ لذلك الخطاب⁽³⁾.

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد.

2- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص: 425.

3- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النّقدي العربي الجديد، ص: 14-12.

ونظراً إلى الأهمية الدلالية للمصطلح النقدي؛ قام الدكتور يوسف وغليسي بتحليل الوحدات المصطلحية متبّعاً منهجية قائمة على أساس التوليد الاصطلاحي، ووفقاً لمنهج مستوياتي معياري شامل، إذ يجعل من إجراءات الإحصاء، والتصنيف، والتأريخ، والتحليل، والمقارنة المرجع الأساس متى ما اقتضت الحاجة إلى ذلك، بالإضافة إلى مجموعة من المعايير المختلفة في قبول المصطلح أو استحسانه أو استهجانه، بناءً على التوصيف الذي يضعه معجم مفردات علم المصطلح، فمثلاً عند بيانه مصطلح (الانزياح - Ecart, Deviation)، أحصى الدكتور يوسف وغليسي (60 مصطلحاً) في هذا الحقل؛ للتعبير عن معنى الانزياح، إذ يرى أنّ استعمال مصطلح (الانزياح) هو الأنسب للتعبير عن المعنى المراد، للأسباب الآتية:

أولاً: تستعمل الكتابات الأسلوبية الفرنسية كلمتي (Ecart, Deviation) في الوقت ذاته، ولا يبدو من اللائق أن تترجما إلى مصطلح (الانحراف)، والأفضل أن يتم ترجمة (Ecart) إلى (الانزياح) وتمحيض مصطلح (الانحراف) إلى الكلمة الثانية.

ثانياً: تمتاز البنية الصوتية لكلمة (الانزياح) على نظيراتها المصطلحية؛ وذلك لوجود حرف المد (الألف المسبوق بياء)، الذي يضيف على الكلمة بعداً إيحائياً، لا تضيفه غيرها كمصطلح (العدول) أو (الانحراف).

ثالثاً: جدّة مصطلح (الانزياح)، وعدم استعماله في حقول معرفية أخرى، بخلاف (العدول) و(الانحراف)، فمصطلح (العدول) مثلاً يستعمل في النحو والبلاغة، أما مصطلح (الانحراف) فقد استعمل في علوم أخرى كعلم الرياضيات، مقابلًا للمصطلح الرياضي (Ecart)⁽¹⁾.

في هذا السياق، نرى أنّ الدكتور يوسف وغليسي قد اعتمد مجموعة من المعايير التي قد تكون معجمية، أو دلالية، أو مورفولوجية، أو فقهلغوية، أو تداولية في تععيد المصطلحات النقدية، وأنه يعتمد في اختياره للمصطلح على أمرين اثنين: قوّته الاصطلاحية، وقيّمته التداولية، فنجدّه يضع المصطلحات في حقول مصطلحية وفقاً لأطر المنهجية التي تتعلّق بها هذه المصطلحات وتنظم تحت دلالتها، ثم ينتقل لمعالجتها بالنظر إلى أصلها، أي معالجتها معالجة تأثيلية؛ وذلك من خلال دراسة التطور اللغوي الذي مرّت به، حين انتقلت من معناها اللغوي البحث إلى البيئة النقدية العربية، فضلاً عن النّظر

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 219 و 220.

في التّحوّلات البنيويّة والدّلاليّة التي طرأت على المصطلح عند انتقاله من لغة إلى أخرى، واعتباره للتّغييرات الدّلالية التي تطرأ على المصطلح عند انتقاله من بيئة نقديّة إلى أخرى داخل اللغة العربيّة، وأخيرًا يتمّ النّظر في البدائل الاصطلاحية المترادفة حتى يتمّ المفاضلة بينها⁽¹⁾.

وفي هذا السّياق، يمكن القول: إنّ الدكتور (يوسف وغليسي) نظر في دراسته للمصطلح النقديّ نظرة شموليّة قائمة على أسس محدّدة، ووفقًا لمنهجية ثابتة واضحة. ومن هنا جاءت هذه الدّراسة لاستنطاق أبرز القضايا المصطلحيّة التي تناولها الدّكتور في كتابه، بما يقتضيه المقام الحالي الذي يقدّم فيه ويستدعيه؛ إذ سنطرح فيه إشكاليّة المصطلح النقديّ عند يوسف وغليسي وآليات الاصطلاح.

أولاً: المصطلح لغة واصطلاحاً

- المصطلح، لغة

يرجع أصل كلمة (المصطلح) في اللغة إلى الجذر الثلاثي (صَلَحَ)، ويدلّ معناها على الاتّفاق والسّلام، أي ما هو نقيض الفساد، قال أحمد بن فارس اللّغوي: «الصاد واللام والحاء، أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد، يُقال: صَلَحَ الشّيءُ يَصْلُحُ صَلاحًا، ويُقال: صَلَحَ يَفْتَحُ اللَّامُ، وحكى ابن السكيت: صَلَحَ وَصَلَحَ»⁽²⁾.

وقال ابن منظور: «والصّلح: السّلم، وقد اصطلحوا وصالحو واصلحوا وتصالحو واصّالحو، مُشدّدة الصّاد، قبلوا التّاء صادًا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد»⁽³⁾.

كما جاء في المعجم الوسيط: «اصطلَحَ الْقَوْمُ: زال ما بينهم من خلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتّفقوا (الاصطلاح): مصدر اصطلاح واتّفاق طائفة على شيء مخصوص ولكلّ علم اصطلاحاته»⁽⁴⁾.

- 1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 14 و15.
- 2- القزويني، أحمد بن فارس (ت: 395 هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1979م، ج: 3، ص: 303.
- 3- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: 711 هـ): لسان العرب (صّلح)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، دت، ج: 2، ص: 517.
- 4- مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م، ص: 520.

وأصل كلمة (اصطلاح) هو (اصتلاح) على وزن (افتعل)، قلبت التاء طاءً لمناسبة الضاد، أما (المصطلح) فهو مصدر ميمي من الفعل (اصطلاح)⁽¹⁾.

- المصطلح، اصطلاحًا.

عرّف الشريف الجرجاني كلمة (الاصطلاح) على أنّها: «اتّفاق قوم على تسمية الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، والاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتّفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معين بين قوم معينين»⁽²⁾.

وعرّفها (الكفوي) بأنّها: «اتّفاق القوم على وضع الشّيء، وقيل: إخراج الشّيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»⁽³⁾.

ومن هنا نلاحظ الاتّحاد بين الدّلالة المعجميّة للكلمة والدّلالة الاصطلاحيّة لها، إذ تدلّ كلتاها على معنى الاتّفاق على أمر ما.

أمّا الدّكتور (يوسف وغليسي)، فقد عرّف المصطلح بأنّه: «علامة لغويّة خاصة تقوم على ركنين أساسيين، لا سبيل إلى فصل دالها التّعبري عن مدلولها المضموني، أو حدّها عن مفهومها، أحدهما: الشّكل (forme) أو التّسمية (Denomination)، والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم (Notion) أو التّصور (Concept) يوحدهما «التّحديد» أو «التّعريف» (Definition)؛ أي: الوصف اللفظي للمتصوّر الذهني»⁽⁴⁾، وأضاف نقلًا عن (علي القاسمي) أنّ المصطلح (terme) هو: «كلّ وحدة (لغويّة) دالّة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركّب) وتسمّى مفهومًا محدّدًا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما»⁽⁵⁾.

- 1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 21.
- 2- الشريف الجرجاني، علي بن محمد (ت: 816 هـ): كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص: 28.
- 3- الكفوي، أيوب بن موسى (ت: 1094 هـ): الكلّيات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت، ص: 129.
- 4- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 27 و 28.
- 5- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 27 و 28.

ثانيًا: إشكالية المصطلح عند يوسف وغليسي

من أهم القضايا التي أبرزها الدكتور في كتابه هي إشكالية المصطلح النقدي ضمن حقوله: الحقل البنيوي، والحقل الأسلوبي، والحقل التفكيكي، الذي أشار في سياقها إلى تعدد ترجمة المصطلح الواحد الذي ينتمي لكل منها، بالإضافة إلى تبيان الأسس التي يقوم عليها بناء المصطلحات. وسنكتفي في المقام بهذه الحقول الثلاثة؛ بما تتطلبه الدراسة من منجزٍ محدّد والمقام المستدعي.

أولًا: المصطلح البنيوي

توقف الدكتور يوسف وغليسي عند المصطلح البنيوي أحد آليات قراءة النص ونظام علاماته⁽¹⁾، فبيّن أوجه الإشكال فيه وتعدّد وجه التّرجمات التي تبناها العرب في نقلهم المصطلح البنيوي من الدرس الغربي، فأحصى عددًا كبيرًا من المصطلحات المترجمة على النحو الآتي:

مصطلح البنية (Structure)⁽²⁾

أدرج الدكتور يوسف وغليسي مجموعة من المصطلحات التي اقترحها النقاد العرب لمصطلح (Structure)، وجاءت في كتابه كما يلي:

جدول (1) يوضح تعدّد ترجمة مصطلح البنية كما أدرجه الناقد يوسف وغليسي في كتابه:

المصطلح	اسم المترجم
هيكل، بنية	عبد السلام المسدي سمير المرزوقي جميل شاكر
البناء، التّركيب	محمد عناني
الهيكل	حسين الواد
بنيان	جوزيف ميشال شريم
تركيب، نظم، بناء	مبارك مبارك

1- Culler, Jonathan. Structuralist poetics: structuralism, linguistics, and the study of literature, Cornell University, Ithaca, New York, 1975, PG: 9/256/265.

2- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 122 و123.

الهيكليّة	محمد رشيد ثابت
البنية	المنصف عاشور

مصطلح البنيويّة (Structuralisme)⁽¹⁾. تعدّدت التّرجمات العربيّة لمصطلح (Struc- turalisme) عند التّقاد العرب. جدول رقم (2) يوضح تعدّد ترجمة مصطلح البنيويّة كما أدرجه التّأقّد يوسف وغليسي في كتابه،

ومن ذلك:

المصطلح	اسم المترجم
البنيويّة (بكسر الباء غالبًا)	عبد الكريم حسن عبد الله الغزامي يمنى العيد سامي سويدان كمال أبو ديب شايف عكاشة عبد العزيز حمودة عبد الملك مرتاض (سابقًا) جابر عصفور
البنيويّة (بضم الباء)	محمد التونجي
البنائيّة	الراجي التهامي الهاشمي
البنائيّة	ريمون طحان ميشال زكريا ميشال عاصي إميل بديع يعقوب بسام بركة جورج طرابيشي محمد معتمد
البنائيّة	صلاح فضل أحمد كمال زكي
البنيويّة	علي زيعور

1- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 126 130-.

المذهب البنيي	جميل صليبا
البَنَوِيَّة	عبد الرحمن الحاج صالح عدنان بن ذريل رابح بوحوش عبد الملك مرتاض
الهيكلية	توفيق بكار حسين الواد سمير المرزوقي جميل شاكر محمد رشيد ثابت عبد السلام المسدي
الهيكلانية	حسين الواد نجوى الريحاني
المنهج الهيكلاني	حسين الواد
الستروكتوريّة	عبد العزيز بنعبد الله
التّركيبية	مجدي وهبة محمد علي الخولي بسام بركة عزة آغا
المنهج الشّكلي	تمام حسان
النظرية البنيويّة، المذهب التركيبي، المذهب البنيوي	محمد علي الخولي

وفي هذا المصطلح، فضّل الدكتور يوسف وغليسي اختيار مصطلح (البنيويّة) بالاحتكام إلى المعيار التّداولي، يقول: «سبق لنا - في معالجة علميّة سابقة- أن أثبتنا اعتمادًا على ما جاء في كتاب سيوييه أنّ (البنيّة) هي التّسبة الأصح من حيث القياس اللغوي وأنّ (البَنَوِيَّة) أيضًا نسبة سماعيّة صحيحة وخفيفة، لكن معيار التّداول المعاصر لا يقرّ أيّا من هذين المصطلحين السّليمين؛ لأنّ البنيويّة -على علاقتها الصّوتيّة- تبدو بوضوح أكثر اطرادًا وأشيع استعمالًا»⁽¹⁾.

1- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 132.

ثانيًا: الحقل الأسلوبيّ

- إشكالية المصطلح الأسلوبيّ عند يوسف وغليسي

أولًا: مصطلح الأسلوبية (Stylistique)⁽¹⁾

وبالوقوف على الحقل الثاني (الحقل الأسلوبيّ) الذي عني به الناقد وغليسي في كتابه، نجده يسير بخطى معيارية يحذو فيها حذو عمله النقدي في تعييده مصطلحات الحقل البنيوي، فيقف عند مصطلح الأسلوبية ويتفحصه - وإن لم يختلف المترجمون كثيرًا في ترجمة المصطلح (Stylistique) إلى اللغة العربية - ومن الترجمات التي أوردها الدكتور يوسف وغليسي لهذا المصطلح:

جدول (3) يوضح تعدّد ترجمة مصطلح الأسلوبية كما أدرجها الناقد يوسف وغليسي في كتابه:

المصطلح	اسم المترجم
أسلوبية	سعد مصلوح رابح بوحوش نور الدين السد
علم الأسلوب	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات قاموس مصطلحات اللغوية والأدبية صلاح فضل
علم الأساليب	بسام بركة مبارك مبارك عزة آغا
علم الإنشاء	عزة آغا
علم الأسلوبية	محمد عناني

وبالتّظر إلى الدّرس النقديّ الحديث نجد استعمال مصطلح (الأسلوبية) وكثرة شيوعه، وهو كذلك المصطلح الذي فضّله الدكتور يوسف وغليسي نظرًا لشيوع استعماله وتداوليته⁽²⁾.

1- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 182 و183.

2- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 182.

ثانيًا: مصطلح الدائرة الفيلولوجية (Cercle Philologique)⁽¹⁾

تمثّل الدائرة الفيلولوجية بيئة لدارس العمل الأدبي، فمن ملاحظة حديثة تنكشف له محيط دائرة العمل الفني إلى صميم المركز، ثم يواصل إلى الخارج باحثًا عن جزء تأكيديّ آخر يعزّز الرّأي، ويمكن للدارس أن يقوم بتكرار العملية للوصول إلى الفهم الصحيح، وقد ظهرت على يد العالم الألماني ليو سبيتزر (Leo Spitzer)⁽²⁾ وفي هذا المجال لم تختلف الترجمات كثيرًا.

جدول (4) يوضح تعدّد ترجمة مصطلح الدائرة الفيلولوجية كما أدرجه الناقد يوسف وجليسي في كتابه:

المصطلح	اسم المترجم
السياج الفيلولوجي	عبد السلام المسدي
الدائرة الفيلولوجية	عزام
دائرة فقه اللغة	كاظم سعد الدين
السياج الفيلولوجي والسياج الفقه لغوي والدائرة الاستنتاجية	عدنان ذريل
الدائرة الفقهية الفيلولوجية ودائرة لغوية، سياج فيلولوجي	بسّام بركة

ويرجّح الدكتور يوسف وجليسي مصطلح (الدائرة الفيلولوجية)؛ لأنّ فقه اللغة في اللغة العربية يختلف عن الدراسات الغربية؛ إذ يفهم من الدراسات العربية التي تناولت فقه اللغة، أنّه علم يعنى بنشأة اللغة وحياتها وميزاتها وعلاقتها مع اللغات الأخرى، بينما هو عند الغرب علم تاريخي يهتم بدراسة الحضارات وما تركته من مخطوطات ووثائق⁽³⁾.

ونظرًا لكون مصطلح (Cercle Philologique) يمتلك بعدًا تاريخيًا، بالإضافة إلى الجغرافية الألمانية التي نشأ فيها سبيتزر، ورغبته في تشييد جسر أسلوبي بين اللسانيات وتاريخ الأدب، فإنّ الدكتور فضّل استعمال مصطلح (الدائرة الفيلولوجية)⁽⁴⁾.

- 1- انظر: وجليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 192.
- 2- انظر: وجليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 193.
- 3- انظر: وجليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 194.
- 4- انظر: وجليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 194.

ثالثاً: الانزياح (Ecart)⁽¹⁾

يمثل مصطلح الانزياح قاعدة أساسية معيارية في الدراسات الأسلوبية، وقد نقل مصطلح (Ecart) إلى العربية بما لا يقل عن 40 مصطلحاً⁽²⁾، وقد تناولها الدكتور يوسف وغليسي في كتابه على الوجه الآتي:

المصطلح	اسم المترجم
الانزياح	عبد الملك المرتاض عدنان بن ذريل حميد لحمداني محمد عزام حسين خمري
الانحراف	شكري عياد صلاح فضل محمد عناني سعيد حسن بحيري سعد مصلوح عزت محمد جاد
العدول	التهامي الراجي الهاشمي عبد الله حوله
الفارق	مبارك مبارك سعيد علوش جوزيف شريم
البعد	محمد بنيس شكري المبخوت رجاء بن سلامة
التباعد	يمنى العيد
الشذوذ	مجدي وهبة كامل المهندس

- 1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 210 - 212.
- 2- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 204.

اعتدال عثمان محمد عناني معجم مصطلحات علم اللغة الحديث	الفجوة
المنصف عاشور	التجاوز
توفيق الزيدي	الاتّساع
أحمد درويش	المجاورة

ويرى الدكتور يوسف وغليسي أنّ استعمال مصطلح (الانزياح) هو الأنسب للتعبير عن المعنى المراد، للأسباب المدرجة الآتية:

أولاً: تستعمل الكتابات الأسلوبية الفرنسية كلمتي (Ecart, Deviation) في الوقت ذاته، ولا يبدو من اللائق أن يُترجما إلى مصطلح (الانحراف)، والأفضل أن يتم ترجمة (Ecart) إلى (الانزياح) وتمحيض مصطلح (الانحراف) إلى الكلمة الثانية.

ثانياً: تمتاز البنية الصوتية لكلمة (الانزياح) على نظيراتها المصطلحية؛ وذلك لوجود حرف المد (الألف المسبوق بياء)، الذي يضيف على الكلمة بعداً إيحائياً لا تضيفه غيرها، كمصطلح (العدول) أو (الانحراف).

ثالثاً: جدّة مصطلح (الانزياح) وفرادة توظيفه في الحقل النقدي، وعدم استعماله في حقول معرفية أخرى، بخلاف (العدول) و(الانحراف)، فمصطلح (العدول) مثلاً استعمال في الدرس النحوي والبلاغي، أما مصطلح (الانحراف) فقد استعمال في علوم أخرى، كعلم الرياضيات مقابلاً للمصطلح الرياضي (Ecart)⁽¹⁾.

ثالثاً: الحقل التفكيكي

وبالمنهج نفسه في دراسة المصطلحات وتمحيصها في الحقلين النقديين البنيوي والأسلوبي، يتابع وغليسي منهجه في درس الحقل التفكيكي، فيتناول جملة من المصطلحات فيها، ومن بينها:

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 219 و 220.

أولاً: مصطلح التّفكيكّية (Deconstruction)⁽¹⁾

هناك ثلاثة مصطلحات أساسيّة، تَرجَم إليها المصطلح الأجنبي (Deconstruction) هي: التّشريحيّة، التّفكيكّية، والتّقويضيّة، بالإضافة إلى مصطلح (الابناء) و(التّقدّلات) الذي استخدم من قبل النّاقِد شكري عزيز ماضي في بعض كتاباته⁽²⁾، إلا أنّ شيوع المصطلحات الثلاثة هو الغالب في الكتابات النّقديّة في الخطاب الجديد.

وجاءت التّرجمة على النّحو الآتي كما أوردها يوسف وغليسي في كتابه:

المصطلح	اسم المترجم
التّشريحيّة.	- عبد الله الغدامي. - عبد الملك مرتاض.
التّفكيكّية.	- سامي محمد. - عزت محمد جاد. - عبد الملك مرتاض.
التفكيك.	عبد الوهاب علوب.
الابناء والنقد الابناء.	شكري عزيز ماضي.
نظرية التفكيك.	مجدي أحمد توفيق.
التحليلية البنيويّة.	يوئيل يوسف عزيز.
التقويضية والتقويض.	- ميجان الرويلي. - سعد البازعي.

في هذا السّياق، احتكم الدّكتور يوسف وغليسي إلى المعيار التّداولي في تفضيله لمصطلح (التّفكيكّية)، على نظيراتها من المصطلحات الأخرى.⁽³⁾

ثانياً: مصطلح علم الكتابة (Grammatologie)⁽⁴⁾

ثار جاك دريدا على مفاهيم الصّوت والكلام، وأقام نظريّته على ترسيخ مفهوم الكتابة، كما دعا إلى إقامة منطوق الغياب على أنقاض منطوق الحضور، وقد أسّس لذلك من خلال

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 344-348.

2- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 344-348.

3- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 351.

4- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 368-370.

دعوته إلى العناية بكتابة خالصة تهدف إلى قتل الكلام، وتقوم مقامه؛ فهو يرى أن موت الكلام هو أفق اللغة وأصلها⁽¹⁾.

ومن التّرجمات التي اقترحها النّقاد العرب لكلمة Grammatologie:

المصطلح	اسم المترجم
التّحوية.	- عبد الله الغدامي. - ميجان الرويلي. - سعد البازعي.
علم التّحو.	خميسي بوغرارة.
علمائيّة النحو، علم التّحو.	عبد الملك مرتاض.
دراسة الخطوط.	بسام بركة.
القلميّة.	التهامي الراجي الهاشمي.
التّحو - لوجيا.	سعيد علوش.
الغراماتولوجيا.	- هاشم صالح. - كاظم جهاد. - سليمان عشراي. - بسام قطوس. - عبد الله إبراهيم.
الكتابة.	فاضل ثامر.
دراسة الكتابة.	جابر عصفور.
علم الكتابة الجراماتولوجيا.	جابر عصفور.

أما المصطلح الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين النّقاد فهو (علم الكتابة)، وهو المصطلح الذي فضّل الدكتور يوسف وغليسي استعماله على غيره من المصطلحات، وقد رجّحه؛ لأنّ الكلمة الإغريقية (gramma) تدلّ في الأصل على معنى (الحرف)، وانتقلت دلالتها في عصور متأخّرة إلى معنى الكتابة، أما اللاحقة (logie) فتشير إلى معنى (العلم)، وعلى ذلك فإنه يترجم Grammatologie إلى: علم الكتابة⁽²⁾.

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 368.

2- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 370.

ثالثاً: آليات الاصطلاح

أولاً: المصطلح المشتق

سعى وغليسي في كتابه إلى الكشف عن آليات الاصطلاح بأنواعها المختلفة، وقد قسّم فيها المصطلح إلى: المصطلح المشتق، والمصطلح المجازي، والمصطلح الإحيائي، والمصطلح المعرّب، والمصطلح المنحوت، وذلك وفقاً لآليات الاصطلاح التي يفرضها فقه اللغة العربيّة.

ويعرّف الاشتقاق على أنّه: «أخذُ صيغةٍ من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفاً حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب، وحذّر من حذر»⁽¹⁾.

وعرّفه الجرجاني بأنّه: «نزع لفظٍ من آخر، بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً، ومغايرتهما في الصيغة، والاشتقاق الصّغير: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في الحروف والتركيب، نحو: ضرب، من: الضرب، والاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في اللفظ والمعنى دون التّرتيب، نحو: جذب، من: الجذب، ويعرف الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين اللفظين تناسبٌ في المخرج، نحو: نعق، من النهق»⁽²⁾.

ويرى الدكتور يوسف وغليسي أن الاشتقاق أهم وسائل التّسمية اللغوية على الإطلاق؛ لأنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية، وأما الاشتقاق المقدّم عنده من بين أنواع الاشتقاق الأخرى، فهو الاشتقاق الصّغير أو الصّرفي، أو العام أو الاشتقاق التّوليدي - كما أسماه المسدي -؛ لأنّه في نظره «آلية أساسيّة من آليات الفعل الاصطلاحيّ، إذ يراه الدّارسون أنّه الأكثر إنتاجيّة وفاعليّة في التّمو المصطلحيّ بفضل موافقته للوزن الصّرفي العربيّ، انطلاقاً من تفجير الجذور اللغوية التي تتيح الدّلالات الصرفية المتنوّعة للصّيغ المشتقّة.

وبالتّالي فإنّ الاشتقاق المقصود هنا كآلية من آليات الاصطلاح فهو (الاشتقاق الصّغير)، لما له دور في توليد الألفاظ الجديدة وتنمية اللغة»⁽³⁾.

1- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911 هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج: 1، ص: 275.

2- الجرجاني، علي بن محمد: كتاب التعريفات، ص: 27.

3- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 82.

ثانيًا: المصطلح المجازي

المجاز هو: «اسم لما أريد به غير ما وضع له المناسبة بينهما، كتسمية الشجاع: أسدًا، وهو مفعول بمعنى فاعل، من: جاز، إذا تعدّى، كالمولى، بمعنى: الوالي؛ سمي به لأنه متعدّد من محل الحقيقة إلى محل المجاز»⁽¹⁾.

إنّ اعتبار المجاز أحد آليات الاصطلاح ينبع من كون الكلمة تكتسب به معنى جديدًا وتحوّل بذلك من كلمة إلى (مصطلح)، فيتشكّل إثر ذلك دلالات جديدة، وينتج عنه نموّ اللغة وثراؤها، وهذا الأمر تّبّه عليه القدماء، قال ابن الأثير: «وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل، كقولنا: زيدٌ أسدٌ، فإنّ زيدًا إنسان، والأسد هو هذا الحيوان المعروف، وقد جزنا من الإنسانيّة إلى الأسديّة، أي: عبرنا من هذه إلى هذه لوصلة بينهما، وتلك الوصلة هي صفة الشّجاعة.

وقد يكون العبور لغير وصلة، وذلك هو «الأتّساع»، كقولهم في كتاب «كليلة ودمنة» قال الأسد، وقال التّعلّب، فإنّ القول لا وصلة بينه وبين هذين بحالٍ من الأحوال، وإنما أُجريَ عليها اتّساعًا محضًا لا غير»⁽²⁾.

وأما موقفه من المجاز، فيتّضح من خلال التّأكيد على أهمّيّته في تطوير اللغة، وهي في سبيل ذلك تكتفي بوحداتها المعجميّة (الثّابتة دوالها، المتغيّرة مدلولاتها) التي تغدو من السّعة الدّلاليّة بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدّلالات الأصليّة سوى وشائج المناسبة والمشابهة، كما تّبّه على أنّ بعض الدّارسين والباحثين يؤثرون استعمال لفظ (الاستعارة)، وإن رأى أنّها أقلّ شهرة في مجال الآليات الاصطلاحيّة⁽³⁾.

وعلى الرغم من وقوفه الإيجابي عند مصطلح المجاز، إلّا أن غليسي تّبّه على ضرورة أخذ الحيطة في التّعامل معه؛ لأنّ الاعتماد عليه بكثرة يوقع في شبهة المشترك اللفظي، قال: «مثلما ينبغي التّحذير من أنّ التّمادي في الرّكون إلى المجاز قصد الصياغة الاصطلاحيّة، دون تروّ واحتياط، قد يوقع في الاشتراك اللفظي الذي هو مدعاة للالتباس والخلط، حين تتعدّد مدلولات المصطلح الواحد وتختلف بين قديمها وحديثها، لاسيّما حين

1- الجرجاني، علي بن محمد: كتاب التعريفات، ص: 202.

2- ابن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: 630 هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وآخر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة، د.ط، د.ت، ج: 1، ص: 84 و 85.

3- انظر: غليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 84.

تتراكم الدلالات المجازية (الاصطلاحية) على الدلالة اللغوية الأولى في الكلمة»⁽¹⁾.

ثالثاً: المصطلح المنحوت

النَّحْتُ في اللغة كما جاء عن ابن فارس هو: «التُّنُّ وَالْحَاءُ وَالْتَاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَجْرِ شَيْءٍ وَتَسْوِيَتِهِ بِحَدِيدَةٍ. وَنَحَتَ النَّجَّارُ الْخَشَبَةَ يَنْحِتُهَا نَحْتًا. وَالنَّحِيتَةُ: الطَّبِيعَةُ، يُرِيدُونَ الْحَالَةَ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ، كَالْعَرِيْزَةِ الَّتِي عُرِزَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ»⁽²⁾.

والنَّحْتُ في اللغة العربيّة أصل من أصول بناء الكلمات، فقد أشار إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي، قال: «وقد أَكْثَرَت من الحِجْلَةِ أي من قولك: حَيَّ على، وهذا يشبه قولهم: تَعَبَّشَم الرجل وتَعَبَّقَس، ورجل عَبَّشَمِيّ إذا كان من عَبْد شَمْس أو من عَبْد قَيْس، فأخذوا من كَلِمَتَيْن مُتَعَابِقَتَيْن كلمة»⁽³⁾. وأيضاً قال ابن فارس: «العرب تَنَحَّت من كلمتين كلمةً واحدة، وهو جنس من الاختصار»⁽⁴⁾.

وذهب ابن فارس إلى أَنَّ الكلمات التي تزيد عن ثلاثة أحرف في اللغة العربيّة أغلبها منحوت، قال: «وهذا مذهبا في أَنَّ الأشياء الزائدة عَلَى ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت، مثل قول العرب للرجل الشديد «صَبَطْرٌ» وَفِي «الصِّلْدَم» إنه من «الصِّلْد» و«الصَّدْم»⁽⁵⁾. وهذا الأمر الذي ذهب إليه ابن فارس تعارضه طبيعة اللغة العربيّة؛ فهي وإن كانت لغة اشتقاقية فإنّها لا تقوم على النَّحْت خلافاً للغات الهندوأوربية.

وقد عدّ كثير من المحدثين أَنَّ ما ذهب إليه ابن فارس نوع من التعسّف والشّطط، مثل الدّكتور جميل الملائكة الذي بيّن أَنَّ النحت لا يعد وسيلة من وسائل نموّ اللغة، فالعرب لم تنحت قبل الإسلام إلا كلمات يسيرة، تعود إلى أسماء بعض القبائل العربيّة المركّبة تركيباً إضافياً⁽⁶⁾.

1- وغيلسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 85.

2- ابن فارس، أحمد بن فارس: مقاييس اللغة، ج: 5، ص: 404.

3- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (170 هـ): العين، تحقيق: مهدي المخرومي وآخر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، دط، دت، ج: 1، ص: 60.

4- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت: 395 هـ): الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: محمد علي بيضون، ط1، 1997م، ص: 209.

5- ابن فارس: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص: 210.

6- انظر: وغيلسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 91 و92.

أما من حيث اعتبار النحت آليّة من آليّات الاصطلاح، فقد حدّر المعاصرون من استعماله للاصطلاح قدر المستطاع، إذ جاء في معجم مصطلحات النّقد العربيّ القديم: «عدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم، واستنفاد وسائل تنمية اللغة من اشتقاق ومجاز واستعارة لغويّة وترجمة، على أن تلجأ إليه ضرورة قصوى، وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذّوق العربيّ وعدم اللبس»⁽¹⁾.

يدلّ القول السابق على أنّ توليد الألفاظ باستعمال النّحت يعتمد على الذّوق العربيّ السّليم؛ فعدم مراعاة هذا الأمر يؤدي إلى إنشاء مصطلحات مغلقة وصعبة الفهم بالإضافة إلى كونها هجينة وغير مناسبة للكلام العربيّ الفصيح⁽²⁾.

ورغم اتّباع أغلب اللغويين لهذا المذهب، إلا أنّ فريقاً يرى ضرورة اتخاذ موقف معتدل في التّعامل مع آلية النّحت، قال إبراهيم أنيس: «ومع ما تقدّم نشعر أنّ النحت في بعض الأحيان ضروري، يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة، ولذا نرى الوقوف منه موقفاً معتدلاً، ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحة إليه، ولاسيّما حين يجري على نسق من الأمثلة القديمة، فلا بأس من أن يقال (درعمي) نسبة إلى دار العلوم، ولا بأس من أن يقال (أنفمي) للصوت الذي يتّخذ مجراه من الأنف والفم معاً»⁽³⁾.

وفي هذا المقام، حدّد الدكتور يوسف وغليسي بعض الضوابط المنهجية، التي يجب مراعاتها عند تطبيق آلية النّحت في الاصطلاح، تظهر فيما يلي:

- ألا يقل عدد حروف الكلمات المنحوتة عن أربعة أحرف؛ حتى لا تلتبس بكلمة أخرى مشابهة لها في الحروف لكنها كلمة مفردة أصيلة مجردة.
- أن يكون لكل كلمة من الكلمات المنحوت منها معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى؛ لتجتمع المعاني في الكلمة المنحوتة.
- أن يكون النّحت من الكلمات الأكثر تداولاً واستعمالاً.
- أن تبقى حروف المنحوت منه على ترتيبها بعد النّحت.

1- مطلوب، أحمد: معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د.ط، 2000م، ص: 4.

2- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 94.

3- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط 3، 1966م، ص: 75 و 76.

- أن تشمل كل كلمة منحوتة على حرف أو أكثر من حروف الذلاقة، وهي: (الفاء، والميم، والنون، واللام، والباء، والراء)؛ تطبيقاً لقانون لغوي معروف يشمل الكلمات الرباعيّة والخماسيّة الأصل.

- التّحقّق من الائتلاف المطلوب في التّسيج الصّوتي للكلمة المنحوتة؛ لتلافي تنافر الحروف، ففي اللغة العربيّة لا تجتمع بعض الحروف في كلمة واحدة، مثل: الهاء والعين، والزاي بعد الدّال.

- أن تؤدّي الكلمة المنحوتة حاجات العربيّة من إفراد، وتثنية، ونسبة، وإعراب.

- أن تكون على وزن عربي، قدر الإمكان، كأن تكون على وزن (فَعَلَل) أو (تَفَعَّلَل) إذا كانت فعلاً⁽¹⁾.

علاوةً على ذلك، فقد التفت الدكتور يوسف وغليسي لآليات أخرى للاصطلاح تتمثّل في الإحياء والتّعريب.

فالإحياء أو ما يسمى (التّراث) عند بعض الباحثين، هو: «ابتعاث اللفظ القديم، ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه»⁽²⁾ أي هو آليّة لوضع مصطلح قديم اللفظ (من التّراث)، وحديث الدّلالة (مفهومه حديث في عصرنا).

وفي هذا الصّدد نوّه يوسف غليسي إلى مواقف الدّارسين من هذه الآلية، التي تراوحت بين الحرص على تفعيلها لتوليد المصطلحات بشكل مطلق، وبين الحذر من مغبّة الانزلاق القومي والحماسة المفرطة والتّسرع لتطبيق تلك الدّعوة التّراثية، وقد صرّح بموقفه قائلاً: «لا يسعنا إلا أن نسلم بسلامة الوسيلة الإحيائيّة في ذاتها، مع التّنبية - في الوقت ذاته - على ما ينجر عنها من مخاطر أثناء التّوظيف الاستعمالي، ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدّلاليّة والحذر المعرفي»⁽³⁾.

أما التّعريب ففي نظر الدكتور شرّ لا بدّ منه في مجال التّنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي؛ إذ هو أسهل الوسائل وأسرعها إيتاءً للأكل المعرفي، إنّهُ الوسيلة الفريدة حين

1- انظر: وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 96 و 97.

2- المسدي، عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994م، ص: 105.

3- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 86.

تعزّ الوسائل وتضييق السّبل، ويتعذّر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى»⁽¹⁾، وبالتالي فإنّه لا يرى في التعريب إلا مرحلة من التّقبل والتّجريب المصطلحيّ، والرّأي عندي هو ما ذهب إليه الدكتور يوسف وغليسي، إذ يجب أن لا يتمّ الاحتكام إلى التعريب في حال أمكن اللجوء إلى الآليّات الأخرى من الاشتقاق والنّحت.

وبذلك، يمكن القول إنّ قضية المصطلح النقديّ من أهم القضايا والإشكاليّات التي سعى النّقاد واللغويون إلى إيجاد حلّ لها؛ نظرًا لتشعبها وتعدّد الفروع المتعلّقة بها، وقد سعى هذا البحث إلى الوقوف على أبرز الإشكاليّات المتعلّقة بالمصطلح النقديّ التي بسطها الدّكتور يوسف وغليسي في كتابه: «إشكاليّة المصطلح في الخطاب النقديّ العربيّ الجديد» وخلص البحث إلى التّائج الآتية:

1- هناك صعوبة في تصنيف المصطلحات النقديّة إلى حقول محددة؛ لتعدّدها وتشعبها وتداخلها لذا اعتمد الدّكتور يوسف وغليسي في تصنيفه على التّطبيقات النقديّة الحديثة في تصنيف المصطلحات النقديّة، لما يتمتع به هذا الجهار المصطلحيّ من مرونة في التصنيف.

2- يرجع السّبب في تداخل المصطلحات النقديّة في الخطاب النقديّ الحديث إلى أمرين: الأول: تداخل المصطلحات النقديّة في أصولها الأجنبيّة، والثاني: ضيق الخطاب النقديّ العربيّ بقيد المنهج الواحد واعتماده على التّركيب المنهجيّ.

3- يلاحظ من جداول المصطلحات التي عرضها الدّكتور يوسف وغليسي في الحقل البنيويّ، والحقل الأسلوبيّ، والحقل التّفكيكيّ تعدّد الترجمات العربيّة للمصطلحات النقديّة الحديثة بالإضافة إلى تفاوت ترجمات بعضها بدرجة كبيرة، ويرجع السّبب في هذا التّفاوت الكبير إلى أسباب فردية، ترجع إلى ثقافة المترجم في التّقد العربيّ والغربيّ، ومقدرته على إيجاد المقابل العربيّ الملائم، أو أسباب جماعيّة تعود إلى تعصّب جماعات معيّنة إلى مذهب محدّد في التّرجمة.

4- إنّ كثرة المصطلحات وطرق الاصطلاح في اللغة العربيّة يكشف عن مدى قوّة اللغة العربيّة وقدرتها على مواكبة التّطورات في أيّ زمان ومكان، وهذه المزيّة في اللغة العربيّة كان لها دور في تعدّد المقابلات العربيّة للمصطلح الأجنبيّ الواحد.

1- وغليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص: 90.

5- تؤدي كثرة المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد إلى ضعف القوة الاصطلاحية للمصطلح العربي ما يؤدي إلى تحوّلها إلى كلمة عادية لها علاقة بالمصطلح الأصل.

6- هناك طرق عدّة للاصطلاح في اللغة العربية، منها الاشتقاق والنّحت والتّعريب والتّقل المجازي، ويعد الاشتقاق أكثر آليّات الاصطلاح استعمالاً وأقربها إلى الصّحة، بينما قل الاعتماد على آليّات أخرى من مثل النّحت والتّعريب.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: 630 هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وآخر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة، د.ط، د.ت.
- أنيس، إبراهيم: من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1966م.
- الجرجاني، علي بن محمد (816هـ): كتاب التعريفات، تحقيق: مجموعة محققين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.
- ابن جني، عثمان (392هـ): الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط4، د.ت، ج: 2.
- أبو سليمان، صادق: أنواع الاشتقاق في العربية بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نقدية، جامعة بيت لحم، عدد 11-12، 1992-1993م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ): المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس (395هـ): الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق: محمد علي بيضون، ط1، 1997م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس (395هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1979م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (170هـ)، العين، تحقيق: مهدي المخرومي وآخر، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- فرحي، نورة: صناعة المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض -دراسة وصفية تحليلية- رسالة ماجستير، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2018-2019م.
- الكفوي، أيوب بن موسى (1094هـ): الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.

- مجمع اللغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004م.
- المسدي، عبد السلام: الازدواج والمماثلة في المصطلح النقديّ، المجلة العربيّة للثقافة، تونس، العدد (24)، مارس، 1993م.
- مطلوب، أحمد: في المصطلح النقديّ، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، دط، 2002م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، دت.
- وجليسي، يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقديّ العربيّ الجديد، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- Culler, Jonathan. Structuralist poetics: structuralism, linguistics, and the study of literature, Cornell University, Ithaca, New York, 1975.
- Lentricchia, Frank, McLaughlin, Thomas. Critical terms for literary study, Chicago, University of Chicago Press, 2nd ed, 1995.

**الذكاء الاصطناعي وتوطين المصطلح
في العلوم الإنسانية:
ترجمة المفاهيم وإشكالات التلقي**

أ. د. أحمد كروم

جامعة ابن زهر بأكادير - المغرب

د. سعيد بن محمد القرني

جامعة أم القرى - السعودية

ملخص

يتناول هذا البحث إشكاليةً توطين المصطلح في العلوم الإنسانية في ظلّ التحوّلات التي فرضها الذكاء الاصطناعي، مركزًا على أثر الترجمة الآليّة في نقل المفاهيم ذاتِ الحمولة الثقافية والمعرفية. وينطلق من فرضيةٍ مفادها أنّ المصطلح في العلوم الإنسانية لا يُختزل في بُعدهِ اللغوي فحسب، بل هو بناءٌ معرفيٌّ وثقافيٌّ متراكم، يتأثّر بسياق إنتاجه الحضاري، ممّا يجعل نقله آليًّا عرضةً للانزياح المفهومي والاختزال السياقي.

يعتمد البحثُ المنهجَ المقارن بين الترجمة الآليّة والبشرية لمجموعةٍ من المصطلحات الفلسفية واللسانية والاجتماعية، كاشفًا ثلاثَ إشكالياتٍ محورية: الاختزال السياقي الذي يُغفل الخلفيات الفكرية للمصطلح، والتبسيط الدلالي الذي يُفْرغ المفاهيم المركّبة من عمقها، والتحيّز الخوارزمي الذي يُعيد إنتاج هيمنة اللغة والثقافة المهيمنتين.

وتتقرّح الدراسةُ جملَةً من الحلول، أبرزها: تطويرُ نماذجٍ هجينةٍ تُوفّق بين الدقّة الخوارزمية والخبرة البشرية، وبناء قواعد بياناتٍ سياقيةٍ تُراعي الخصوصيات اللغوية والثقافية.

تتوزّع خطةُ البحث على أربعة مباحث تتناول: المصطلح في العلوم الإنسانية وسياقاته المعرفية، والترجمة والتوطين، والذكاء الاصطناعي وفهم المصطلح، والمقارنة بين الترجمات الآليّة والبشرية. وقد خلّصت إلى أنّ الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُسهّم في توطين المصطلح في العلوم الإنسانية، إذا خضع لتقويمٍ بشريٍّ واعٍ يوازن بين الدقّة التقنية والعمق الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، توطين المصطلح، الترجمة الآليّة، المصطلح في العلوم الإنسانية، التحيّز الخوارزمي، التعدّد الثقافي.

Abstract

This study examines the issue of localizing terminology in the humanities amid the transformations brought about by artificial intelligence, focusing on the impact of machine translation on conveying culturally and conceptually loaded terms. It is based on the premise that terminology in the humanities cannot be reduced to its linguistic dimension alone; rather, it constitutes an accumulated epistemological and cultural construct shaped by its civilizational context. Consequently, its automatic transfer is prone to conceptual deviation and contextual reduction.

The research adopts a comparative approach between machine and human translations of selected philosophical, linguistic, and sociological terms, revealing three main challenges: contextual reduction, which overlooks the intellectual backgrounds of terms; semantic simplification, which strips complex concepts of their depth; and algorithmic bias, which reproduces the dominance of hegemonic languages and cultures.

The study proposes several solutions, including the development of hybrid models that balance algorithmic precision with human expertise, and the creation of context-sensitive linguistic databases that respect cultural specificities.

The research is structured into four main sections: (1) terminology in the humanities and its epistemological contexts, (2) translation and localization, (3) artificial intelligence and conceptual understanding, and (4) a comparison between machine and human translations. The paper concludes that artificial intelligence can effectively contribute to the localization of humanities terminology if subjected to informed human evaluation that balances technical accuracy with cultural depth.

Keywords: Artificial intelligence, terminology localization, machine translation, humanities terminology, algorithmic bias, cultural diversity.

المقدمة

تنبع أهمية هذا الموضوع من تقاطع مسألتين مركبتين في راهننا المعاصر: أولاهما، التحولات العميقة التي يشهدها حقل الذكاء الاصطناعي، ولا سيما في مجال الترجمة الآلية؛ وثانيتهما؛ الطبيعة المركبة للمصطلح في العلوم الإنسانية الذي لا ينحصر في كونه وحدة لغوية، بل يتجاوزها ليجسد أنساقاً فكرية ومعرفية متجذرة في سياقات ثقافية وحضارية متعددة. وفي ظل التوسع المتسارع في اعتماد أدوات الترجمة المؤتمتة داخل المؤسسات الأكاديمية والبحثية، تبرز الحاجة الملحة إلى مساءلة أثر هذه الأدوات في السياق العربي، بالنظر إلى قصور أنظمة الذكاء الاصطناعي عن تمثيل الخصوصيات الثقافية واللغوية للغة العربية، وما يترتب على ذلك من التباس دلالي واضطراب معرفي عند نقل المفاهيم، خاصة في حقل العلوم الإنسانية. ومن ثم، يدعو هذا البحث إلى أهمية الوعي بالتوطين الاصطلاحي، وعياً يوازن بين الدقة التقنية والخلفية الثقافية للمصطلح، بما يسهم في تضيق الفجوة المعرفية، ويفتح سبلاً نقدية وعملية لإعادة توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي بما يخدم العلوم الإنسانية في البيئة العربية.

مشكلة البحث:

تُطرح في هذا البحث إشكالية مركزية تتعلق بقدرة الترجمة الآلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي على التعامل مع المصطلحات في العلوم الإنسانية ذات الطابع الثقافي والمعرفي المركب. فالمصطلح في العلوم الإنسانية لا يُختزل في بعده اللساني، بل يُعتبر تكتيفاً دلالياً لتاريخ من التفاعلات الفكرية والسياقية، مما يجعله عصياً على النقل الحرفي أو الاختزال الحسابي. وهذا يطرح تساؤلات حول:

- أ. ما حدود تمثيل النماذج الخوارزمية للخلفية الثقافية والمعرفية للمصطلحات؟
- ب. وما حدود الترجمة الآلية في تعاملها مع المفاهيم المولدة في بيئات فلسفية أو أنثروبولوجية أو لسانية مغايرة؟
- ج. ما الآثار المترتبة على استخدام الترجمات الآلية في البحث العلمي بالعربية؟
- د. هل يمكن تطوير آليات توطين معرفي قادرة على جسر الهوة بين الدقة التقنية والوعي المفهومي؟

تمثل هذه التساؤلات جوهر الإشكال الذي يعالجه البحث، وتسعى مباحثه الثلاثة إلى مقارنته من زوايا تحليلية ونقدية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الغايات العلمية والمنهجية، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. تحليل طبيعة المصطلح في العلوم الإنسانية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، من حيث خصائصه المفاهيمية والثقافية، وتمييزه عن المصطلحات التقنية أو العلمية الأخرى.
2. رصد الإشكالات الرئيسية التي تواجه ترجمة المصطلحات الإنسانية في سياق الترجمة الآلية، مع التركيز على ظواهر الاختزال السياقي، والتبسيط الدلالي، والتحيّز الخوارزمي.
3. إجراء دراسة مقارنة بين نماذج الترجمة الآلية والبشرية لمصطلحات مختارة، وبيان أوجه التباين من حيث الدقة المفاهيمية والتمثيل الثقافي.
4. اقتراح حلول عملية لتوطين المصطلح في العلوم الإنسانية في بيئة الذكاء الاصطناعي، من خلال تصميم قواعد بيانات اصطلاحية، وتطوير نماذج هجينة، ووضع معايير عربية لتقييم جودة الترجمة.
5. فتح أفق بحثي جديد حول العلاقة بين الثقافة والخوارزمية، واستكشاف إمكانية بناء ذكاء اصطناعي هجين «إنساني التوجّه» يأخذ الخصوصية الثقافية والمعرفية بعين الاعتبار.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهجَ المقارن في استجلاء الفروقات الدقيقة بين الترجمة الآلية والترجمة البشرية في التعامل مع المصطلح الإنساني، ويقوم هذا المنهج على تحليل عينة منتقاة من المصطلحات المتداولة في مجالات الفلسفة، واللسانيات، وعلم الاجتماع؛ مثل: التمثّل، الحقل، التداولية، الحادثة، الذات، الخطاب، كما وردت في ترجمات خوارزمية من منصّات مثل Google Translate، وDeepL، وChatGPT، إضافةً إلى ترجمات بشرية معتمدة.

الدراسات السابقة:

يتقاطع هذا البحث مع مجموعة من الأدبيات التي تناولت قضايا الترجمة الآلية وإشكالات المصطلح في العلوم الإنسانية. فقد ركّزت بعض الدراسات الغربية على التحيز الخوارزمي في أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومن أبرزها أبحاث نوبل وبوندر Bender و Noble 2018 بعنوان التحيز الخوارزمي والهيمنة الثقافية في نظم الذكاء الاصطناعي، والتي كشفت عن أشكال من الهيمنة الثقافية واللغوية في معالجة المعنى عبر الخوارزميات. كما تناول مورفي (Murphy 2021) في دراسته التحيز في الترجمة العصبية الآلية: دراسة للرسائل الأيديولوجية ذات الحمولة الثقافية والسياسية أثر التحيز في الترجمة العصبية الآلية للرسائل الأيديولوجية من الإنجليزية إلى العربية، مع إبراز انعكاساته على الأفراد والمجتمعات.

وعلى المستوى العربي، انشغلت بعض الدراسات بمسألة المصطلح الفلسفي وإشكالات ترجمته، كما في أعمال طه عبد الرحمن، الذي ركّز على الجانب اللغوي والأخلاقي للمصطلح، منتقداً الترجمة التقليدية للمصطلحات الفلسفية الغربية التي نقلت القشرة دون الروح الأصلية للمفاهيم، وداعياً إلى تأصيل المصطلحات من بنية اللغة العربية نفسها مستمداً من التراث العربي والإسلامي. ومن أبرز أعماله: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام وفقه الفلسفة، حيث يعيد النظر في مصطلحات مثل «العقل»، و«الحدث»، و«المعرفة».

أما في حقل الترجمة الحاسوبية، فقد ركّزت دراسات مثل أبحاث بيم (Pym 2019) في مقارنة بين الترجمة الآلية والترجمة البشرية: دقة الأداء وأثرها على المفاهيم الثقافية على مقارنة فعالية الترجمة الآلية بالترجمة البشرية من حيث الدقة والأداء العام، دون التعمق في قضايا توطين المصطلحات الثقافية والإنسانية. وفي السياق نفسه، تؤكد دراسة شهمرदनوفا (Shahmerdanova 2021) بعنوان الذكاء الاصطناعي في الترجمة: الفرص والتحديات الفرص الكبيرة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في تحسين سرعة ودقة الترجمة، مع إبراز التحديات المتعلقة بالتحسس الثقافي والتعبير الاصطلاحي والمسائل الأخلاقية في المجالات الحساسة مثل الترجمة القانونية والطبية، وتقتراح تبني النماذج الهجينة، وتحسين قواعد البيانات التدريبية، ووضع أطر أخلاقية واضحة.

ومن ثمّ، تتجلى الفجوة البحثية في ندرة الدراسات التي تجمع بين الذكاء الاصطناعي والعلوم الإنسانية ضمن إطار نقدي يعنى بالمفاهيم وإشكالات الترجمة والتلقي الثقافي.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى سدّ هذه الفجوة عبر مقارنة نقدية تستحضر أبعاد الترجمة الآليّة وتوطين المصطلح الإنساني، مع التركيز على رهانات التلقي الثقافي ودقة التمثيل الدلالي في السياق العربي.

أولاً: المصطلح في العلوم الإنسانية وسياقاته المعرفية

1. تعريف المصطلح

أشار ابن فارس في معجم مقاييس اللغة إلى أنّ مادة (ص ل ح) تدل على «خلاف الفساد»⁽¹⁾، وهو ما يحيل إلى معاني الأصالة والصواب. أمّا الشريف الجرجاني فيُعرّفه في التعريفات بأنّه: «اتفاق قوم على تسمية شيء ما باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهة في وصف غيرهما»⁽²⁾.

ويُستفاد من هذا التعريف أنّ المصطلح وحدة دلالية تستبطن تصوّرًا محددًا لظاهرة أو مفهوم ذي حمولة معرفية. وهو يتكوّن من عنصرين أساسيين: اللفظ والمعنى المفهومي، غير أنّ العلاقة بينهما لا تقوم على التوافق البسيط، بل تتشكّل وفق تراكمات تاريخية وثقافية، وتختلف باختلاف الحقول المعرفية.

وقد لخصّ الخوارزمي (ت: 387هـ) هذه الفكرة حين قال: «المصطلحات مفاتيح العلوم»⁽³⁾، أي أنّ لكل علم جهازه الاصطلاحي الذي يحدّد حدوده ويميّزه عن غيره. ومن هذا التصور الخوارزمي نشأ ما يُعرف اليوم بـ علم المصطلح (Terminology)، باعتباره حقلاً معرفيًا متعدّد التخصصات، يتقاطع مع علوم اللغة والمنطق والفلسفة والاجتماع، ويسعى إلى صياغة دقيقة وشفافة تُترجم المفاهيم وتشكل أداة فاعلة للتواصل ونقل المعرفة.

إنّ نقل العلوم يقتضي نقل مصطلحاتها؛ لأنّ المصطلح يُعدّ من المقومات الأساسية في تداول المعرفة وبناء المفاهيم، كما تمثل ترجمته إحدى أبرز الوسائل في استنباط المعاني العلمية وضبط حدودها. ولذلك أُرهِق المصطلح الباحثين، ولا سيما في حقل العلوم الإنسانية، لما يثيره من قضايا وإشكالات⁽⁴⁾. ويُعرّز ذلك إلى كونه حجر الزاوية في

1- ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (ص ل ح).

2- الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 28.

3- الخوارزمي محمد بن أحمد، مفاتيح العلوم، ص 3.

4- عز الدين البوشيخي وآخرون: قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ص 107.

البنية المعرفية؛ فوظيفته لا تقتصر على التسمية أو التعيين، بل تتجاوز ذلك إلى كونه وسيطاً مفهوماً يجسد أنساقاً فكرية ورؤى معرفية متعددة⁽¹⁾. وكلما ازدادت دقة اللغة الاصطلاحية في التعبير عن المفاهيم العلمية والمعرفية، ازدادت قدرتها على تمكين الابتكار الفكري والاجتلاب المعرفي، إذ إن المصطلح يمتلك قابلية الإمساك بالعناصر الموحدة لعالم المفاهيم وتنظيمها في قالب لفظي⁽²⁾، بما يجعله يتجاوز دلالاته المعجمية إلى تأطير التصورات وضبطها. ومن ثمّ، يغدو المصطلح معبراً عن الهوية الحضارية للأمة، ومرتبلاً بفهم الذات ماضياً، وبخطابها حاضراً، وبنائها مستقبلاً. وتزداد طبيعة المصطلح في العلوم الإنسانية تعقيداً بفعل تشابك الخلفيات الثقافية والمعرفية المنتجة له، وتعدّد السياقات التداولية التي يُستعمل فيها، وذلك خلافاً للمصطلحات التقنية التي تتميز بالدقة وانغلاق الدلالة.

2. السياقات المعرفية لمصطلحات العلوم الإنسانية

يكتسب المصطلح في العلوم الإنسانية خصوصيته من كونه أداة تفسيرية وتأويلية لا تنفصل عن سياقاتها الحضارية والمعرفية⁽³⁾. فهو مرآة لمنظومات فكرية وقيمية، وتجسيد لمقولات فلسفية واجتماعية متجذرة في أطرها التاريخية. ومن هنا تتضاعف صعوبة التعامل معه، سواء في الترجمة أم في التوطين؛ إذ قد يفقد دلالاته المركبة كلما جُرد من خلفياته الثقافية. فالمصطلح في العلوم الإنسانية لم ينشأ من فراغ، بل تكوّن في قلب تحولات معرفية وصراعات تأويلية تعبّر عن رؤى متباينة للإنسان والمجتمع والمعرفة. وإذا كان المصطلح في جوهره تجسيدا لنسق فكري وحضاري، فإن هوية الأمة تظل مهددة باستقبال مصطلحات وافدة محمّلة بمضامين قد تُلحق الضرر بخصوصيتها المعرفية والثقافية، وتحول دون وعيها بماضيها، أو إدراكها لواقعها، أو بنائها لمستقبلها⁽⁴⁾. ومن هنا تتضح أهمية السياقات المعرفية التي أسهمت في تشكّل المصطلح في العلوم الإنسانية وتحديد وظائفه، ونذكر منها:

- 1- صلاح فضل، إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل، ص 59.
- 2- أحمد أبو حسين مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، ص 84
- 3- Williams, R. (1976). Keywords: A vocabulary of culture and society, p 12.
- 4- أنظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 11.

أ. السياق الفلسفي:

يُعَدّ السياق الفلسفي من أخصب السياقات المعرفية التي أمدّت العلوم الإنسانية بمصطلحات ومفاهيم تأسيسية، شكّلت مدخلًا لفهم الوجود والإنسان والعقل. فقد تولّدت العديد من المصطلحات المركزية في الحقول الإنسانية، مثل: الذات، الوجود، العقل، العدالة، الحرية، والمعنى، من رحم الفلسفة، لتصبح مرجعية أساسية قبل أن تتطور لاحقًا في سياقات متخصصة كعلم الأنثروبولوجيا، وعلم النفس، وعلم الاجتماع⁽¹⁾. وقد تنوعت طرائق استيعاب هذه المصطلحات بين الباحثين؛ فمثلاً، استعمل مصطلح «القدامة» للدلالة على التقليد في مقابل «الحداثة»⁽²⁾، كما استعملت بدائل اصطلاحية مختلفة، مثل استعمال «ناسوتي» عوضاً عن «إنساني» في ترجمة Humanist، واستعمال «الناستوتية» في مقابل «اللاهوتية». وتعكس هذه الاختيارات مواقف فلسفية نقدية من الترجمة والمصطلح الثقافي العربي، وتسعى في مجملها إلى توطين المفاهيم داخل البنية الفكرية واللغوية المحلية. السياق الأنثروبولوجي:

لا يكتمل الحديث عن توطين المصطلح في العلوم الإنسانية دون التفات إلى السياق الأنثروبولوجي في بنائه المعرفي. فالأنثروبولوجيا، منذ نشأتها، انشغلت بتوصيف الظواهر الثقافية والرمزية في سياقاتها الإنسانية، من أنماط المعيشة والبنى القروية والاجتماعية، إلى الثقافة المادية والأنساق الرمزية التي تنظم المعتقدات والطقوس. ومن خلال هذا المنظور القائم على النسبية الثقافية⁽³⁾، اكتسب المصطلح في العلوم الإنسانية قدرةً على التكيّف مع المخيال الجمعي لمجتمعاته، واستطاع أن يحمل خصوصياتها دون اختزال أو إسقاط. إن استحضار البعد الأنثروبولوجي في عملية التوطين يجعل المفهوم أكثر انفتاحاً على التعددية الثقافية، ويمنحه إمكانات أوسع للتجذّر المحلي من دون تشويه أو تبعية.

ب. السياق الاجتماعي:

لا يقتصر الأمر على البعد الأنثروبولوجي في بناء هوية المصطلح الإنساني، بل إن السياق الاجتماعي بدوره يسهم في إعادة تشكيل هذا المصطلح ليغدو أداة تفسيرية ونقدية تتجاوز حدود الوصف إلى الكشف عن البنية الاجتماعية وإمكانات تجاوزها. فقد

1- Descartes, R. (1996). *Meditations on First Philosophy* (J. Cottingham, Trans.). Cambridge: Cambridge University Press. (Original work published 1641).

2- أنظر: طه عبد الرحمان فقه الفلسفة - القول الفلسفي، ص 12.

3- Geertz, C. (1973). *The Interpretation of Cultures*. New York: Basic Books.

أفرزت الحداثة مفاهيم مرتبطة بالفردانية والعقلانية والعلموية، بينما أتاح التصنيع بروز مصطلحات تتعلق بالطبقة والعمل والاعترا ب، في حين دفعت العولمة إلى إنتاج مفاهيم الهوية والاختلاف والمواطنة الكونية. وهكذا لم يعد المصطلح في العلوم الإنسانية تجريدًا لغويًا معزولاً⁽¹⁾، بل صار نتاجًا لتفاعل جدلي بين التحولات الاجتماعية والمقاربات الفكرية التي تسعى إلى استيعابها أو نقدها. ومن ثَمَّ غدا المصطلح في العلوم الإنسانية مجالًا مزدوجًا: من جهة أداة لتشخيص التحولات الاجتماعية، ومن جهة أخرى إطارًا لتوليد رؤى نظرية تفتح آفاقًا جديدة لفهم الواقع وتجاوزه.

ج. السياق اللساني:

إذا كان البعد الاجتماعي قد أظهر تفاعل المصطلح في العلوم الإنسانية مع التحولات البنيوية في المجتمع، فإن السياق اللساني يكشف عن انتقاله من الدلالة الثابتة إلى الدلالة النسقية، حيث تُصبح اللغة فضاءً لإنتاج المعنى الإنساني داخل الخطاب⁽²⁾. ومن هنا لم يعد المصطلح أداة وصفية محايدة، بل غدا مدخلًا لفهم الظواهر الإنسانية في بعدها الخطابي والتواصلي، بما يتيح استيعاب العلاقة المعقدة بين اللغة والفكر والواقع.

لقد أفرزت السياقات المعرفية وظائف بنيوية للمصطلح في العلوم الإنسانية، لا يمكن تحليله أو ترجمته بمعزل عنها. ومن أبرز هذه الوظائف:

ضبط المفاهيم وبناء نسقها المعرفي، وتشكيل جسر لنقل المعرفة بين اللغات والثقافات مع الحفاظ على عمقها الدلالي، إضافة إلى تحديد هوية العلوم الإنسانية بما يميزها عن غيرها من الحقول، وتعزيز الحوار بين الثقافات من خلال نقل المفاهيم في سياقها التأويلي السليم.

وإلى جانب هذه الوظائف، يتسم المصطلح في العلوم الإنسانية بحيوية توليدية تتجلى في ثلاث آليات رئيسة:

أ. الاشتقاق الداخلي من الجذور اللغوية.

ب. الترجمة والاستيراد المفهومي بما يتضمنانه من تحولات وانزياحات.

- 1- Giddens, A. (1990). The Consequences of Modernity. Stanford: Stanford University Press.
- 2- Saussure, F. de. (1916/1983). Course in General Linguistics (R. Harris, Trans.). London: Duckworth.

ج. والاقتراض التحويلي الذي يعيد شحن المفاهيم الوافدة بدلالات محلية.

ونتيجة لذلك، فإن المصطلح في العلوم الإنسانية ليس بنية جامدة، بل كائن دلالي متحوّل يتشكل تبعًا لتعدد السياقات، ويغدو مرآة للمنظومات الفكرية والقيمية في إنتاج المعرفة وتداولها داخل الفضاء الإنساني المشترك. غير أنّ لغات الذكاء الاصطناعي، وإن استطاعت أحيانًا استيعاب بعض هذه الوظائف، فإنها تعجز عن الإحاطة بها كاملة، وهو ما يجعل الترجمة الآلية قاصرة عن نقل الدلالات العميقة للمصطلح الإنساني.

ثانياً: ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية وتوطينه

1. ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية

تعد ترجمة مصطلحات العلوم الإنسانية من أكثر أنواع الترجمة تعقيدًا في نقل المعرفة بين اللغات والثقافات، نظرًا للطبيعة المركّبة لهذه المصطلحات التي تنطوي على حمولة معرفية وثقافية تتجاوز الدلالة المعجمية المباشرة. فهي ليست وحدات لغوية قابلة للنقل الميكانيكي فحسب، بل بنيات مفهومية ترتبط بسياقات تاريخية وفلسفية محدّدة. ومن هنا تتجلّى أبرز المشكلات التي تواجه المترجم في التعامل مع المصطلح في العلوم الإنسانية، ويمكن تلخيص هذه المشكلات في ثلاثة أبعاد متداخلة:

1.1. الغموض المفهومي (Ambiguïté conceptuelle)

يُعَدّ الغموض المفهومي من أبرز سمات المصطلح الإنساني، وهو ناتج عن طبيعته المركّبة والمرنة التي تجعله غير قابل للاختزال في دلالة واحدة أو حقل معرفي محدّد. فالمفاهيم في العلوم الإنسانية ليست وحدات مغلقة أو ثابتة، بل تتشكّل داخل سياقات معرفية ومنهجية متعددة، ومتداخلة كما أشرنا إليها، وتخضع لتأويلات متباينة بحسب المرجعيات النظرية التي تنطلق منها.

فمثلاً، قد يُستعمل مصطلح (Subject) في الفلسفة العقلانية بمعنى «الذات العاقلة»، بينما في الدراسات النقدية على «الموضوع الخاضع»، وفي التحليل اللساني على «المخاطب في الخطاب». هذا التنوّع في الاستخدام يكشف أنّ المفهوم الإنساني يكتسب دلالاته من السياق، لا من بنيته اللفظية وحدها⁽¹⁾.

1- Kuhn, T. S. (1970). The structure of scientific revolutions (2nd ed.). University of Chicago Press.

ويُعَدّ كذلك مصطلح (Paradigm) من أبرز الأمثلة على الغموض المفهومي في العلوم الإنسانية. فبينما دلّ في أصله على «إطار معرفي موجّه» يحدّد قواعد البحث وأسئلته داخل جماعة علمية، سرعان ما اتسع نطاق توظيفه في مجالات أخرى: ففي الفلسفة وتاريخ العلوم استُعمل لشرح الانتقال من الإطار المعرفي لفيثاغورس إلى فيثاغورس أو من نيوتن إلى آينشتاين⁽¹⁾ وفي علم الاجتماع يحيل إلى «النماذج الاجتماعية» مثل الرأسمالية أو الاشتراكية، أي بوصفه منظومة قيم وبُنى مهيمنة⁽²⁾، وفي الأنثروبولوجيا استُعمل لتوصيف البنى القروية أو الطوقسية باعتبارها أنماطًا تفسيرية للثقافة⁽³⁾، أما في حقل التربية فصار يشير إلى المرجعية الغالبة في طرق التعليم، مثل «النموذج السلوكي» أو «النموذج البنائي»⁽⁴⁾ حتى في الخطاب العام والإعلام شاع المصطلح بمعنى فضفاض يدل على «الصيغة المعيارية» أو «المثال المقتدى به»، كما في الحديث عن «النموذج التنموي»⁽⁵⁾ وهكذا تحوّل المصطلح من أداة إبستمولوجية دقيقة إلى مفهوم متشعب الدلالات، وهو ما جعل ترجمته وتوطينه مشكلة، تتطلّب مراعاة السياق التأويلي وتجنّب النقل الحرفي الذي قد يفقده خلفيته النظرية الأصلية.

1.2. التعدد الدلالي (Polysemy)

يحمل المصطلح في العلوم الإنسانية حمولةً تاريخيةً ومعرفيةً تتشكل من خلال تداوله في حقول معرفية وتيارات فكرية متعددة. ومن ثمّ، لا ينبغي النظر إلى المفهوم بوصفه كيانًا مجردًا ثابتًا لا يتغير، كما لا ينبغي الخلط بينه وبين المصطلح الذي يعبر عنه؛ فالمفهوم قابل لأن تتراجع حدوده الدلالية أو تتسع أو يعاد بناؤه بحسب تطور المعرفة وأدوات الوصف والتحليل، أما المصطلح فهو الأداة اللسانية التي تنقل ذلك المفهوم داخل سياق علمي مخصوص. ولهذا قد يتعدد استعمال المصطلح الواحد، أو ينتقل من حقل إلى آخر، فيكتسب دلالات جديدة أو جزئية من غير أن ينفصل بالضرورة عن أصله المعرفي. ومن هنا تنشأ صعوبة الترجمة والتوطين الاصطلاحي؛ إذ لا يكفي نقل اللفظ في صورته الظاهرة، بل لا بد من استحضار المسار التاريخي للمفهوم، وسياق تداوله العلمي، ووظيفته

1- المرجع نفسه، 2/33.

2- Ritzer, G. (1996). Sociological theory, p. 224.

3- Geertz, C. (1973). The interpretation of cultures, p 39.

4- Bruner, J. (1996). The culture of education, p. 123.

5- Hacking, I. (1983). Representing and intervening: Introductory topics in the philosophy of natural science, p 10.

داخل الحقل الذي ينتمي إليه، حتى تُحدّد الدلالة الملائمة بعيدًا عن الحرفية والاختزال.

ومن الأمثلة البارزة على هذا التعدد مصطلح «التمثيل» (representation)؛ ففي الفلسفة الحديثة يحيل إلى علاقة الذهن بالموضوع الخارجي بوصفه صورة ذهنية أو إدراكًا عقليًا⁽¹⁾، وفي العلوم السياسية يدل على آلية حضور الشعب داخل المؤسسات المنتخبة (political representation)⁽²⁾، وفي الفن والجماليات يُستخدم لوصف إعادة إنتاج الواقع أو تشكيله برؤية جمالية (artistic representation)⁽³⁾، أما في الدراسات الثقافية والأنثروبولوجيا فقد ارتبط بالرموز والمعاني التي تعبّر بها الجماعات عن نفسها⁽⁴⁾ (sym-bolic representation). هذا الانزياح الدلالي (semantic shift) لا يُفقد المصطلح وحدته، بل يكشف عن ثرائه المعرفي، ويجعله أكثر انفتاحًا على التأويلات المتعددة.

لكن هذه الخاصية التي تشهد على حيوية المصطلح، تتحوّل إلى معضلة في الترجمة الآليّة أو النقل الاصطلاحي؛ إذ إن الاقتصار على مقابل واحد قد يؤدي إلى خسارة جزء معتبر من المعنى، بينما الإكثار من المقابلات قد يُنتج ترادفًا مشوشًا. أما على مستوى التوطين الاصطلاحي في اللغة العربية، فإن التحدي يكمن في صياغة مقابلات دقيقة و«جامعة مانعة» تحفظ هذا الغنى الدلالي دون تضخيم أو غموض، وهو ما يستدعي جهدًا في توطينه يجمع بين الدقة اللغوية والفهم السياقي.

1.3. الخلفية المفهومية والثقافية

يتجذّر كل مصطلح في العلوم الإنسانية في خلفية فلسفية وثقافية تشكّل أفق دلالاته وتوجّه استعماله. فمصطلحات مثل: (secularism) أو (liberty) أو (individualism) لا يمكن نقلها ترجميًا إلى العربية بمعزل عن السياقات التاريخية الغربية التي أفرزتها، بما تحمله من صراعات دينية (حروب الإصلاح ومبدأ فصل الكنيسة عن الدولة)، وتحولات سياسية (الثورات الليبرالية)، وتطورات اجتماعية (صعود النزعة الفردية مع الحداثة). إن تجاهل هذه الخلفيات يؤدي إلى إسقاطات تبسيطية؛ إذ تُفَرِّغ المفاهيم من مضمونها الأصلي أو تُحمّل بدلالات غير منتمة إلى سياقها الثقافي.

1- Descartes, R. (1984). Meditations on first philosophy, p. xxiii.

2- Pitkin, H. F. (1967). The concept of representation, p. 209.

3- Hall, S. (1997). Representation: Cultural representations and signifying practices, p. 95.

4- Geertz, C. (1973). The interpretation of cultures, p. 213.

فعلى سبيل المثال، تُترجم كلمة (secularism) أحياناً إلى «العلمانية» وأحياناً إلى «اللا دينية»، وهو اختلاف يعبر عن التباس في التلقي العربي بين الفصل المؤسسي للدين والدولة وبين نفي الدين من المجال العام. وبالمثل، فإن مصطلح (individualism) قد يُنقل إلى «الفردانية» أو «النزعة الفردية»، حيث تحمل الأولى دلالة سلبية في الثقافة العربية، بينما الثانية أقرب إلى الحياد الوصفي⁽¹⁾. أما مفهوم (liberty)، فقد شهد تذبذباً أو حتى سوء فهم في الترجمات العربية الحديثة: ففي سياق الفكر الليبرالي يُترجم إلى «الحرية»، لكن في بعض النصوص التراثية والجدالات الفكرية حُمِلَ بدلالة «الإباحة» أو «التحرر من القيود الدينية»، وهو ما أحدث التباساً بين المعنى السياسي الحقوقي والمعنى الأخلاقي⁽²⁾. هذه الانزياحات الدلالية توضح أن نقل المصطلح دون مراعاة خلفيته الثقافية قد يُنتج معادلاً غير أمين معرفياً.

وقد تبّه باحثون في الترجمة إلى أن المفاهيم لا تنتقل محايدة، بل تصحب معها أثر السلطة والسياق الثقافي الذي نشأت فيه.⁽³⁾ كما يرى الباحث أنتوني بيم أن إغفال هذه البُنى الخلفية يؤدي إلى «إنتاج نصوص مترجمة غير متماثلة وظيفياً»⁽⁴⁾ مع النصوص الأصلية. وتتعاظم الإشكالية أكثر مع الترجمة الآلية المعتمدة على النماذج الإحصائية أو الشبكات العصبية؛ إذ تقتصر هذه الأخيرة على التماثلات اللفظية والاحتمالات السياقية القريبة، لكنها تفتقر إلى أدوات التأويل التاريخي والقدرة على تمثيل البعد الثقافي⁽⁵⁾. والنتيجة في الغالب ترجمات فقيرة أو منحرفة، تفقد المصطلح عمقه الفكري وتنتج معادلاً سطحياً لا يفي بالمتطلبات العلمية الدقيقة.

2. توطين المصطلح في العلوم الإنسانية

يقصد بـ توطين المصطلح في العلوم الإنسانية (Domestication) تعديل المحتوى اللغوي وتكييفه عند نقله من لغة إلى أخرى، بما يجعله أكثر مفهومية وقبولاً داخل الثقافة المستهدفة، مع تمكينه من الانخراط في البنية المعرفية للمجتمع المتلقي⁽⁶⁾. فالمصطلح في العلوم الإنسانية لا يؤدي وظيفة معجمية محايدة فحسب، بل يرتبط في كثير من الأحيان

1- Asad, T. (2003). Formations of the secular: Christianity, Islam, modernity, p. 181.

2- حسن حنفي، التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم، ص 157.

3- Venuti, L. (1995). The translator's invisibility: A history of translation, p. 64.

4- Pym, A. (2023). Exploring translation theories, p. 1946.

5- Munday, J. (2016). Introducing translation studies: Theories and applications, p.223.

6- Lawrence Venuti, Translator's invisibility-a history of translation, p 13.

بتاريخ من التداولات الفكرية والرهانات الإيديولوجية والتجارب السياسية؛ ولذلك فإن الإشكال في نقله لا ينحصر في إيجاد مقابل لغوي له، بل يمتد إلى تحديد دلالاته داخل السياق الجديد، وتمييز ما هو وصفي فيه مما هو حمولة فكرية أو موقف إيديولوجي اقترن به في بعض استعمالاته.

فمثلاً، يُترجم مصطلح (secularism) عادة إلى «العلمانية»، غير أن الإشكال في تداوله عربياً لا يرجع إلى غياب مقابل لغوي فحسب، ولا إلى خصوصية السياق العربي وحدها؛ إذ إن هذا المفهوم نفسه نشأ في سياقات أوروبية شهدت اختلافاً في فهم علاقته بالدين والدولة والمجال العام. ومن ثمّ، فإن الصعوبة في نقله إلى السياق العربي الإسلامي لا تتمثل في الترجمة وحدها، بل في تعدد طبقاته الدلالية، وفي اقترانه بمواقف فكرية وإيديولوجية متباينة. لذلك فإن توطينه لا يعني إعادة صياغته بما يوافق السياق المنقول إليه على نحو اعتباطي، بل يعني تحرير دلالاته، وبيان سياقه التاريخي، وتمييز مستواه المفهومي من توظيفاته الإيديولوجية، حتى لا يُختزل في مجرد معادل لغوي، ولا يُحمّل أيضاً ما ليس لازماً له في كل استعمال.

وكذلك الأمر بالنسبة لمصطلح (Modernity) الذي يُترجم عادة بـ«الحداثة»، وهو توصيف زمني لمشروع فلسفي ومعرفي ارتبط بالنهضة الأوروبية والتنوير والعقلانية. أما في السياق العربي، فقد أعيدت صياغته وتوطينه في ضوء سؤال النهضة والإصلاح، وغالباً ما جرى استحضاره في مقابل «التراث» أو «الأصالة».

لا ينجح توطين المصطلح في العلوم الإنسانية بالاعتماد على «مقابلات لغوية» جاهزة كما هو الشأن في الترجمة الآلية؛ لأن هذه الأخيرة تنقل اللفظ دون أن تُدرك شبكته الدلالية والسياقية. فالتوطين في جوهره عملية معرفية معقدة، تتطلب وعياً بسياق إنتاج المفاهيم في ثقافتها الأصلية، وتتبع مسارات تداولها التاريخية، ثم إعادة إدماجها في البنية الفكرية واللغوية العربية بما يضمن الملاءمة والدقة معاً. ومن ثمّ، فإن جهد الترجمة الآلية والذكاء الاصطناعي في توطين المصطلح في العلوم الإنسانية يقتضي جملة من العناصر منها:

1. بناء ذاكرات اصطلاحية سياقية حيّة تحفظ المقابلات اللفظية، وكذا المعاني، والوظائف، والتطورات التي مرّ بها المفهوم، لتغذية الذكاء الاصطناعي بأدوات تأويلية تتجاوز الحرفية.

2. تشجيع المقاربات البينية التي تدمج علوم اللغة بالتاريخ والفكر النقدي والعلوم الاجتماعية، من أجل إنتاج مصطلحات تتكيف مع البيئة العربية ولا تفقد عمقها النظري.

3. تأهيل الكفاءات البشرية من مترجمين ومطوّري أنظمة الذكاء الاصطناعي، وذلك لامتلاك وعي معرفي بالمفاهيم قبل تقنياتها، حتى لا يتحول الترجمان إلى «ناقل» فارغ من الإدراك الدلالي.

4. إرساء بنية مؤسسية ومعجمية عربية حيّة قادرة على تحديث المصطلحات ومراجعتها باستمرار، بما يمنع الاضطراب الدلالي والتشتت الاصطلاحي.

وبذلك، يكون توطين المصطلح في العلوم الإنسانية مشروعًا معرفيًا ومؤسسيًا يروم بناء استقلال فكري عربي، يقوم على إنتاج مصطلحات تستوعب روح المفاهيم الوافدة وتعيد صوغها ضمن نسق ثقافي خاص، بعيدًا عن الانغلاق أو الذوبان.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي وأثره في فهم مصطلحات العلوم الإنسانية

1. الذكاء الاصطناعي وتوليد المصطلح في العلوم الإنسانية

في الترجمة التقليدية، كان المترجم البشري يعمل ضمن أفق معرفي مشترك، مستندًا إلى أدوات لغوية ومنهجية تتيح له إيجاد مقابل دقيق أو مقارب للمصطلح، مع مراعاة خلفياته الثقافية والفكرية. أمّا الذكاء الاصطناعي، فيعتمد على نماذج احتمالية تنتج صيغًا «مرجّحة» إحصائيًا، لكنها لا تضمن دائمًا عمقًا دلاليًا أو وفاءً بالسياق المعرفي. فالمصطلحات الإنسانية من قبيل: «الأنسنة»، و«التمثيل الرمزي»، و«الخطاب ما بعد الاستعماري»، ليست وحدات لغوية قابلة للاستبدال البسيط، بل هي شبكات مفهومية متداخلة تحكمها خلفيات فلسفية وتاريخية معقّدة.

وحين يغيب التمثيل السياقي الكافي، تعجز الآلة عن استيعاب هذه الأبعاد، فتستعيز عنها بإنتاج تراكيب لغوية «مقبولة» إحصائيًا، لكنها قد تكون فارغة أو مشوّهة الدلالة. وهنا تتضح الفجوة بين النقل الاصطلاحي، الذي يهدف إلى الحفاظ على البنية الدلالية للمصطلح، والتوليد الخوارزمي، الذي يركّز على إنتاج صيغة لغوية متماسكة شكليًا دون أن تكون راسخة معرفيًا أو سياقياً.

1.1 الترجمة والتطويع الخوارزمي

في أنظمة الترجمة الآلية المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، لا يُنقل المصطلح في العلوم الإنسانية بوصفه كيانًا معرفيًا مكتملًا، بل يخضع غالبًا لعملية تطويع خوارزمي (AI-gorithmic adaptation) تجعله يتماهى مع البنية اللغوية المهيمنة، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية. وبدل الحفاظ على المرجعيات الفلسفية أو التاريخية التي يحملها المفهوم، يُعاد تشكيله قسرًا داخل قوالب دلالية تستمد منطقتها من النموذج اللغوي المدرب، لا من السياق الأصلي للمصطلح.⁽¹⁾

وهنا يبرز السؤال الأساس: هل يقوم الذكاء الاصطناعي فعلاً بعملية ترجمة، أم إنّه يُنتج معنى آخر تعاد هندسته وفق منطق إحصائي ولغوي؟

ومهما يكن الجواب، فإنّ الذكاء الاصطناعي، على الرغم من إحداثه ثورة في ممارسات الترجمة، ما يزال يواجه تحديات كبرى تؤثر في موثوقيته وفاعليته. فالتعقيد اللغوي، وتشابك الأبعاد الثقافية، وكثرة الاعتبارات الأخلاقية تكشف عن محدودية هذه الأدوات، وتكشف عن الحاجة إلى مقارنة نقدية تضمن أن تظل الترجمة الآلية دقيقة وحساسة للسياقات المختلفة. فلا يخفى أن هذه الأنظمة تكشف عن قصور في التعامل مع التعابير الاصطلاحية والمجازات والتراكيب السياقية الخاصة؛ إذ تميل إلى نقلها حرفيًا فتفقد أبعادها الدلالية والثقافية. ويصف عدد من الباحثين عجزها عن استيعاب الفروق الدقيقة بين الثقافات، فتقع أحيانًا في إعادة إنتاج صور نمطية ناتجة عن انحياز أو اختلال في البيانات التدريبية. وتتفاقم خطورة هذه الإشكالات في المجالات الحساسة كالطب والقانون والدبلوماسية، حيث قد يقود خطأ بسيط إلى تشخيص طبي خاطئ أو نزاع قانوني معقد.⁽²⁾

1.2. الاختزال السياقي (Context Reduction)

تُشكّل السياقية عنصرًا حاسمًا في بناء المصطلحات الإنسانية؛ إذ لا يكتسب المفهوم دلالاته الكاملة إلا في إطار الحقول المعرفية والنقاشات النظرية التي بلورته. غير أنّ أنظمة الذكاء الاصطناعي في الترجمة الآلية تميل إلى تجاهل هذا البُعد، معتمدةً على تمثيلات مبسّطة تستند إلى تكرار الاستخدام في المتون النصية. ونتيجة لذلك تُنزع المفاهيم من

- 1- Javid, B. (2023). Significance of language skills and language aspects in sight translation, 1(77).
- 2- Ismayilli, T. (2024). Navigating Complexities in Medical Text Translation: Challenges, Strategies, and Solutions. Acta Globalis Humanitatis Et Linguarum, 1(2), 170-176.

جذورها التاريخية والثقافية وتُقدّم في صورة مصطلحات عامة أو فارغة من حمولتها المعرفية. وهكذا تتحوّل مفاهيم مثل «الحداثة»، و«التمركز العرقي»، و«التاريخانية» إلى صيغ شائعة آليًا، لكنها منزوعة من جدليتها الأصلية ومفرّغة من أبعادها النقدية.

فعلى سبيل المثال، يردّ في دراسات ما بعد الاستعمار النص الآتي:

«Modernity, as debated in postcolonial studies, is not merely about technological progress but also about the power relations that define cultural identities».

قدّمت الترجمة الآليّة صياغة حرفية له على النحو الآتي:

«الحداثة، كما نوقشت في الدراسات ما بعد الاستعمارية، ليست مجرد تقدم تكنولوجي، ولكن أيضًا حول علاقات القوة التي تحدد الهويات الثقافية».

على الرغم من أن هذه الترجمة تبدو سليمة من الناحية اللغوية، فإنها تُسقط البعد النقدي للمفهوم. ف Modernity في هذا السياق لا يُحيل إلى «الحداثة» بوصفها مرحلة تاريخية أو تقدّم تقني فقط، بل يمثل مفهومًا جدليًا محمّلًا بخلفيات نظرية متشابكة داخل النقاشات الفكرية لما بعد الاستعمار. فاخترلته الترجمة الآليّة إلى صيغة عامة ومفرّغة من عمقه الإستيمولوجي. لكن الترجمة البشرية كانت مراعية للسياق، فجاءت على النحو الآتي:

«الحداثة، في منظور دراسات ما بعد الاستعمار، لا تُفهم بوصفها مجرد تقدّم تكنولوجي، بل باعتبارها نسقًا من علاقات القوة التي تعيد تشكيل الهويات الثقافية».

ويكشف هذا المثال عن الفارق الجوهرى بين الآلة والمترجم البشرى: فبينما تميل الخوارزمية إلى السطحية في المصطلح وفصله عن جذوره النظرية، يعمل المترجم البشرى على استحضار حمولته المفهومية، وإعادة إدراجه في إطاره النقدي والمعرفي.

1.3 التبسيط الدلالي (Semantic Simplification)

تعتمد معظم أنظمة الترجمة الآليّة على مبدأ الاحتمال الأرجح (Most probable translation)، ما يجعلها تميل إلى اختيار المفردات والمعاني الأكثر تداولًا. غير أنّ المصطلحات الإنسانية بطبيعتها تتميز بالتعدّد الدلالي والانزياح المفهومي، وقد تنطوي

على استعارات ثقافية دقيقة أو مفاهيم مركّبة تتجاوز الاستعمال المعجمي البسيط. ونتيجة لذلك تحدث سطحية كبيرة في المعنى، حيث يُقدّم المصطلح في صورة مبسّطة لا تعكس جدليته داخل الحقل المعرفي ولا تشابهه مع نظريات أخرى. وبذلك يُفرّغ من تعقيده التأويلي ويُختزل في أقرب مقابل لفظي، بما يفقده طاقته النقدية والابتكارية.

1.4 التحيز الخوارزمي (Algorithmic Bias)

تُدرّب نماذج الذكاء الاصطناعي على معطيات ضخمة (Big Data) تعكس في الغالب هيمنة لغات وثقافات معيّنة، وعلى رأسها الإنجليزية والنموذج الثقافي الأنغلو-أمريكي. ونتيجة لذلك، تنتقل التحيزات البنيوية الكامنة في هذه البيانات إلى عملية الترجمة، فتتشكل ثلاثة مستويات من هذا الخلل:

- أ. تفضيل المصطلحات الشائعة في المركز الثقافي المهيمن.
 - ب. تهميش التنوعات الثقافية أو التراثية (كما هو الحال في الفلسفة الإسلامية أو النقد العربي).
 - ت. إقصاء المفاهيم غير الممثّلة بما يكفي داخل المتون النصية المعتمّدة.
- وهكذا تتحوّل الترجمة الآليّة إلى أداة لإعادة إنتاج التبعية المعرفية، حيث يُعاد تقديم المفاهيم غير الغربية بصورة مشوّهة أو تُدمج قسراً في منظومات خطابية لا تنتمي إليها، بما يفرغها من خصوصيتها المعرفية والسياقية.

2. الذكاء الاصطناعي وترجمة المصطلح العربي في العلوم الإنسانية

على الرغم من غنى اللغة العربية معجمياً وبنويّاً، فإنها ما تزال تواجه تمثيلاً ناقصاً وغير متكافئ داخل بيئات الذكاء الاصطناعي، وخصوصاً في مجال الترجمة الآليّة. ويظهر هذا القصور في عدة مظاهر، أبرزها ضعف وجود مدونات نصية (corpora) عربية متخصصة، والاعتماد على موارد لغوية متفرقة وغير منظمة، مما يجعل النماذج الآليّة عاجزة عن التقاط التنوع الدلالي والدقة الاصطلاحية للمصطلحات الإنسانية.

ولا يقتصر النقص على الجانب اللغوي فحسب، بل يمتد إلى البعد الثقافي والمعرفي، إذ إن العربية ليست وعاءً محايداً لنقل المعاني، بل تمثل نسقاً حضاريّاً وفكريّاً متفرداً؛ لذا، تواجه النماذج المدربة على بيانات غربية صعوبة بالغة في استيعاب المصطلحات العربية

وتمثيلها تمثيلاً كافياً، ما لم تُصمَّم خطط واعية لتجميع البيانات، وتوطين المصطلحات، وضبط مواردها المفهومية.

وترجع أسباب هذا التمثيل الناقص عمومًا إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها:

2.1. ضعف حضور المصطلح في قواعد البيانات

تعتمد نماذج الترجمة الآلية الحديثة، سواء تلك المبنية على الشبكات العصبية مثل: Google Translate أو على النماذج اللغوية الكبرى (LLMs)، على قواعد بيانات ضخمة جُمعت من مصادر الإنترنت والمكتبات الرقمية المفتوحة. غير أن المحتوى العربي في هذه البيئات يظل محدودًا من حيث الكم، وضعيفًا من حيث النوع، مقارنة باللغات ذات الحضور المهيمن كالإنجليزية والفرنسية. فالنصوص العربية المتاحة تعاني في الغالب من مشكلات التحرير اللغوي، أو من هيمنة المحتوى غير الأكاديمي (كالصحافة والمنتديات)، في حين أن النصوص المتخصصة في الفلسفة أو العلوم الإنسانية قليلة نسبيًا، سواء أكانت مؤلفة بالعربية أم مترجمة إليها.⁽¹⁾ والنتيجة أن تمثيل المصطلحات الإنسانية العربية في هذه النماذج يأتي مبتورًا أو سطحيًا، مما يؤثر بشكل مباشر على دقة الترجمة وفهم المفاهيم.

2.2. غياب التنوع اللساني والثقافي في مادة المصطلح

تتعامل أغلب أنظمة الذكاء الاصطناعي مع العربية باعتبارها لغة موحدة تنحصر في الفصحى المعيارية (MSA) كما تُدرّس في الكتب المدرسية، متجاهلة التنوع اللهجي والاختلافات التاريخية والمعجمية بين المجتمعات العربية. هذا الاختزال يُنتج ترجمات جامدة وموحدة، تفتقر إلى الحس السياقي المحلي، ولا تنجح في التقاط المعاني الدقيقة المتولدة عن الاستعمالات المتنوعة داخل البيئات الاجتماعية والسياسية المختلفة. وبذلك تفقد المصطلحات الإنسانية جزءًا من ثرائها التداولي، وتُفَرِّغ من إمكاناتها التأويلية التي لا تتجلى إلا عبر هذا التنوع الثقافي واللساني.

2.3. الترجمة العكسية للمصطلح والانحراف الدلالي

تُظهر الترجمة الآلية أحيانًا انحرافات دلالية عند التعامل مع المصطلحات الفلسفية

1- أنظر: تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها إعداد وإشراف وزارة الثقافة والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، مطبعة مسار، لوزارة الثقافة والشباب في الإمارات العربية المتحدة، 2021، ص 316 وما بعدها.

والاجتماعية، خصوصًا عند الاعتماد على الترجمة الحرفية أو العكسية من الإنجليزية إلى العربية. فعلى سبيل المثال، قد تُترجم عبارة «cultural hegemony» إلى «الهيمنة الثقافية»، وهي ترجمة صحيحة لغويًا، لكنها تُغفل العمق المفاهيمي الذي تحمله في السياق الغربي. ففي الفلسفة الماركسية، يشير المصطلح إلى سيطرة طبقة اجتماعية على الثقافة، وإعادة تشكيل الهويات الثقافية، لكن الترجمة الآلية قد تُفَرِّغ من هذا المعنى النقدي، مما يؤدي إلى انحراف دلالي. وهذا يُبرز ضرورة مراعاة السياق الثقافي والمعرفي عند ترجمة المصطلحات لضمان نقل المعنى بدقة ووفاء بالمرجعية الأصلية.

2.4. إشكالية التوطين المصطلحي

لا يقتصر الخلل في تعامل الذكاء الاصطناعي مع اللغة العربية على ضعف الترجمة فحسب، بل يمتد إلى غياب مشروع حقيقي لتوطين التقنية داخل البنية اللغوية والمعرفية العربية. فبدل أن تُبنى النماذج على خصوصيات العربية وراثتها البنيوي والمعجمي، يُكتفى غالبًا بتكييف النماذج الغربية معها باعتبارها لغة هامشية. والنتيجة هي إنتاج مصطلحات مضطربة أو مشوّهة تُفَرِّغ من حمولتها الدلالية والثقافية، مثل ترجمة «-eman cipation» إلى «تحرير» أو «postcolonial theory» إلى «نظرية ما بعد الاستعمار»، وهي ترجمات صحيحة لغويًا لكنها تفتقد إلى العمق النقدي والسياق الفكري الذي تحمله هذه المصطلحات في بيئتها الأصلية. كذلك، تعزل الترجمة الآلية المصطلحات عن المرجعية الفكرية العربية، مما يقلل من قدرتها على التعبير عن الخلافات الفكرية والجدليات المحلية. هذا الواقع يبرز الحاجة الملحة إلى بناء نماذج ذكية تنطلق من العربية نفسها، مع مراعاة المعجم والبنية اللغوية والسياق الثقافي والمعرفي المحلي، لضمان إنتاج مصطلحات دقيقة ومعبرة عن المرجعية العربية.

رابعًا: مقارنة بين ترجمات آلية وبشرية للمصطلح في العلوم الإنسانية Bottom of Form

1. مصطلحات مختارة من الترجمة الآلية والبشرية

يقدم هذا المبحث مقارنة لبعض المصطلحات المركزية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ثم ترجمتها بواسطة الأدوات الآلية الحديثة مثل Google Translate، DeepL، وBing Translator، ومقارنتها بما استقرت عليه الترجمات البشرية المعتمدة في المتن المعجمي والفكري العربي.

والهدف من هذه المقارنة، هو الكشف عن طبيعة الفجوة بين الترجمة الآلية للمصطلح في العلوم الإنسانية، التي تعتمد على المعالجة الإحصائية واللغوية للبيانات، والترجمة البشرية، التي تنطلق من خلفية معرفية وسياق ثقافي قادر على ضبط المفهوم وإعطائه ما يناسبه من حمولة دلالية.

المجال المعرفي	المصطلح العربي	المقابل بالإنجليزية	إشكالات الترجمة الآلية
فلسفي سوسيولوجي أنثروبولوجي	الهوية	Identity	قد تُختزل إلى Personality أو ID (بطاقة هوية) في السياقات التقنية.
فلسفي سيكولوجي	الذات	Self	أحياناً تُترجم إلى Ego، وهو أضيق من المعنى الفلسفي للذات.
فلسفي / معرفي	الوعي	Consciousness	يختلط أحياناً مع Awareness (الانتباه) بدل المعنى الوجودي.
فلسفي / سياسي / حقوقي	الحرية	Freedom / Liberty	يخلط النظام بين Freedom (حرية عامة) و Liberty (حرية سياسية/ قانونية).
فلسفي	الغائية	Teleology	تُختزل غالباً إلى Purpose (غاية/هدف) دون حمولة فلسفية.
فلسفي / لساني	المعنى	Meaning	قد يُختزل إلى Definition (تعريف)، مما يطمس البعد الوجودي.
فلسفي أنثروبولوجي	الغيرية	Otherness / Alterity	تُختزل إلى Difference (اختلاف)، وهو تبسيط دلالي.
فلسفي / سياسي حقوقي	العدالة	Justice	تُترجم أحياناً Fairness (إنصاف) في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
فلسفي سوسيولوجي	العقلانية	Rationality	تختزل أحياناً إلى Logic (منطق صوري)، وهو غير مطابق.
فلسفي سوسيولوجي	التاريخانية	Historicism	قد تُترجم بـ Historicity (تاريخية)، وهو مفهوم مختلف.
أنثروبولوجي سوسيولوجي	الثقافة	Culture	قد تختزل إلى Tradition أو Customs (عادات).

المجال المعرفي	المصطلح العربي	المقابل بالإنجليزية	إشكالات الترجمة الآلية
أنثروبولوجي ديني	الطقوس	Rituals	تُترجم أحياناً إلى Ceremonies (مراسم) مما يقلل من بعدها الرمزي.
أنثروبولوجي أدبي	الأسطورة	Myth	قد تختزل إلى Legend (حكاية شعبية)، وهو مختلف.
أنثروبولوجي	القرابة	Kinship	تُترجم آلياً بـ Family relations (علاقات عائلية).
فلسفي سوسيولوجي	البنية	Structure	قد تُفهم كبنية مادية (Building structure) بدل الدلالة الفكرية.
فلسفي سوسيولوجي لساني	الخطاب	Discourse	تختزل أحياناً إلى Speech (خطاب لفظي)، بدل المعنى الفوكوي المركب.
سياسي سوسيولوجي	السلطة	Power	قد تختزل إلى Energy (طاقة) بدل السلطة السياسية/الرمزية.
سوسيولوجي سياسي	الهوية الجمعية	Collective Identity	تُترجم أحياناً إلى Group Identity، وهو أضيّق وأبسط.
سوسيولوجي اقتصادي ثقافي	العولمة	Globalization	تختزل أحياناً إلى Internationalization (تدويل).
فلسفي أنثروبولوجي	الآخر	The Other	يُترجم أحياناً إلى Stranger (غريب)، وهو فقد للمعنى النظري.
فلسفي سوسيولوجي أنثروبولوجي	التمثل	Representation	تُترجم أحياناً «تمثيل» أو «تصوير»، وهي ترجمات عامة تُعبر عن فكرة الإظهار أو العرض بشكل بصري أو لفظي، لكنها لا تلتقط البعد المفاهيمي الأعمق.

عند مقارنة مخرجات الترجمة الآلية بالترجمات البشرية الواردة في المعاجم المتخصصة مثل معجم العلوم الاجتماعية (المنظمة العربية للترجمة، 2009) أو المعجم الفلسفي (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1994)، يظهر بجلاء أن الترجمة الآلية تميل إلى الحلول الحرفية العامة. فمثلاً: «التمثّل» (Representation) غالباً ما يترجم آلياً إلى «تمثيل» أو «تصوير»، وهي ترجمات عامة تُعبر عن فكرة الإظهار أو العرض بشكل بصري أو لفظي.

هذا الاختيار، رغم دقته في بعض السياقات البسيطة، لا يكفي لالتقاط البعد المفاهيمي الأعمق للمصطلح في العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث يحمل معنى أوسع يتضمن تمثيل الواقع اجتماعيًا وثقافيًا داخل الخطابات والمؤسسات.

أما في الترجمة البشرية: في النصوص المتخصصة، فيترجم «Representation» غالبًا إلى «التمثيل» أو «الإعادة التمثيلية»، «تمثل» مثل الصور الذهنية بأشكالها المختلفة في عالم الوعي أو حلول بعضها محل بعضها الآخر⁽¹⁾. أما «تمثيل Analogy إلحاق جزئي بجزئي آخر في حكمه لمعنى مشترك بينهما، مثل: النبيذ كالخمر، فهو حرام، ومنه القياس الفقهي، ويقال استدلال بالتمثيل»⁽²⁾.

تُبرز الترجمة البشرية أهمية استحضار هذه الأبعاد من خلال السياق، حيث لا يُكتفى بنقل المعنى الحرفي بل يُفسّر المصطلح ضمن المجال الذي يُستخدم فيه، مع مراعاة خلفيته النظرية.

وقد أكدت دراسات في الترجمة أن النماذج الآلية، رغم تطورها العصبي، ما تزال تعاني من اختزال السياقات الثقافية والدلالية،⁽³⁾ وهو ما يجعل الترجمة البشرية ضرورة لا غنى عنها لضبط المصطلح في العلوم الإنسانية في العربية.

2. الحاجة إلى ترجمة هجينة (الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية)

يمثل الذكاء الاصطناعي اليوم قوة مزدوجة في مجال الترجمة؛ فهو من جهة عامل محدث للقطيعة مع الأساليب التقليدية، بفضل السرعة الفائقة والكفاءة العالية والإمكانات التقنية التي يقدمها، ومن جهة أخرى أداة مُمكنة تفتح أمام المترجمين البشريين آفاقًا جديدة للإبداع والتجديد. غير أن هذه القوة التقنية، رغم إمكاناتها، تظل عاجزة عن النفاذ إلى أعماق السياقات الثقافية والمعرفية التي تشكّل الجوهر الدلالي للمصطلحات الإنسانية، والتي لا يمكن الحفاظ عليها إلا عبر وعي نقدي دقيق.

ويبرز في هذا الإطار الدور المحوري للمترجم البشري، بوصفه الضامن للدقة اللغوية

1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الفلسفي، ص 54.

2- المصدر نفسه، ص 55.

3- Hutchins, J., & Somers, H. L. (1992). An Introduction to Machine Translation. London: Academic Press.

- Koehn, P. (2020). Neural Machine Translation. Cambridge: Cambridge University Press.

والحافظ للعمق الثقافي، والمراعي للحمولة المفهومية للمصطلحات. أما الذكاء الاصطناعي، فإنه يوفر إمكانيات هائلة على مستوى السرعة والكفاءة التقنية. ومن خلال التفاعل بين المترجم البشري والآلة، يمكن استشراف مستقبل الترجمة يقوم على علاقة تكاملية ودينامية، تستثمر قدرات الذكاء الاصطناعي في المعالجة والإنجاز، بينما يحافظ المترجم البشري على البعد المعرفي والثقافي والجدلي للنصوص.

وتبعًا لذلك، يُقترح اعتماد نماذج هجينة تمزج بين القدرات التقنية للذكاء الاصطناعي والخبرة التأويلية للمترجم البشري، بما يضمن تقديم ترجمة أكثر دقة وملاءمة للمصطلحات الإنسانية. فهذه النماذج قادرة على تحقيق التوازن المنشود بين الكفاءة التقنية والوفاء للعمق الدلالي، مع دعم توطين المعاني في سياقها الثقافي والفكري الخاص، بعيدًا عن الاختزال أو الاستلاب المفهومي.

2.1 مكّونات النموذج الهجين:

يشكّل النموذج الهجين اليوم الحل الأكثر فعالية للتغلب على حدود الذكاء الاصطناعي في الترجمة؛ إذ يدمج الكفاءة التقنية للآلة مع الحساسية الثقافية والفهم السياقي لدى المترجمين البشر⁽¹⁾. في هذا الإطار، تقوم أدوات الذكاء الاصطناعي بإعداد مسودات أولية للترجمة، بينما يتولى المترجمون مراجعتها لتصحيح الدقة، وضبط النبرة، وضمان ملاءمة المحتوى ثقافيًا، بما يعزز الإنتاجية ويضمن جودة عالية للنصوص الحساسة والمعقدة.

وقد أظهرت التطبيقات العملية فاعلية هذا النموذج، خصوصًا في الترجمات القانونية والطبية، حيث تتولى الآلة معالجة العناصر التقنية والمتكررة، في حين يركز البشر على تفسير المصطلحات المعقدة وضمان ملاءمتها الثقافية⁽²⁾، كما أنّ تحسين قواعد البيانات التدريبية عبر دمج لغات وأصناف متنوعة من التعبيرات الثقافية يقلل الانحياز ويعزز دقة الترجمات⁽³⁾، فيما تسهم الأطر الأخلاقية في تحديد الحالات التي تستلزم إشرافًا بشريًا لضمان المساءلة والشفافية في التعامل مع النصوص الحساسة.

- 1- Zetzsche, J. (2019). The AI Translator's Handbook: Human and Machine Collaboration in Translation. MultiLingual Press.
- 2- Gehring, J., Auli, M., Grangier, D., & Dauphin, Y. (2017). Convolutional sequence to sequence learning. Proceedings of the 34th International Conference on Machine Learning, 70, 1243–1252
- 3- Bahri, M. (2020). Machine Translation: Challenges and Opportunities in the Age of Artificial Intelligence. Journal of Linguistic Studies, 45(2), 123–137.

ويظهر النموذج الهجين بوضوح في ميادين متعددة: كالتجارة الإلكترونية، حيث يساهم في تعريب المحتوى وتحسين تجربة المستخدم؛ الدبلوماسية، حيث تتولى الآلات ترجمة المحتوى الروتيني بينما يركز البشر على الفروق الثقافية والدبلوماسية الدقيقة؛ والإعلام والترفيه، حيث تُستخدم الآلة لترجمة النصوص بسرعة مع تنقيح البشر لضمان الوفاء بالنبرة والسياق الثقافي⁽¹⁾.

ومع تطوّر تقنيات الذكاء الاصطناعي، أخذ المترجمون يعيدون تشكيل أدوارهم تدريجيًا، فلم يعد دور المترجم مقتصرًا فقط على إنتاج للنص المترجم، بل أصبح جزءًا من منظومة متكاملة توظف الأدوات الآليّة لتعزيز الإنتاجية والدقة. وأصبح النموذج الهجين يركز على ثلاثة مكوّنات أساسية:

1. الترجمة الأولية بواسطة الذكاء الاصطناعي: تقوم الخوارزميات المتقدمة، مثل الشبكات العصبية العميقة ونماذج اللغة الكبيرة، بإنتاج ترجمة أولية بسرعة وكفاءة، مستفيدة من قدرتها على تحليل الأنماط اللغوية ومعالجة كميات ضخمة من البيانات.
2. المراجعة والتدقيق البشري: يتدخل المترجمون والخبراء لمراجعة النصوص، وضبط المعنى وفق السياق الثقافي والمعرفي، وتصحيح الانزياحات الدلالية، وضمان انسجام المحتوى مع القيم والأعراف المحلية.
3. التعلّم المستمر والتغذية الراجعة: تُستخدم تعديلات المترجمين لتحسين النماذج الآليّة بشكل مستمر، مما يتيح للذكاء الاصطناعي تطوير قدراته وتقليل الأخطاء في الترجمات المستقبلية.

2.2. مزايا النموذج الهجين:

- أ. تكامل الكفاءة والوعي: يجمع بين السرعة والدقة التقنية للذكاء الاصطناعي وبين الفهم المعرفي والثقافي العميق الذي يقدمه المترجم البشري.
- ب. المرونة في التعامل مع التعقيدات: يمتلك قدرة أكبر على معالجة المصطلحات المتعددة الأبعاد والمعقدة، التي يصعب على الترجمة الآليّة وحدها نقلها بدقة.

1- Babazade, Y. (2024). The Impact of Digital Tools on Vocabulary Development in Second Language Learning. Journal of Azerbaijan Language and Education Studies, 1(1), 35-41.

ت. تقليل التحيزات والأخطاء: تمكن المراجعة البشرية من كشف الانحيازات الخوارزمية وتصحيح الثغرات اللغوية، ما يعزز جودة ومصداقية الترجمة.

فكان اقتراح النموذج الهجين ضرورة حيوية لضمان ترجمة مصطلحية متقنة تفي بمتطلبات التوطين الثقافي والفكري، وترفع من جودة الترجمة الآليّة في مجال العلوم الإنسانية.

الخاتمة

يبيّن البحث أن الترجمة تؤدي دورًا أساسًا في نقل المعارف وتقريبها إلى طالبيها، خاصة في العلوم الإنسانية التي ترتبط مصطلحاتها بسياقات فكرية وثقافية معقدة. وفي هذا السياق، يوفّر الذكاء الاصطناعي أدوات مهمّة لتسريع الترجمة وتوسيع الوصول إلى المحتوى العلمي، غير أن هذه الأدوات ما تزال محدودة في نقل العمق المفاهيمي والدلالي للمصطلحات الإنسانية؛ لذلك تبقى المراجعة البشرية ضرورةً لضبط الترجمة، وصون أبعادها الفكرية والثقافية، وتوجيه الاستفادة من الذكاء الاصطناعي بما يخدم نقل المعرفة على نحو أدقّ وأوعى.

ويتضح من تحليل هذا البحث، أن الحل الفاعل يكمن في اعتماد النماذج الهجينة، التي توفّر تكاملًا بين السرعة والكفاءة التقنية للذكاء الاصطناعي، والحساسية الثقافية والفهم السياقي لدى المترجم البشري؛ إذ تتيح هذه المقاربة إعداد مسودات أولية آليّة، مع مراجعة بشرية تصحح الانزياحات الدلالية وتراعي السياق الثقافي والفكري، فضلًا عن تطوير قواعد بيانات تدريبية متنوعة وتحسين الأطر الأخلاقية لضمان المساءلة والشفافية.

كما يؤكد البحث أهمية توطيق المصطلح في العلوم الإنسانية في البيئة الرقمية العربية، عبر بناء قواعد بيانات متخصصة، وإعادة صياغة المصطلحات لتتناسب مع المرجعية الفكرية والثقافية المحلية، وذلك بدل أن تُفرض المصطلحات الغربية باعتبارها معايير جاهزة. وتبرز هذه الاستراتيجية في ميادين متعددة، حيث يضمن النموذج الهجين دقة الترجمة وملاءمتها للمفاهيم في العلوم الإنسانية، مع الحفاظ على التنوع الثقافي والعمق المعرفي للنصوص.

نتائج البحث وتوصياته:

1. يعزّز البحث فكرة التكامل بين الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية؛ إذ تستند الترجمة الفاعلة لمصطلحات العلوم الإنسانية إلى مقارنة هجينة توازن بين سرعة الآلة وحسّ المترجم البشري بالسياق الثقافي والمعرفي، بما يضمن سلامة النقل ودقّة التمثيل المفهومي.

2. يدعو البحث إلى بناء قواعد بيانات سياقية عربية متخصصة، تسهم في تطوير الترجمة الآليّة في العلوم الإنسانية من خلال إنشاء مدوّنات لغوية تعكس التنوع الثقافي والمعرفي للمصطلح العربي وتحدّ من التبعية للنماذج الغربية المهيمنة.

3. يؤكّد البحث ضرورة إرساء معايير أخلاقية ومؤسّساتية تنظّم العلاقة بين الإنسان والخوارزمية، وتحدّد مسؤولية المترجم البشري في مراجعة الترجمات الحساسة، مع وضع ضوابط تمنع التحيز الخوارزمي وتشويه المفاهيم في العلوم الإنسانية.
4. يشجّع البحث على إطلاق برامج بحثية في توطين المصطلح الإنساني، عبر إنشاء مختبرات رقمية تجمع بين اللسانيات التطبيقية والهندسة اللغوية والذكاء الاصطناعي، من أجل بناء منظومات لغوية قادرة على تمثيل الخصوصية الثقافية والمعرفية العربية.
5. يسعى البحث إلى ترسيخ مبدأ العدالة المعرفية في الفضاء الرقمي، بجعل توطين المصطلح أداة لمواجهة الهيمنة اللغوية والثقافية، وضمان تمثيل أكثر توازنًا للغات والثقافات غير المهيمنة في فضاء الذكاء الاصطناعي العالمي.
6. يستشرف البحث مستقبل اللسانيات الرقمية في ضوء تطوّر الذكاء الاصطناعي، مقترحًا توجيه الدراسات اللسانية نحو تحليل أثر المنصات الذكية على إعادة تشكيل المفاهيم والخطابات في العلوم الإنسانية، وإعادة التفكير في العلاقة بين اللغة والفكر في العصر الرقمي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- البوشيخي، عز الدين، وآخرون. قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية. مكناس، المغرب: منشورات كلية الآداب، 2000.
- الجرجاني، الشريف. التعريفات. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان، 1978.
- الخوارزمي، أحمد بن يوسف. مفاتيح العلوم. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2022.
- وزارة الثقافة والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة. تقرير حالة اللغة العربية ومستقبلها. الإمارات العربية المتحدة: مطبعة مسار، 2021.
- طه عبد الرحمن. فقه الفلسفة: القول الفلسفي. بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي، 1999.
- ابن فارس، أحمد بن فارس. مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر.
- المسدي، عبد السلام. قاموس اللسانيات. تونس: الدار العربية للكتاب، 1987.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الفلسفي. القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1994.
- حنفي، حسن. التراث والتجديد: موقفنا من التراث القديم. القاهرة، مصر: نيوبوك للنشر والتوزيع، 2018.
- فضل، صلاح. «إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل» مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، عدد خاص، 1988.

- Asad, T. (2003). Formations of the secular: Christianity, Islam, modernity. Stanford University Press.
- Babazade, Y. (2024). The impact of digital tools on vocabulary development in second language learning. *Journal of Azerbaijan Language and Education Studies*, 1(1), 35–41.
- Bahri, M. (2020). Machine translation: Challenges and opportunities in the age of artificial intelligence. *Journal of Linguistic Studies*, 45(2), 123–137.
- Bender, E., & Noble, S. (2018). Algorithmic bias and cultural hegemony in AI systems.
- Blum, A., et al. (2016). Theoretical discussions of paradigm. New York: Routledge.
- Bruner, J. (1996). The culture of education. Harvard University Press.
- Cabré, M. T. (1999). Terminology and lexicography research and practice. In J. C. Sager (Ed.), Translated by J. A. DeCesaris. Amsterdam; Philadelphia: John Benjamins Publishing Co.
- Descartes, R. (1984). Meditations on first philosophy (J. Cottingham, Trans.). Cambridge University Press. (Original work published 1641)
- Geertz, C. (1973). The interpretation of cultures. Basic Books.
- Gehring, J., Auli, M., Grangier, D., & Dauphin, Y. (2017). Convolutional sequence to sequence learning. *Proceedings of the 34th International Conference on Machine Learning*, 70, 1243–1252.
- Giddens, A. (1990). The consequences of modernity. Stanford University Press.
- Hacking, I. (1983). Representing and intervening: Introductory topics in the philosophy of natural science. Cambridge University Press.

- Hall, S. (1997). *Representation: Cultural representations and signifying practices*. Sage.
- Hutchins, J., & Somers, H. L. (1992). *An introduction to machine translation*. London: Academic Press.
- Ismayilli, T. (2024). Navigating complexities in medical text translation: Challenges, strategies, and solutions. *Acta Globalis Humanitatis et Linguarum*, 1(2), 170–176.
- Javid, B. (2023). Significance of language skills and language aspects in sight translation. *Danish Scientific Journal*, 1(77).
- Kenny, D. (2017). *Machine translation*. Routledge.
- Koehn, P. (2020). *Neural machine translation*. Cambridge University Press.
- Kuhn, T. S. (1970). *The structure of scientific revolutions* (2nd ed.). University of Chicago Press.
- Munday, J. (2016). *Introducing translation studies: Theories and applications*. Routledge.
- Murphy, J. (2021). Artificial intelligence bias and neural machine translation: Translating heavily-loaded ideological English→Arabic messages. Retrieved from [URL]
- Pitkin, H. F. (1967). *The concept of representation*. University of California Press.
- Pym, A. (2014). *Exploring translation theories* (2nd ed.). Routledge.
- Pym, A. (2023). *Exploring translation theories* (3rd ed.). Taylor & Francis.
- Ritzer, G. (1996). *Sociological theory* (4th ed.). McGraw-Hill.

- Saussure, F. de. (1916/1983). *Course in general linguistics* (R. Harris, Trans.). London: Duckworth.
- Venuti, L. (1995). *The translator's invisibility: A history of translation*. Routledge.
- Williams, R. (1976). *Keywords: A vocabulary of culture and society*. Croom Helm.
- Zetzsche, J. (2019). *The AI translator's handbook: Human and machine collaboration in translation*. MultiLingual Press.

**دور مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي)
لوزارة الذكاء الاصطناعي
لدولة الإمارات العربية المتحدة في
ضبط مصطلحات الذكاء الاصطناعي**

د. حصة عبد الله الكتبي

جامعة الوصل - دبي

ملخص

في ظل الثورة الرقمية المتسارعة، و مع اتساع رقعة استخدامات الذكاء الاصطناعي، برزت الحاجة الملحة لتقنين المصطلحات الرقمية و توحيدها وضبطها ضمن إطار لغوي عربي رصين يسهم في تعزيز الفهم العلمي والممارسات الأكاديمية والتطبيقية في هذا المجال المتسارع.

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء دور مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) التي أطلقتها وزارة الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز مكانة اللغة العربية في قطاعات الذكاء الاصطناعي من خلال ترجمة مصطلحات الذكاء الاصطناعي و وضع تعاريف لها باللغة العربية و نشرها في معجم رقمي، وتطرح الدراسة إشكاليات جوهرية، من أهمها: إلى أي مدى أسهم هذا المعجم في الحد من الفوضى الاصطلاحية؟ وهل استطاع أن يواكب التغيرات التقنية المتسارعة في مجال الذكاء الاصطناعي بلغة عربية سليمة؟

اتبعت الدراسة منهج التحليل الوصفي من خلال تحليل محتوى المعجم ومقارنته بعدد من الجهود المماثلة عربيًا و دوليًا، وقد كشفت النتائج عن ريادة المبادرة الإماراتية في بناء قاعدة معرفية عربية متخصصة تراعي الخصوصية اللغوية والثقافية، وتسهم في سد الفجوة المعرفية بين اللغة العربية، ومصطلحات الذكاء الاصطناعي بما يخدم بيئة البحث العلمي العربي.

وأوصت الدراسة بضرورة تحديث المعجم بشكل دوري، وتوسيع نطاق التعاون مع المجامع اللغوية العربية، وتضمينه في المناهج الدراسية ذات الصلة، كما تقترح توسيع نطاق التعاون بين الدول العربية في مجالات الترجمة و الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، المصطلح العلمي، المعجم العربي للذكاء الاصطناعي، وزارة الذكاء الاصطناعي، الترجمة التقنية، توحيد المصطلحات.

Abstract

Amid the rapid digital revolution and the expanding applications of artificial intelligence, there has emerged an urgent need to regulate, unify, and standardize digital terminology within a solid Arabic linguistic framework that aims to enhance scientific understanding and support both academic and practical applications in this fast-evolving field.

This study seeks to investigate the role of the “Arabic Lexicon of Artificial Intelligence” initiative, launched by the Ministry of Artificial Intelligence in the United Arab Emirates, in promoting the status of the Arabic language in AI sectors. The initiative involves translating AI terminology, providing definitions in Arabic, and publishing them in a digital lexicon. The study raises key questions, such as: To what extent has this lexicon contributed to reducing terminological chaos? And has it managed to keep pace with rapid technological changes in AI using accurate and proper Arabic?

The study adopts a descriptive analytical methodology, analyzing the content of the lexicon and comparing it with similar efforts both regionally and internationally. The results reveal the pioneering nature of the UAE’s initiative in building a specialized Arabic knowledge base that respects linguistic and cultural particularities. It also helps bridge the knowledge gap between Arabic and AI terminology, thereby supporting the Arab scientific research environment.

The study recommends regular updates to the lexicon, expanding cooperation with Arab linguistic academies, and integrating the lexicon into relevant academic curricula. It also proposes enhancing collaboration among Arab countries in the fields of translation and artificial intelligence.

Keywords: Artificial Intelligence, Scientific Terminology, Arabic Lexicon of AI, Ministry of Artificial Intelligence, Technical Translation, Terminology Standardization.

المقدمة

يشهد العالم المعاصر ثورة رقمية ومعرفية غير مسبوقة، أصبح معها علم البيانات والذكاء الاصطناعي من أبرز مجالات الاهتمام في الأوساط العلمية والبحثية والإعلامية على حدٍّ سواء، فقد امتد تأثير هذه التقنيات إلى معظم ميادين الحياة المعاصرة، كالطب والتعليم والأمن والاقتصاد والإدارة، وأسهمت في تسريع وتيرة الإنجاز، وتحسين كفاءة الأداء، وتقليل التكاليف التشغيلية، من خلال استثمار الكمّ الهائل من البيانات المتاحة وتحليلها بوسائل ذكية قادرة على استنباط الأنماط والدلالات الدقيقة، وتُعدّ هذه التحولات من أبرز ملامح الثورة الصناعية الرابعة التي غيّرت أنماط التفكير والعمل، وأعادت صياغة علاقة الإنسان بالتقنية والمعرفة.

غير أنّ هذا التطور السريع صاحبه تحدٍّ لغوي ومعرفي في البيئة العربية، يتمثل في غياب التوحيد الاصطلاحي للمفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وعلوم البيانات، فالكثير من المصطلحات المتداولة تُستخدم بترجمات متفاوتة ودلالات غير منضبطة، مما يخلق فجوة بين المعرفة التقنية الحديثة وبين توطينها في اللغة العربية، وتُعدّ هذه الإشكالية من أبرز العقبات التي تعيق تكامل الجهود البحثية والتعليمية في هذا المجال، وتؤثر في جودة التواصل العلمي ونقل المعرفة بين اللغات والثقافات.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في غياب المرجعية اللغوية الموحدة للمصطلحات الخاصة بالذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات في اللغة العربية، وما نتج عنه من اضطراب في المصطلحات العلمية وتفاوت في الاستخدام الأكاديمي والتطبيقي لهذه المصطلحات بين الباحثين والمؤسسات.

و استجابة لهذه الحاجة، أطلقت وزارة الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) في إطار سعيها إلى دعم المحتوى العربي العلمي والتقني، وتوحيد المصطلحات المستخدمة في حقل الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات، حيث تهدف المبادرة إلى بناء معجم متخصص يعتمد على مصادر علمية موثوقة، ويخضع لمراجعة لغوية وتقنية دقيقة، لضمان دقة المفهوم وتناسق الدلالة.

ويمثل هذا المعجم نموذجًا فريدًا للتكامل بين الجهد اللغوي والمؤسسي والتقني،

إذ يربط بين رؤية الدولة في توطين التكنولوجيا، وجهودها في تعزيز مكانة اللغة العربية كلغة علم ومعرفة في العصر الرقمي، ومن خلال تحليل بنية هذا المعجم ومضمونه، يمكن الوقوف على مدى نجاحه في تحقيق التوحيد الاصطلاحي، ومدى قابليته للتطوير المستقبلي في ضوء التقدم المستمر في علوم الذكاء الاصطناعي.

إشكالية الدراسة:

تحدد إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي: كيف تسهم مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) لوزارة الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات العربية المتحدة في ضبط وتوحيد المصطلحات التقنية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتعزيز توطين المعرفة في البيئة اللغوية العربية؟

أهداف الدراسة:

1. بيان نشأة مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) وأهدافها
2. الوقوف على ماهية المعجم وآليات العمل في إعداده.
3. استقراء المادة المعجمية و تحليل بنيتها الدلالية و الاصطلاحية.
4. تحليل دور (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) في وضع معايير لغوية دقيقة للمصطلحات التقنية.
5. تقييم أثر هذه المبادرة في دعم البحث العلمي والتعليم التقني باللغة العربية.
6. إبراز إسهام الجهود المؤسسية الإماراتية في بناء منظومة معرفية عربية مواكبة للتطور العالمي مقارنة بالجهود العربية.

حدود الدراسة ومجالها:

في ضوء مشكلة الدراسة وإشكالياتها، التزمت الدراسة بالحدود الآتية:

1. الحدود الموضوعية: تتركز الدراسة حول مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) بوصفها نموذجًا مؤسسيًا يسعى إلى توحيد المصطلحات التقنية وضبطها في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات، ويقتصر البحث على تحليل الأبعاد اللغوية

والمعجمية والمعرفية للمبادرة دون التوسع في الجوانب التقنية البحتة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

2. الحدود الزمانية: تمتد الفترة الزمنية للدراسة من إطلاق المبادرة عام 2023 وحتى عام 2025، بما يشمل تتبّع مراحل تطوير المعجم وتحديثه، وتحليل ما تحقق من نتائج علمية ولغوية خلال هذه المدة.

3. الحدود المكانية: تنحصر الدراسة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بوصفها الدولة التي أطلقت المبادرة من خلال وزارة الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى انعكاسات التجربة الإماراتية على واقع المصطلحات العربية في البيئات الأكاديمية والإعلامية في الوطن العربي.

4. الحدود البشرية: يقتصر نطاق الدراسة على المصادر والمؤلفات الأكاديمية والمعجمية ذات الصلة بالمبادرة، إضافةً إلى الدراسات السابقة التي تناولت قضايا توحيد المصطلحات العربية في مجالات التقنية الحديثة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1. تُسهم الدراسة في بناء وعي علمي بأهمية المصطلح الموحد في إثراء المحتوى العربي وتعزيز قدرته على المنافسة في فضاء البحث العلمي العالمي.

2. تسلّط الضوء على مشروع لغوي ومعرفي رائد يسعى إلى سدّ الفجوة بين اللغة العربية والتقنيات الحديثة، وتُبرز الدور الريادي لدولة الإمارات العربية المتحدة في قيادة المبادرات العلمية الداعمة للغة العربية في مجالات الذكاء الاصطناعي.

3. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تتناول بالتحليل المباشر والتقويم المنهجي مبادرة رسمية محددة هي (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) الصادر عن وزارة الذكاء الاصطناعي بدولة الإمارات العربية المتحدة، مع تحليل بنيته المعجمية ومنهجه في التوحيد المصطلحي، و هي بذلك تسدّ فجوة واضحة في الأدبيات السابقة التي تناولت الظاهرة من زاوية نظرية عامة، دون دراسة تطبيقية معمقة لمبادرة عربية قائمة بالفعل.

منهج الدراسة:

و في ضوء طبيعة الدراسة الحالية و إشكالياتها و أهدافها، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة الموضوع وأهدافه؛ إذ يقوم هذا المنهج على رصد الظاهرة المدروسة وهي مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي)، و وصفها وصفاً دقيقاً، ثم تحليل بنية المعجم، ومراجعة الأطر النظرية واللغوية التي بُني عليها، واستقراء الجهود السابقة في المجال ذاته؛ بغية الوصول إلى نتائج موضوعية توضح أثر هذه المبادرة في ضبط المصطلحات التقنية وتوحيدها ضمن النسق اللغوي العربي الحديث.

الدراسات السابقة:

تناولت مجموعة من الدراسات الحديثة قضايا توحيد المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية، وبيّنت أهمية الجهود المعجمية في دعم اللغة العربية في العصر الرقمي، من أبرز هذه الدراسات:

1. (معجم البيانات و الذكاء الاصطناعي)، الهيئة السعودية للبيانات و الذكاء الاصطناعي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، السعودية، 2024، حيث بحثت الدراسة في أثر السياسات الحكومية في دعم اللغة العربية رقمياً، وأشارت إلى دور المملكة العربية السعودية الريادي في إطلاق مبادرات لغوية متقدمة مثل (معجم البيانات و الذكاء الاصطناعي).
2. الأبعاد العلمية و التعليمية للمعجم الخاص: معجم الذكاء الاصطناعي أنموذجاً، أحمد برماد، مجلة دراسات معاصرة، الجزائر، 2025، حيث تناولت الدراسة إشكالية التباين الاصطلاحي في نقل مفاهيم الذكاء الاصطناعي إلى اللغة العربية، و حللت جهود المجامع اللغوية العربية في صياغة المصطلحات، وأبرزت محدودية تأثيرها في المجال التقني و اقترحت إنشاء معجم عربي تاريخي موحد للمصطلحات التقنية، مما ينسجم مع موضوع هذه الدراسة.
3. أهمية التعريب و دوره العلمي و الحضاري في الرقي باللغة العربية، عبدالقادر على زروقي، قضايا لغوية، الجزائر، 2024، ركزت الدراسة على التحديات التي تواجه التعريب في ظل التطور السريع للتكنولوجيا، وأكدت على ضرورة وجود مؤسسات علمية متخصصة لتقنين المصطلحات.

4. المصطلح العلمي في المعاجم التعليمية بين التوثيق و الحوسبة - دراسة تطبيقية نحو بناء معجم علمي تعليمي إلكتروني - نورة بلقاسم، مجلة تعليمات، الجزائر، 2021، حللت حوسبة المصطلح العلمي و بناء المعاجم الالكترونية من خلال أسس اللسانيات الحاسوبية.

و في الختام، ننوه أن مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) لا تمثل مجرد مشروع لغوي تقني، بل هي رؤية حضارية تهدف إلى تمكين اللغة العربية من استعادة دورها التاريخي في إنتاج المعرفة ونشرها، فهي تجسد التكامل بين اللغة والعلم والتقنية، وتؤسس لمرحلة جديدة من التعريب الواعي القائم على المنهج العلمي والابتكار المؤسسي، وبذلك، يمكن القول إن هذه المبادرة تُعدّ خطوة استراتيجية نحو بناء مستقبل عربي رقمي يزاوج بين الأصالة اللغوية والريادة التكنولوجية.

الدراسة:

المحور الأول: مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) في عصر الذكاء الاصطناعي

1.1. إطلاق مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي)

أطلقت دولة الإمارات العربية المتحدة عبر مكتب الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بعد المنصة الإلكترونية لـ (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) باعتباره معجمًا للمصطلحات العربية المتخصصة في مجالات الذكاء الاصطناعي، تزامنًا مع فعاليات يوم الإمارات للبرمجة (الإمارات تبرمج 2023)، الذي يصادف 29 أكتوبر من كل عام⁽¹⁾، كمبادرة جديدة تمثل خطوة أولى مهمة من جهود حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة في دعم المحتوى العربي المتخصص في هذا القطاع المستقبلي الحيوي.

حيث تعد هذه الخطوة جزءًا من رؤية دولة الإمارات؛ لتعزيز المكانة الرقمية للغة العربية وتهيئتها لمواجهة تحديات الرقمنة الحديثة، كما أنها نابعة من التخطيط المصطلحي لتعريب المعرفة و استيعاب المفاهيم و المصطلحات المستحدثة في مجال الذكاء الاصطناعي و العمل على إثراء الذخيرة العلمية للغة العربية بصورة منضبطة من خلال بناء منظومة مصطلحية واضحة و موحدة في قطاع الذكاء الاصطناعي باللغة العربية

1- المعجم العربي للذكاء الاصطناعي، مكتب الذكاء الاصطناعي، انظر الرابط:

[/https://ai.gov.ae/ar/ai-dictionary](https://ai.gov.ae/ar/ai-dictionary)

يتم استخدامها في مختلف مجالات العمل والحياة المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات والمنطقة؛ لتحفيز المجتمع والجهات المختصة على تبني حلول الذكاء الاصطناعي وتطويرها، بما يدعم بناء مستقبل رقمي رائد، يساهم في تحقيق أجندة الإمارات الخمسين عامًا المقبلة.

2. أهداف مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي)

يهدف المعجم إلى تحقيق عدة غايات رئيسية، منها:⁽¹⁾

1. توحيد المصطلحات التقنية من خلال التأسيس لمنظومة متخصصة ودقيقة لمصطلحات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا المتقدمة والبرمجة باللغة العربية.
2. تعزيز المحتوى العربي ورفد معجم اللغة العربية المتخصص بمصطلحات ومفاهيم الذكاء الاصطناعي من خلال تطوير وابتكار المرادفات العربية للمصطلحات الإنجليزية الخاصة بالذكاء الاصطناعي، للمساهمة في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة بطريقة علمية موثوقة.
3. توفير مرجع لمصطلحات الذكاء الاصطناعي باللغة العربية كمصدر موثوق يسهل الوصول إلى المصطلحات الصحيحة، و يشكل آلية داعمة وممكنة للمتخصصين والباحثين وأفراد المجتمع المهتمين بالتعرف على هذا القطاع المهم، والاستفادة من حلوله، والبناء عليها، ومواصلة تطويره في مختلف مجالات الحياة والعمل.
4. تقليل الفجوة اللغوية في المجال التقني من خلال توفير منصة متكاملة للمصطلحات العربية الدقيقة لمفاهيم الذكاء الاصطناعي الفنية والعلمية، والتحديث المستمر للمصطلحات بناء على التطورات التي يمر بها هذا القطاع المستقبلي، بما يؤسس لمرجعية دقيقة لمصطلحات الذكاء الاصطناعي باللغة العربية، تساهم في معالجة

1- ينظر: إطلاق معجم المصطلحات العربية المتخصصة في الذكاء الاصطناعي، وكالة أنباء الإمارات، 30 / أكتوبر / 2023م، انظر الرابط: <https://www.wam.ae/ar/article/3uqn7x-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B9%D8%AC%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8-AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1>

مشكلة ضعف الترجمة العربية للمصطلحات التقنية، والتي غالبًا ما تكون غير دقيقة أو غير موحدة.

المحور الثاني: المعجم العربي للذكاء الاصطناعي وآليات العمل

1.2. مفهوم المعجم العربي للذكاء الاصطناعي

هو معجم رقمي - إلكتروني - مختص على صفحة مكتب الذكاء الاصطناعي في الشبكة الالكترونية، يشكل مرجعًا شاملاً يهدف إلى تقديم تعريفات واضحة ودقيقة للتقنيات والمفاهيم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية، حيث يضم «أبرز المصطلحات التقنية في هذا المجال مع تعريفات باللغتين العربية و الإنجليزية»⁽¹⁾، كما يشكل مرجعًا في توحيد المصطلحات العربية العلمية الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي وشرحها؛ لاستخدامها في الأبحاث و الدراسات العلمية المكتوبة باللغة العربية، حيث تم «إعداده باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative Artificial Intelligence) و الاستفادة من الهندسة التعبيرية (Prompt Engineering)؛ للوصول لأفضل شرح سهل و واضح لكل مصطلح»⁽²⁾، كما تم إعداده بطريقة شاملة و واضحة و سهلة الفهم بالاعتماد على مراجع أكاديمية و صناعة معجمية موثوقة من قبل مختصين في اللغتين مع مراعاة أعلى المعايير العالمية؛ لضمان دقة المحتوى و سهولة استيعابه من قبل جميع الجهات المستهدفة سواء الباحثين والمهتمين بالتقنية في العالم العربي، و هو «مرجع مفتوح»⁽³⁾ يتيح للجمهور المشاركة المجتمعية في تطوير محتوى المعجم من خلال تحفيزهم على «اقتراح مصطلحات مرتبطة بالذكاء الاصطناعي باللغة العربية، يتم التحقق منها وتدقيقها ومن ثم إضافتها إلى المعجم»⁽⁴⁾، و مازال العمل مستمرًا على تحديث المعجم و تطويره

1- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، المعجم العربي للذكاء الاصطناعي، انظر الرابط: <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/digital-uae/digital-technology/artificial-intelligence/the-arabic-dictionary-of-artificial-intelligence>

2- صدور معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي للمخامرة، منصة المهدة الثقافية، 10 / مارس / 2024م، انظر الرابط: <https://mokabadat.blogspot.com/p/blog-page-11.html#google-vignette>

3- قاموس مصطلحات المستقبل، مؤسسة دبي للمستقبل، انظر الربط: <https://arabicglossary.dubaifuture.ae/ar>

4- المعجم العربي للذكاء الاصطناعي، مكتب الذكاء الاصطناعي، انظر الرابط: <https://ai.gov.ae/ar/ai-dictionary>

على الرغم من التحديات التي تواجهها الترجمة العربية في مواكبة مستجدات هذا العلم المتطور باستمرار.

2.2. آليات العمل في إعداد المعجم العربي للذكاء الاصطناعي

تم إعداد المعجم وفق منهجية علمية دقيقة مرت بأربع مراحل رئيسية:⁽¹⁾

1. جمع المصطلحات وتعريفاتها: تم استقاء المصطلحات من أكثر من 20 مصدرًا موثوقًا، تشمل المراجع الأكاديمية، المعايير الصناعية، والمصادر التقنية المتخصصة.
2. ترجمة المصطلحات وتعريفاتها: تمت مراجعة الترجمات لضمان دقة المصطلحات، مع تجنب الترجمة الحرفية واعتماد أسلوب واضح وسهل الفهم.
3. المراجعة التقنية: شارك خبراء في الذكاء الاصطناعي والبيانات في مراجعة المصطلحات لضمان دقتها العلمية.
4. المراجعة اللغوية: تمت مراجعة التعريفات من قبل مختصين في اللغة العربية لضمان سلامة الصياغة ومراعاة القواعد اللغوية.

3.2. استقراء المادة المعجمية وتحليل بنيتها الدلالية والاصطلاحية.

بلغ عدد المصطلحات الواردة في مجال الدراسة (150) مصطلحًا، تغطي مجالات متعددة مثل: التعلم الآلي، ومعالجة اللغة الطبيعية، والرؤية الحاسوبية، والروبوتات، والأنظمة الذكية، تم تحليل كل مصطلح من حيث:

1. المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي.
2. الدقة الدلالية ومدى مطابقة المفهوم للمصطلح الأصلي.
3. طريقة اشتقاق المصطلح أو تعريبه (اشتقاق، ترجمة وصفية، نقل صوتي).
4. وضوح التعريف وملاءمته للمجال التطبيقي.

1- معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي مرجع موثوق لتعزيز المحتوى التقني العربي، الأكاديمية الدولية للوساطة و التحكيم، انظر الرابط:

<https://iamaeg.net/ar/publications/articles/glossary-of-artificial-intelligence-terms>

4.2. تصنيف المصطلحات في المعجم العربي للذكاء الاصطناعي

قسّم المعجم المصطلحات إلى فئات موضوعية متخصصة تسهّل على المستخدم الوصول إلى المفهوم المناسب، ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. المصطلحات العامة في الذكاء الاصطناعي: و تشمل المفاهيم الأساسية مثل الخوارزمية، البيانات، النمذجة، التعلّم الآلي، الشبكات العصبية وغيرها.
2. مصطلحات التطبيقات الذكية: مثل التعرّف على الصور، معالجة اللغة الطبيعية، تحليل المشاعر، الأنظمة الخبيرة، الروبوتات الذكية.
3. مصطلحات تقنيات البيانات: وتشمل البيانات الضخمة، التنقيب في البيانات، التحليل التنبئي، التخزين السحابي.
4. مصطلحات الأخلاقيات والحوكمة التقنية: مثل التحيز الخوارزمي، الشفافية، الخصوصية، الذكاء الاصطناعي المسؤول.

هذا التصنيف يُبرز شمولية المعجم واتساع نطاقه المعرفي، ويعكس وعي القائمين عليه بأهمية تنظيم المفاهيم وفق منظومة دلالية واضحة تربط بين الفروع المتعددة للذكاء الاصطناعي.

5.2. تحليل البنية اللغوية والدلالية للمصطلحات

أظهرت نتائج التحليل اللغوي أن المعجم اعتمد ثلاث آليات رئيسة في توليد المصطلحات:

1. الاشتقاق العربي المباشر:

مثل (التعلّم الآلي) ترجمة لـ Machine Learning، و(الرؤية الحاسوبية) لـ Computer Vision، وتتميّز هذا الأسلوب بملاءمته للبيئة اللغوية العربية.

2. الترجمة الوصفية أو الشرحية:

مثل (النماذج التوليدية اللغوية) مقابل Generative Language Models، وهي ترجمة دقيقة تنقل المفهوم وتوضحه للقارئ غير المتخصص.

3. النقل الصوتي (التعريب الصوتي):

مثل (روبوت) و(خوارزمية) و(أنومالي) (Anomaly)، وهي مصطلحات تم تبنيها بصيغ قريبة من الأصل الأجنبي مع تكييفها صوتيًا بما يتناسب مع البنية العربية.

وقد تبين أن المعجم حافظ بدرجة عالية على الاتساق الدلالي بين المصطلحات، وابتعد عن الترجمات المتعددة أو العشوائية التي تنتشر في بعض المصادر غير الرسمية، مما يعزز من قيمته كمصدر توحيد للمصطلح العربي التقني.

6.2. مميزات (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي)

من خلال استقراء المادة المعجمية وتحليل بنيتها الدلالية والمصطلحية، نجد أن المعجم العربي للذكاء الاصطناعي لديه مميزات عديدة، من أبرزها:

1. دقة الترجمة واتساقها: أظهر المعجم التزامًا علميًا بالمفاهيم التقنية الدقيقة، مما يجعله مرجعًا موثوقًا في البيئة الأكاديمية والبحثية العربية.
2. شمولية التغطية الموضوعية: احتوى المعجم على طيف واسع من المصطلحات يغطي معظم حقول الذكاء الاصطناعي الحديثة، مما يجعله قاعدة لغوية مرنة للتطوير المستقبلي.
3. الموازنة بين الأصالة والمعاصرة: نجح القائمون على المعجم في الموازنة بين الحفاظ على الهوية اللغوية العربية من جهة، واستيعاب المفاهيم التقنية العالمية من جهة أخرى.
4. الإسهام في توطيد المعرفة: يعدّ المعجم خطوة استراتيجية في سبيل تعريب علوم الذكاء الاصطناعي وتوطينها في البيئة العربية، مما يساهم في تمكين الباحثين والطلاب من استخدام لغتهم الأم في المجال العلمي الحديث.

المحور الثالث: المعجم العربي للذكاء الاصطناعي و ضبط المصطلح العلمي

لعل من أهم الإشكاليات في اللغة العربية المعاصرة، و التي حظيت بالاهتمام إشكالية ضبط المصطلح العلمي؛ إذ إن المصطلح يمثل اللبنة الأولى في بناء الخطاب العلمي، ووسيلة التواصل بين المتخصصين في شتى الحقول، إلى جانب أهميته المتنامية جراء ما

شهد العالم الغربي من تطورات ملحوظة في ميدان العلوم و التكنولوجيا و لا سيما مجال الذكاء الاصطناعي الذي اكتسح جميع الميادين، حيث يشهد العالم اليوم ثورة معرفية غير مسبوقة مع التطور السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح أحد أبرز محركات التحول العلمي والتقني في مختلف المجالات.

وفي خضم هذا التحول، برزت الحاجة الماسة إلى ضبط المصطلحات العلمية والتقنية المتداولة في هذا المجال، لما لذلك من أثر مباشر في نقل المعرفة، وتوحيد الخطاب العلمي، وتحقيق التواصل بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية على مستوى العالم العربي، وقد مثلت معاجم المصطلحات أحد أهم الأدوات العلمية التي تسهم في بناء اللغة التخصصية وضبط مفاهيمها.

1.3. دور المعجم العربي للذكاء الاصطناعي في ضبط المصطلح العلمي

في السياق العربي، واجه علم المصطلح تحديات عديدة نتيجة التفاوت بين اللهجات، وتعدد الاجتهادات الفردية في الترجمة والتعريب، وضعف التنسيق بين المؤسسات اللغوية، ومن هنا تأتي ضرورة وجود معاجم متخصصة تعتمد المنهج العلمي في تحديد المفاهيم وصياغة المصطلحات وفق قواعد الاشتقاق والدلالة في اللغة العربية، مع مراعاة الاتساق مع المصطلح العالمي.⁽¹⁾

ترتبط المعاجم بالمصطلحات بعلاقة عضوية؛ فالمعجم هو الحاضن الذي يُؤطر المصطلحات ويضبطها داخل بنية لغوية ودلالية موحدة، فالمعجم لا يقتصر على جمع الألفاظ بل يقوم بتفسير المفاهيم وتحديد حدودها الاصطلاحية بين التخصصات، مما يسهم في توحيد الخطاب العلمي، وكلما كان المعجم مبنياً على أسس علمية دقيقة ومواكباً للتطورات الاصطلاحية في المجال، كان أكثر قدرة على تحقيق التوازن بين الأصالة اللغوية والابتكار الاصطلاحي، ومن هنا تأتي أهمية المعاجم المتخصصة في مجالات التقنية والذكاء الاصطناعي في العصر الرقمي.

حيث شهدت الصناعة المعجمية تطوراً كبيراً و خاصة في ظل التحول الرقمي الذي عرفته مختلف الميادين العلمية العامة و اللغوية الخاصة، و لقد استفادت «المعجمية العربية بدورها من التكنولوجيا الرقمية بمختلف علومها في تصميم قاعدة بيانات آلية

1- ينظر: عز الدين حفار، واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام، الإعلام الجزائري نموذجاً، المؤتمر الدولي للغة العربية، دبي دولة الإمارات العربية المتحدة، 2019، ص 4.

و تقنية تشمل الوحدات اللغوية و ما ارتبط بها من معلومات يتم معالجتها و تخزينها و إدارتها بواسطة برنامج حاسوبي يمكن المستخدمين من الوصول إلى معلومات دقيقة و مفصلة عن اللغة بطريقة سهلة و فعالة، مما يمثل تطورًا كبيرًا في مجال الدراسات اللغوية و المعجمية»⁽¹⁾، و لهذا يمثل العمل المعجمي المؤصل في (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) صورة من التخطيط اللغوي و السياسة العلمية في ضبط المصطلح العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي، من خلال الدور الذي يلعبه في:

1. إثراء اللغة العربية، حيث يعد المعجم خطوة محورية نحو تعزيز استخدام اللغة العربية في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث يواجه المحتوى العربي تحديات كبيرة ترجع إلى قلة المصادر العربية المتخصصة و ضعف الترجمة المعتمدة عند الخبراء و المختصين، مما يعكس أهمية هذا المعجم و دوره العلمي و الحضاري في إثراء اللغة العربية بالمصطلحات الحديثة في شتى المجالات و الميادين العلمية و الفنية المختلفة للذكاء الاصطناعي، خصوصًا في ظل هذه التحديات التي باتت تفرضها العولمة في هذا العصر، و كذلك مع التطور التكنولوجي الهائل الذي بات يفرز كثيرًا من المصطلحات الموضوعة للمستحدثات التقنية في مجال الذكاء الاصطناعي، و عليه صار من الواجب علينا إثراء اللغة العربية بالمفردات الجديدة التي أفرزتها مخرجات الحياة المعاصرة و تطوراتها، و العمل بكل جد لتواكب لغتنا عوالم الذكاء الاصطناعي التي نعيشها اليوم، ف «إن اللغة وطن الأمة الروحي، و خزانة تراثها الفكري، و وعاء ثقافتها و آدابها و علومها، و حاملة هويتها و شعائرها في الماضي و الحاضر و المستقبل، و لهذا تحرص الأمة على سلامة لغتها حرصها على ذاتها، و تتمسك بها تمسكها بحقيقتها، و تدافع عنها دفاعها عن حماها»⁽²⁾، فاللغة العربية ما زالت إلى يومنا هذا لغة مطواعة بمقدورها «استيعاب مدلولات غير عربية، و ذلك بفعل عمليتي التعريب و الترجمة»⁽³⁾، فحضارة العرب كما يقول المسدي: «لن تكسب رهان التاريخ من خلال اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية، بل سيكون متعذرًا عليهم الانخراط في

-1 لميا جدي، عبد القادر خليف، فعالية المعاجم الالكترونية العربية في البحوث الجامعية لدى طلبة اللغة و الأدب العربي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، الجزائر، مج 8، ع 1، أبريل 2025م، ص 8، 9.

-2 خليل زايد فهد، العربية بين التغريب و التهويد، دار يافا العلمية، عمان -الأردن، 2006م، ص 285.

-3 عبدالقادر علي زروقي، أهمية التعريب و دوره العلمي و الحضاري في الرقي باللغة العربية، مجلة قضايا لغوية، الجزائر، مج 5، ع 2، أبريل 2024م، ص 70

مجتمع المعرفة من خارج دائرة العربية»⁽¹⁾، و من هذا المنطلق تسعى دولة الإمارات إلى تمكين اللغة العربية من خلال مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) من استيعاب التطورات التقنية الحديثة و جعل اللغة العربية لغة معتمدة في المجالات العلمية و التكنولوجية.

2. توحيد المصطلح العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي باعتبار المصطلحات العلمية الموحدة المفاتيح الرئيسية للولوج إلى بوابة العلوم و المعارف، و من ثم نجد أن قضية توحيد المصطلح العلمي هي الهدف و الغاية الأسمى من تأسيس مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) باعتبارها «ضرورة تحفزنا للسعي إلى تحقيقها؛ لنذكر غاية تتصل بهوية هذه الأمة، و إشاعة العلم الجديد بينها، و من ثم تكون لها مكانة خاصة في هذا العالم الجاد المتطلع إلى الجديد»⁽²⁾؛ لأن وحدة المصطلح وحدة أمة و نماء لغة و إثرائها و تجددتها و استنهاض المهجور من ألفاظها، كل هذا في سبيل الحد من فوضى المصطلحات في البيئة العلمية العربية، «إذ نجد كلمة واحدة لها عدة معان أو معنى لغوي يشير إلى مجموعة من المصطلحات؛ لذلك سعت المجامع اللغوية إلى احتكام سياسة لغوية و خطة منهجية، لتوحيد المصطلحات من جهة و تطويرها من جهة أخرى»⁽³⁾، إذ يرى النقاد أن وضع المصطلحات في البيئة العلمية العربية «عفوية لا تقتزن بمبادئ منهجية دقيقة و لا باكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي، و قد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبية في مقدمتها الاضطراب و الفوضى في وضع المصطلح، و عدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبية، و من ذلك أيضًا أن البحث في المصطلح العلمي عند العرب المعاصرين انحصر في وضع قاموس متعدد اللغات، مداخله الأولى أجنبية مع ترجيح التعبير عن المعلومات الداخلة مباشرة عبر الترجمة»⁽⁴⁾، فكان من الضروري تأليف معاجم تجمع جل مصطلحات

- 1- عبدالسلام المسدي، الهوية العربية و الأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، قطر، 2014م، ص 20.
- 2- إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، العراق بغداد، 1982م، ص 111.
- 3- نواره بلقاسم بوزيدة، غنية بوحوش، المصطلح العلمي في المعاجم التعليمية بين التوثيق و الحوسبة - دراسة تطبيقية نحو بناء معجم علمي تعليمي إلكتروني -، مجلة تعليمات، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر، 5/11/2021، ص 91.
- 4- محمد حفيظ و آخرون، لسانيات تخطيط معرفة و تربية، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2014م، ص 153.

الذكاء الاصطناعي و ترتبها وفق منهجية معينة، مع الاعتماد على أهم المصادر و المدونات اللغوية؛ لتوحيد المصطلحات و الحد من ظاهرة تعددها.

3. نشر الوعي بالتحويلات المفاهيمية، حيث يشهد مجالا علم البيانات و الذكاء الاصطناعي تطورات متسارعة تسهم في إعادة تشكيل مختلف القطاعات، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الأفراد و المؤسسات، و في كل يوم تظهر أدوات جديدة و مصطلحات تقنية حديثة يصعب تتبعها و معرفة معناها، خاصة في ظل محدودية المحتوى العربي الذي يفسر هذه المصطلحات بطريقة علمية مبسطة، و عليه فإن الاهتمام بالصناعة المعجمية المتخصصة «يرفد الأمة بعلوم العصر و يساهم في تنمية مجتمعاتها، فيكون العلم في متناول الجميع مما يساعد في ازدياد الوعي باعتباره وسيلة لنقل المعلومة و تشجيع اكتساب المعرفة و توثيق النتاج الإنساني و الازدهار الحضاري»⁽¹⁾ في ظل التفاعل الثقافي و التعايش بين الحضارات في عصر العولمة، ومن هذا المنطلق يعتبر (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) إضافة قيمة للمكتبة العربية، لما له من أهمية بالغة في جمع الثروة اللغوية من جهة، و تيسير عملية البحث للمتعلم من جهة أخرى، حيث يعد مرجعًا موثوقًا يمكن الاعتماد عليه في فهم مصطلحات الذكاء الاصطناعي و مدلولاتها، حيث يقدم هذا النوع من المعاجم معلومات وافية عن التحول و التطور في المفاهيم العلمية للذكاء الاصطناعي باعتبارها «العملية التي تحدث للبنى العقلية و الفكرية للفرد بقصد استبدال المفهوم الخاطئ أو غير الصحيح بالمفهوم السليم الواضح المجمع على مقبوليته من قبل العلماء»⁽²⁾، فجاء المعجم باعتباره بنكًا آليًا لمصطلحات الذكاء الاصطناعي عبر منصة الكترونية مما يسهل نشرها و إيصاله إلى المستفيدين من أفراد و مؤسسات عن طريق شبكات المعلومات، ومن المتوقع أن يساهم هذا العمل في تحسين جودة المحتوى العربي، وتعزيز قدرة الباحثين والمختصين على مواكبة التطورات التقنية بلغتهم الأم، مما يعكس اهتمام دولة الإمارات بتطوير مجالات الذكاء الاصطناعي والبيانات ضمن رؤيتها المستقبلية.

1- شواقري مريم، دور الترجمة و المعالجة الآلية في صناعة المعاجم و ضبط المصطلح، مخبر الدراسات

اللغوية و النظرية و التطبيقية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر المسيلة، العدد3، ص 46، 47.

2- فوزية ضو، عمار شوشان، استراتيجية التغير المفهومي، قراءة نفسية تربوية، مجلة الإحياء، جامعة باتنة، الجزائر، المجلد 21، العدد 29، أكتوبر 2021م، ص 987.

4. تسهيل الوصول إلى المصطلحات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي و المعلومات ذات الصلة التي يحتاج إليها الباحثون و الممارسون و غيرهم من المهتمين بهذه المجالات مع اختصار الجهد و الوقت من خلال عنصر الإتاحة على المنصات الإلكترونية، حيث تعد المعاجم على المنصات الإلكترونية بمثابة نقطة تحول في الصناعة المعجمية، فهي «من أحدث الوسائط الرقمية التي تعمل على معالجة اللغات الطبيعية آلياً و حفظ كل وحداتها اللغوية و تخزينها في قاعدة بيانات بحيث يتم استرجاعها بسهولة و يسر»⁽¹⁾، كما تسهم مساهمة فعالة في الحصول على المعلومات بسرعة و بأقل جهد من تتبعها في المعاجم الورقية، كما يسهل عملية التحديث و التجديد حيث يتيح نظام العمل في المنصات الإلكترونية إضافات متجددة إلى الرصيد المتاح من المصطلحات، و ذلك على النحو الآتي: «يأتي التقدم العلمي و التقني بمصطلحات جديدة تصنعها المؤسسات المنتجة للعلم و التقنية، و تتابعها مرادف المصطلحات من خلال المطبوعات المتخصصة، حيث تدخل هذه المصطلحات الجديدة في أماكنها في منظومة مصطلحات التخصص، و تضاف البيانات المصطلحية إلى جانب كل مصطلح مع التعريف الدقيق له في ضوء تحديد دقيق للمفهوم المدلول عليه و علاقته بالمفاهيم الأخرى في داخل التخصص، و كذلك مع دلالة المصطلح باللغات الأخرى التي يتعامل بها مرصد المصطلحات، فتصبح الإفادة من مرصد المصطلحات في ترجمة أحدث البحوث العلمية و المطبوعات عن كل جديد في التقنيات ممكنة و واضحة و محددة، بسبب متابعة خبراء مرصد المصطلحات للجديد من خلال المطبوعات»⁽²⁾، و من ثم فإن تطور المعاجم الإلكترونية أدى دوراً حيويّاً في مجال البحث العلمي و ضبط مصطلحاته.

و من خلال ما سبق، نجد أن (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) يمثل خطوة نوعية لتعزيز المحتوى العربي في مجال الذكاء الاصطناعي و توحيد المفاهيم و نشر الوعي؛ مما يجعله مرجعاً يسهم في دعم الباحثين و الممارسين و صناع القرار و غيرهم من المهتمين بالمعرفة التقنية باللغة العربية.

- 1- لميا جدي، عبد القادر خليف، فعالية المعاجم الالكترونية العربية في البحوث الجامعية لدى طلبة اللغة و الأدب العربي، مرجع سابق، ص 7.
- 2- محمود فهمي حجازي، معاجم المصطلحات في عصر التقنيات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دمشق، ص 14، انظر الرابط:

<https://arabacademy-sy.org/uploads/conferences/conference3/23.pdf>

2.3. التحديات التي تواجه مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي)

رغم القيمة العلمية الكبيرة للمشروع، إلا أن هناك مجموعة من التحديات التي ينبغي مواجهتها لضمان استمرارية المبادرة وتطويرها، ومن أبرزها:

1. تسارع التطور التقني، حيث تتغير مصطلحات الذكاء الاصطناعي بوتيرة سريعة، مما يتطلب تحديثًا مستمرًا للمعجم لمواكبة المستجدات العلمية.

2. تعدد الاجتهادات الفردية في الترجمة، فما زالت بعض المؤسسات الأكاديمية والإعلامية تستخدم مصطلحات غير موحدة، مما يحد من انتشار المعجم كمصدر مرجعي وحيد.

3. ضعف الوعي بأهمية المعاجم المتخصصة، حيث تحتاج البيئة الأكاديمية إلى مزيد من التشجيع بأهمية توحيد المصطلحات كأداة لتكامل المعرفة العلمية.

4. نقص التعاون العربي المشترك، تفتقر بعض الجهود إلى التنسيق بين المؤسسات العربية المعنية باللغة والتقنية، مما يعيق بناء منظومة مصطلحية عربية موحدة.

المحور الرابع: المعجم العربي للذكاء الاصطناعي و المبادرات العربية..مقارنات و مقاربات

على صعيد الجهود العربية في مجال ضبط مصطلحات الذكاء الاصطناعي قد لا نعثر على كثير من المحاولات الجادة في هذا المجال؛ وهذا نظرًا لحدثة وجدة هذا الموضوع من جهة فمازال تحت البحث و التطوير المستمر ولعدم قدرتنا على التحكم في مصطلحاته ومفاهيمه من جهة أخرى، فمازال المصادر الأجنبية تفتقر إلى معايير عالمية متفق عليها في تعريف مصطلحات البيانات و الذكاء الاصطناعي، كما يتطلب هذا العمل نوعًا من التخصص العلمي الدقيق في مجال الذكاء الاصطناعي، والبرمجة الآلية وغيرها من التخصصات التي تبدو بعيدة نوعا ما عن مجال المعجميين أو اللغويين.

ولكن الساحة العربية لم تعد محاولات جادة لضبط مصطلحات الذكاء الاصطناعي، حيث تبرز مساهمات جادة في بلورة (معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي)، ذكر منها على سبيل المثال:

- معجم (علاء طعيمة) الموسوم بـ (معجم مصطلحات التعلم الآلي والتعلم العميق وعلم البيانات) وهو معجم ورقي يحتوي على أهم مصطلحات التعلم الآلي والتعلم العميق وعلم البيانات التي نحتاج إلى معرفتها عند تعلم التعلم الآلي والتعلم العميق وعلم البيانات، جمع فيه المؤلف المصطلحات الأكثر طرحاً مع الشرح المناسب والكافي، بهدف تسهيل تذكر معنى المصطلحات الصعبة في هذه التخصصات و العمل على إثراء المحتوى العربي من خلال محتوى جيد ورصين في مجال التعلم الآلي والتعلم العميق وعلم البيانات.⁽¹⁾

- (معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي) لماهر المخامرة، الصادر عن دار الجنان للنشر والتوزيع، و هو معجم ورقي، جمع فيه عددًا معتبرًا من مصطلحات العلم، حيث «يهدف هذا القاموس إلى أن يكون مرجعًا قيماً للأشخاص الذين يرغبون في تعلم المزيد حول الذكاء الاصطناعي سواء كانوا طلابًا أو مهنيين أم حتى مجرد مهتمين بالموضوع»⁽²⁾، كما يتميز بالشمولية والوضوح واعتماده الأمثلة التوضيحية.

- (معجم البيانات والذكاء الاصطناعي إنجليزي - عربي) الصادر عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بالإشتراك مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية باعتباره معجمًا مختصًا بمصطلحات الذكاء الاصطناعي حيث تم جمع مجموعة معتبرة من المصطلحات العلمية التي تنتمي إلى هذا المجال المعرفي الجديد؛ فتم سردها مع مقابلاتها الإنجليزية، حيث تم إعداد هذا المعجم بطريقة علمية دقيقة و مبسطة؛ لضمان جودة المحتوى و سهولة استيعابه، و جعله مرجعًا أساسيًا لفهم المصطلحات الدارجة في مجالات البيات و الذكاء الاصطناعي مع العمل على تحديث المعجم و تطويره بما يواكب المستجدات التقنية⁽³⁾.

- وهناك جهد آخر يتمثل فيما نشره موقع اليونيسكو من مصطلحات علمية تنتمي إلى مجال الذكاء الاصطناعي ولكن الملاحظ أنها محدودة شكلاً ومضموناً؛ فالمصطلحات

1- علاء طعيمة، معجم مصطلحات التعلم الآلي و التعلم العميق و علم البيانات، منشورات كلية علوم الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات، جامعة القادسية، العراق، دط، دت، مقدمة المعجم.

2- ماهر المخامرة، معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي، دار الجنان للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2024م، مقدمة المعجم، <https://mokabadat.blogspot.com>

3- معجم البيانات و الذكاء الاصطناعي: إنجليزي - عربي، الهيئة السعودية للبيانات و الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ط 2، 2024م، ص 6.

المذكورة محدودة جدًا، وطبيعة المعلومات الواردة ضمن كل مصطلح محدودة أيضا.⁽¹⁾

- كما نشر (سيف السويدي) - المؤسس والرئيس التنفيذي لمنصة أريد العلمية - في مجلة اللباب التابعة لمركز الجزيرة للدراسات حيث جمع مجموعة معتبرة من مصطلحات الذكاء الاصطناعي وقدم لها تعريفات بهدف تقريبها للقارئ العربي.⁽²⁾
- (قاموس المصطلحات العلميّة) هو مشروع مستمر نشأ كمبادرة من فريق الذكاء الاصطناعي باللغة العربية، تهدف إلى نشر وإتاحة أول قاموس (إنكليزي-عربي) علمي مختص يحوي مصطلحات علوم الذكاء الاصطناعي مع ترجمتهم العربية المقترحة لها مرفقين سبب اعتمادهم هذه الترجمات، لإثراء المحتوى العربي وزيادة وعي القارئ في علوم الذكاء الاصطناعي على شبكة الإنترنت، إنشاء مدونة ونشر مقالات ذات طابع علمي وعملي عن أحدث ما توصلت إليه علوم الذكاء الاصطناعي.⁽³⁾
- ظهور منصات مختصة في برمجيات الذكاء الاصطناعي، كمنصة (دليل الذكاء الاصطناعي) AI DALIL، و هي منصة متخصصة تهدف إلى تقديم معلومات شاملة ودقيقة حول الذكاء الاصطناعي، من الأخبار اليومية إلى التحليلات المتعمقة والتقارير المتخصصة، تسعى لتغطية كل جديد في هذا المجال سريع التطور، مع التركيز على توفير محتوى باللغة العربية يلبي احتياجات الجمهور العربي المتنامي الذي يتطلع إلى فهم واستيعاب آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا الذكية، تضم المنصة مجموعة من الخبراء والكتاب المتخصصين في الذكاء الاصطناعي، الذين يعملون على توفير محتوى موثوق وسهل الفهم لكل المهتمين بالمجال، رسالة المنصة هي تمكين القراء من البقاء على اطلاع دائم بأحدث الاتجاهات والابتكارات في عالم الذكاء الاصطناعي، وتعزيز المعرفة التقنية في العالم العربي، حتى يكونوا الجسر الذي يصل بين الابتكارات التكنولوجية العالمية والمجتمع العربي، يساهمون في دعم الثقافة

1- ينظر: ضمن صفحة منظمة اليونسكو،

<https://courier.unesco.org/ar/articles/mjm-aldhka-alastnay>

2- سيف السويدي، دليل مصطلحات الذكاء الاصطناعي، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، السنة 5، العدد 20، نوفمبر 2023، ص 123.

3- ينظر: ضمن الصفحة قاموس المصطلحات العلميّة: <https://aiinarabic.com/glossary>

التقنية وتمكين الأفراد والشركات من تبني الذكاء الاصطناعي في حياتهم اليومية وأعمالهم.⁽¹⁾

و هناك محاولات أخرى مماثلة لتوحيد مصطلحات الذكاء الاصطناعي عبر مؤسسات علمية و حكومية متعددة و متفاوتة في درجة علميتها، و قربها من القارئ و إفادتها له، و لكن القاسم المشترك هو بناء قواعد لغوية متخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي تضمن دقة المعنى و مواءمة المصطلحات مع السياق الثقافي و اللغوي للغة العربية، إلا أن مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) تظهر تميّزاً في الربط بين المعجم و المشروعات الوطنية كاستجابة استراتيجية لسد الفجوة بين اللغة العربية و علوم العصر، وتوفير منصة الكترونية متكاملة للمصطلحات العربية الدقيقة لمفاهيم الذكاء الاصطناعي الفنية والعلمية، والتحديث المستمر للمصطلحات.

1- ينظر: ضمن صفحة منصة (دليل الذكاء الاصطناعي): <https://aidalil.com/category>

الخاتمة

بعد تحليل مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) بوصفها تجربة لغوية ومعرفية رائدة أطلقتها دولة الإمارات العربية المتحدة، يمكن القول إن هذه المبادرة تمثل نقلة نوعية في مسار توطين المصطلح العلمي العربي في المجال التقني الحديث، فقد أسهمت في وضع إطار منهجي لضبط المصطلحات، وتوحيدها وفق أسس لغوية ودلالية دقيقة، بما يعزّز حضور اللغة العربية في فضاءات الذكاء الاصطناعي وعلوم البيانات.

وأظهرت نتائج الدراسة، أن:

1. مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) تعد نموذجًا مؤسسيًا ناجحًا لتعاون الجهود التقنية واللغوية في إنتاج قاعدة معرفية عربية متخصصة، و خطوة عملية في سبيل تمكين اللغة العربية من التعبير عن المفاهيم التقنية المعقدة بلغة علمية دقيقة وميسرة.
2. (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) يتسم بدرجة عالية من التنظيم البنيوي والتكامل الموضوعي، ونجح في تحقيق التوازن بين الأصالة اللغوية ومتطلبات العصر الرقمي، الأمر الذي يجعله مرجعًا موثوقًا للباحثين والمترجمين والمهتمين بمجال الذكاء الاصطناعي باللغة العربية.
3. (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) لعب دورًا مهمًا في توحيد المصطلح العلمي في مجال الذكاء الاصطناعي، و نشر الوعي المفاهيمي حول هذا المجال.
4. مبادرة (المعجم العربي للذكاء الاصطناعي) أثرت في البحث العلمي تأثيرًا كبيرًا، حيث أسهم المعجم في تعزيز إمكانية إجراء بحوث عربية في مجالات الذكاء الاصطناعي دون الاعتماد الكلي على المصادر الأجنبية.

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتحديات، توصي بما يأتي:

1. إطلاق نسخة إلكترونية تفاعلية مفتوحة المصدر، تسمح بمشاركة الباحثين في إضافة المقترحات والتصويبات بإشراف علمي.
2. توحيد الجهود العربية من خلال إنشاء مرصد عربي للمصطلحات التقنية يعمل بالتنسيق مع المجامع اللغوية العربية.

3. إدماج محتوى المعجم في المناهج الجامعية لبرامج الذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسوب باللغة العربية.
4. تعزيز الشراكات الدولية مع المؤسسات البحثية العالمية لتبادل الخبرات في مجال المعاجم التقنية والذكاء اللغوي الاصطناعي.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

- ماهر المخامرة، معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي، دار الجنان للنشر و التوزيع، - عمان - الأردن، الطبعة الأولى، 2024م، <https://mokabadat.blogspot.com>
- معجم البيانات و الذكاء الاصطناعي: إنجليزي - عربي، الهيئة السعودية للبيانات و الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الطبعة الثانية، 2024م.
- علاء طعيمة، معجم مصطلحات التعلم الآلي و التعلم العميق و علم البيانات، منشورات كلية علوم الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات، جامعة القادسية، العراق.

المراجع:

- إبراهيم السامرائي، العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد -العراق، 1982م.
- أحمد برماد، الأبعاد العلمية و التعليمية للمعجم: معجم الذكاء الاصطناعي أنموذجا، مجلة دراسات معاصرة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، 2025 م.
- خليل زايد فهد، العربية بين التغريب و التهويد، دار يافا العلمية، عمان - الأردن، 2006م.
- سيف السويدي، دليل مصطلحات الذكاء الاصطناعي، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، السنة 5، العدد20، نوفمبر 2023 م.
- شواقري مريم، دور الترجمة و المعالجة الآلية في صناعة المعاجم و ضبط المصطلح، مخبر الدراسات اللغوية و النظرية و التطبيقية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر المسيلة، العدد3.
- عبدالسلام المسدي، الهوية العربية و الأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، قطر، 2014م.
- عبدالقادر علي زروقي، أهمية التغريب و دوره العلمي و الحضاري في الرقي باللغة العربية، مجلة قضايا لغوية، الجزائر، المجلد 5، العدد 2، أبريل 2024م.

- عز الدين حفار، واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام، الإعلام الجزائري نموذجًا، المؤتمر الدولي للغة العربية، دبي دولة الإمارات العربية المتحدة، 2019 م.
- فوزية ضو، عمار شوشان، استراتيجية التغير المفهومي، قراءة نفسية تربوية، مجلة الإحياء، المجلد 21، العدد 29، جامعة باتنة، الجزائر، أكتوبر 2021م.
- لميا جدي، عبد القادر خليف، فعالية المعاجم الالكترونية العربية في البحوث الجامعية لدى طلبة اللغة و الأدب العربي، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و النقدية و اللغوية، كلية الآداب واللغات بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، المجلد 8، العدد 1، أبريل 2025م.
- محمد حفيظ و آخرون، لسانيات تخطيط معرفة و تربية، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان - الأردن، ط1، 2014م.
- محمود فهمي حجازي، معاجم المصطلحات في عصر التقنيات، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دمشق، ص 14، انظر الرابط: <https://arabacademy-sy.org/uploads/conferences/conference3/23.pdf>.
- نورة بلقاسم بوزيدة، غنية بوحوش، المصطلح العلمي في المعاجم التعليمية بين التوثيق و الحوسبة - دراسة تطبيقية نحو بناء معجم علمي تعليمي إلكتروني -، مجلة تعليمات، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر، 5/11/2021.

المواقع الالكترونية:

- المعجم العربي للذكاء الاصطناعي، مكتب الذكاء الاصطناعي، انظر الرابط: <https://ai.gov.ae/ar/ai-dictionary>
- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، المعجم العربي للذكاء الاصطناعي، انظر الرابط: <https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/digital-uae/digital-technology/artificial-intelligence/the-arabic-dictionary-of-artificial-intelligence>
- قاموس المصطلحات العلميّة: <https://aiinarabic.com/glossary>

- معجم مصطلحات الذكاء الاصطناعي مرجع موثوق لتعزيز المحتوى التقني العربي،
الأكاديمية الدولية للوساطة و التحكيم، انظر الرابط: <https://iamaeg.net/ar/pub-lications/articles/glossary-of-artificial-intelligence-terms>
- منصة دليل الذكاء الاصطناعي: <https://aidalil.com/category>
- منظمة اليونسكو: <https://courier.unesco.org/ar/articles/mjm-aldhka-alastnay>

المصطلح وقضاياها في العلوم الإنسانيّة في عصر الذّكاء الاصطناعيّ

بيان عبد الرّحمن الأحمد

طالبة بكالوريوس - جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانيّة - أبوظبي

مريم محمّد قطب أبو العينين

طالبة بكالوريوس - جامعة محمّد بن زايد للعلوم الإنسانيّة - أبوظبي

ملخص

مع تقدّم الذكاء الاصطناعيّ السريع، وتطوّر تقنيّاته المذهل، أصبحت القدرة على توليد المواد المرئية باختلاف أنواعها أمراً بدهياً، بما فيها التّصوص والمصطلحات اللّسانية. ويثير ذلك تساؤلات كثيرة بالغّة الأهميّة حول تأثير الذّكاء الاصطناعيّ في توليد المصطلحات اللّسانية، ومدى قدرته على جعلها موافقة للمعايير المعتمدة في توحيد المصطلحات الدّوليّة، وما إذا كانت هذه النّتائج المولّدة آلياً مفتقرة إلى العمق المفاهيمي، ومختلطة مع مفاهيم أخرى مقارنة لها، فتوليد المصطلحات اللّسانية يتطلّب فهماً عميقاً للسّياق والبنية، وخروجاً عن دائرة النّقل اللّغوي الضيّقة.

وانطلاقاً ممّا سبق، يسلّط هذا البحث العلميّ الضّوء على إشكاليّة لسانية وتقنيّة بارزة، فيما نراه سداً للفجوة العلميّة الحاصلة في الدّراسات والأبحاث - العربيّة خاصة - التي تناولت هذا الموضوع بشكل أو بآخر، وكذا تفصيلاً لتأثير عمليّة توليد المصطلح اللّسانيّ بالذكاء الاصطناعيّ، من جانبٍ نظريّ وآخر تطبيقيّ، باعتماد المنهجين الوصفيّ والتجريبيّ في جمع المعلومات وإجراء التّجربة؛ وذلك سعياً لبيان هذه التّفصيلات عملياً بتقييم أداء نماذج الذّكاء الاصطناعيّ من مثل بوتات المحادثة: (ChatGPT) و(Gemini)، من خلال تزويدها بعينة من الطّواهر والمصطلحات اللّسانية، ومن ثمّ مقارنة النّتائج المولّدة آلياً بما يقابلها من المصطلحات اللّسانية المعتمدة بشرياً، من حيث: (صياغتها البنيويّة، ودقّتها الدّلاليّة، وملاءمتها العلميّة، وسهولة تلقّيها)، وصولاً إلى تحليل النّتائج واستخلاص الإشكالات الاصطلاحية فيها، واستنتاج أيّهما أفضل: (ChatGPT) أو (Gemini). وقد خلصت نتائج هذا البحث إلى تفوّق نموذج (Gemini) على نموذج (ChatGPT) في توليد المصطلحات اللّسانية، مع تأكيد أن الأداء الآلي لا يُغني عن الكفاءة البشرية المتخصصة التي تظل شرطاً جوهرياً لضمان الدقة الاصطلاحية التوليدية.

الكلمات المفتاحيّة: الذّكاء الاصطناعيّ، المصطلح اللّسانيّ، توليد المصطلحات، المعايير اللّسانية، المعاجم الرّقميّة، شات جي بي تي (ChatGPT)، جيميني (Gemini).

Abstract

With the rapid advancement of artificial intelligence and the rapid evolution of its technologies, the ability to generate various kinds of visual materials – including texts and linguistic terminologies – has become widely recognized. This raises many important questions regarding the impact of artificial intelligence on the generation of linguistic terminologies, and the extent to which it is capable of producing terminologies that conform to standards adopted for standardizing international terminology, and whether these automatically generated results lack conceptual depth and are mixed with similar concepts, because the generation of linguistic terminology requires a deep understanding of context and structure, and a departure from the narrow circle of linguistic transmission.

Based on the above, this scientific research sheds light on a prominent linguistic and technical problem, and closes the scientific gap in studies and research – especially Arabic ones – that have addressed this topic in a way or another, also details the impact of artificial intelligence on the generation of linguistic terminologies, from both theoretical and empirical approach to collect information and conduct experiments, in an effort to demonstrate these details in practice by assessing the performance of artificial intelligence models such as chatbots: (ChatGPT) and (Gemini) through providing it with a sample of linguistic phenomena and terminologies, then comparing automatically generated results with corresponding human-adopted linguistic terminologies in terms of: (structural formulation, semantic accuracy, scientific appropriateness, and ease of receiving), in order to analyze the results, identify its terminological problems and conclude which is better (ChatGPT) or (Gemini), and the research concludes that (Gemini) surpassed (ChatGPT) in generating linguistic terminology.

Keywords: Artificial intelligence, Linguistic terminology, Terminology generation, Linguistic standards, Digital lexicons, ChatGPT, Gemini.

مقدمة

الحمد لله الذي أنشأ وبرى، وخلق الماء والثرى، وأبدع كل شيء ذراً، لا يغيب عن بصره ديبب التمل في الليل إذا سرى، ولا يعزب عن علمه ما عن وما ظرا، واصطفى آدم ثم عفا عما جرى، وابتعث نوحاً فبنى الفلك وسرى، ونجى الخليل من النار فصار حرها ثرى، ثم ابتلاه بذبح الولد فأدهش بصره الورى، فقال: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات 102]. نحمده ما قطع نهاراً بسير وليل بسرى، ونصلي على رسوله محمد المبعوث في أم القرى، وأبي بكر صاحبه في الدار والغار بلا مراً، وعمر المحدث عن سره فهو بنور الله يرى، وعثمان زوج ابنته ما كان حديثاً يُفتري، وعلي بحر العلوم وأسد السرى، وعمه العباس الرفيع القدر الشامخ الذرى، وجمع أصحابه أهل المآثر والثرى.

وبعد، ، ،

اللغة عنوان الثقافة والبقاء، ورمز الهوية والنماء، لا مناص لها من التعرض للتطور والتوليد اللغوي، إذ يزداد اللجوء إليه بفعل التطور الاجتماعي، كون اللغة ظاهرة اجتماعية، أي: (تشكل وفق المجتمع كماً وكيفاً، ولا تنفك عنه حين دراستها)؛ وكذا التطور العلمي المرتبط بدوره بظفو أفكار جديدة على السطح العلمي، وظهور مصطلحات جديدة. فالتوليد اللغوي مفهوم واسع مهم، يشمل المظاهر اللغوية المتغيرة والمستحدثة، ويساعد على تنمية اللغة وتجديد مصطلحاتها؛ تماشياً والحاجات الإنسانية والتطورات المختلفة، وإلا فستكون اللغة عرضة للانقراض والاندثار.

هذا، ويتناول البحث - تفصيلاً - تأثير الذكاء الاصطناعي في توليد المصطلحات اللسانية، من خلال مقارنة نظرية، وأخرى تطبيقية اعتمدت على تزويد نموذجي الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و(Gemini) بعينة من الظواهر والمصطلحات اللسانية؛ لمقارنة تلك النتائج المولدة آلياً بما هو معتمد بشرياً، وفق مجموعة من المعايير المنضبطة والمعتمدة في الصياغة والتوحيد؛ لتقييم سيرورة العملية ونتائجها بتحديد ذي الجدوى منها المستوعب العمق اللساني العلمي، وما حقه الترك والإهمال مما حدث فيه لبس أو نقل حرفي.

لذا، نرى اليوم حتمية وضع هذه القضية اللسانية التقنية تحت المجهر، انطلاقاً من شغل التوليد اللغوي حيزاً كبيراً من الدرس اللساني، وكذا الالتجاء الكبير للذكاء الاصطناعي

في العصر الحديث، والذي يجعل توليد المصطلحات اللسانية يأخذ منحى مغايرًا للأسس والمبادئ المعهودة في التوليد اللغوي التقليدي عامة. فتوليد المصطلحات اللسانية باستخدام الذكاء الاصطناعي - قصدًا لا عفوًا - عملية مستمرة ينتج عنها كم هائل من المصطلحات الجديدة المولدة ذات الاستعمالات المختلفة، وهذه الطاقة التوليدية مستمدة من قواعد البيانات المملأى غير المقصورة على التحليل والترجمة الآلية.

إشكالية البحث:

مع سرعة تطوّر تقنيات الذكاء الاصطناعي، أصبح بالإمكان توليد نصوص كاملة ومصطلحات جديدة بناء على كلمات بسيطة في بضع ثوانٍ، وقد شمل هذا التوليد أيضًا المصطلحات اللسانية التي تعدّ من الأدوات المعرفية الأساسية في وصف اللغة وتحليلها. ويطرح هذا الواقع عددًا من الإشكالات الجديدة، والتي سيسلّط البحث الضوء على إحداها، ألا وهي: «هل يستطيع الذكاء الاصطناعي توليد مصطلحات لسانية دقيقة من حيث البنية والدلالة؟ أم أنّ ما يولّده يفتقر إلى العمق المفاهيمي، ويقع في الخلط بين المفاهيم المتقاربة؟»، فترجمة المصطلح اللساني ليست مجرد نقل لغوي، بل تتطلب فهمًا دقيقًا للبنية المفهومية، وسياقها التداولي، ومراعاة بنية الكلمة العربية.

أسئلة البحث:

1. ما مدى قدرة نماذج الذكاء الاصطناعي على توليد مصطلحات لسانية جديدة؟ (يتمّ قياس ذلك من خلال مدى فهمها الظواهر اللسانية واستطاعتها صياغة أسماء دقيقة لها).
2. ما مدى توافق المصطلحات المولدة بالذكاء الاصطناعي مع الخصائص اللسانية المعجمية المعتمدة؟ (من حيث: الصياغة البنيوية، والدقة الدلالية، والملاءمة العلمية، وسهولة التلقي).
3. ما نوع الأخطاء التي تطرأ على المصطلحات المولدة آليًا؟ (بيان نوع الأخطاء، من مثل: الترجمة الحرفية، والغموض، ... إلخ).
4. ما الفرق بين المصطلح اللساني الذي تولّده الآلة، والمصطلح اللساني الذي يصوغه الإنسان المختصّ؟

(من حيث: المعنى والقدرة على التعبير عن المفهوم العلمي).

5. هل يمكن اعتماد الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة في بناء معاجم لسانية رقمية؟
(التّظر في المشاريع الحالية، واقتراح أخرى جديدة).

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: تأثير الذكاء الاصطناعي في توليد المصطلحات اللسانية، وتقييم المصطلحات اللسانية المولدة وفق المعايير اللسانية.
2. الحدود المنهجية: المنهجان الوصفي والتجريبي، وكذا المعايير اللسانية لتقييم المصطلحات المولدة آلياً.
3. الحدود المكاتبية: بيئة رقمية معتمدة على الذكاء الاصطناعي.
4. الحدود الزمانية: فترة البحث ثلاثة أشهر، بدءاً من يوم الجمعة الموافق 2025/6/13م.
5. الحدود التقنية: نماذج الذكاء الاصطناعي «بوتات المحادثة»: (ChatGPT) و(Gemini).

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهمية بالغة نابعة من تأثيره الإيجابي في مجال البحث العلمي، حيث يمكن اعتباره خطوة في سبيل سدّ الفجوة الحاصلة في الدّراسات العلمية المتّصلة بذات المجال العلميّ عمومًا، والعربية منها خصوصًا. كما يسلّط البحث الضوء على قضية لسانية وتقنية مهمة، ويحاول حصر الأخطاء التي طالت توليد المصطلحات اللسانية بالذكاء الاصطناعي من خلال الجمع بين التّنظير والتّطبيق؛ عملاً على توجيه مُطوّري نماذج الذكاء الاصطناعي نحو الشّروع في تحسينها؛ مجاراةً للتّطور، وصيانةً للغة من مساس هذه التّشوّهات المصطلحيّة بها. وبهذا، يكون البحث جامعاً الأهمية التّنظريّة والتّطبيقيّة معاً.

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق هدف رئيس، ألا وهو: (تقييم دقة المصطلحات اللسانية المولدة آلياً).

هذا إلى جانب عدد من الأهداف، وهي:

1. بيان تأثير الذكاء الاصطناعي في المصطلح اللساني وتوليده.
2. مقارنة أمثلة مختلفة من المصطلحات اللسانية المولدة بالذكاء الاصطناعي.
3. تقييم أداء كل من نموذجي الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و (Gemini) في توليد المصطلحات اللسانية، وبيان أوجه التشابه والتباين بينهما.
4. تحليل الأخطاء الشائعة في توليد المصطلحات اللسانية، ومعرفة أسبابها.
5. تقديم مقترحات فعّالة لتفادي أخطاء توليد المصطلحات اللسانية باستخدام الذكاء الاصطناعي، ومحاولة الارتقاء بمستواه.
6. وضع تصوّرات واقعية لكيفية استثمار الذكاء الاصطناعي إيجابياً في توليد المصطلحات اللسانية.

منهجية البحث:

سار هذا البحث وفقاً للمنهجين الوصفي والتجريبي؛ حيث اعتمد المنهج الوصفي في وصف إطار الذكاء الاصطناعي في توليد المصطلحات اللسانية وتحليلها، بينما استخدم المنهج التجريبي في تطبيق نماذج الذكاء الاصطناعي على مجموعة من البيانات المصطلحية، ومقارنة النتائج بالمصطلحات المعتمدة، بهدف تقييم كفاءة الذكاء الاصطناعي في هذا المجال.

صعوبات البحث:

1. قلة الدراسات السابقة المتخصصة التي زاوجت بين توليد المصطلح والذكاء الاصطناعي.
2. محدودية الموارد العربية المتخصصة في المصطلحية.

3. الطابع الديناميكي المتغير للنماذج اللغوية الكبيرة، فاستجابتها غير ثابتة بسبب التطور المستمر والسريع، مما يصعب عملية ضبط نتائج ثابتة.

4. تعدد ترجمات المصطلحات اللسانية في اللغة العربية، بسبب ضعف التوحيد الاصطلاحي.

مصطلحات البحث:

1. المصطلح اللساني: المفردات الخاصة بالقطاع البحثي، والتي يصطلحها أول المشتغلين في الميادين العلمية؛ للدلالة على المفاهيم والنظريات التي يعملون بها. وتكون مصطلحات كل مدرسة أو حلقة علمية مرتبطة بمنظومتها المعرفية، بحيث يكون مفهوم كل مصطلح مضبوطاً بدقة عندما يُدرج ضمن النظام الذي ينتمي إليه، مع ربطه بالمنظومة المصطلحية النهائية. وبمعنى آخر، يشير المصطلح إلى هوية معرفية دون أن يكون مقيداً بالضرورة بكونه لسانياً، فالمقصود تداوله التعلّمي، وفهم معانيه المعجمية.

2. المعنى: لغةً: من الإخراج والإظهار. وذكر ابن فارس (ت: 395هـ) أنّ المعنى: «هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحث عنه»⁽¹⁾، وقال الجوهري (ت: 393هـ): «وعَتِيْتُ بالقول كذا، أي: أردتُ وقصدتُ»⁽²⁾. أمّا اصطلاحاً، فهو: ما يدلّ عليه اللفظ. أو هو الصورة الذهنية، أي: الفكرة.

3. الدلالة: صلة الدالّ بمدلّوله في كل المجالات، ودلالة الألفاظ على معانيها.

4. التوليد الآلي: إنشاء محتوى (نصّ/صورة/مقطع مرئيّ/صوت/رمز)؛ استجابة لطلب المستخدم، اعتماداً على قدر كبير من البيانات التي تمّ تدريب النموذج عليها طويلاً باستخدام أنظمة حوسبة دقيقة.

5. الذكاء الاصطناعيّ (ذكاء الآلة): أحد مجالات علوم الحاسب، يهدف إلى إنشاء أنظمة يمكنها تنفيذ المهامّ التي تحتاج عادةً إلى الإدراك البشريّ، ومنها: (التعلّم، وصنع

1- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1391هـ/1972م، 4/148.

2- الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1399هـ/1979م، 6/2440.

القرار، والتطوير الذاتي، ... إلخ).

6. بوت المحادثة: برنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي، يستخدم معالجة اللغات الطبيعية للتفاعل مع المستخدمين عبر المحادثات النصية/الصوتية، مثل: (Chat-GPT)، و(Gemini)، ... وغيرها.

7. المعاجم الرقمية: قاعدة بيانات آلية تقنية تجمع الوحدات اللغوية والمعلومات المتعلقة بها، مثل: (كيفية النطق والاستخدام، والأصول الصرفية، والمحايل الدلالية، ... إلخ)، وتُحفظ بنظام معين في ذاكرة ذات سعة تخزين كبيرة، ويقوم جهاز آلي معين بإدارته وتدريبه وفق برنامج محدد سلفًا.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (Sostaka Dace) وآخرون:

قامت هذه الدراسة بعقد مقارنة بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري في توليد المصطلحات العلمية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. ومن أبرز النتائج التي قدّمتها الدراسة: إمكانية الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في بعض المراحل من أجل تسريع العملية وتقليل الجهد، ومع ذلك لا يمكن الاعتماد عليه بشكل كامل في توليد المصطلحات العلمية بشكل دقيق، ونحتاج إلى إشراك الكادر البشري المتخصصين.

2. دراسة (Melnyk et al):

قدّمت هذه الدراسة إضافة علمية في المجال الطبي والبحثي حول فهم المصطلحات الأساسية في الذكاء الاصطناعي التوليدي. وهدفت إلى تزويد الأطباء والباحثين بخلفية واضحة عن المفاهيم التقنية المرتبطة بالنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) وأدوات الذكاء الاصطناعي، مثل: (التعلم العميق، والشبكات العصبية، والمعالجة اللغوية الطبيعية). واعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي والتحليلي، فعرفت بنحو عشرين مصطلحًا رئيسًا بلغة مبسطة، وربطتها بتطبيقات عملية. كما ناقشت تحديات بارزة، كظاهرة (الصندوق الأسود) في تفسير النتائج، والانحياز الحاصل في البيانات. وتكمن أهميتها في تقليل الفجوة بين المتخصصين في الذكاء الاصطناعي وممارسي المجال الطبي، مما يبشر بمستقبل واعد لإشراك هذه التقنيات في توليد المصطلحات. ورغم اختصاص الدراسة في الطب،

فإنّ ما قدّمته من إضاءات مفاهيميّة يفيد في مجال هذه الدّراسة، مثل: (المصطلحيّة، واللّسانيّات)، كونها تشترك معها في الحاجة إلى دقّة المصطلح ووضوح الدّلالة.

عناصر البحث:

- المبحث الأوّل: الذّكاء الاصطناعيّ وتوليد المصطلح اللّسانيّ: دراسة نظريّة.
- المبحث الثّاني: الذّكاء الاصطناعيّ وتوليد المصطلح اللّسانيّ: دراسة تطبيقية.

الذّكاء الاصطناعيّ وتوليد المصطلح اللّسانيّ: دراسة نظريّة

مما لا شكّ فيه أنّ المصطلح اللّسانيّ ينضوي تحت مظلة علم اللّسانيّات المتشعب كثير الفروع، فهو في الحقيقة منتيم لأكثر مجالاته، لكنّه يبقى متّصلاً به في كلّ الأحوال. ولا يمكن فهم المصطلح اللّسانيّ بمعزل عن المنظومة المعرفيّة التي أنتجته، إذ إنّّه ليس مجرد لفظ يحيل إلى مفهوم، بل بنية دلاليّة متكاملة تعكس رؤية علميّة وفلسفيّة. وإذا أتينا لماهيّة المصطلحات اللّسانية المولّدة عموماً، فسنلاحظ أنّها على شاكلتين: إمّا (مفردة)، وإمّا (مركّبة) تركيباً إضافيّاً أو نعتيّاً أو عطفيّاً، والأخير قليل. وبعدّ مفردّها الأجر بالتداول العلميّ، كونه أكثر قابليّة للاشتقاق والتّوليد. غير أنّ مَجْمع اللّغة العربيّة بالقاهرة أقرّ بأفضليّة المفرد على المركّب، ضمن القواعد العامّة في مجال المصطلحات، وهذا نابع من الميل الإنسانيّ نحو الاختصار وتقليل الكلام علميّاً وعمليّاً. وقد أسهمت معايير المصطلحيّة الحديثة في تحديد سمات المصطلح الجيّد، وأبرزها: دقّة التّعبير المفهوميّ، والاختصار، والانسجام مع قواعد اللّغة، والقبول لدى المختصّين. وعلى صعيد الذّكاء الاصطناعيّ، نجد المصطلح اللّسانيّ الواحد قابلاً لمواجهة المصطلحات المولّدة آليّاً، والتي تكون - أحياناً - كثيرة ومضطربة، ومفتقرة للدّقة والضّبط؛ نتيجة العشوائيّة التّاجمة عن كثرة المُدخّلات الآليّة. وتجدر الإشارة إلى عدم غرابة الفوضى المصطلحيّة في الدّرس اللّسانيّ العربيّ قبل ظهور الذّكاء الاصطناعيّ، غير أنّ الأخير ضاعفها وعمّقها؛ إذ بات بمقدور أيّ باحث الحصول على مصطلحات متعدّدة لمفهوم واحد في ثوانٍ معدودة، دون أن يمتلك الأدوات الكافية للمفاضلة بينها. لذا، نجد عدداً لا بأس به من الباحثين والدّارسين يلجأ - مع الأسف - إلى توظيف المصطلحات الأعجميّة في كتابة الدّراسات البحثيّة والعلميّة، معتقدين خطأً أنّ اللّغة العربيّة قاصرة عن خوض غمار الدّرس اللّسانيّ، وتغطية مصطلحاته ومفاهيمه وأفكاره، في حين أنّ اللّغة العربيّة تزخر بآليات لغويّة تُمكنها من استيعاب المفاهيم العلميّة الحديثة، وتعريبها، والتّعبير عنها بدقّة وأمانة.

ويشهد العالم اليوم تطورًا سريعًا في العلوم التّقنيّة والذكاء الاصطناعيّ، وخاصّة النّماذج اللّغويّة الكبيرة التي أثبتت كفاءتها بشكل كبير في فهم النّصوص وتحليلها وتوليدها، إلى درجة يصعب على الإنسان فيها التّفريق بين النّصوص الإنسانيّة والمولّدة باستخدام الذّكاء الاصطناعيّ. وبلّغت هذه النّماذج درجة من التّطوّر جعلتها قادرة على معالجة اللّغة الطّبيعيّة بكلّ تعقيداتها الصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة، ما فتح آفاقًا واسعة أمام مجال المعالجة الآليّة للّغة العربيّة. وأحدث هذا التّطوّر نقلة نوعيّة في مجال توليد المصطلحات اللّسانيّة، إذ أصبح بإمكاننا إشراك الآلة في هذه العمليّة، الأمر الذي يسهم في تسهيل عمليّة إثراء المعاجم بالمصطلحات الدّقيقة وتسريعها، لكنّه يطرح تحدّيات عمليّة معقّدة في الوقت ذاته، وأبرزها التّساؤل حول كيفيّة ضمان استيفاء المصطلح المولّد آليًا شروط المصطلحيّة العلميّة، وكذا كيفيّة تحكيم العنصر البشريّ في مراجعة المخرجات وتقويمها.

فمنذ ظهور علم اللّسانيّات على يد اللّغويّ السّويسريّ فرديناند دي سوسير (ت: 1916م) في القرن العشرين، اهتمّ الباحثون العرب بنقل المصطلحات والمفاهيم والأفكار من لغتها الأمّ إلى اللّغة العربيّة؛ لاستثمارها والاستفادة منها في ميدان اللّغة العربيّة، ودراساتها، ومعالجتها، وتحليلها. وقد واجه هؤلاء الباحثون تحدّيات جوهريّة متعدّدة، كان في مقدّمتها اختلاف البنية المفهوميّة بين اللّغات، وغياب التّنسيق بين المجامع اللّغويّة العربيّة، وتباين المدارس اللّسانيّة في تحديد المفاهيم ذاتها. لكنّ الأمر كان أكثر صعوبة من المتوقّع، ولم يكن بالحسبان مواجهتهم عراقيل خلال هذه العمليّة، فلم يستطيعوا إخضاعها لقوانين التّرجمة وضوابطها. ونرى أنّ هذه الإشكاليّة تطوّرت اليوم بفعل الذّكاء الاصطناعيّ وتأثيره في توليد المصطلحات اللّسانيّة، فنجد عمله - في بعض الأحيان - قاصرًا

على توليد المصطلح اللّسانيّ العربيّ، فيلجأ إلى ترجمة الغربيّ المقابل له ترجمة حرفيّة غير آخذة بعين الاعتبار عددًا من العوامل/المعايير المهمّة، والتي هي ضوابط يجب التزامها والتّقيّد بها في هذه العمليّة؛ تجنّبًا لمواجهة صعوبات من مثل تعدّد المصطلحات الدّالة على مفهوم واحد، والذي طال مصطلح (Linguistics) ذاته، فيولّد الذّكاء الاصطناعيّ كمًّا كبيرًا من المصطلحات اللّسانيّة المقابلة له، كاللّسانيّات، والألسنيّة، وعلم اللّغة، ... إلخ.

وتظهر جلياً آثار الذكاء الاصطناعي في توليد المصطلحات اللسانية في نواحي كثيرة، مثل: تسريع عملية إنتاج المصطلح، فالذكاء الاصطناعي قادر على إنتاج العشرات منها في ثوانٍ معدودة. كما يقدّم أكثر من صياغة للمفهوم ذاته، ما يتيح للعنصر البشري المفاضلة، واختيار المصطلح الأكثر ملاءمة. غير أنّ هذه المزية تنقلب إلى عبء حين تغيب معايير الاختيار الواضحة، فيجد الباحث نفسه أمام كمّ من الخيارات يعسر عليه الفصل فيها بمعزل عن خلفيّة متخصصة في علم المصطلح. لكنّ توليد المصطلح اللسانيّ ليس مجرد ترجمة حرفيّة، بل عملية معرفيّة تتطلّب الدقّة في تحديد مفهومه، واختيار اللفظ الذي يوافق قواعد اللغة العربيّة الاشتقاقية والتّحوّية، وقياس مدى سهولة تلقّيه وملاءمته السّياق العلميّ. ويزيد الأمر تعقيداً كون المصطلح اللّسانيّ يحمل أبعاداً ثقافيّة وأيديولوجيّة ضمنيّة كثيرة تعجز النّماذج الحاسوبية عن استيعابها كلّياً؛ فيصبح التّدخل البشريّ المتخصّص ضرورةً لا خياراً. ومن هذا المنطلق، فإنّ إشراك الذكاء الاصطناعيّ في هذه العمليّة يطرح إشكالات حول مدى التزامه بهذه المعايير، كونه يعتمد كمّاً هائلاً من البيانات - مجهولة المصدر أحياناً - في إنتاج المصطلحات اللّسانية، والتي قد تفتقد الدقّة المفهوميّة، وتسهم في تفاقم الفوضى المصطلحيّة بدلاً من معالجتها. ومن ثمّ، فإنّ المقاربة المثلى هي تلك التي تجمع إمكانيات الذكاء الاصطناعيّ في السرعة والتنوّع مع الرّقابة البشريّة المتخصصة التي تضمن الجودة والدقّة والانسجام مع المعايير المصطلحيّة المعتمدة.

الذكاء الاصطناعيّ وتوليد المصطلح اللّسانيّ: دراسة تطبيقيّة

تفصيلات التجربة التّطبيقية:

1. موضوع التجربة: مقارنة نتائج توليد المصطلحات اللّسانية آلياً بالمصطلحات اللّسانية المعتمدة بشرياً.
2. هدف التجربة: تقييم أداء نموذجي الذكاء الاصطناعيّ (ChatGPT) و(Gemini)، من خلال ملاحظة الأخطاء والإشكالات الاصطلاحيّة ومقارنتها؛ لبيان تأثير الذكاء الاصطناعيّ في عملية توليد المصطلحات اللّسانية.
3. فرضيّة التجربة: يفتقر توليد المصطلحات اللّسانية باستخدام نماذج الذكاء الاصطناعيّ إلى استيفاء الشّروط والمعايير المطلوبة لتحقيق الجودة المصطلحيّة المرجوة ومجاراة المصطلحات اللّسانية البشريّة.

4. متغيرات التجربة:

وهي ثلاثة مبنية كالاتي:

- المتغيرات المستقلة: الثابتة المسببة تغييرًا وتأثيرًا في المتغيرات التابعة ← كلا نموذجي الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و(Gemini). وتحديداً:
- (ChatGPT-4o mini): نموذج صغير سريع قليل التكلفة، حلّ محلّ نموذج (GPT-3.5)، وصُمم خصيصاً للمهام المحددة بقبوله مُدخلات نصّية ومرئية، ومن ثمّ إنتاج مُخرجات نصّية، ويعدّ الأكثر كفاءة من حيث التكلفة لدى منصّة (OpenAI). وهو ليس النموذج الرئيس الكامل، بل نسخة صغيرة محسّنة أُطلقت عام (2024م)، وتوازن بين الأداء والسرعة والتكلفة.
- (Gemini 2.5 Flash): أوّل نموذج هجين كامل لدى منصّة (Google)، والأفضل تكلفةً والأكمل أداءً مقارنة بنموذج (Gemini 2.5 Pro). يجمع التفكير المنطقي والاستجابة السريعة، ويدعم مُدخلات نصّية ومرئية وصوتية، ويُنتج من خلالها مُخرجات نصّية. وهو نسخة متوسطة متقدّمة أُطلقت عام (2025م).
- المتغيرات التابعة: المتأثرة بالمتغيرات المستقلة والنتيجة عنها والخاضعة للتقييم ← المصطلحات اللسانية المولدة آلياً باستخدام نموذجي الذكاء الاصطناعي (Chat-GPT) و(Gemini).
- المتغيرات الضابطة: الضامنة عدم تدخّل عوامل خارجيّة في المتغيرات التابعة ← المصطلحات اللسانية المعتمدة بشرياً.

5. أدوات التجربة:

- مصدر معجمي ومصطلحيّ معتمد: (المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية).
- عيّنة خاضعة للتوليد اللساني الآلي: (27 ظاهرة لسانية متنوعة مختارة بعناية وفق معايير محدّدة لاحقاً).
- منصّة OpenAI (ChatGPT)، ومنصّة Google (Gemini).

- معايير التّحكيم المصطلحيّ.
- جدول تحليل مقارن يقيّم المصطلحات اللّسانية المولّدة آليًا.
- أدوات التّقييم الإحصائيّ والقياسيّ.

6. معايير اختيار عيّنة التّجربة:

تمّت عمليّة اختيار عيّنة التّجربة بعناية؛ للحصول على نتائج شاملة وقابلة للقياس، فقد تضمّنت مصطلحات لسانية مفاهيميّة وتطبيقيّة، اختيرت بناءً على معايير خمسة، هي: (وحدة المرجع، وتنوّع المستوى، وتنوّع التّخصّص، وتدرّج التّعقيد المفهوميّ، واحتماليّة الالتباس). فقد استُقيت المصطلحات من المعجم الموسوعيّ المذكور سلفاً؛ ضماناً لثبات المرجعيّة العلميّة الحاكميّة التّقييميّة. وتوزّعت تلك المصطلحات اللّسانية وتنوّعت، لتشمل مستويات التّحليل اللّغويّ الأربعة: (الصّوتيّ، والصّرفيّ، والتّركيبيّ، والدّلاليّ)، وكذا امتدّت لحقول لسانية متفرّعة، فضمّت التّفسيّ والاجتماعيّ والحاسوبيّ. واختيرت هذه العيّنة - كذلك - استناداً لما تحمله من تداخل حاصل بين الجانب اللّسانيّ التّظريّ والعمليّ التّطبيقيّ للظواهر الإنسانيّة، ما يتيح معرفة قدرة الذّكاء الاصطناعيّ على توليد البسيط والمركّب على حدّ سواء. كما رُوِيَ تقارب المصطلحات اللّسانية وتجاورها، واللّذان يمثّلان تحدّيًا لنماذج الذّكاء الاصطناعيّ، يوجب قياس مدى كفاءتها في تمييز المفاهيم المتقاربة محتملة الالتباس.

7. خطوات التّجربة:

- (7.1): اختيار المصطلحات اللّسانية: تمّ تحديد مجموعة من المصطلحات اللّسانية، مع الحرص على تنوّع درجات شيوعتها؛ من أجل تحقيق توازن يسمح برصد مدى فاعليّة نماذج الذّكاء الاصطناعيّ في توليد المصطلحات اللّسانية، مع مراعاة معايير التّحكيم الاصطلاحيّ المعتمّدة.
- (7.2): ضبط المتغيّرات: تمّ إدخال توصيف المفاهيم اللّسانية المعتمّدة بشريّاً إلى كلّ من نموذجيّ الذّكاء الاصطناعيّ (ChatGPT) و(Gemini)؛ لتوليد المصطلحات اللّسانية آلياً، وذلك باستخدام صيغة موحّدة قدر الإمكان؛ تجنّباً لتأثير النتائج بالصياغة.
- الصّيغة الموحّدة الموجهة لنماذج الذّكاء الاصطناعيّ: (اقترح مصطلحاً لظاهرة ...).

- (7.3): آلية توليد المصطلحات: اعتمدت التجربة على تقديم توصيف الظاهرة اللسانية كمدخل، متضمنًا الأمر (Prompt)، فقد طُلب من التماذج اللغوية الكبيرة توليد المصطلح اللساني الأنسب للتوصيف المدخل.
- (7.4): رصد النتائج ومقابلتها: تم رصد المصطلحات اللسانية المولدة آليًا في جدول مفصل مقابل المصطلحات اللسانية البشرية المختارة بدايةً.
- (7.5): تحديد معايير التحكيم المصطلحي: تمت الاستعانة بالمعايير المعتمدة في توحيد المصطلحات الدولية ISO 704 - Terminology work - Principles and methods؛ لتقييم المصطلحات اللسانية المولدة آليًا، بتكييف هذه المعايير؛ لتناسب مع السياق اللساني وطبيعة اللغة العربية، وهي كالآتي:
 - (الصياغة البنيوية): يكون المصطلح مولدًا وفق القواعد الصرفية والاشتقاقية الصحيحة، موجزًا إيجازًا حسنًا دون تعقيد أو إخلال بالمعنى.
 - (الدقة الدلالية): يعبر المصطلح عن المفهوم بدقة، دون غموض أو التباس مع مصطلحات أخرى.
 - (الملاءمة العلمية): يكون المصطلح منسجمًا مع السياق العلمي للحقل اللساني الذي ينتمي إليه، مع القدرة على تمييزه بين المصطلحات المتقاربة.
 - (سهولة التلقي): يتصف المصطلح بالوضوح وسهولة التداول داخل السياق اللساني وعدم الغرابة.
- (7.6): تقييم النتائج وتصنيفها: تم تقييم المصطلحات اللسانية المولدة آليًا وفق مجموعة معايير التحكيم المصطلحي المحددة مسبقًا، ومن ثم تم تصنيفها وفق درجات حكم ثلاث، وهي كونها:
 - مناسبة، أي: (مطابقة للمصطلح البشري تمامًا).
 - مقبولة، أي: (تحقق بعض الشروط الصرفية أو الدلالية، لكنها لم تستوفِ كل الشروط اللازمة).
 - ضعيفة، أي: (مرفوضة كونها مختلة صرفيًا، أو دلاليًا، أو اصطلاحيًا).

- (7.7): تحليل النتائج: تم تحليل النتائج المولدة آليًا تحليلًا إحصائيًا وقياسيًا؛ للكشف عن الفروق في نتائج كلا النموذجين، وبيان تفوق أحدهما على الآخر، ومستوى جودة المصطلحات التي ولدها كلاهما آليًا.

- (7.8): مقارنة الأداء البشري والأداء الآلي: تمت مقارنة نتائج المصطلحات البشرية بنظيرها المولّد آليًا في مجال توليد المصطلح اللساني، وبيان أفضلية أحدهما وفق ذات المعايير الأربعة المذكورة سابقًا، وجوانب توظيف كل منهما في مجال توليد المصطلحات اللسانية.

8. النتائج المتوقعة: من المحتمل أن:

- تكون المصطلحات اللسانية المولدة آليًا مناسبة صرفيًا واشتقاقيًا، لكنّها غير مقبولة تداوليًا.
- تبدو المصطلحات اللسانية المولدة آليًا دقيقة وعلمية في ظاهرها، لكنّها قد تتسم بالتعقيد، وتُخلّ بالمعنى المقصود؛ لاحتimal وقوع الذكاء الاصطناعي في اللبس بين المفاهيم المتقاربة.
- يكون المصطلح اللساني المولّد آليًا معرّبًا، أو مترجمًا ترجمة حرفية، أو متّصفًا بالركاكة.
- تكون المصطلحات اللسانية المولدة علمية نظريًا، لكنّها غير مفيدة أو قابلة للدراسة والقياس عمليًا.
- يخلط الذكاء الاصطناعي بين المصطلحات اللسانية؛ نتيجة عدم توحيد الترجمة إلى اللغة العربية.
- تتأثر النتائج بتحيز البيانات المستخدمة في تدريب الذكاء الاصطناعي ابتداءً، ممّا يؤدي إلى توليد مصطلحات لسانية متحيزة مفتقرة إلى الموضوعية، فتفقد - بالضرورة - علميتها.

9. نموذج النتائج التطبيقية:

يعرض الجدول أدناه مقارنة مفصلة بين المصطلحات اللسانية المولدة آليًا بواسطة نماذج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و(Gemini) مقابل المصطلحات المعتمدة بشريًا،

وفقاً للمعايير اللغوية المفصلة أعلاه، بهدف تقييم مدى كفاءة كل نموذج في توليد مصطلحات لسانية دقيقة، وتحديد مدى انسجامها مع تلك المعايير اللغوية. ويتكوّن الجدول من خمسة أعمدة رئيسية، تحوي: المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية أو المفهوم اللساني المستهدف) ⁽¹⁾، والمصطلحات المولدة آلياً، وتقييم المصطلحات المولدة وفق معايير التحكيم المصطلحي ودرجات الحكم الثلاثة المذكورين سابقاً.

الجدول (1): أمثلة من المصطلحات اللسانية الناتجة عن التوليد باستخدام نماذج الذكاء الاصطناعي ⁽²⁾

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
1 Applied Linguistics اللسانيات التطبيقية	1- اللسانيات التوظيفية 2- اللسانيات المنهجية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: غير دقيقة الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: ضعيف	1- علم اللغة التطبيقي 2- علم اللسانيات التطبيقية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
2 Competence كفاءة (لغوية)	1- الكفاءة اللغوية الفطرية 2- الكفاءة اللغوية الشاملة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- الكفاءة اللغوية 2- الملكة والقدرة اللغوية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مقبول الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول

- 1- يُنظر: العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، مراجعة محمود إسماعيل، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، الرياض، ط 1، 1445هـ/2023م.
- 2- المحاولة الأولى؛ 2- المحاولة الثانية.

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
3 Context سياق	1- السياق المقرّر 2- السياق المحيط	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب	1- السياق اللغوي 2- السياق	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
4 Language لغة/اللغة	1- أنماط اللغة أو أنماط الظاهرة اللغوية 2- أنماط التواصل اللغوي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- اللغة 2- اللغة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
5 Linguistic لغوي	1- الوصف اللغوي التعدي 2- التعت اللغوي	1- الصياغة البنيوية: ضعيف الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: ضعيف 2- الصياغة البنيوية: مقبول الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- لغوي 2- اللغوي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
6 Morphology علم الصرف (المورفولوجيا)	1- علم الصرف البنيوي 2- علم بناء الكلمة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مناسب	1- الصرف 2- علم الصرف (المورفولوجيا)	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
7 Performance أداء (لغوي)	1- الفعل اللغوي التطبيقي 2- الفعل اللغوي التطبيقي	1- الصياغة البنيوية: مقبول الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مقبول الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- الأداء 2- الأداء (Perfor- mance)	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
8 Phonetics علم الأصوات (الفوناتيک)	1- علم الأصوات التجديدي 2- علم الأصوات المجرد	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- علم الأصوات (Phonetics) 2- علم الأصوات (الفونيتكس)	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
9 Phonology علم وظائف الأصوات (الفونولوجيا)	1- علم الأصوات الوظيفي 2- علم الصوتيات الوظيفي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- علم الأصوات الوظيفي 2- علم الأصوات الوظيفي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب
10 Pragmatic linguistics اللسانيات التداولية	1- اللسانيات البراغماتية 2- علم التداول	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- البراغماتية أو علم الاستعمال اللغوي 2- علم استعمال اللغة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
11 -Psycho linguistics- علم اللغة النفسي	1- اللسانيات التفسيرية 2- علم اللغة التفسي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- علم اللغة التفسي 2- علم اللغة التفسي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
12 Semantics علم الدلالة	1- علم الدلالة 2- علم المعنى	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- علم الدلالة 2- علم الدلالة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
13 Semiology علم الرموز (السيمائية/ السيمولوجيا)	1- علم العلامات 2- السيميائيات	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- السيميائية 2- علم الرموز	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
14 Signs علامات/رموز	1- العلامات 2- الإشارة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- العلامة اللغوية 2- الدلالة اللغوية أو العلامة اللغوية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
15 -Socio linguistics- علم اللغة الاجتماعي	1- علم اللغة الاجتماعي 2- اللسانيات الاجتماعية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مقبول (أقل شيوعاً من الأول) سهولة التلقي: مناسب	1- علم اللغة الاجتماعي 2- علم اللغة الاجتماعي أو السوسولوجيات أو علم اللغة والمجتمع	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
16 Syntax علم النحو/التراكيب	1- التركيب اللغوي 2- التركيبية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول (قد تُفهم: المنهج التركيبي، لا كمال علمي) الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب	1- علم تراكيب الجملة أو التحو التركيبي 2- علم تراكيب الجملة أو علم التحو البنائي أو علم التظم الجملي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
17 Computational linguistics علم اللغة الحاسوبي/ اللسانيات الحاسوبية	1- اللسانيات الحاسوبية أو علم اللغة الحاسوبي 2- التحليل اللغوي الحاسوبي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب	1- علم اللغة الحاسوبي 2- علم اللغة الحاسوبي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
18 Derivation اشتقاق	1- الاشتقاق التوليدي 2- الاشتقاق القاعدي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب	1- الاشتقاق 2- الاشتقاق	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مقبول
19 Antonym ضدّ/مضادّ	1- التغيّر الدلاليّ 2- التغيّر الدلاليّ	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مناسب	1- التغيّر الدلاليّ 2- التغيّر الدلاليّ	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مناسب
20 Code-Switching تحويل الشفرة (اللغوية)	1- التناوب اللغويّ 2- التبديل اللغويّ	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب	1- تحويل الشفرة 2- تحويل الشفرة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب
21 -Applied psycho linguistics- علم اللغة التفسيّ التطبيقيّ	1- علم اللغة التفسيّ التطبيقيّ 2- علم اللغة التفسيّ التطبيقيّ	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- علم اللغة التفسيّ التطبيقيّ 2- علم اللغة التفسيّ التطبيقيّ	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
22 Denotation معنى حقيقي	1- المعنى الدلالي الإشاري 2- المعنى المعجمي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- المعنى الحقيقي 2- المعنى المرجعي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب
23 Bilingual dictionary معجم ثنائي اللغة	1- المعجم ثنائي اللغة 2- المعجم ثنائي اللغة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب	1- المعجم ثنائي اللغة 2- المعجم متعدد اللغات	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب
24 Cognitive science علم الإدراك المعرفي	1- علم العقل المعرفي 2- العقلية الوظيفية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مقبول الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مقبول	1- علم الاستعراف 2- العلوم الاستعرافية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مقبول 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مقبول
25 Language deficiency قصور لغوي	1- اضطراب اللغة عند الطفل 2- تأخر اللغة عند الطفل	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب	1- اضطراب اللغة التوحي 2- صعوبات التعلم المتعلقة باللغة	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب

المصطلح المصدر (الظاهرة اللسانية)	ChatGPT 4o mini -	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي	Gemini 2.5 Flash	التقييم وفق معايير التحكيم المصطلحي
26 Finite-state phonol- ogy التحليل الصوتي الفونولوجي	1- التَمْذِجَة الفونولوجية 2- التَمْوْذِج اللّغوي محدود الحالات	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول	1- التَمْوْذِج اللّغوي 2- التَمْذِجَة الإحصائية الفونولوجية	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: ضعيف سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب
27 Borrowing اقتراض (لغوي)	1- الاقتراض الصوتي 2- الاقتراض الصوتي الصرفي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: ضعيف الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مقبول الدقة الدلالية: مقبول الملاءمة العلمية: مقبول سهولة التلقي: مقبول	1- الاقتراض 2- الاقتراض اللغوي	1- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب 2- الصياغة البنيوية: مناسب الدقة الدلالية: مناسب الملاءمة العلمية: مناسب سهولة التلقي: مناسب

10. التحليل الإحصائي والقياسي:

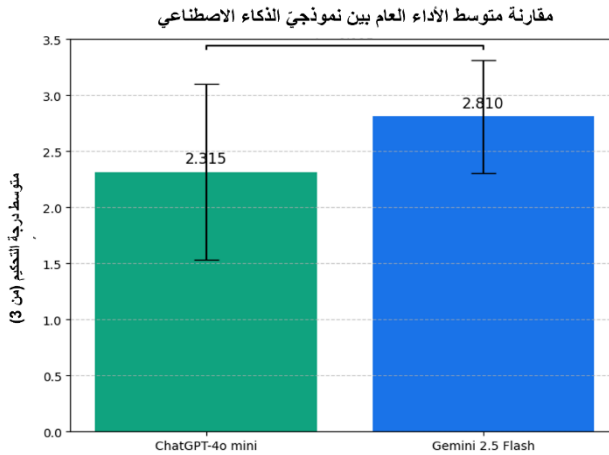
في سبيل تحليل نتائج نموذجي الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و (Gemini)، تمّ حساب المتوسط الحسابي الدقيق لكلّ منهما من خلال النظر في الدرجات الوصفية المستخدمة للحكم على المصطلحات اللسانية المولدة آليًا وتحويلها إلى قيم عددية، وذلك كالآتي: (مناسب = 3، مقبول = 2، ضعيف = 1)

$$\text{المتوسط الحسابي} = \frac{\sum (f_i \times x_i)}{N}$$

ومن ثمّ تطبيق المعادلة الإحصائية الآتية:

حيث ترمز (f_i) إلى تكرار الفئة، و (x_i) إلى القيمة العددية، و (N) إلى عدد التقييمات الإجمالي.

وقد مكّن هذا الإجراء من بناء مقارنة إحصائية دقيقة بين المخرجات اللسانية المولدة باستخدام نموذجي الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) و (Gemini).



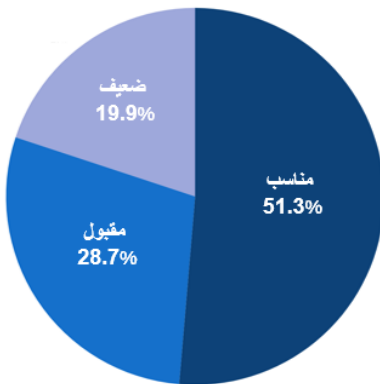
وأظهر التحليل الإحصائي لنتائج التجربة التطبيقية فروقًا واضحة في مستوى جودة المصطلحات اللسانية المولدة آليًا باستخدام هذين النموذجين، إذ نرى أنّ نموذج (Gemini) قد حقّق معدل أداء أعلى بكثير

من نموذج (ChatGPT)، وذلك بمتوسط حساب بلغ (2.8 من 3) لنموذج (Gemini) مقابل (2.3 من 3) لنموذج (ChatGPT)، ممّا يُظهر تفوّق النموذج الأوّل في الأداء العامّ.

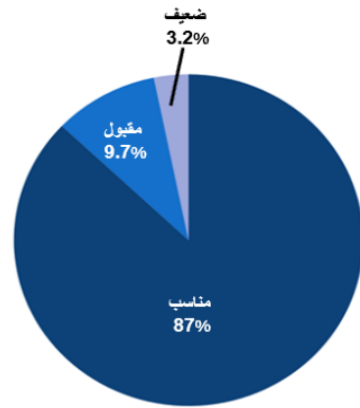
كما أظهرت النتائج التفصيلية الخاصة بالتوزيع النسبي للتقييمات حصول نموذج (Gemini) على (188) تقييمًا بدرجة مناسب بنسبة (87.03%) و(21) تقييمًا بدرجة مقبول بنسبة (9.72%) و(7) تقييمات بدرجة ضعيف بنسبة (3.24%)، هذا على التقيض مما كانت عليه التقييمات الخاصة بنموذج (ChatGPT)،

والتي كانت أقل من نصف ما حصل عليه نموذج (Gemini)، فحصل على (111) تقييمًا بدرجة مناسبة بنسبة (51.38%)، وهي نسبة تقل عن نصف ما سجله Gemini-، وحصل (62) تقييمًا بدرجة مقبول بنسبة (28.70%)، و(43) تقييمًا بدرجة ضعيف بنسبة (19.90%)؛ وهذه النسبة الأخيرة الخاصة بنموذج (ChatGPT) تفوق ما سجله نموذج (Gemini) بسنة أضعاف، مما يدل على ضعف واضح في مخرجات النموذج الأول. ويُستنتج من خلال تلك المؤشرات الإحصائية أن أداء نموذج (Gemini) أكثر كفاءة وقدرة على تلبية المعايير الاصطلاحية مقارنة بنموذج (ChatGPT).

شكل (3): التوزيع النسبي لجودة المصطلحات المولدة بواسطة نموذج (ChatGPT) وفق مستويات الجودة (مناسب، مقبول، ضعيف)



شكل (2): التوزيع النسبي لجودة المصطلحات المولدة بواسطة نموذج (Gemini) وفق مستويات الجودة (مناسب، مقبول، ضعيف)



وقد تم تطبيق اختبار (كاي مربع)؛ للتحقق من مدى مصداقية النتائج السابقة، والذي أظهر فرقًا إحصائيًا واضحًا، حيث بلغت قيمة كاي ($P = 4.66 \times$)، وتُظهر هذه النتيجة أن التفوق الذي أظهره (Gemini) لم يكن صدفة، إنما يعود إلى اختلاف حقيقي بين أداء النموذجين.

وبناء على نتائج التجربة التطبيقية، يتضح تفوق الأداء البشري على الأداء الآلي عمومًا، وخصوصًا فيما يتصل بجانب الدقة الدلالية والملاءمة العلمية. ويمكن بيان ذلك من خلال جدول المقارنة الآتي:

الجدول (2): مقارنة بين نتائج الأداء البشري ونظيره الآلي في مجال توليد المصطلح اللساني

المعيار	نتائج الأداء البشري	نتائج الأداء الآلي
الصياغة البنوية	مناسبة ومنضبطة ومستوفية الشروط	مناسبة ومتقنة لكنها أقل إيجازًا مثل: المصطلح رقم 4
الدقة الدلالية	مضبوطة ودقيقة المفهوم وخالية من الخلط بين الدلالات المتقاربة	مفتقرة العمق والتّمييز بين المفاهيم المتقاربة، واللجوء للترجمة الحرفية أحيانًا مثل: المصطلحان رقم 1 و 19
الملاءمة العلمية	مراعاة عالية لسياق التداول العلمي والحقول المعرفية المتصلة به	غياب القدرة على مراعاة السياق العلمي نتيجة الكم الهائل من البيانات واعتماد مصادر مجهولة أحيانًا مثل: المصطلحان رقم 8 و 9
سهولة التلقي	تميّزة بالوضوح والسهولة والتّوحيد وقابلية التداول بين المتلقين	متنوعة ومتفاوتة، منها كثير مناسب ومقبول، وبعضها غير شائع وغريب غير مفهوم مثل: المصطلحات رقم 1 و 4 و 26
خلاصة الحكم	متفوق في كافة أوجه المقارنة، خاصة فيما يتصل بالجانب المفاهيمي العميق	تفوق نسبي محصور فيما يتصل بالجانب الشكلي البنيوي والاشتقائي

ومن خلال هذه المقارنة السابقة، يمكن تفسير مدى محدودية نماذج الذكاء الاصطناعي ومنافستها الأداء البشري في الآن ذاته بالقول إنّ الأداء التوليدي الآلي يواجه تحديات كثيرة، كالبنية الصّرفيّة الغنيّة، وغياب الحركات أحيانًا، وتغيّر إملاء الحروف العربيّة وفق الموقع من الكلمة، وقلة الموارد الرّقميّة العربيّة. كما يمكن القول إنّّه لا يمكن إقصاء تلك التّماذج عن مجال توليد المصطلحات اللّسانية، أو إلغائها دورها تمامًا، إذ يمكن توظيفها في مجال الدّرس هذا كأداة مساعدة قادرة على توليد كمّ هائل من المصطلحات البديلة في ثوانٍ معدودة، ممّا يوفر الوقت الطويل المستغرق في هذه العمليّة بشريًّا. إضافة إلى مراعاة

الجانب المادّي وأخذه بعين الاعتبار، فنلاحظ أنّ كلفة استعمالنا الذكاء الاصطناعيّ شبه مجّانيّة، مقابل كلفة إعداد معاجم اللّسانيات التّطبيقية المتطلّبة مبالغ هائلة؛ لما تستعين به من متخصّصين في اللّغة والتّصميم ... وغيرهما.

هذا مع ضرورة حضور العنصر البشريّ المتخصّص والتمكّن وعدم تغييبه كليّاً، فتكون عمليّة التّوليد شبه آليّة، بإشراف العنصر البشريّ على الأداء التّوليديّ ابتداء من توفير النّصوص المراد معالجتها، ومن ثمّ مراجعته وتنقيحه وتصحيحه وصقله، خاصّة في تلك المواطن المحتاجة مراعاة عالية للدّقّة الدّلاليّة، والسّياق العلميّ، وسهولة التّداول والتّلقّي. إذًا، نخلص - في ختام هذا التّحليل والتّفسير - إلى إمكانيّة وصف تلك العلاقة الحاصلة بين الأداء البشريّ والأداء الآليّ، بجعل هذا الأوّل العقل المدبّر المدقّق، وذاك الأخير العنصر المنفّذ المصمّم.

خاتمة

ختامًا، يتّضح - بعد التّمام - أنّ الذكاء الاصطناعيّ - ممثّلًا في نموذجي (ChatGPT) و (Gemini) -

لم يُعدّ مجرد أداة مساعدة، بل عنصرًا فاعلًا في إثراء الدّرس اللّسانيّ من خلال توليد المصطلحات الجديدة، وصياغتها، وتيسير تداولها. بيّد أنّ هذا الإسهام الكبير محتاج لمتابعة دائمة، وتقييم دقيق مستمرّ، تجنّبًا لكثير من التّحديات والإشكالات.

وبعد هذا الإسهاب في العرض، يمكن الخروج بجملّة النّتائج والتّوصيات الآتية:

نتائج البحث ومناقشاته:

عرّض البحث جانبين مهمّين متعلّقين بأثر الذّكاء الاصطناعيّ في توليد المصطلح اللّسانيّ، أحدهما نظريّ، والآخر تطبيقيّ. وخلصت الباحثتان بعد إتمام هذا البحث العلميّ إلى مجموعة من النّتائج المفيدة؛ للإجابة عن أسئلته المطروحة ابتداءً. وهي: إنّ نماذج الذّكاء الاصطناعيّ قادرة على توليد مصطلحات لسانيّة، مراعيّة القواعد البنيويّة والاشتقاقية والنّحويّة، غير أنّه لوحظت بعض الثّغرات في الجانب الدّلاليّ، فقد يحدث خلط بين مفاهيم متقاربة في المعنى. ومن أبرز الإشكالات في هذين التّموذجين التّرجمة الحرفيّة والاختلاط المفاهيميّ، وقد تبين لنا من خلال التّجربة تفوّق الصّيغة البنيويّة والدّقة الدّلاليّة والملاءمة العلميّة في نموذج (Gemini) بشكل نسبيّ، وقد اشتركا في تقديم صيغ مختلفة للمفهوم نفسه. هذا، ويخلّص البحث إلى أنّ الذّكاء الاصطناعيّ أداة تساعد بشكل كبير في توليد المصطلحات اللّسانيّة، بشرط حضور كادر بشريّ من المتخصّصين؛ لتدقيق هذه المصطلحات وصقلها؛ لضمان الدّقة العلميّة، مع الحاجة إلى تدريب نماذج الذّكاء الاصطناعيّ على بيانات عربيّة؛ للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

توصيات البحث ومقترحاته:

وبالبحثان إذ خرجتا بما سبق عرضه من نتائج، فتوصيان بجملّة من التّوصيات والمقترحات التي من شأنها الإسهام في تحسين كفاءة الذّكاء الاصطناعيّ في توليد المصطلح اللّسانيّ. وهي كالآتي:

1. تطوير خوارزميّات الذّكاء الاصطناعيّ، لضبط الدّقة المصطلحيّة.

2. تدريب الخوارزميات باستخدام البيانات العربية، من أجل تعزيز قدرة النظام على توليد مصطلحات لسانية موافقة للقواعد الاشتقاقية، والتحويلية، ... إلخ.
3. إنشاء قاعدة بيانات عربية موحدة؛ لتوليد المصطلحات اللسانية، أسوة بما قام به حاكم إمارة الشارقة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي - حفظه الله ورعاه - من إطلاق (جي بي تي) المعجم التاريخي للغة العربية؛ ليكون مرجعاً يحوي أكثر من 20 مليون كلمة عربية في المعجم.
4. توكيل مهمة مراجعة المصطلحات اللسانية المولدة آلياً إلى لجانٍ علمية متخصصة في هذا المجال.

والحمد لله ذي الجلال... وصلاته وسلامه على نبيه وصحبه والآل

تَمَّ الْكَلَامُ وَرَبُّنَا مُحَمَّدٌ وَلَهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَا وَالْجُودُ
تَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ مَا نَاخَ قُمْرِيٌّ وَأَوْرَقَ عُودُ

المصادر والمراجع

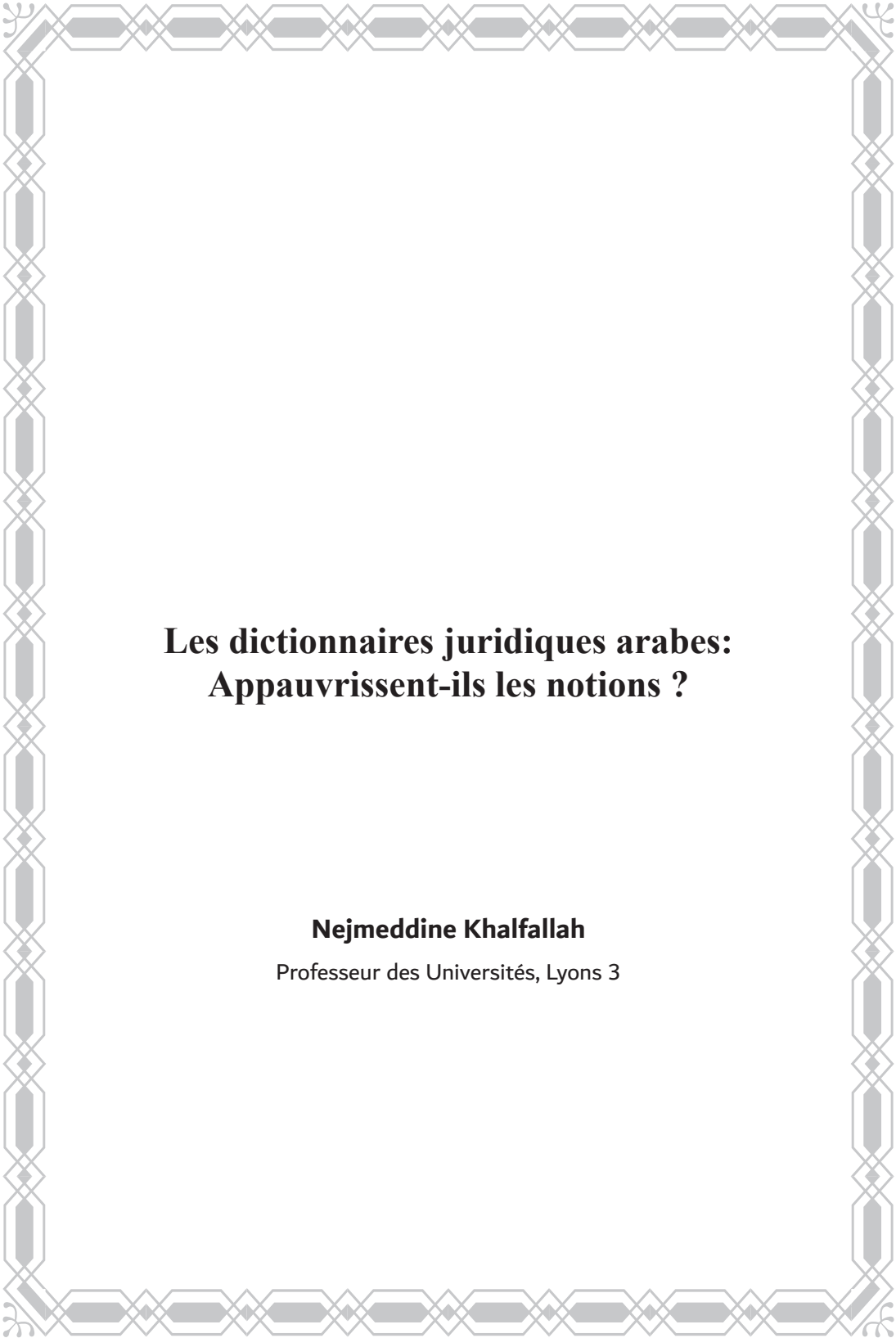
المصادر والمراجع العربيّة:

- البوشيخي، عزّ الدين، «المعاجم الإلكترونية العربيّة وآفاق تطويرها»، أطلس للدراسات والأبحاث، ج 1، ع 1، (يناير 2006)، ص 13.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، الصّاح: تاج اللّغة وصّاح العربيّة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 2، 1399هـ/1979م، 2440/6.
- حجازي، محمود فهمي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح، مكتبة غريب، مصر، د.ط، 1413هـ/1993م، ص 241.
- حنان، مخلوفي، «إشكاليّة تعدّد المصطلح اللّسانيّ العربيّ (مظاهر - أسباب - حلول)»، مجلّة موازين، مج 6، ع 1، (مايو 2024)، ص 345 - 354.
- خرفي، صدام؛ وخالد هدنة، «أزمة المصطلح اللّسانيّ في بحوث علماء اللّسانيّات العرب المحدثين: الأسباب والحلول»، مجلّة المحترف لعلوم الرّياضة والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مج 11، ع 2، (يونيو 2024م)، ص 459 - 463.
- العصيليّ، عبد العزيز بن إبراهيم، المعجم الموسوعيّ لمصطلحات اللّسانيّات التّطبيقية، مراجعة محمود إسماعيل، مجمع الملك سلمان العالميّ للّغة العربيّة، الرّياض، ط 1، 1445هـ/2023م، 3 مج.
- عمر، أحمد مختار، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1407هـ/1985م.
- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1391هـ/1972م، 6 مج.
- مكتب الذّكاء الاصطناعيّ والاقتصاد الرّقميّ وتطبيقات العمل عن بعد، المعجم العربيّ للذّكاء الاصطناعيّ، متاح على الرابط (شاهد يوم 14/06/2025): <https://ai.gov.ae/ar/ai-dictionary>
- الموقع الخاصّ لصاحب السّموّ الشّيخ الدّكتور سلطان بن محمّد القاسمي، «حاكم الشّارقة يشهد إطلاق «جي بي تي» المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة»، متاح على الرابط (شاهد يوم 30/09/2025): <https://2u.pw/ajYshK>

- الودغيري، عبد العليّ، دراسات معجميّة نحو قاموس عربيّ تاريخيّ وقضايا أخرى، دار التّجّاح الجديدة، الدّار البيضاء، 1423هـ/2001م.
- What is generative AI؟، IBM (ما المقصود بالذكاء الاصطناعي التوليدي؟)، متاح على الرابط (شاهد يوم 15/06/2025): <https://www.ibm.com/think/topics/generative-ai>

المصادر والمراجع الأجنبية:

- ISO, ISO 704 Standards: Terminology work - Principles and methods, Switzerland, 2000.
- Muhammed, Mariam and others, Automatic Term Extraction For Arabic Text: Approaches, Techniques, and Challenges, Egypt, 2025.
- Nasser, Mahdi and others, MASRAD: Arabic Terminology Management Corpora with Semi-Automatic Construction, Qatar, 2025.
- Nazar, Rogelio and Acosta, Nicolas, Termout: a tool for the semi-automatic creation of term databases, Bulgaria, 2023.
- Tran, Hanh and others, The Recent Advances in Automatic Term Extraction: A survey, USA, 2023.



Les dictionnaires juridiques arabes: Appauvrissent-ils les notions ?

Nejmeddine Khalfallah

Professeur des Universités, Lyons 3

Résumé

Cette étude propose un bilan critique des dictionnaires juridiques arabes, qu'ils soient bilingues ou monolingues, afin d'examiner leur rôle dans la détermination des acceptions techniques, émergeant dans le champ juridique. Centrée sur l'analyse des dictionnaires juridiques, sous leurs formes imprimée et numérique, elle interrogera leurs fondements lexicographiques et leurs principes définitionnels pour montrer comment ces corpus, bien que spécialisés, participent souvent à un appauvrissement du sens et à une forme de stagnation sémantique. En outre, ils ne répondent pas toujours aux exigences d'une véritable définition scientifique, c'est-à-dire à une démarche visant à dégager l'essence conceptuelle de la notion juridique elle-même. Cette recherche s'intéressera ainsi aux principaux dictionnaires spécialisés, depuis la tradition de fiqh islamique jusqu'aux développements récents liés à l'intelligence artificielle, afin d'en proposer une relecture critique et historique. Elle mettra en lumière les modalités définitoires par lesquelles les terminologues et juristes arabes ont accompagné la naissance, la traduction et la circulation des termes juridiques dans l'espace arabo-musulman du XX-ème siècle.

Mots clefs: termes juridiques, dictionnaires spécialisés, droit musulman, terminologie, jurilinguistique.

Abstract

Arabic Legal Dictionaries: Disciplinary Requirements or Conceptual Impoverishment?

This study offers a critical assessment of Arabic legal dictionaries, whether bilingual or monolingual, in order to examine their role in determining the technical meanings that emerge within the legal field. Focusing on the analysis of legal dictionaries, in both their printed and digital forms, it questions their lexicographical foundations and their definitional principles to show how these corpora, despite being specialized, often contribute to an impoverishment of meaning and a form of semantic stagnation. Moreover, they do not always meet the requirements of a truly scientific definition—that is, an approach aimed at identifying the conceptual essence of the legal notion itself.

This research will thus examine the major specialized dictionaries, from the tradition of Islamic fiqh to recent developments linked to artificial intelligence, in order to propose a critical and historical reinterpretation. It will shed light on the definitional methods through which Arab terminologists and jurists have accompanied the emergence, translation, and circulation of legal terms in the Arab-Muslim world of the twentieth century.

Keywords: legal terms, specialized dictionaries, Islamic law, terminology, jurilinguistics.

Introduction

Dans la présente étude, nous analyserons les principales insuffisances des dictionnaires juridiques arabes, avant de mettre en lumière les difficultés rencontrées par les chercheurs et les étudiants de la jurilinguistique arabe et de ses applications didactiques. L'enjeu de cette analyse est double: elle s'inscrit, d'une part, dans une démarche critique en lexicographie spécialisée, et s'ouvre, d'autre part, sur une réflexion métalexicologique portant sur la place du dictionnaire spécialisé dans le tissu culturel et sociétal du monde arabe. Dans un premier temps, nous rappellerons les contextes historiques et culturels ayant présidé à la fabrication des dictionnaires fiqhī-s. Nous aborderons ensuite les principales lacunes dont les dictionnaires juridiques modernes souffrent, avant de conclure cette étude par une réflexion sur les applications didactiques et numériques de tels ouvrages, destinés en premier lieu aux étudiants et aux enseignants de droit dans les pays arabophones. L'objectif de notre démarche est d'élaborer une critique structurelle de la conception lexicologique des dictionnaires juridiques et d'en examiner les enjeux, à la fois politiques et culturels, afin de mieux évaluer les usages didactiques auxquels ces outils peuvent donner lieu.

Pour mieux édifier ce bilan, nous nous centrons nos efforts sur Mu'ğam al-Qānūn (désormais **MQ**), entamé depuis les années 1944 et achevé en 1996, soit plus de six décennies après son lancement. Fruit d'une longue collaboration entre juristes et linguistes égyptiens, certains d'entre eux maîtrisant le français et l'anglais, cet ouvrage a été publié par l'Académie de la langue arabe d'Égypte, Mağma' al-Luğa al-'arabiyya. Il est censé constituer une référence pour l'ensemble du monde arabe. Toutefois, sa réception demeure décevante: à peine publié, il a été concurrencé par de nouveaux dictionnaires juridiques, qui n'ont pourtant pas réussi à pallier les lacunes structurelles de **MQ**, notamment en ce qui concerne son mode définitoire, ses principes de classement, ainsi que sa stratégie de présentation du contenu spécifique au droit arabe.

1. Critiques des dictionnaires fiqhī-s

Les dictionnaires juridiques (fiqhī-s) classiques ne sont pas aussi nombreux que l'on suppose. Deux œuvres se distinguent par leur précision,

malgré leur tendance encyclopédique. Tout d'abord, Al-Muğrib fī tartīb al-mu'rib d'al-Muṭarrazī (1141-1213) qui s'est adonné à l'explication des termes fiqhī-s propres au rite mālikīte. Ensuite, al-Kulliyāt (Les Universaux) d'al-Kafawī⁽¹⁾ (1618-1864) qui a rédigé son encyclopédie à une période plutôt tardive (XVII^e siècle); les définitions y sont présentées conformément au rite ḥanafīte, et touchent divers domaines qui dépassent largement le fiqh au sens strict du terme. L'on pourra citer d'autres travaux moins spécialisés, mais fort utiles, comme at-Ta'rīfāt de 'Alī al-Ġurġānī (1339-1413), Kaššāf Iṣṭilāḥāt al-Funūn d'at-Tāhānawī (m. 1745) et k. al-Ḥurūf d'Al-Fārābī (872-950) qui offrent de précieuses explications sur les termes de plusieurs branches du savoir d'alors.

Ces dictionnaires spécialisés, au moins en apparence, cachent malheureusement des vices sérieux pour l'historien des acceptions juridiques: d'une part, ils comportent un éventail très vaste de sens relevant de plusieurs disciplines, même s'ils prétendent être spécialisés en fiqh. Ainsi, on y retrouve des notions qui relèvent de la théologie dogmatique, de la grammaire, rhétorique, de la philosophie, mais encore du soufisme, de l'astronomie, des mathématiques... Les termes se juxtaposent dans ces ouvrages sans raison claire, hormis la tendance des anciens savants arabes à embrasser plusieurs champs de connaissance à la fois. Quand on lit les définitions d'une entrée technique, on n'est pas sûr qu'elles relèvent du droit. Un exemple qui illustre bien cette tendance est le sens du terme nafy (Al-Kafawī, p. 888) qui désigne, du fait de sa polysémie, à la fois le bannissement en tant que peine prévue pour certains crimes (adultère d'une femme ou d'un homme célibataire), et la négation au sens grammatical.

À l'instar des dictionnaires généraux, ces ouvrages spécialisés souffrent du même problème épineux: l'absence de toute indication chronologique de la date/période possible de l'apparition de la strate technique du sens. On le sait pertinemment, le droit musulman n'est nullement une entité essentialiste, statique ou monolithique. Polyphonique et polycentrique, ce droit a connu, au fil des siècles, maintes évolutions qui ont frappé, de plein fouet, les

1- Kafawī (AL-), Ayyūb b. Mūsā Abū l-Baqā, (m. 1683), juge ḥanafite (Jérusalem). Il dédia son ouvrage al-Kulliyāt, mu'ḡam fī-l-muṣṭalahāt wa-l-furūq al-luġawiyya, (1970), Le Caire, al-Maṭba'a al-Amīriyya, à l'explication des termes techniques, employés dans les ouvrages du fiqh. Cf. Ziriklī (AZ-), (2002), Al-a'lām Liban, Dār al-'ilm li-Malāyīn, I, p. 38.

sens des mots et des termes (J. Schacht, 1952-1964). Il est donc nécessaire de connaître les diverses acceptions que les Docteurs de la Loi avaient données aux termes, dans leurs polémiques doctrinales. Cet impératif d'examiner les strates du sens des mots est parfois valable pour un même ouvrage où les termes possèdent plusieurs acceptions ayant évolué au fil des siècles. Cela est particulièrement clair dans «La politique légale de Bayram I», (N. Khal-fallah, 2021) qui renferme plus d'une centaine de termes techniques avec des constellations de sens aussi vastes qu'évolutives. Ainsi, il est difficile, dans une optique diachronique, de fixer des repères précis sur les éventuels changements que les concepts juridiques ont eus.

D'un autre côté, l'on notera que les définitions juridiques figurant dans ces ouvrages sont noyées dans les autres concepts qui relèvent de toutes les branches de la culture arabo-islamique classique. Vu le caractère encyclopédique de ces livres, ils ne fournissent pas des contenus spécifiques à la matière juridique. De plus, au long des définitions, les données de la grammaire, de la rhétorique se mélangent aux acceptions purement juridiques; ce qui présente d'une part une mine intarissable de matériaux juridico-linguistiques, mais de l'autre en obstrue l'usage à cause du prisme des gloses et des polémiques relevant de la scolastique répandue lors des siècles derniers. Ces ouvrages sont enfin axés sur les notions du fiqh classique, leur intérêt demeure limité à l'aspect historique. S'ils aident à déterminer ce que les anciens Docteurs de la Loi avaient compris de ces notions, ils ne permettent guère d'en analyser les prolongements dans les textes modernes.

Dans cette même catégorie, on pourrait inclure les dictionnaires qui explicitent les termes de fiqh selon l'affiliation de ceux-ci aux différentes écoles ou madāhib (sing. madhab, école, rite). La démarche de ces ouvrages consiste à réunir les termes techniques élaborés par les Juristes d'un même et seul rite; et ce pour les classer et en présenter les contenus dus, entre autres, à cette appartenance doctrinale. Ces travaux ont comme but d'expliquer la trame technique en se référant aux principes énoncés par les fondateurs de ces écoles, comme Mālik b. Anas (711-795) et Abū Ḥanīfa (699 -767). Néanmoins, ces dictionnaires n'offrent pas aux chercheurs dans l'histoire des notions des indications précises sur l'évolution de ces contenus doctrinaux, moins encore sur leurs rapports avec les contextes socioculturels qui les au-

raient générés. Les exemples en sont extrêmement nombreux, aussi nous contenterons-nous de citer šarḥ ġarīb al-Mudawwana d'al-Ġubbī (XIème s.), Taḥrīr alfāz at-Tanbīh d'aN-Nawawī⁽¹⁾ (1233-1277), al-Qāmūs al-fiqhī de Sa'dī Abū Ḥabīb⁽²⁾ et Mu'ğim al-muṣṭalaḥāt wa-l-Alfāz al-fiqhiyya de Maḥmūd 'Abd al-Mun'im⁽³⁾. Pour le rite malékite qui m'intéresse au premier plan, on trouvera par exemple Luġāt Muḥtaṣar Ibn al-Ḥāġib, composé par Muḥammad 'Abd as-Salām al-Umawī (m. 1395)⁽⁴⁾, Šarḥ ḥudūd Ibn 'Arafa, composé par Ar-Raṣṣā' (m. 894)⁽⁵⁾...

Il serait donc plus judicieux de s'atteler aux évolutions qui touchent les termes juridiques en fonction de l'affiliation doctrinale (appartenance à un madhab), qui serait à l'origine des différences d'emploi. Plus précisément, il convient de suivre la ligne ascendante que les termes fiqhī-s prennent en passant d'une aire culturelle à une autre, d'une époque historique à l'autre et d'une discipline à une autre.

2. Les notions juridiques dans les dictionnaires modernes

Au long du XXème siècle, plusieurs dictionnaires ont été composés par des juristes ou des lexicologues modernes en ayant comme spécialité le vocabulaire juridique. À titre d'exemple, on pourrait citer M. T. Yagoubi, Lexique des termes juridiques, français-arabe, (droit-commerce- économie- finances-statistiques), suivi des règles juridiques en droit musulman⁽⁶⁾, Faruqi Harith Suleiman, Faruqi's law dictionary, Arabic-English⁽⁷⁾, contenant

- 1- Al-Ġubbī, (2005), Šarḥ ġarīb al-Mudawwana, Beyrouth, Dār al-ġarb al-islāmī.
- 2- Sa'dī Abū Ḥabīb, (1988), Al-Qāmūs al-fiqhī, Damas, Dār al-fikr.
FAYYŪMĪ (Al-), (2006), Al-Miṣbāḥ al-Munīr, Le Caire, Dār al-Ma'ārif, 2ème éd.
Pour avoir une idée précise, cf. l'article de Ḥālid Fahmī (2003), Ma'āġim al-muṣṭalaḥāt al-fiqhiyya al-mu'āṣira [Les dictionnaires modernes des termes fiqhī-s], et (2003), Turāt al-ma'āġim al-fiqhiyya fī al-'Arabiyya, Le Caire.
- 3- Maḥmūd 'Abd Ar-Raḥmān 'Abd al-Mun'im, (1999), Mu'ğim al-muṣṭalaḥāt wa-l-Alfāz al-fiqhiyya, Beyrouth, Dār al-Kutub al- 'ilmiyya.
- 4- Muḥammad 'ABD AS-SALĀM AL-UMAWĪ (2011), Luġāt Muḥtaṣar ibn al-Ḥāġib, Beyrouth, Dār aḍ-Ḍiyā'.
- 5- AR-RAṢṢĀ', (2005), Šarḥ ḥudūd Ibn 'Arafa, Beyrouth, Dār al-ġarb al-islāmī.
- 6- M. T. Ya'gŪbī, (2014), Lexique des termes juridiques, français-arabe, (droit-commerce- économie- finances-statistiques), suivi des règles juridiques en droit musulman, Beyrouth, Ḥibr.
- 7- Faruqi Harith Suleiman (2012), Farūqī's law dictionary, Arabic-English, Beyrouth.

les termes de la jurisprudence (ancienne et moderne), la médecine légiste, le commerce, les banques, les assurances, l'aviation civile et le pétrole); W. Ghamra, Dictionnaire juridique: français-arabe, 2015; P. T. Abi Fadel, Dictionnaire des termes juridiques, dictionnaire détaillé en droit, législation et économie⁽¹⁾; Mu'ğim al-Mustalhāt al-Qānūniyya (Dictionnaire des termes juridiques: Français-Arabe), ouvrage collectif sous la direction de F. Moussa⁽²⁾. Cet ouvrage est le fruit d'une collaboration entre l'Académie des Sciences Bayt Al-Ḥikma et le centre des études et recherches, ainsi que quatre universités de droit (Tunis I, Tunis II, Sfax et Sousse). Son objet est de fournir aux usagers du langage juridique un outil de travail qui facilite la consultation des sources juridiques françaises, qu'elles soient législatives ou jurisprudentielles.

Composés à l'époque contemporaine, ces dictionnaires juridiques souffrent, eux aussi, d'un certain nombre de défauts qui en rendent l'usage difficile et parfois peu instructif. Fruits d'efforts individuels, ils ont été élaborés séparément par des juristes ne disposant pas toujours d'un bagage spécifiquement linguistique ou strictement juridique. Ils s'apparentent souvent à de simples lexiques, parfois dépourvus de définitions développées, et présentent de ce fait un caractère généraliste qui les conduit à intégrer des domaines extra-juridiques tels que l'économie, l'écologie, la finance ou même la politique. De même que nous formulons l'hypothèse qu'il n'a existé aucune véritable collaboration entre les auteurs de ces ouvrages et leurs pairs, rédacteurs d'autres dictionnaires. Cette absence de concertation tend à confirmer qu'il s'agit de démarches isolées, voire concurrentes.

Toutefois, pour construire une critique épistémologique approfondie de ces dictionnaires, nous préférons focaliser notre examen sur un seul, celui du **MQ**, produit par l'Académie arabe de l'Égypte. Le choix de ce dictionnaire se justifie par plusieurs considérations étroitement liées: élaboré par d'éminents philologues et juristes arabes, tels qu'As-Sanhūrī (1895-1971), il bénéficie en outre de la validation d'une instance linguistique de référence, l'Académie de la langue arabe d'Égypte. Couvrant l'ensemble des branches du droit et offrant à la fois des traductions et des définitions, il constitue un outil com-

-
- 1- P. T. Abi Fadel (2004), Dictionnaire des termes juridiques, dictionnaire détaillé en droit, législation et économie, Beyrouth, Librairie du Liban Publishers.
 - 2- F. MŪSĀ (1993), Mu'ğim al-Muṣṭalḥāt al-Qānūniyya (Dictionnaire des termes juridiques: Français-Arabe), ouvrage collectif, Tunis, Bayt al-Ḥikma.

plet et polyvalent. Enfin, en tant que produit d'une collaboration soutenue entre juristes et philologues égyptiens sur une période d'un demi-siècle, cet ouvrage acquiert une autorité et une fiabilité qui justifient pleinement son utilisation.

Cet ouvrage a été élaboré dans un contexte à la fois national, régional et international particulièrement déterminant. Sur le plan national, l'Égypte, à la veille de la Révolution de 1954 et dans les années qui ont suivi, s'est engagée dans la construction d'un nouvel État-nation et dans le renforcement de ses institutions juridiques séculières. Cette dynamique s'inscrivait dans un climat marqué par l'essor des Frères musulmans et par la volonté de consolider les acquis de la décennie précédente, héritiers de l'effervescence intellectuelle et juridique initiée par Rifāʿa al-Ṭaḥṭāwī (1801-1873) et ses disciples. Après la nationalisation des tribunaux, l'État égyptien aspirait à élaborer ses propres codes, exprimant l'esprit national tout en renouant avec l'héritage juridique islamique. Dans cette entreprise, la contribution de ʿAbd ar-Razzāq as-Sanhūrī fut décisive: son encyclopédie al-Wasīṭ et son rôle dans la rédaction des codes arabes ont profondément marqué cette période. Sur le plan régional, le monde arabe était alors porté par l'essor du panarabisme, ce qui rendait nécessaire la production, par l'Académie égyptienne, d'un outil unificateur capable d'harmoniser les terminologies juridiques entre les pays arabes. L'unification des termes et des usages constituait dès lors l'un des objectifs centraux de l'institution. Sur le plan international, l'après-Seconde Guerre mondiale fut marqué par la redéfinition de l'ordre mondial, la création de l'Organisation des Nations Unies et le développement de ses organes spécialisés. Cette période vit l'essor du droit international, public comme privé, avec la prolifération de nouveaux termes techniques. Le monde arabe dut répondre à ces évolutions par un effort coordonné: traduction des traités et conventions, participation active aux travaux des Nations Unies, production de rapports et d'articles, etc. L'importance de cette dynamique s'accrut encore lorsque l'arabe devint langue officielle de l'ONU le 18 décembre 1972. Selon Aḥmad Azzeddine ʿAbdallāh, l'idée du MQ remonte aux années 1940, dans le sillage des tensions internationales issues de la Seconde Guerre mondiale et de la multiplication des notions relevant du droit international. Le Maḡmaʿ al-luḡa al-ʿarabiyya, fondé en 1926, chargea alors son Comité juridique de préparer un dictionnaire spécialisé, d'autant que plusieurs de ses

membres étaient eux-mêmes juristes. À partir de 1974, Aḥmad ‘Izz ad-Dīn ‘Abd Allāh, en qualité de rapporteur de la commission, donna une impulsion décisive à l’élargissement du projet à d’autres branches du droit: droit pénal, procédure pénale, droit constitutionnel, droit international public et privé, droit maritime, droit aérien et législations sociales. Les travaux furent achevés en 1997.

Nous passerons en revue, présentement, les principales lacunes qui caractérisent les modes définitoires de **MQ**.

2.1 Obsession de la traduction

Avec ses quelque 8 000 termes, le **MQ** se présente avant tout comme la transposition en arabe des concepts juridiques français. Depuis l’instauration des tribunaux mixtes puis des tribunaux nationaux en Egypte, les juristes locaux ont pris l’habitude de juxtaposer le terme français et son équivalent arabe, accompagnés de commentaires, de références jurisprudentielles et d’indications de codification, rappelant constamment la source d’origine. Ce dictionnaire, tout comme la majorité des ouvrages cités, sont donc des traductions presque littérales des dictionnaires français ou anglais. D’ailleurs, les auteurs de ces dictionnaires ne soulignent pas ce fait dans les préambules. Pis encore, ils ne prennent parfois pas la peine de vérifier si les termes, qu’ils intègrent dans leurs dictionnaires, se trouvent dans les Codes des pays arabes concernés. Car, il ne suffit pas de traduire une notion quelconque, figurant dans les droits européens, pour qu’elle soit réellement intégrée et opérationnelle dans les droits des pays arabes, ni encore moins reconnue dans les dictionnaires et les ouvrages de langue. En effet, certaines entrées vedettes ne sont que la traduction de notions présentes dans les codes et textes de loi français, sans correspondance dans la jurisprudence arabe, soit en raison de l’absence d’institutions équivalentes, soit parce qu’elles relèvent de traditions et de cultures juridiques occidentales, fondamentalement différentes. Leur présence dans le **MQ** procède donc d’une volonté d’exhaustivité qui a conduit à intégrer des notions dépourvues de véritables référents dans la réalité juridique arabe.

Dans cette même perspective, la proposition d’équivalents français ou/et anglais, bien qu’indéniablement utile et faisant de **MQ** un dictionnaire bi-

lingue spécialisé, soulève néanmoins la question des équivalences conceptuelles (J. Sánchez, 2023). Certains choix traductifs dissimulent en effet des écarts notionnels significatifs. À titre d'exemple, le terme diffamation ne correspond pas exactement à la même charge sémantique que son équivalent arabe, qadhf, lequel renvoie davantage à l'idée d'accusations mensongères de relations charnels illicites (N. Khlafallah, 2024). Les exemples de ce type sont nombreux et témoignent de la complexité inhérente à la traduction juridique interlinguistique.

2.2 Absence du cadre spécialisé et du protocole définitoire

Ces dictionnaires sont également généralistes et prétendent couvrir tous les champs modernes du droit, alors qu'il est nécessaire d'en confectonner un pour chaque branche. Les quelques exceptions sont d'une part, le **MQ**, rédigé sur une période couvrant cinq décennies et qui a été divisé selon les branches principales du droit moderne. En effet, il se compose de douze chapitres couvrant l'ensemble des branches du droit positif: droit constitutionnel, droit civil, droit commercial, droit pénal, procédure pénale, législations sociales, droit administratif, droit maritime, droit aérien, droit des assurances, droit international public et droit international privé. Il compte près de 8 000 termes, présentés selon l'ordre alphabétique arabe dans chaque chapitre, chacun étant complété par un lexique français également classé alphabétiquement. L'ensemble est précédé d'une préface et d'une introduction.

Cette division témoigne de la volonté des auteurs d'embrasser toutes les disciplines juridiques et de recenser le plus grand nombre possible de termes, dans une démarche à la fois méthodique et ambitieuse. Toutefois, cette méthode porte en elle les germes de ses propres limites: le souci d'exhaustivité a conduit à une relative imprécision. La tendance encyclopédiste qui dominait alors l'esprit des auteurs nourrissait l'espoir de rassembler l'intégralité du vocabulaire juridique arabe, qu'il s'agisse de termes traduits ou de néologismes. Or, situé à mi-chemin entre la spécialisation et la généralisation, ce dictionnaire n'est ni suffisamment complet pour prétendre à une portée générale, ni assez rigoureux pour constituer un outil parfaitement spécialisé. Il occupe ainsi une zone intermédiaire, souffrant à la fois d'une certaine insuffisance et d'un manque de précision.

D'autre part, figure «La terminologie constitutionnelle» composée à l'occasion de la célébration de l'adoption en 2014 de la Constitution tunisienne. On doit à ce dictionnaire des termes et des expressions de la Constitution tunisienne à l'Unité des recherches en droit international, juridictions internationales et Droit constitutionnel comparé de la Faculté des Sciences juridiques de Tunis. Il a été élaboré sous la direction de R. Ben Achour, S. Ben Achour, S. Maaouia Kacem, M. K. Dridi et A. Chaouch⁽¹⁾. En 416 pages, il lève l'ambiguïté qui pourrait entourer certains termes et expressions et clarifie nombre de concepts. En attendant la publication de la version française, celle en langue arabe a été présentée lors d'un colloque international intitulé «La Constitution tunisienne du 27 janvier 2014: trois ans de pratique constitutionnelle», colloque qui s'est tenu à la Faculté des Sciences juridiques de Tunis. Afin d'employer ces termes dans le domaine de l'enseignement et de la discussion, ceux-ci nécessitent la recherche, l'établissement de lois, de juges, d'administrateurs et d'administrateurs de droits du grand public. Ce dictionnaire est organisé selon des articles juridiques qui sont respectivement: le droit administratif, le droit constitutionnel, le droit international, le droit fiscal et financier, le droit civil, le droit commercial, maritime et bancaire, le droit pénal, le droit social, les procédures civiles et commerciales et la constitution tunisienne. De même on citera Mawsū'at mustalhāt al-qānūn al-ġinā'ī de Sa'd Ibrāhīm al-A'zamī⁽²⁾, Mu'ġim al-mustalaht al-qānūniyya fī at-tašrī' al-jazā'irī (2007) et enfin: al-mustalhāt al-mustahtadam fī ajhizat al-'adāla al-jinā'iyya al-arabiyya de Ḥālid b. Sa'ūd. (2016). On pourrait également citer les lexiques élaborés par les organisations internationales comme le «English/Arabic Legal Glossary», traduit de l'anglais vers l'arabe par Samia Zumout (2005).

D'un autre côté, les protocoles définitoires sont quasiment absents dans ces dictionnaires modernes. Les explications fournies ne suivent pas de ligne claire et identique. Lorsque ces protocoles existent, on ne peut pas y distinguer la trame purement juridique de la formation terminologique et linguistique

-
- 1- Ben achour Rafaâ et KRAÏEM-DRIDI Mouna (2006), Lexique élémentaire de droit international et d'institutions internationales, Tunis, Centre de publications universitaires.
 - 2- Sa'd Ibrāhīm al-A'zamī, Mawsū'at mustalhāt al-qānūn al-ġinā'ī (2002) dār aš-šu'ūn at-taqāfiyya al-'amma.

des mots. Les éclaircissements sur l'étymologie, la morphologie, l'évolution sémantique, les usages pragmatiques et les autres données manquent sensiblement de ces définitions. Autant dire que ne figure pas l'analyse linguistique qui devrait précéder et accompagner l'exposé purement notionnel, relevant du droit pur. Il va sans dire que ces mêmes dictionnaires ne consacrent aucun passage pour expliquer, en dehors de l'aspect linguistique ou juridique, les enjeux sociaux et politiques que les notions expriment du fait de leur naissance ou de leur disparition, comme si ces notions étaient des entités essentialistes, indépendantes de toute contextualisation historique.

2.3 Variations locales/diachroniques

Ces dictionnaires passent sous silence les variantes locales. Il arrive qu'une même notion pénale, d'origine française ou anglaise, puisse donner lieu à plusieurs traductions à travers les traditions juridiques arabes. Le **MQ**, tout comme les autres dictionnaires ci-mentionnés, ne mentionnent pas les variations topolectales propres aux autres pays arabes et se limitent à citer les termes consacrés par la pratique terminologique égyptienne. Or, un dictionnaire se voulant fédérateur, émanant d'une institution qui aspire à unifier les normes, gagnerait à inclure toutes les variantes, à les noter et, éventuellement, à en expliquer la présence, la traduction et la source. Chaque pays arabe propose en effet un équivalent que ces thésaurus ne soulignent pas. À titre d'exemple, la notion d'«outrage», figurant dans le CPF (art. 433-5), a été traduite dans le Code pénal tunisien par *haḍm al-ḡānib* (CPT, art. 125-126), dans le Code pénal koweïtien par *lhāna* (art. 134) et par *Ta'addī* dans le Code pénal égyptien (art. 184). Il en va de même pour la notion de diffamation, rendue par *qadh*, *tašhīr*, *qadf* dans le Code pénal libanais (art. 383), ainsi que pour la notion essentielle de «cassation», traduite distinctement par les lexies *Naqḍ* et *Ta'qīb*. Bien que ce phénomène ne justifie pas l'élaboration d'un dictionnaire spécifique par pays, il demeure suffisamment significatif pour être souligné et étudié.

Paradoxalement, ces dictionnaires suivent le principe de la régionalisation terminologique en se limitant aux choix arrêtés par les autorités juridiques et linguistiques de chaque pays, ce qui met en lumière le problème épineux des variantes techniques régionales: chaque État désigne certains référents par un terme propre à son histoire et à sa culture. Pour minimiser

l'impact de ces variations, la Ligue arabe et le Conseil des Ministres de Justice arabes (Centre arabe juridique et judiciaire) ont collaboré à la réalisation d'un dictionnaire juridique classé par ordre alphabétique, sans respecter toutefois la structure morphologique des racines. Il fournit une courte définition juridique et cite la source de celle-ci. Malgré la clarté et la pertinence de ses définitions et la facilité de consultation qu'il offre, ce lexique reste insuffisant, ne couvrant pas toutes les notions et, a fortiori, les termes pénaux.

Un autre écueil majeur réside dans l'absence de perspective diachronique. Il ne fait aucun doute que la terminologie juridique arabe a connu, dans chaque pays, des évolutions profondes et spécifiques. Depuis l'établissement des tribunaux mixtes en Égypte en 1875, les traductions des notions modernes et séculières se sont multipliées, souvent au prix d'erreurs, d'hésitations et de corrections successives. Le dictionnaire n'intègre pas ces variantes terminologiques ni les propositions offertes par les premières générations de traducteurs, à commencer par Rifā'a al-Ṭaḥṭāwī et ses disciples, ce qui limite sa capacité à rendre compte de l'histoire et de l'évolution de la terminologie juridique arabe.

Sur le plan diachronique, ces ouvrages souffrent d'une forme d'anachronisme, car les termes y sont présentés d'emblée, sans préciser s'ils sont encore en vigueur ou pas, si leurs acceptions ont évolué au gré des changements sociopolitiques, s'ils appartiennent à telle ou telle période de l'histoire propre à chaque pays arabe. Ces indications nécessaires à éclairer les trajectoires des sens, les traits pragmatiques de leurs emplois passés et actuels manquent sensiblement. De même, ces dictionnaires n'évoquent guère les indications géolinguistiques puisqu'ils ne mentionnent pas le pays où le terme est utilisé, ni les variantes régionales qu'il pourrait avoir. En effet, les dictionnaires sélectionnés ne disposent pas d'un véritable dispositif d'actualisation. Les acceptions qu'ils proposent demeurent figées dans le temps et ne reflètent pas nécessairement les évolutions rapides qui affectent les notions et les pratiques juridiques et judiciaires dans les pays arabes. En effet, ces dernières se transforment au rythme des mutations sociales qui traversent ces sociétés, engendrant de nouvelles formes de criminalité ou, au contraire, conduisant à la normalisation de comportements autrefois incriminés. Le plus souvent, ces ouvrages font simplement l'objet de réimpressions succes-

sives, sans mise à jour substantielle. Or, une actualisation s'imposerait non seulement pour les notions elles-mêmes, mais également pour les modes de désignation et les usages terminologiques qui les accompagnent.

Ces dictionnaires omettent également toute dimension d'historicisation des termes qu'ils recensent. Ils ne précisent ni la période d'apparition des notions, ni leur origine conceptuelle: proviennent-elles de la tradition religieuse islamique ou s'agit-il de néologismes de sens ou de forme ? Le terme est-il lié à un contexte culturel spécifique, ou son émergence résulte-t-elle d'un événement historique particulier ? En l'absence de tout indice chronologique, il devient impossible d'inscrire le terme juridique dans son environnement d'origine ou d'en retracer l'évolution diachronique.

Il serait donc souhaitable d'élaborer un dictionnaire historique restreint, consacré à l'évolution terminologique des notions juridiques dans le monde arabe. Un tel ouvrage pourrait, à l'aide d'abréviations normalisées et d'un protocole définitoire rigoureux, offrir des indications succinctes mais essentielles sur la profondeur historique et l'évolution sémantique des termes.

2.4 Relations avec l'héritage fiqhī

Quant aux liens que ce dictionnaire entretient avec le fiqh islamique, ils peuvent être appréhendés selon deux perspectives distinctes. D'une part, l'ouvrage ne précise pas si les termes commentés relèvent du champ classique du fiqh ou s'ils constituent des néologismes issus du droit positif. D'autre part, il ne consacre aucun chapitre spécifiquement dédié au fiqh, comme si les lexies issues de ce champ ne faisaient pas pleinement partie du paysage juridique arabe contemporain, notamment en Égypte. Car, bien que l'orientation méthodologique de ce dictionnaire semble privilégier les terminologies du droit positif, cela ne saurait justifier l'exclusion de termes issus du fiqh encore en usage. En effet, ce champ juridique traditionnel demeure, à des degrés divers, présent dans la conscience normative et les systèmes juridiques des pays arabes; il n'a nullement été relégué de manière définitive à la seule sphère historique ou religieuse.

Le MQ néglige les relations que ces termes spécialisés entretiennent avec la tradition de fiqh et ses contenus, ainsi qu'avec les autres origines possibles qui en expliqueraient la trame cognitive. Ce dictionnaire mélange

en son sein les notions classiques provenant du fiqh islamique avec celles qui proviennent des droits européens positifs. Aucune distinction n'est établie, dans le corps même des entrées, entre la trame religieuse d'une règle et son aspect contemporain, plutôt libéré du prisme fiqhī. On ne peut pas définir le ṭalāq [divorce] de la même manière selon que ce terme apparaisse dans les traités de fiqh ou dans les codes de famille modernes. Or, ces termes et leurs sens se juxtaposent sans la moindre séparation; ce qui donne l'impression de la pérennité de ces notions alors qu'elles sont désuètes ou inversement, elles sont présentes mais avec des nouvelles acceptions qui n'ont plus rien à voir avec leur passé doctrinal. À titre indicatif, le mot šāhid [témoin] a complètement changé de sens technique. S'il est vrai qu'il désigne encore la notion de «témoin», il porte cependant des restrictions, des conditions et des critères, inclus dans le sens technique, qui diffèrent, fondamentalement, de ceux qui ont été explicités par les traités traditionnels de fiqh.

Ainsi, la majorité des termes du **MQ** sont de nature positive et renvoient à des notions sécularisées, tandis qu'un nombre, plus ou moins significatif, est issu de l'héritage fiqhī, notamment dans le droit de famille. Il serait judicieux d'introduire un code lexicographique signalant l'origine religieuse des termes ou, au contraire, leur caractère néologique et entièrement nouveau. Cette distinction permettrait aux utilisateurs de connaître la nature exacte des notions, leur relation avec la mémoire culturelle et juridique, ainsi que leur appartenance ou rupture avec le patrimoine islamique. De telles indications sont cruciales pour l'étude de la terminologie juridique arabe et renforcent la valeur culturelle et académique du dictionnaire.

En effet, le **MQ** ne constitue pas un enregistrement a posteriori des termes et conventions déjà établis dans un pays arabe, en l'occurrence l'Égypte. Il représente, dans une large mesure, la traduction des termes français qui formaient le trésor technique du droit français dans toutes ses branches. Outre les concepts, il inclut également les objets matériels qui composent l'espace judiciaire en France. Ainsi, la «minute» (p. 228) est traduite par *nushḥat ḥukm aṣlī*, littéralement «la copie originale du jugement», suivie d'un commentaire détaillé. Cela confirme que les auteurs se sont attachés à fournir des traductions plus ou moins fidèles aux notions françaises, parfois sans qu'il existe d'équivalent arabe dans la réalité égyptienne. Inversement,

certaines notions foisonnant dans la pratique juridique arabe, souvent issues du droit islamique, ne figurent pas dans ce dictionnaire. On peut citer, à titre d'exemple, tout le champ lexical du ḥabūs (fondations pieuses) et de ses dérivés, ainsi que plusieurs principes de droit de la famille hérités du rite ṣāfi'ite. Le rapport de ce dictionnaire à la réalité juridique égyptienne apparaît donc limité: il n'en est pas le miroir fidèle, mais plutôt une anticipation de la forme séculière du droit que les juristes entendaient promouvoir en Égypte.

Par ailleurs, ce dictionnaire repose sur une dualité implicite des sources normatives, plutôt que sur leur multiplicité et leur complexité. La classification adoptée présuppose que les référents sont soit islamiques, soit non islamiques, dans une simplification qui ne tient pas compte des strates multiples et variées de la terminologie en usage. Il en résulte l'exclusion systématique de tout terme d'origine religieuse, conformément à la volonté d'«épurer» le trésor juridique arabe.

Notons à ce propos que ces définitions souffrent également de l'absence d'un cadre problématisé: elles proposent des contenus «lisses» qui ne s'interrogent ni sur la pertinence des équivalents terminologiques arabes, ni sur leur exactitude, ni sur leurs origines étymologiques et structures morphologiques. C'est donc l'esprit critique, fondé sur le questionnement, qui devrait primer dans la rédaction des entrées et des explications afférentes, quitte à démontrer, au sein même de la définition, les diverses formes de manipulation auxquelles chaque terme peut être soumis. Nous savons que la sphère politique influence la création des normes juridiques; d'où l'importance de consacrer, même de manière infime, une partie aux différentes manipulations que le terme peut subir.

3. Applications didactiques et numériques

3.1 Les dictionnaires juridiques outils insuffisants

Dans cette dernière section, nous examinons les applications didactiques de ces dictionnaires ainsi que les écueils que leur consultation peut présenter pour les usagers, qu'il s'agisse d'universitaires ou d'étudiants. L'analyse se concentre donc sur les modalités de réception par un public quasi spécialisé. En effet, ce type de dictionnaire, et le **QM** à titre d'exemple, s'adresse principalement aux étudiants en droit, c'est-à-dire à un public universitaire

arabophone souhaitant comprendre aussi bien les textes juridiques français qu'arabes. Lorsque la langue source est le français, l'ouvrage offre généralement une définition ainsi qu'une traduction arabe des notions étudiées. En revanche, lorsque la langue source est l'arabe, rien ne garantit que l'utilisateur y trouve systématiquement une traduction ou une définition correspondante. Il s'agit, en réalité, d'un dictionnaire qui facilite surtout l'apprentissage des équivalents arabes proposés par les auteurs pour des termes français déjà établis, sans que ces équivalents soient nécessairement en usage dans les milieux juridiques arabophones ou parmi les praticiens du droit.

Quant aux autres dictionnaires, ils ont une visée plutôt didactique; ils sont plus proches des lexiques et des vocabulaires scolaires qui simplifient les contenus juridiques pour les étudiants du droit. Ils contiennent, le plus souvent, des équivalences sans explication ni commentaire, en présentant ainsi des œuvres didactiques plus qu'académiques. S'ils ont le mérite de secourir les étudiants par une définition rapide, ils risquent de niveler ce contenu et d'en gommer toute la complexité. D'ailleurs, ces dictionnaires manquent des phrases et citations de contextualisation. Les mots du droit sont donnés de manière qui ne reprend pas leur contexte d'origine, ni leurs sources, tels que les codes ou les textes de loi; se présentent à nous simplement des suites de mots sans la moindre contextualisation syntaxique/discursive indiquant les différentes modalités par lesquelles ces mots entrent en relation grammaticale et tropique avec les autres composantes des textes. De même que ces dictionnaires présentent une faiblesse notable: ils ne fournissent pratiquement aucune indication linguistique d'ordre morphologique, syntaxique ou étymologique. Ils ne précisent pas la nature des termes ni leurs variations possibles (singulier, duel, pluriel, masculin, féminin, racine trilitère, dérivation, etc.). Par exemple, le terme *hudna* [trêve] et ses formes plurielles *hudan* ou *hudnāt* illustrent la multiplicité des modifications auxquelles les mots peuvent être soumis. Les usages médiatiques de certains termes techniques accentuent cette confusion, rendant indispensables des indications morphologiques et syntaxiques pour une compréhension précise.

Cependant, et malgré les imprécisions de certaines définitions, le **MQ** comporte le plus grand nombre de définitions des concepts particuliers qui constituent le tissu des divergences juridiques françaises et, accessoirement,

européennes. Les étudiants peuvent donc s'y référer comme point de départ, quitte à approfondir les contenus par des lectures plus spécialisées. L'intérêt didactique est ainsi immédiat : une consultation ponctuelle permet de mieux comprendre un concept, d'en connaître la traduction et d'en avoir un aperçu pratique et rapide. Nous présentons à présent quelques pistes didactiques pour l'utilisation de ce dictionnaire dans l'enseignement de la langue de spécialité arabe, plus particulièrement dans le domaine juridique.

Il est en effet possible de demander aux étudiants de rechercher le sens d'un terme technique dans ce dictionnaire en devinant son chapitre et son emplacement, puis d'analyser son contenu notionnel. Ils pourront ensuite comparer ces définitions avec celles fournies par d'autres dictionnaires spécialisés, qu'ils soient en langue arabe ou en langues étrangères, afin d'évaluer la précision et l'exhaustivité des différentes sources. Les étudiants peuvent également comparer les équivalences et les contenus proposés par différents dictionnaires arabes dans le but d'étudier les variantes lexicales et topocentrales entre les pays arabes, ce qui permet de saisir la diversité linguistique et conceptuelle au sein du monde arabe. Une autre activité consiste à appliquer les définitions proposées à divers textes juridiques (articles de presse, codes, lois, circulaires, etc.) pour vérifier leur validité. Les étudiants pourront ainsi déterminer si ces définitions correspondent aux différents contextes conceptuels et aux réalités culturelles des pays arabes. Enfin, ces termes peuvent être appliqués à d'autres champs ou branches du droit. Bien que le dictionnaire soit classé par discipline, certains termes sont communs à plusieurs domaines, mais leur acception peut varier selon le champ, le pays, voire au sein d'une même aire culturelle.

À titre de comparaison, bien que de nature généraliste, Le Trésor de la langue française (TLFi) consacre une rubrique spécifique à l'étymologie, permettant de retracer l'origine des mots, leur évolution à travers les siècles, ainsi que les corpus et les textes où ils apparaissent pour la première fois. Les dictionnaires juridiques disponibles, quel que soit leur format — papier ou numérique —, se désintéressent largement de cette dimension étymologique, pourtant centrale pour mesurer la trajectoire sémantique des notions. L'exemple du terme *ḡarīma* est à cet égard révélateur : issu de la racine ḡ-r-m, qui signifie «couper», il illustre la profondeur conceptuelle que seule

une approche étymologique permet de restituer. Négliger cet aspect revient à priver l'analyse juridique d'un outil essentiel de compréhension de l'évolution et de la structuration du lexique du droit.

De même, ces définitions et ces termes se situent souvent à l'intersection de plusieurs domaines et disciplines. La question se pose alors: s'agit-il véritablement de termes juridiques ? Portent-ils une charge technique spécifique ou demeurent-ils d'usage général ? Telle est la problématique à laquelle doit répondre le terminologue chargé de constituer le corpus d'un dictionnaire juridique. À titre d'exemple, Gérard Cornu, dans son *Vocabulaire juridique* (2004), intègre parfois des termes qui, à première vue, ne semblent pas appartenir pleinement au champ du droit. Ce n'est qu'au moyen de corrélations parfois éloignées qu'il parvient à leur conférer une acception technique, témoignant ainsi de la porosité entre le lexique juridique et d'autres registres de la langue.

Il m'a semblé primordial d'initier mes travaux par une critique globale des principes fondateurs des dictionnaires spécialisés. Cette étape est nécessaire pour œuvrer éventuellement à les dépasser et à inaugurer une nouvelle manière de rédiger les dictionnaires juridiques. Tout d'abord, ces dictionnaires mélangent les différentes branches du droit dans un même et seul corpus, sans tenir compte de la spécificité de chaque champ. Si ce mélange peut se justifier par la volonté de certains éditeurs d'offrir un dictionnaire général et global, il ne prend pas en considération la nature différenciée et variée des entrées lexicales. Ce droit pénal s'engage sur les traces du passé aussi bien sur le plan linguistique que culturel, au niveau du signifié comme du signifiant. D'un autre côté, ces dictionnaires intègrent des mots qui ne font pas partie du champ juridique sauf à leur conférer une large signification ou à en étendre sans fin les acceptions. Certains ne font parfois que du simple remplissage par des entrées qui n'ont pas de lien direct avec la spécificité juridique.

3.2 Les dictionnaires juridiques numérisés

Les dictionnaires juridiques numériques demeurent peu nombreux et insuffisamment développés. Les ouvrages existants tels que celui de clic.

campus.fr⁽¹⁾ et de qalamquest.com⁽²⁾, se présentent le plus souvent sous la forme de lexiques ou de listes bilingues. Ces répertoires se limitent à proposer des équivalents traductologiques unilatéraux, sans rendre compte de la complexité conceptuelle et sémantique des notions abordées. Par ailleurs, l'intelligence artificielle exploitant ces données contribue elle aussi, dans une certaine mesure, à l'appauvrissement du champ terminologique juridique, dans la mesure où elle tend à privilégier une acception unique, parfois approximative, des termes. Les usages de ces outils sont en effet guidés par l'urgence et la nécessité pratique de traduire ou de comprendre rapidement un document, plutôt que par une visée lexicographique ou scientifique. De ce fait, les définitions produites négligent souvent les dimensions essentielles d'une approche terminologique rigoureuse: l'étymologie, la morphologie, la contextualisation pragmatique ou encore les variations d'usage.

La primauté autrefois accordée aux dictionnaires a été en plus bousculée par le développement des programmes d'intelligence artificielle. Ceux-ci sont devenus une sorte de terminus imposant au traducteur une nouvelle pratique: soumettre leurs textes à ces programmes et se contenter éventuellement de les vérifier. Cependant, ce développement rend le recours au dictionnaire nécessaire dans une deuxième phase de vérification, comme solution ultime pour affiner et corriger la traduction. Contrairement aux prévisions les plus pessimistes, qui appelaient à abandonner complètement les dictionnaires au profit de l'intelligence artificielle, on assiste aujourd'hui à un retour aux dictionnaires pour vérifier le sens essentiel des mots, que l'intelligence artificielle a parfois tendance à manipuler ou altérer. Le dictionnaire devient ainsi un complément indispensable pour peaufiner, vérifier et enrichir le travail de l'intelligence artificielle. Il ne faut pas oublier, par ailleurs, que cette intelligence artificielle puise elle-même une part de ses informations dans des dictionnaires déjà numérisés.

Il conviendrait sans doute d'enrichir l'espace numérique par des contenus et des définitions à caractère encyclopédique, afin de permettre aux systèmes d'intelligence artificielle de produire des formulations plus complètes

1- URL. <https://clic-campus.fr/vocabulaire-arabe/quels-sont-les-differents-termes-juridiques-en-arabe/>

2- URL. <https://qalamquest.com/fr/vocabulary/termes-juridiques-en-arabe/>

et plus nuancées. Une telle démarche contribuerait à dépasser la tyrannie de l'équivalent unique et appauvri, ainsi que la tendance aux définitions purement paraphrastiques, qui ne rendent pas compte de la complexité interne des acceptions techniques propres au discours juridique.

Conclusion

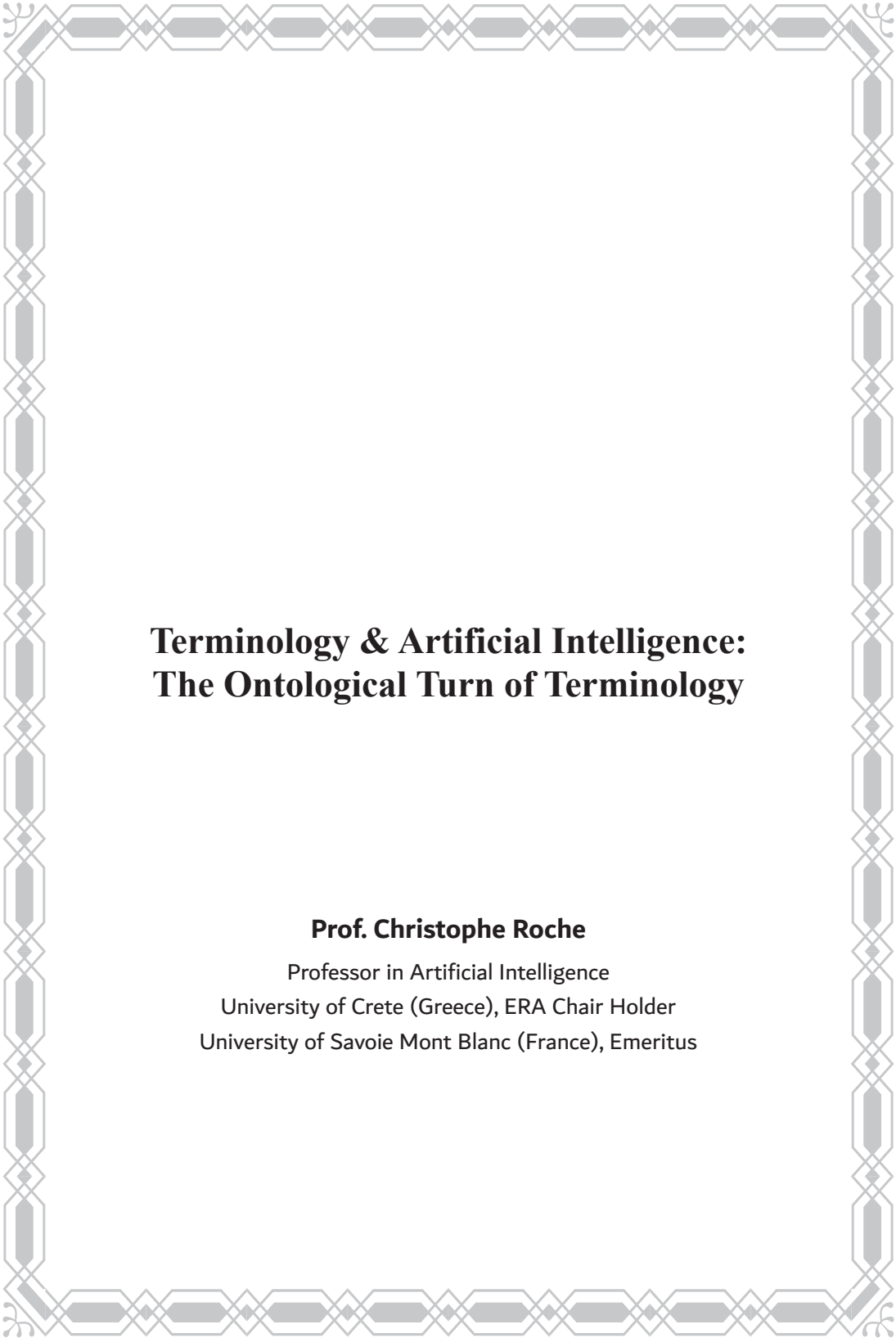
Les dictionnaires juridiques arabes constituent des corpus spécialisés: qu'il s'agisse de dictionnaires de traduction ou de définition, leur objectif est de présenter les contenus normatifs du droit de la manière la plus explicite possible. Ils obéissent toutefois à une problématique particulière: la dépendance structurelle à l'égard du lexique et des concepts du droit français ou anglais, puisqu'ils reposent nécessairement sur un travail de traduction et d'explication visant à faciliter l'acclimatation de ces notions dans la culture juridique arabe contemporaine. La primauté de ces référents étrangers représente ainsi une caractéristique centrale de cette entreprise lexicographique. Vice structurel, cette dépendance est à l'origine d'un ensemble non négligeable d'imperfections définitionnelles. Loin de permettre une présentation rigoureuse et efficace des termes, ces limites conduisent à un appauvrissement de la trame cognitive et technique que ces notions sont censées véhiculer. Les définitions, de même que leurs modalités de construction, ne donnent pas à voir la véritable architecture conceptuelle de chaque notion, ni son ancrage dans une logosphère spécifique, et encore moins son inscription dans le contexte sociopolitique tendu des processus de laïcisation.

Que ce soit le **MQ**, examiné de près dans cette étude, ou les autres dictionnaires spécialisés, tous constituent, à des degrés divers, une sorte de miroir reflétant l'histoire hésitante de la positivisation du droit au sein des sociétés arabes: quête inlassable de «comprendre» et «d'expliquer» ces notions nouvelles, le plus souvent introduites sous l'impulsion des pouvoirs politiques postcoloniaux. Mais ce que ces ouvrages laissent peu apparaître, ce sont les embûches de cette dynamique collective, toujours en cours, qu'ils ne font finalement que suivre et refléter, tant bien que mal.

Bibliographie

- Abū Ḥabīb, S. (1988). Al-Qāmūs al-fiqhī. Damas: Dār al-Fikr.
- Abd al-Mun'im, M. 'A. R. (1999). Mu'ğim al-muṣṭalaḥāt wa-l-alfāz al-fiqhiyya. Beyrouth: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.
- Abi Fadel, P. T. (2004). Dictionnaire des termes juridiques: Dictionnaire détaillé en droit, législation et économie. Beyrouth: Librairie du Liban Publishers.
- Al-Fayyūmī. (2006). Al-Miṣbāḥ al-munīr (2^e éd.). Le Caire: Dār al-Ma'ārif.
- Al-Ğubbī. (2005). Šarḥ ġarīb al-Mudawwana. Beyrouth: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Al-Mağma' al-Luġa al-'Arabiyya. (1999). Mu'ğam al-qānūn. Le Caire: al-Hay'a al-Āmma li-Maṭābi' al-Amīriyya. Ici, MQ.
- Al-Muṭarrazī. (s.d.). Al-Muğrib fī tartīb al-mu'rib.
- Al-Umawī, M. 'A. S. (2011). Luġāt Muḥtaṣar Ibn al-Ḥāğib. Beyrouth: Dār aḍ-Ḍiyā'.
- Ben Achour, R., & Kraïem-Dridi, M. (2006). Lexique élémentaire de droit international et d'institutions internationales. Tunis: Centre de publications universitaires.
- Cornu, G. (2004). Vocabulaire juridique. Paris: PUF.
- Fahmī, Ḥ. (2003). Ma'āğim al-muṣṭalaḥāt al-fiqhiyya al-mu'āšira; Turāt al-ma'āğim al-fiqhiyya fī al-'Arabiyya. Le Caire.
- Faruqi, H. S. (2012). Farūqī's law dictionary, Arabic-English. Beyrouth.
- Kafawī, A. b. M. A. al-Baqā (al-). (1970). Al-Kulliyāt: Mu'ğam fī-l-muṣṭalaḥāt wa-l-furūq al-luġawiyya. Le Caire: al-Maṭba'a al-Amīriyya. (Notice biographique: voir Ziriklī, 2002, Al-A'lām, I, p. 38.)
- Khalfallah, N. (2021). La politique légale: Étude terminologique du traité de Bayram I (m. 1800). Tunis: Kalima Publishing.

- Khalfallah, N. (2024). Deux actes discursifs punissables: La diffamation et le qadf sont-ils équivalents ? Dans N. Khalfallah, J. Valdenebro Sanchez, & F. Al-Qaisi (dir.), Regards lexiculturels sur la traduction juridique (pp. 293-310). Peter Lang.
- Mūsā, F. (1993). Mu'ğim al-muṣṭalaḥāt al-qānūniyya: Dictionnaire des termes juridiques (Français-Arabe). Tunis: Bayt al-Ḥikma.
- Raṣṣa' (ar-). (2005). Šarḥ ḥudūd Ibn 'Arafa. Beyrouth: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Sánchez, J. V. (2023). L'aspect culturel en traduction juridique: De l'analyse supra, macro, micro et nanoconceptuelle de la terminologie pénale (France et Espagne). Peter Lang.
- Schacht, J. (1952). Esquisse d'une histoire du droit musulman. Paris: Librairie orientale et américaine Max Besson - (1964). An introduction to Islamic law. Oxford: Clarendon Press. (Trad. fr.: Introduction au droit musulman. Paris: Maisonneuve & Larose, 1999.)
- Ya'gūbī, M. T. (2014). Lexique des termes juridiques, français-arabe (droit - commerce - économie - finances - statistiques), suivi des règles juridiques en droit musulman. Beyrouth: Ḥibr.
- Ziriklī (Az-). (2002). Al-A'lām. Liban: Dār al-'Ilm li-Malāyīn.



Terminology & Artificial Intelligence: The Ontological Turn of Terminology

Prof. Christophe Roche

Professor in Artificial Intelligence

University of Crete (Greece), ERA Chair Holder

University of Savoie Mont Blanc (France), Emeritus

Résumé

Ce texte décrit l'évolution de la terminologie, passée d'une focalisation sur les mots et leurs significations à un rôle clé dans la structuration des pratiques d'ingénierie des connaissances. Autrefois centrée sur le langage et la communication, elle doit aujourd'hui prendre en charge des systèmes tels que les moteurs de recherche, l'intelligence artificielle (IA) et les plateformes multilingues, qui requièrent des connaissances claires, structurées et lisibles par machine.

Ce changement de paradigme, appelé tournant ontologique, déplace l'attention des mots vers les concepts sous-jacents. La terminologie possède désormais deux dimensions : linguistique (termes) et conceptuelle (significations). Pour répondre aux exigences technologiques, elle utilise des outils formels comme les ontologies, aboutissant à une approche combinée appelée ontoterminologie. Cette approche organise les connaissances de manière systématique tout en permettant leur expression dans différentes langues.

Globalement, cette évolution rend la terminologie plus utile pour des applications telles que le partage des connaissances, la recherche d'information, l'intelligence artificielle et les données ouvertes liées à l'ère numérique.

Mots-clés: Ingénierie des connaissances, Intelligence artificielle, Plateformes multilingues, Tournant ontologique, Terminologie, Ontoterminologie, Recherche d'information.

Abstract

The text describes how terminology has evolved from focusing mainly on words and their meanings to playing a key role in structuring knowledge engineering practices. In the past, it was centred on language and communication, but today it must support systems like search engines, Artificial Intelligence (AI), and multilingual platforms that require clear, structured, and machine-readable knowledge.

This shift—called the ontological turn—moves the focus from words to the underlying concepts. Terminology now has two dimensions: linguistic (terms) and conceptual (meanings). To meet technological demands, it uses formal tools like ontologies, leading to a combined approach called ontoterminology. This approach organizes knowledge systematically while allowing expression across different languages.

Overall, the development makes terminology more useful for applications such as knowledge sharing, information retrieval, artificial intelligence, and Linked Open Data in the digital age.

Keywords: Knowledge Engineering, Artificial Intelligence, multilingual platforms, Ontological turn, Terminology; Ontoterminology; Information Retrieval.

Introduction

The classic definition of terminology is the study of terms, including how they are formed, how they are used, and what conceptual understanding they stand for. Its theoretical underpinnings were primarily linguistic for many years, with terms being examined in relation to their textual occurrences, discourse meanings, and the social and communicative settings in which they are embedded. But the emergence of the digital era has drastically changed this field. The development of information systems, computational linguistics, the Digital Humanities, multilingual content management, and, in particular, the Semantic Web has progressively repositioned terminology from a primarily linguistic discipline to a central component of knowledge engineering.

Today, a wide range of technological applications—including semantic search engines, specialized encyclopaedias, knowledge graphs, electronic dictionaries, and multilingual information retrieval systems—require explicit, structured, and machine-readable representations of domain knowledge. These systems need access to the underlying conceptual structures that organize and model a given domain; they cannot rely solely on lexical surface forms. This change represents what is known as the ontological movement in terminology, which is a move away from lexical units and toward conceptual entities and their formalized representation.

This presentation examines this transformation by revisiting the foundations of terminology, exploring its double linguistic and conceptual dimensions, and identifying the limitations of a purely textual or linguistic approach. It shows that terminology cannot operate without a robust theory of concept and that formal representation languages, especially ontologies, offer the precision, clarity, and computational capabilities necessary for modern applications. The integration of terminology and ontology leads to ontoterminology, a new paradigm in which conceptual systems are expressed through formal ontologies, while still preserving linguistic diversity through multiple terminological networks.

Through this combination of theory, historical insight, and practical methodology, the goal is to demonstrate how ontological modelling revitalizes terminology and supports its essential role in the age of Linked Open Data and Artificial Intelligence.

IT Applications



- ✓ Semantic (Multilingual) Search Engine
- ✓ (Multilingual) Content Management Systems
- ✓ (Multilingual) Specialized Encyclopedias
- ✓ Knowledge Capitalization
- ✓ Semantic web

➔ Operationalization of Terminology

⇒ Computational Representation of the Conceptual System: **Ontology**

4

© Christophe Rache - rache.university@gmail.com

Fig.1. IT Applications

Today's applications go far beyond traditional dictionaries. These include (Fig.1):

- Semantic and multilingual search,
- Content management and knowledge capitalization,
- Specialized multilingual dictionaries and encyclopedias,
- Semantic web technologies.

All of these require a precise and explicit conceptualization. In other words, they need a computational representation of terminology's conceptual system—what in the field of knowledge engineering (artificial intelligence) is known as an ontology.

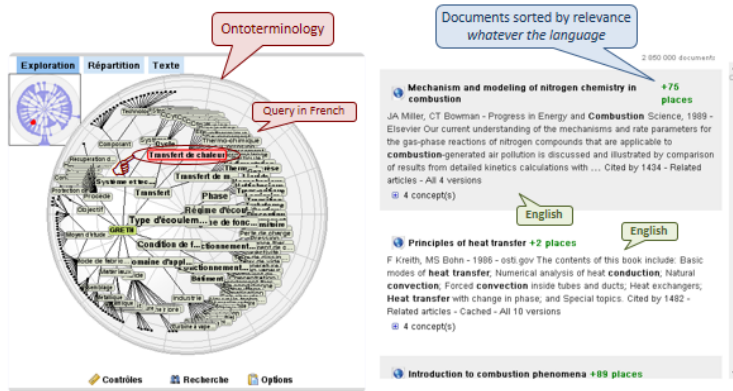


Fig.2. (Multilingual) Content Management System Semantic Search Engine

Fig. 2 illustrates how ontoterminology supports multilinguality in information retrieval, based on language-independent concepts rather than keywords.

In this example, a user queries in French, but the system retrieves documents in English or other languages because the retrieval operates at the conceptual level. Words in different languages are mapped to the same concept, ensuring cross-lingual interoperability.

Terminology

Definition



- Science

Science studying term, term formation, term definition in relation to domain knowledge

- Set of terms

Set of specialized lexical units

A specialized lexical unit is a lexical unit which designates a specialized knowledge

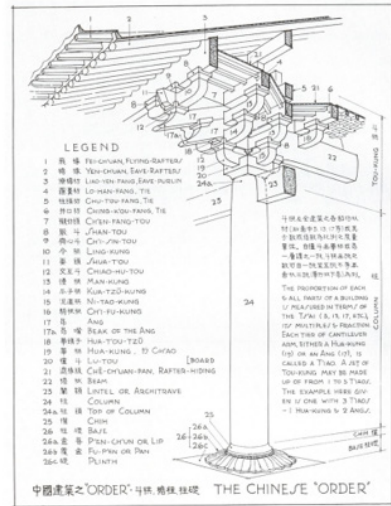


Fig.3. Terminology

Today, everyone agrees that terminology is both the science studying term, term formation, term definition in relation to domain knowledge, and a set of specialized lexical units where a specialized lexical unit is a lexical unit which designates a specialized knowledge.

Terminology



Conceptual Terminology



Textual Terminology



Semasiology

Onomasiology



Termontography

Ontoterminology

Socioterminology

Fig.4. Terminology Approaches

Nevertheless, there are different approaches depending on whether the emphasis is placed on the term or the concept, defining as many approaches: descriptive, prescriptive, semasiological, onomasiological, etc (Fig. 4).

Semiotic Triangle

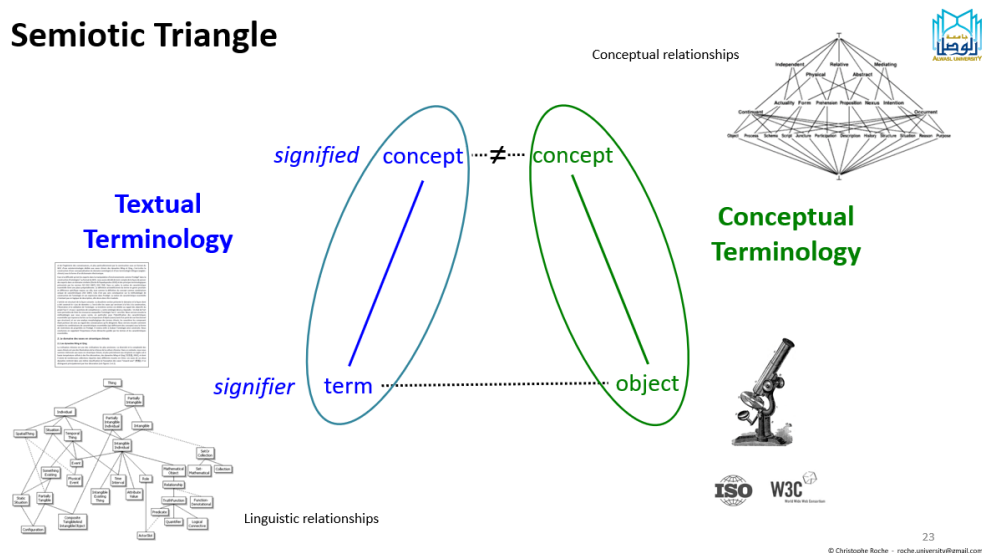


Fig.5. Semiotic Triangle

Linguistics is concerned with the relationship between words (signifiers) and their meanings (signified), while terminology is concerned with the relationship between objects and concepts considered to be extralinguistic, that is, not falling within the scope of linguistics (Fig.5).

2 types of definition

Lexicographical Definition (definition of word)

- Meaning built in discourse

"As for the lexicographical definition, it concerns only the signs of a language: it explains meanings while trying to distinguish, not concepts and classes of things, but meanings and classes of use of signs."

« Quant à la définition lexicographique, elle concerne seulement les signes d'une langue : elle explicite des signifiés tout en essayant de distinguer, non des concepts et des classes de choses, mais des sens et des classes d'usage (d'emplois) des signes. »

A. Rey, La terminologie : noms et notions, p. 41

Terminological Définition (definition of thing)

- Definition of the concept denoted by the term

"From Aristotle's ontological definition to the constructive (functional) definition of mathematics, we remain on the same ground: we do not define words, but terms organized into structured systems and reflecting a conceptual, formal (consistent) organization, whether or not it is considered as reflecting the very structures of being."

« De la définition ontologique d'Aristote à la définition constructive (fonctionnelle) de la mathématique, on reste sur le même terrain : on ne définit, non pas des mots, mais des termes organisés en systèmes structurés et reflétant une organisation conceptuelle, formelle (consistante), qu'elle soit considérée ou non comme reflétant les structures mêmes de l'être »

A. Rey, La terminologie : noms et notions, p. 41



Fig.6. Two types of definition

This results in two types of definitions that should not be confused (Fig. 6):

- The lexicographical Definition (definition of word). Meaning is built in discourse: "As for the lexicographical definition, it concerns only the signs of a language: it explains meanings while trying to distinguish, not concepts and classes of things, but meanings and classes of use of signs." A. Rey, La terminologie : noms et notions, p. 41
- The terminological Définition (definition of thing), i.e. the definition of the concept denoted by the term: "From Aristotle's ontological definition to the constructive (functional) definition of mathematics, we remain on the same ground: we do not define words, but terms organized into structured systems and reflecting a conceptual, formal (consistent) organization, whether or not it is considered as reflecting the very structures of being." A. Rey, La terminologie : noms et notions, p. 41

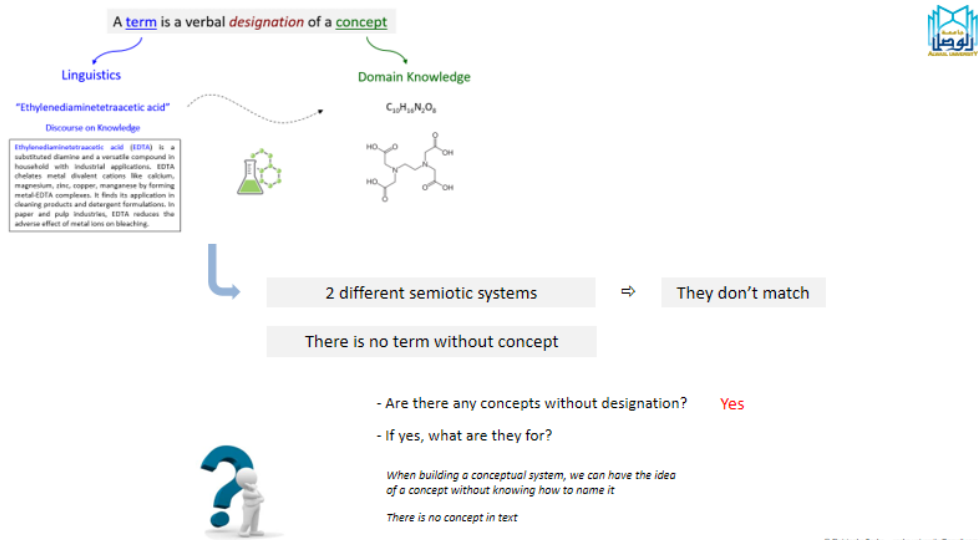


Fig.7. The double dimension of terminology

By defining a term as a verbal designation of a concept and a concept as a unit of extralinguistic knowledge, terminology emphasizes its dual dimension: a linguistic dimension and a conceptual dimension. These two dimensions correspond to two semiotic systems that should not be confused (Fig. 7).

Relationship between Lexical system & Conceptual system

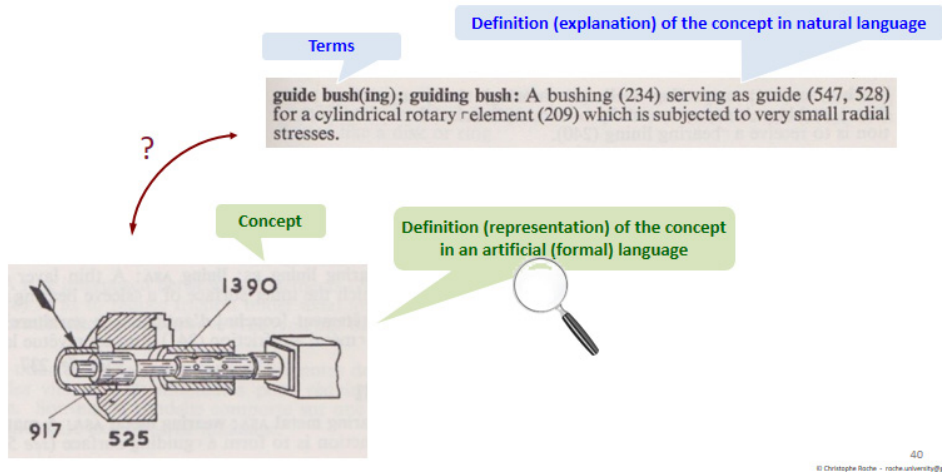


Fig.8. Relationship between Lexical system & Conceptual system

Terms and names of concepts (concept identifiers would be more accurate) should not be confused, just as natural language definitions of terms should not be confused with formal definitions of concepts (written in a formal language) (Fig.8).

Theories of concept

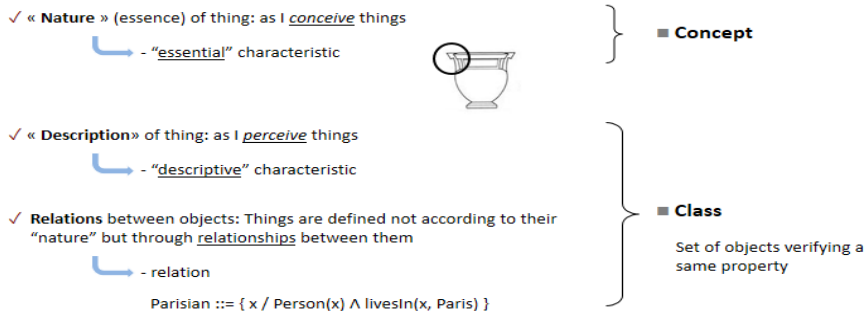


Fig.9. Theories of concept

There are different theories of the concept depending on whether the emphasis is placed on the nature of the objects, their descriptions or their relationships (Fig. 9).

Ontology



"Ontologies are used to capture knowledge about some domain of interest. An ontology describes the concepts in the domain and also the relationships that hold between those concepts. Different ontology languages provide different facilities"

"A Practical Guide to Building OWL Ontologies Using Protégé 4 and CO-ODE Tools Edition 1.3" Matthew Horridge

"An ontology is a shared description of concepts and relationships of a domain expressed in a formal and computer readable language"

C. Roche

58

© Christophe Roche - roche.univ-st-etienne.fr

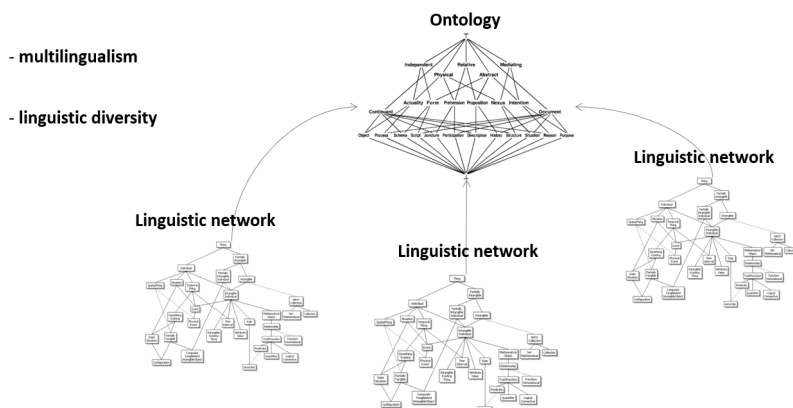
Fig.10. Theories of concept

The computational representation of the conceptual system of terminologies corresponds to the notion of ontology in knowledge engineering. An ontology is a shared description of concepts and relationships of a domain expressed in a formal and computer-readable language (Fig. 10).

Ontology + Terminology



Ontoterminology: a terminology whose conceptual system is a formal ontology



67

© Christophe Roche - roche.univ-st-etienne.fr

Fig.11. Ontoterminology

This leads to the notion of ontoterminology, terminology whose conceptual system is an ontology (Fig. 11). Ontoterminology standardizes the only thing that can be standardized, namely knowledge of the field, and preserves what must be preserved, namely linguistic diversity.

Tedi Onto-Dictionary on "Ontoterminology of Vases" (en)

Date: 8 novembre 2020 - Time: 12:10:21 - Version: 2.1 - www.ontoterminology.com/tedi

search:

- amphora
- bell krater
- belly amphora
- calyx krater
- column krater
- hydria
- krater
- lekythos
- neck amphora
- panathenaic amphora
- panathenaic prize amphora
- pelike
- type A amphora
- type B amphora
- type C amphora
- vase
- volute krater

bell krater

Definition: Krater without neck, with upward curling handles placed high on the body.

Status: preferred

Source: Expert

Note(s):

1) "The latest of the four krater-types, it first occurs in the early fifth century, and is not found decorated in black-figure. It is named for its bell-like shape, perhaps originating in wood. It has small horizontal upturned handles just over halfway up the body. Some do not have a foot, and earlier examples may have lugs for handles. Over the course of the fifth and fourth centuries, the shape becomes slimmer." Classical Art Research Centre, University of Oxford.
 Accessible online: <https://www.beazley.ox.ac.uk/tools/pottery/shapes/bell.htm> (2020 05 08)

Equivalent(s):

- fr: cratère en cloche (preferred)

- gr: κρατήρας καδυνόσχημος (preferred)

Concept: <Vessel for mixing wine with water with handle(s) with foot with open mouth without neck with upward curling handles upward curling handles placed high on the body>

essential characteristic(s): /vessel/, /for mixing wine with water/, /with handle(s)/, /with foot/, /with open mouth/, /without neck/, /with upward curling handles/, /upward curling handles placed high on the body/.

a kind of: <Vessel for mixing wine with water with handle(s) with foot with open mouth without neck>.

linked to: <Place>, <Part upward curling handle>, <Foot>, <Handle>.

foaf depiction <http://www.beazley.ox.ac.uk/images/pottery/shapes/bellcropped.jpg>

foaf depiction <http://ontologia.fr/images/GreekVase/Beazley-Bell-Krater.png>

rdfs:seeAlso <http://www.beazley.ox.ac.uk/tools/pottery/shapes/bell.htm>

skos:exactMatch http://kerameikos.org/id/bell_krater

skos:exactMatch <http://www.wikidata.org/entity/Q1531905>

skos:exactMatch <http://vocab.getty.edu/aat/300198857>

Web reference: [Beazley Collection - Classical Art Research Centre - University of Oxford](#)

Illustration: Bell krater from Classical Art Research Centre (Beazley)



Objects of this type: 30

Beazley-214878



foaf depiction <http://ontologia.fr/images/GreekVase/Beazley-214878.png>

rdfs:seeAlso <http://www.beazley.ox.ac.uk/record/R686041A0-D3FA-4FFB-BF56-0BF2AA04C96F>



Fig.12. Multilingual e-Dictionary

Figure 12 illustrates the application of ontoterminology to the construction of specialized multilingual dictionaries. Equivalents are automatically calculated, as is the generation of natural language definitions of terms from the formal definitions of the concepts denoted by the terms. Concept identifiers are also automatically generated by the system.

The different dimensions are represented by different colors: blue for the linguistic dimension, green for the conceptual dimension, and gray for the object dimension.

The ontoterminology was built using the TEDI environment (<https://ontoterminology.com/tedi>), a software environment in compliance with the ISO Principles in Terminology. TEDI allows ontoterminologies to be exported in various formats: CSV, TBX (ISO standard for terminology exchange), HTML (e-Dictionary), RDF, SKOS, OWL; OntoLex-Lemon.

Conclusion

The history of terminology from a predominantly linguistic study to a knowledge-engineering profession intimately associated with artificial intelligence and the Semantic Web has been described in this article. Lexical resources and term collections are not enough for modern information systems; they also need explicit conceptual frameworks that can be shared, computationally tractable, and validated and reused across languages and application areas.

Terminology by itself is insufficient to meet these requirements in this circumstance. It must incorporate what is known as the ontological turn—a formal representation of conceptual systems. Ontologies offer the computational expressiveness, logical rigor, and precision required to model not only concepts and their definitions but also the relationships and limitations that govern them. They give rise to ontoterminology, a system that supports both unified representations of domain knowledge and multilingual terminological resources.

Thus, ontoterminology facilitates semantic interoperability, improves multilingual information retrieval, helps cultural heritage and digital humanities research, and supports knowledge-based systems based on logical conceptual frameworks. It makes terminology a key part of modern knowledge technologies by linking language variation with codified conceptual modeling.

In sum, the ontological approach does not replace terminology; rather, it reinforces its vital function in the organizing, representation, and distribution of human knowledge and guarantees its continuous significance in the computer era.

United Arab Emirates



Alwasl University - Dubai

**The 4th International Conference
On Graduate Studies and Scientific Research**

**Titled:
Terminology and its Issues in the Humanities
in the Era of Artificial Intelligence**

(Peer-reviewed Research)

November 19 - 20, 2025

Conference Publishing Committee:

Supervisor:

Prof. Iyad Ahmad Ibrahim

Vice President for Scientific Research Affairs

Head of Committee:

Prof. Mohamed Sahbi Baazaoui

Members of Publishing Committee:

Prof. Zyaad Ali Alfahdawi

Prof. Mohamed Salah Bouomrani

Dr. Reem Yousef

Les problématiques du terme dans les sciences humaines à l'ère de l'intelligence artificielle

Professeur Mohamed Sahbi Baazaoui

Université de ALWASL- Dubaï

Il n'est pas aisé pour le chercheur spécialisé, ni même pour le non-spécialiste, de cerner le terme en tant qu'unité de description et d'analyse dans les sciences en général, et dans les sciences humaines et sociales en particulier; il constitue en effet un outil complexe et ramifié, situé au cœur d'un champ de concurrence entre plusieurs domaines de savoir. Pour cette raison, et pour d'autres considérations telles que l'examen des modalités par lesquelles s'opère la maîtrise des objets décrits ainsi que la surveillance des phénomènes d'interférence entre les différents champs disciplinaires, le «terme» a mobilisé les chercheurs issus de divers horizons scientifiques. Ceux-ci lui ont consacré des colloques et des rencontres académiques, ont produit des ouvrages spécialisés, multiplié les contributions visant à en appréhender les composantes, et ont longuement développé les instruments de sa détermination, ses caractéristiques ainsi que les référentiels intellectuels et épistémologiques qui président à son élaboration, en s'appuyant sur les théories qui lui sont associées et qui contribuent à en éclairer la nature. L'ensemble de ces activités, fondées sur des postulats cognitifs, des lectures approfondies et des analyses critiques, a ainsi mis en évidence l'importance du champ d'étude du «terme» et ses implications épistémologiques.

L'intérêt pour ce domaine de connaissance s'est -dès lors- accru, et les chercheurs, dans la diversité de leurs spécialisations, se sont employés, à maintes occasions, à comprendre les modalités d'émergence du terme, à analyser les mécanismes de sa formation ainsi que la nécessité qui en fonde l'usage, tout en cherchant à maîtriser les procédés de son analyse. Ils sont conscients que, s'il est un du point de vue de son essence, il se révèle multiple quant aux réalités qu'il désigne. C'est pourquoi leur réflexion sur le «terme», en tant que concept situé dans une zone de contact épistémique entre plusieurs champs disciplinaires, s'est accompagnée d'une prudence méthodologique: chaque fois qu'ils l'examinent, ils éprouvent la nécessité de le spécifier au regard de ce qu'il exprime, recourant ainsi à des qualifications telles que «juridique», «fondamentaliste (uṣūlī)», «littéraire», «linguistique»,

«religieux» ou «technique», pleinement conscients des phénomènes d'intersection ou de divergence qui structurent les savoirs.

Le terme, en raison de son importance et de la diversité des approches dont il fait l'objet dans les sciences humaines et sociales, a suscité un intérêt considérable aussi bien en uṣūl al-fiqh (fondements du droit), en uṣūl al-ḥadīth (fondements de la tradition prophétique) et en uṣūl al-tafsīr (fondements de l'exégèse), que dans les recherches linguistiques et paralinguistiques, ainsi que dans les études philosophiques et littéraires, sans oublier les domaines techniques et les sciences exactes. Cela a conduit à soulever de nombreuses problématiques relatives à sa définition, à ses modalités de formation, ainsi qu'à ses conditions de réception et à ses procédés de traduction, qu'il s'agisse du terme littéraire, philosophique, linguistique, juridique ou fondamentaliste (uṣūlī), ou encore des terminologies techniques et de celles relevant des sciences exactes. En dépit de son extension et de sa complexité, il est ainsi devenu l'un des objets majeurs de la description, de l'analyse et de l'interprétation qu'impose la spécialisation rigoureuse et dont la maîtrise requiert une connaissance approfondie.

Le terme est dès lors devenu, par son inscription dans les fondements et les principes des sciences, et en tant qu'entrée indispensable à leur compréhension, ainsi que comme point d'intersection épistémique entre des champs tantôt proches, tantôt éloignés, un domaine d'étude sur lequel s'accordent les chercheurs - quelles que soient leurs orientations et leurs spécialités - pour reconnaître que son traitement soulève des difficultés et des défis exigeant un approfondissement critique et la proposition de solutions adéquates. C'est dans cette perspective qu'est organisé le quatrième Congrès international des études supérieures intitulé: «Le terme et ses problématiques dans les sciences humaines et sociales». Ce choix procède de la conscience que la compréhension de l'interdisciplinarité ou l'approfondissement d'un objet donné au sein d'une discipline déterminée, qu'il relève des sciences humaines et sociales ou d'autres domaines scientifiques, passe fondamentalement par la maîtrise de ses terminologies en tant qu'outils de description et d'analyse.

Problématique:

Sur cette base, le congrès soumet à la réflexion des chercheurs des questions d'ordre juridique, philosophique, littéraire, critique et linguistique, ainsi que des questions techniques, portant sur les fondements du terme et sur les modalités de son traitement dans le contexte de la société de la connaissance, à l'ère des transformations numériques et de l'intelligence artificielle.

Parmi les questions les plus importantes, on peut citer:

- Quel rôle le terme joue-t-il dans la distinction entre les différents champs de savoir ?
- Comment l'élaboration et l'usage du terme contribuent-ils à la préservation de l'identité culturelle dans les sciences humaines et sociales, au sein d'une société mondialisée caractérisée par l'ouverture et le renouvellement permanents ?
- Comment le terme peut-il constituer une entrée pertinente pour l'étude de l'interdisciplinarité ?
- Quels sont les défis liés à la réception du terme scientifique et du terme technique dans les sciences humaines et sociales ?
- Comment peut-on considérer le terme comme un outil fondamental de description scientifique dans le contexte de l'accélération des savoirs et des transformations numériques dans toutes leurs composantes ?
- Quelles problématiques peuvent se poser en lien avec la traduction des termes scientifiques et des terminologies spécialisées dans les sciences humaines, de l'arabe vers d'autres langues et réciproquement ?
- Comment les modèles d'intelligence artificielle peuvent-ils contribuer à résoudre les problématiques terminologiques dans les sciences humaines ?

Axes du congrès:

Dans le cadre de la délimitation du champ d'intérêt de ce congrès, il a été jugé opportun de proposer aux chercheurs les cinq axes suivants, afin de mieux cerner les questions soulevées par le terme et les problématiques qu'il engendre:

- **Premier axe:** Le terme et les questions de définition.
- **Deuxième axe:** Le terme et les questions d'émergence, de formation et de réception.
- **Troisième axe:** Le terme et l'interdisciplinarité.
- **Quatrième axe:** Le terme et les problématiques de traduction.
- **Cinquième axe:** Le terme à l'ère des technologies contemporaines

Enfin, il convient de conclure cette présentation en exprimant mes vifs remerciements et ma profonde reconnaissance à son excellence **Jum'ah Al Majid**, fondateur de l'université ALWASL, et nous remercions également le recteur de l'université professeur **Mohamed Ahmed Abderrahmane**, pour son engagement constant en faveur de la promotion de la recherche scientifique. Ses efforts soutenus pour encourager les chercheurs et les étudiants à s'approprier les technologies contemporaines et à intégrer les acquis de l'intelligence artificielle dans leurs pratiques de recherche, ainsi que dans les divers domaines de la vie, témoignent d'une vision éclairée et perspective au service du savoir de l'innovation.

The Issues of Terminology in the Humanities in the Era of Artificial Intelligence

Professor Mohamed Sahbi Baazaoui

Al Wasl University - Dubai

Grasping the concept of the “term” as a unit of description and analysis presents challenges for both specialized researchers and non-specialists, particularly within the sciences broadly and the humanities and social sciences more specifically. The term constitutes a complex and multifaceted analytical tool, positioned at the center of intellectual competition among multiple fields of knowledge. Consequently, alongside additional considerations-such as investigating the mechanisms through which control over the described objects is exercised and examining the phenomena of interdisciplinary interference-the concept of the “term” has drawn the attention of scholars from a wide range of academic disciplines.

Scholars have devoted conferences and academic gatherings to this subject, produced specialized studies, and generated an expanding body of contributions aimed at analysing its constituent elements. They have also developed extensive methodological tools for its definition and characterization, alongside the intellectual and epistemological frameworks that govern its evolution. These frameworks are informed by theoretical approaches that elucidate its nature. Collectively, these efforts-grounded in cognitive principles, rigorous interpretation, and critical analysis-have underscored the significance of terminology studies and their epistemological implications.

Scholarly interest in this field has continued to expand, with researchers from diverse specializations seeking to understand the conditions underlying the emergence of the term, analyse the mechanisms governing its formation, and examine the necessity that informs its use, while striving to attain methodological control over its analysis. They acknowledge that, although the term may be singular in essence, it manifests as multiple in relation to the realities it denotes.

For this reason, reflection on the “term” as a concept situated within an epistemic contact zone between multiple disciplines has been accompanied by methodological caution. Whenever researchers examine it, they feel com-

pelled to specify it according to its field of application, resorting to qualifiers such as “legal,” “fundamentalist (uṣūlī),” “literary,” “linguistic,” “religious,” or “technical,” while remaining aware of the phenomena of convergence and divergence that structure knowledge.

Due to its importance and the diversity of approaches it has received in the humanities and social sciences, the term has generated considerable interest in uṣūl al-fiqh (foundations of Islamic law), uṣūl al-ḥadīth (foundations of prophetic tradition), and uṣūl al-tafsīr (foundations of exegesis), as well as in linguistic and paralinguistic research, philosophical and literary studies, and even technical and exact sciences.

This has raised numerous issues related to its definition, modes of formation, conditions of reception, and processes of translation-whether concerning literary, philosophical, linguistic, legal, or uṣūlī terms, as well as technical and scientific terminologies. Despite its breadth and complexity, the term has thus become a central subject of description, analysis, and interpretation, requiring rigorous specialisation and deep knowledge for its mastery.

Through its integration into the foundations and principles of the sciences, and as an essential entry point for their understanding-while also serving as an epistemic intersection between fields that may be close or distant-the term has become a domain of study on which researchers, regardless of their orientations and specialties, agree. Its study raises challenges and difficulties that call for deeper critical engagement and the development of appropriate solutions.

From this perspective, the Fourth International Congress on Advanced Studies, entitled “The Term and Its Issues in the Humanities and Social Sciences,” is organized. This choice reflects the awareness that understanding interdisciplinarity or deepening the study of a given object within a specific discipline, fundamentally requires mastery of terminology as a tool for description and analysis.

Research Problem:

Based on the above, the congress presents researchers with a range of legal, philosophical, literary, critical, and linguistic questions, as well as technical issues related to the foundations of terminology and methods of its

treatment within the knowledge society in the era of digital transformation and artificial intelligence.

Key Questions:

Among the most important questions are the following:

- What role does terminology play in distinguishing between different fields of knowledge?
- How does the development and use of terminology contribute to preserving cultural identity in the humanities and social sciences within a globalised and constantly evolving society?
- How can terminology serve as a relevant entry point for the study of interdisciplinarity?
- What challenges are associated with the reception of scientific and technical terminology in the humanities and social sciences?
- How can terminology be considered a fundamental tool for scientific description in the context of accelerating knowledge and digital transformation?
- What issues arise in translating scientific and specialised terminology in the humanities, from Arabic into other languages and vice versa?
- How can artificial intelligence models contribute to solving terminological issues in the humanities?

Congress Axes:

In order to define the scope of this conference, the following five axes are proposed:

- The term and issues of definition.
- The term and issues of emergence, formation, and reception.
- The term and interdisciplinarity.
- The term and translation issues.
- The term in the era of contemporary technologies.

Finally, we express sincere thanks and deep appreciation to His Excellency **Jum'ah Al Majid**, founder of ALWASL University, as well as to the Chancellor of the University, Professor **Mohamed Ahmed Abdurrahman**, for his continuous commitment to promoting scientific research. His sustained efforts to encourage researchers and students to embrace contemporary technologies and integrate advancements in artificial intelligence into their research practices-and across various domains of life-reflect an enlightened vision in the service of knowledge and innovation.

Table of Contents

Terminology & Artificial Intelligence: The Ontological Turn of Terminology	13
■ Prof. Christophe Roche	

Les dictionnaires juridiques arabes: Appauvrissent-ils les notions ?	29
■ Nejmeddine Khalfallah	



دبي - الكرامة - شارع زعبيل
هاتف : 04 3961777 - فاكس: 04 3961314
البريد الإلكتروني : dpg@alwasl.ac.ae
موقع الجامعة : www.alwasl.ac.ae